طبعة السعودية 32 صفحة



جريـــدة العــرب الدوليــة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم: الدمام - الرياض - جدة - المدينة المنورة - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - بيروت - دبي - عمان - جوهانسبيرغ - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - نيويورك

الخميس 1 جمادى الآخرة 1437هـ - 10 مارس (آذار) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13617
London – Thursday - 10 March 2016 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13617

السعودية تستعيد جندياً وترحب بدور القبائل ● «المؤتمر الشعبي» يسعى لإنهاء هيمنة صالح ويجدد وقوفه مع «الشرعية»

الحوثيون يحذرون إيران.. والتحالف: تهدئة وليست هدنة

الرياض: «الشرق الأوسط»
عدن: عرفات مدابش

في تحول لافت في موقف المتمردين الحوثيين، حذر قيادي بارز في حركة «أنصار الله» في اليمن، إيران من التدخل في الشؤون اليمنية. وتحت عنوان «كفى مزايدات واستغلالا»، طالب يوسف الفيشي (أبو مالك)، الذي يعد من قيادات الصف الأول في حركة الحوثيين، (عضو ما تسمى اللجنة الثورية العليا) المسؤولين «في الجمهورية الإسلامية في إيران بالسكوت وترك الاستغلال والمزايدات بملف اليمن».

وتزامن هذا التطور مع زيارة وفد حوثي برئاسة محمد عبد السلام، الناطق الرسمي باسم الحوثيين، إلى إحدى المناطق الحدودية، داخل الأراضي السعودية، لبحث التهدئة على الحدود، في أعقاب تلقي الميليشيات الحوثية لهزائم كبيرة على أيدي القوات السعودية طوال العام المنصرم.

بدورها، علقت قيادة قوات التحالف العربي لدعم الشرعية اليمنية على التطورات الأخيرة بالقول إنها تأتي في إطار للتهدئة وليس المفاوضات أو الهدنة. وقال العميد ركن أحمد عسيري، المستشار بمكتب وزير الدفاع السعودي، لـ«الشرق الأوسط» إن الشخصيات القبلية والاجتماعية حضرت للتهدئة، لا أن تكون هناك مفاوضات أو هدنة، بل وساطة تأتي في أجواء للتهدئة في المناطق التي تتعرض للعمليات، وفي نفس الوقت سمحت بدخول المواد الإغاثية والطبية للقرى المتضررة، التي يعتبر أهلها لا ذنب لهم، وهم ليسوا مقاتلين. وأضاف: «استجبنا لتلك الخطوات، ونشجع مثلها، وإذا كانت مثل هذه الطرق سوف تأتي بالحل السياسي والنهائي، الذي يعيد الأمن والاستقرار إلى اليمن، فمرحبًا بمثل هذا النوع من الخطوات الإيجابية».

وأوضح عسيري أن السعودي، العريف جابر أسعد الكعبي، الذي استعادته قوات التحالف، هو بخير وعافية، ويخضع لإجراءات طبية، للتأكد من سلامته، وسيعود إلى أسرته في القريب العاجل.

من جانبه، أفاد وزير الخارجية السعودي عادل الجبير أمس بأن دعوة المسؤول الحوثي لطهران إلى البقاء بعيدًا عن الأزمة اليمنية، إيجابية.

في تطور آخر، قالت مصادر قيادية في حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس السابق علي عبد الله صالح، لـ«الشرق الأوسط» إن لقاء موسعاً لقيادات الحزب، سيعقد قريباً في مصر، للنظر في الوضع القيادي للحزب الذي بات مختطفا بيد صالح. وقال الشيخ سعود سعيد اليوسفي، نائب رئيس فرع حزب المؤتمر الشعبي في محافظة مأرب، إن مواقف معظم قيادات الحزب «مع الشرعية وضد الانقلاب».

(تفاصيل ص 8 و9)







خادم الحرمين في حفر الباطن استعداداً لمراسم اختتام «رعد الشمال»

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز خلال استقباله زعماء عدد من الدول العربية والإسلامية الذين توافدوا إلى محافظة حفر الباطن بشمال السعودية أمس لحضور اختتام تمارين «رعد الشمال».. كما يبدو ولي العهد الأمير محمد بن نايف وولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بعد وصولهما إلى حفر الباطن للمشاركة في المناسبة (تصوير: بندر الجلعود) (تفاصيل ص 2 و3 و4)

تحذير من عودة الاغتيالات السياسية في لبنان وكشف خطة لاستهداف أشرف ريفي

لندن: التصنيف الخليجي لـ«حزب الله» ينسجم مع سياستنا

الرياض: فتح الرحمن يوسف
بيروت: «الشرق الأوسط»

أفاد السفير البريطاني لدى السعودية سايمون كوليس، بأن تصنيف دول مجلس التعاون الخليجي في الآونة الأخيرة لـ«حزب الله»، منظمة إرهابية، ينسجم تمامًا مع رؤية لندن، التي اقترحت على الاتحاد الأوروبي ضرورة ضم الجناح العسكري لهذا الحزب إلى قائمة الإرهاب. وأضاف كوليس في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن العلاقات السياسية بين الرياض ولندن، بلغت أعلى مستوى لها.

في سياق متصل، أفادت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، بأن مسؤولين سياسيين في لبنان تلقوا في الآونة الأخيرة تحذيرات من عودة هاجس الاغتيالات السياسية، وطُلب منهم التقليل من تنقلاتهم، واتخاذ أعلى تدابير الحيطة والحماية. وكشفت المصادر عن أن وزير العدل المستقيل اللواء أشرف ريفي «تلقى تحذيرات منذ أيام من جهاز أمني غربي، عن وجود محاولة جديّة لاغتياله». وأضافت المصادر أن «أربعة عناصر يقيمون في أحد المخيمات الفلسطينية في شمال لبنان، كلفوا بتنفيذ العملية بواسطة دراجة نارية مفخخة أو سيارة مفخخة، وهؤلاء العناصر يعملون في الظاهر تحت راية تنظيم داعش الإرهابي، لكن في الحقيقة هم تابعون لمخابرات النظام السوري وإيران». (تفاصيل ص 5)

المعارضة عدت جدول الأعمال إيجابيًا.. وألمانيا تحقق مع «شبيح» تسلل بين اللاجئين

الأمم المتحدة: 3 محاور للمحادثات السورية.. على مدى 10 أيام

لندن: «الشرق الأوسط»
باريس: ميشال أبو نجم
كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

قال المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، أمس، إن المحادثات المقبلة بين وفدي النظام والمعارضة السورية، ستتم في الفترة الممتدة بين 14 و24 مارس (آذار) الحالي. وأضاف دي ميستورا في مؤتمر صحافي بجنيف أن التركيز سينصب على ثلاثة محاور؛ هي: تشكيل حكومة جديدة، وصياغة دستور جديد، وتنظيم انتخابات برلمانية ورئاسية، في مهلة 18 شهرا.

ورحبت الهيئة العليا للمفاوضات، التي تمثل فصائل المعارضة السورية، بجدول الأعمال المقترح من قبل الأمم المتحدة لمباحثات السلام المرتقبة، ورأت أنه «إيجابي».

وقال سالم المسلط، المتحدث باسم الهيئة العليا للمفاوضات، إن الهيئة ستتخذ قريبا قرارا نهائيا بشأن المشاركة في المفاوضات المقررة في جنيف، مضيفا أنها لاحظت تراجعا في انتهاكات قوات نظام بشار الأسد للهدنة في اليوم السابق، ومشددا على أنه من «الإيجابي البدء في طرح فكرة الانتقال السياسي».

في غضون ذلك، ستستضيف باريس الأحد المقبل، وزراء خارجية أميركا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا والاتحاد الأوروبي، قبل ساعات قليلة على الانطلاقة الرسمية لجولة المحادثات السورية الثانية في جنيف، وذلك لتقييم الوضع في سوريا والنظر في متانة الهدنة. وقال وزير الخارجية الفرنسي جان مارك أيرولت، من القاهرة أمس: «إذا كانت الأمور تتقدم وفق ما نتمناه، فإننا سنشجع المعارضة على العودة إلى طاولة المفاوضات».

وفي ألمانيا، أكد متحدث صحافي باسم شرطة الجنايات الاتحادية لـ«الشرق الأوسط»، وجود كثير من القضايا التي تحقق الشرطة فيها ضد سوريين وعرب تسللوا إلى ألمانيا بين اللاجئين.

وأشار المتحدث إلى قضية السوري «حسين» الذي تحقق معه النيابة العامة بتهمة مشاركته في تعذيب سوريين في سجون نظام الأسد، ويشار إليه بين السوريين بأنه واحد من «الشبيحة».

(تفاصيل ص10 و11)

تعليق الدراسة ووقف الرحلات الجوية.. وإدارة الطوارئ ترفع جاهزية فرقها

عاصفة مطرية تشل الحركة في الإمارات

أبوظبي: مساعد الزياني

تسببت عاصفة مطرية تعرضت لها دولة الإمارات يوم أمس، في اضطرابات وشل الحركة لساعات في عدد من القطاعات. وبدت آثار المنخفض الجوي وما رافقه من هطول كثيف للأمطار، أقوى في العاصمة أبوظبي، حيث جرى تعليق الدراسة وإغلاق مطار البطين لساعات قبل أن تستأنف الرحلات في وقت لاحق.

وأصدر مجلس أبوظبي للتعليم قرارا بتعليق الدراسة في المدارس الحكومية والخاصة: «بسبب الأحوال الجوية.. وحفاظا على سلامة الطلاب والعاملين في المدارس». كما قرر مطار أبوظبي الدولي تعليق رحلاته حفاظا على سلامة المسافرين وعملا بلوائح وقوانين الطيران المدني، قبل أن يعلن استئناف سير الرحلات بصورة طبيعية في وقت لاحق.

وأفاد المركز الوطني للأرصاد الجوية في الإمارات، بأن أعلى نسبة مطر سجلت في منطقة الشويب، التابعة لأبوظبي، حيث بلغت 240 ملم مكعب، وأعلى سرعة رياح سجلت في مطار البطين حيث بلغت 126 كيلومترًا في الساعة. وتوقع المركز استمرار هذه الاضطرابات الجوية حتى مساء اليوم الخميس.

وذكر الدكتور ناصر سرحان أستاذ الأرصاد الجوية المساعد بكلية الملك فيصل الجوية، بأن هذه الاضطرابات الجوية ناجمة عن كتل مناخية قادمة من آسيا وحوض البحر المتوسط.

من جهتها، قالت الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث إنه تم رفع حالة الاستعداد والجاهزية لدى فرقها في جميع إمارات البلاد.

(تفاصيل يوميات الشرق)





جانب من الأضرار الناجمة عن الاضطرابات الجوية في أبوظبي أمس (رويترز)

10 >
9 771319 081349

Price List France(€1.85)-Germany(€2.30)-India(RP23)-Italy(€2.10)-Japan(¥250)-Pakistan(25R)-Phillipines(25PESO)-Spain(€2.10)-Switzerland(3.50SF)-S.Africa(R20)-Thailand(BAT35)-Turkey(3.50TL)-UK(£1.20)-US($1.50)-Canada($2.00)

يرعى اختتام تمارين «رعد الشمال».. ووضع حجر الأساس لمشروع قاعدة الملك سعود الجوية بالقطاع الشرقي

وصول خادم الحرمين الشريفين إلى حفر الباطن قادمًا من الرياض



خادم الحرمين الشريفين يتوسط القادة وكبار الضباط بعد وصوله إلى قاعدة الملك سعود الجوية.. ويبدو الأمير سعود بن نايف أمير المنطقة الشرقية والأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد (تصوير: بندر الجلعود)

الرياض: «الشرق الأوسط»

وصل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بعد ظهر أمس، إلى محافظة حفر الباطن، ليرعى المناورة الختامية لتمرين رعد الشمال، والعرض العسكري للقوات المسلحة السعودية والقوات المشاركة من الدول في التمرين.

وفور وصول خادم الحرمين الشريفين إلى حفر الباطن، وضع حجر الأساس لمشروع إنشاء قاعدة الملك سعود الجوية بالقطاع الشرقي، وضغط على الزر الإلكتروني إيذانا بإطلاق المشروع، كما وقع على اللوحة التذكارية، واستمع إلى شرح عن مشروع المخطط العام للقاعدة الجوية، ومرافقها، كما شاهد فيلما عن تصاميم المشروع ومرافقه.

وكان في استقبال خادم الحرمين الشريفين، بمطار قاعدة الملك سعود الجوية بالقطاع الشرقي، الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز أمير المنطقة الشرقية، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، ومحمد العايش مساعد وزير الدفاع، والفريق أول ركن عبد الرحمن البنيان رئيس هيئة الأركان العامة، وقادة أفرع القوات المسلحة، وكبار ضباط وزارة الدفاع، وعدد من المسؤولين وأهالي المنطقة.

ووصل في معية الملك سلمان بن عبد العزيز كل من: الأمير عبد الإله بن عبد العزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير خالد بن فهد بن خالد، والأمير منصور بن سعود بن عبد العزيز، والأمير طلال بن سعود بن عبد العزيز، والأمير خالد بن بندر بن عبد العزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير الدكتور منصور بن متعب بن عبد العزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز وزير الحرس الوطني، والأمير فهد بن عبد الله بن عبد العزيز بن مساعد، والأمير تركي بن عبد الله بن محمد مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير مشعل بن عبد الله بن عبد العزيز بن مساعد أمير منطقة الحدود الشمالية، والأمير الدكتور حسام بن سعود بن عبد العزيز، والأمير الدكتور عبد العزيز بن سطام بن عبد العزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز، والأمير سلطان بن فهد بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير أحمد بن فهد بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير عبد الله بن بندر بن عبد العزيز، والأمير سعود بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير سلمان بن سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير عبد المجيد بن عبد الإله بن عبد العزيز، والأمير راكان بن سلمان بن عبد العزيز. كما وصل في رفقة خادم الحرمين الشريفين كل من: الدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والدكتور إبراهيم العساف وزير المالية، والدكتور عادل الطريفي وزير الثقافة والإعلام، والدكتور عبد الله الربيعة المستشار في الديوان الملكي، وخالد العباد رئيس المراسم الملكية، وحازم زقزوق رئيس الشؤون الخاصة لخادم الحرمين الشريفين، وفهد العسكر نائب السكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين مساعد رئيس الديوان الملكي للشؤون التنفيذية، والفريق أول حمد العوهلي رئيس الحرس الملكي، وتميم السالم مساعد السكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين.

وكان في وداع خادم الحرمين الشريفين، بساحة مطار قاعدة الملك سلمان الجوية، الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، كما كان في وداعه كل من: الأمير عبد الله بن مساعد بن عبد الرحمن، والأمير مشعل بن سعود بن عبد العزيز، والأمير تركي بن عبد الله بن عبد الرحمن، والأمير سعود بن سعد بن عبد العزيز، والأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز، والأمير خالد بن سعد بن عبد العزيز، والأمير عبد الرحمن بن سعود الكبير، والأمير سعد بن فهد بن محمد بن عبد العزيز، والأمير الدكتور فيصل بن محمد بن سعود، والأمير عبد الله بن فهد بن محمد بن عبد العزيز، والأمير الدكتور تركي بن سعود بن محمد رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، والأمير خالد بن سعد بن خالد، والأمير أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن محافظ الدرعية، والأمير خالد بن سعود بن خالد مساعد وزير الخارجية، والأمير بندر بن سعود بن محمد رئيس الهيئة السعودية للحياة الفطرية، والأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز نائب وزير البترول والثروة المعدنية، والأمير محمد بن سعود بن خالد وكيل وزارة الخارجية لتقنية المعلومات، والأمير سعد بن عبد الله بن مساعد، والأمير بندر بن سعود بن خالد، والأمير منصور بن ثنيان بن محمد، والأمير فهد بن سعد بن فيصل، والأمير سلمان بن سلطان بن عبد العزيز، والأمير فهد بن سعد بن فهد، والأمير سعود بن فيصل بن مساعد، والأمير فيصل بن نواف بن عبد العزيز، والأمير نايف بن سلمان بن عبد العزيز، والعلماء والوزراء، وكبار قادة وضباط القطاعات العسكرية، وعدد من المسؤولين.

خادم الحرمين الشريفين يضغط على الزر الإلكتروني لمشروع إنشاء قاعدة الملك سعود الجوية بالقطاع الشرقي ويبدو الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد (واس)

اللواء العسيري: روعي في تصميم المشروع أعلى معايير الجودة والكفاءة

قاعدة الملك سعود الجوية حصن جديد لحماية أجواء السعودية

حفر الباطن: «الشرق الأوسط»

تشكل قاعدة الملك سعود الجوية بالقطاع الشرقي، التي دشن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في حفر الباطن أمس، اللبنة الأولى لإنشائها، حصنًا جديدًا لحماية أجواء السعودية.

وأوضح اللواء الطيار الركن أحمد بن علي العسيري، قائد قاعدة الملك سعود الجوية بالقطاع الشرقي، أن أعمال الدراسات الفنية والتصاميم والمسوحات الهندسية لمشروع إنشاء قاعدة الملك سعود الجوية بدأت فور صدور الموافقة بتحويل القاعدة الجوية المتقدمة بحفر الباطن إلى قاعدة جوية رئيسية وتسميتها «قاعدة الملك سعود الجوية بالقطاع الشرقي»، بالاعتماد على الكفاءات الوطنية بالقوات المسلحة من ضباط ومهندسين وفنيين، حيث روعي في تصميم القاعدة الجوية أعلى معايير الجودة والكفاءة وترشيد استهلاك الطاقة، والمحافظة على المرافق الحالية بما يتماشى مع أهداف القوات الجوية وخططها، لتكون قاعدة جوية مقاتلة، تضم عدة أسراب من الطائرات المقاتلة والعمودية.

وقال اللواء العسيري إن المنظومات الأخرى المساندة مع قدرة القاعدة على استيعاب مزيد من المنظومات الجوية المستقبلية، لتكون قادرة للعمل على مدار الساعة في حالات الحرب، مع القدرة على تنفيذ العمليات الجوية بمخزون ذاتي من الوقود والأسلحة والذخائر وقطع الغيار.

وأشار قائد قاعدة الملك سعود إلى أن بناء القاعدة سيتم على ثلاث مراحل، حيث يتكون المشروع من عناصر تم تصميمها على أحدث طراز تشمل: «الخدمات العامة والبنى التحتية، منطقة خط الطيران، المنطقة الفنية، المنطقة الإدارية، منطقة الأسلحة والذخائر، منطقة الإسكان، المرافق الخدمية، منطقة التشغيل والصيانة والخدمات»، وتبلغ المدة المتوقعة لإنجاز هذا المشروع أربع سنوات، خصوصا أن تلك الأعمال لن تؤثر على تشغيل القاعدة.

وذكر اللواء العسيري أن «هذا اليوم (أمس) يشهد بدايةَ مسيرة نجاح وعطاء، وإضافةً إلى قواتنا الجوية الملكية السعودية، ودرعًا حصينة تحمى أجواء مملكتنا الغالية من أي تدخل أو عدوان خارجي».

الأمير محمد بن سلمان في مقدمة مستقبليه

وصول ولي العهد السعودي إلى حفر الباطن



ولي العهد السعودي يصافح الفريق عبد الرحمن البنيان رئيس هيئة الأركان (واس)

حفر الباطن: «الشرق الأوسط»

وصل الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية السعودي، أمس، إلى محافظة حفر الباطن، وكان في استقباله بمطار قاعدة الملك سعود الجوية بالقطاع الشرقي، الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، والفريق أول ركن عبد الرحمن البنيان رئيس هيئة الأركان العامة، وعدد من المسؤولين.

ووصل في معية ولي العهد كل من: الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز، وخالد الحميدان رئيس الاستخبارات العامة، وعبد الله المحيسن المستشار بالديوان الملكي، وسليمان الكثيري رئيس الشؤون الخاصة لولي العهد، وأحمد العجلان السكرتير الخاص لولي العهد، وهشام آل الشيخ وكيل رئيس المراسم الملكية.

استقبلهم بمدينة الملك خالد العسكرية

خادم الحرمين يكرّم ضيوفه قادة الدول والوفود المشاركة في تمارين «رعد الشمال»

حفر الباطن: «الشرق الأوسط»

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في مدينة الملك خالد العسكرية في حفر الباطن، مساء أمس، القادة والزعماء وكبار المسؤولين الذين قدموا لحضور المناورة الختامية لتمرين «رعد الشمال» والعرض العسكري للقوات المسلحة السعودية، والقوات المشاركة من الدول في التمرين.

فقد استقبل الملك سلمان بن عبد العزيز كلاً من: الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والرئيس السوداني عمر حسن البشير، والرئيس السنغالي ماكي صال، والرئيس التشادي إدريس ديبي، والرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز، والرئيس إسماعيل عمر جيلة رئيس جمهورية جيبوتي، والرئيس الدكتور إكليل ظنين رئيس جمهورية القمر المتحدة، ونواز شريف رئيس وزراء باكستان، ورئيس الحكومة المغربية عبد الإله ابن كيران، والأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد البحريني، ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الإسكان والأراضي وزير الشؤون الإسلامية والحج في موريشيوس شوكت سودهن، والأمير فيصل بن الحسين، وبدر بن سعود بن حارب البوسعيدي الوزير المسؤول عن شؤون الدفاع بسلطنة عمان، وقائد القوات المسلحة الماليزي ذو الكلفي محمد زين، ووزير الدفاع والأمن الوطني المالديفي آدم شريف.

وكان في استقبال القادة والزعماء، الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز أمير المنطقة الشرقية، والأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، فيما أقام خادم الحرمين الشريفين مأدبة عشاء تكريمًا للقادة ورؤساء وفود الدول المشاركة في تمرين «رعد الشمال».

حضر الاستقبال والمأدبة، الأمير عبد الإله بن عبد العزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير خالد بن فهد بن خالد، والأمير منصور بن سعود بن عبد العزيز، والأمير طلال بن سعود بن عبد العزيز، والأمير خالد بن بندر بن عبد العزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز وزير الحرس الوطني، والأمير فهد بن عبد الله بن عبد العزيز بن مساعد، والأمير تركي بن عبد الله بن محمد مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير الدكتور مشعل بن عبد الله بن عبد العزيز بن مساعد أمير منطقة الحدود الشمالية، والأمير الدكتور حسام بن سعود بن عبد العزيز، والأمير الدكتور عبد العزيز بن سطام بن عبد العزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز، والأمير سلطان بن فهد بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز، والأمير أحمد بن فهد بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير عبد الله بن بندر بن عبد العزيز، والأمير سعود بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير تركي بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير سلمان بن سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير عبد المجيد بن عبد الإله بن عبد العزيز، والأمير راكان بن سلمان بن عبد العزيز، والوزراء وعدد من المسؤولين.

الملك سلمان بن عبد العزيز في حديث مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.. ويبدو الرئيس السوداني عمر البشير ورئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف (تصوير: بندر الجلعود)



خادم الحرمين الشريفين مصافحًا الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز خلال حفل الاستقبال الذي أقامه للقادة والزعماء بحفر الباطن مساء أمس



الأمير عبد الاله بن عبد العزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين في حديث مع الأمير فيصل بن الحسين.. ويبدو الأمير خالد بن فهد بن خالد



الأمير محمد بن نايف ولي العهد السعودي وإلى جانبه رئيس الحكومة المغربية عبد الإله ابن كيران والأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي عهد البحرين



الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد السعودي.. ويبدو إلى جانبه بدر البوسعيدي الوزير المسؤول عن شؤون الدفاع بسلطنة عمان



الأمراء منصور بن سعود وطلال بن سعود وخالد بن بندر ومتعب بن عبد الله خلال حفل الاستقبال الذي أقامه الملك سلمان لضيوفه زعماء الدول ورؤساء الوفود (تصوير: بندر الجلعود)



الأمير مشعل بن عبد الله بن مساعد والأمراء حسام بن سعود وعبد العزيز بن سطام ومحمد بن عبد الرحمن وسلطان بن فهد بن سلمان وعبد العزيز بن سعود بن نايف وأحمد بن فهد بن سلمان



الأمراء عبد الله بن بندر وسعود بن سلمان وتركي بن سلمان وسلمان بن سلطان بن سلمان (تصوير: بندر الجلعود)

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 13617 العدد - Thursday 2016/3/10 الخميس

ولي ولي العهد السعودي تفقد القوات المشاركة ورأس اجتماعًا بمركز العمليات

ملوك وزعماء العالم الإسلامي يشاركون خادم الحرمين ختام «رعد الشمال»

الرياض: إبراهيم أبو زايد
حفر الباطن: «الشرق الأوسط»

في سابقة بتاريخ التمارين والمناورات العسكرية في المنطقة، يحضر عدد من ملوك ورؤساء وزعماء دول العالمين العربي والإسلامي، ختام تمرين «رعد الشمال» في منطقة حفر الباطن اليوم، والذي يرعاه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز. ويشارك في التمرين، الذي يعد الأكبر في تاريخ المنطقة من خلال عدد القوات، والمعدات والآليات والطائرات المشاركة، 20 دولة، و350 ألف جندي، بينما استخدمت في المناورات 2540 مقاتلة، و20 ألف دبابة، و460 مروحية، ومئات السفن والآليات.

وتفقد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، صباح أمس، القوات المشاركة في تمرين «رعد الشمال»، كما رأس اجتماعًا بمركز عمليات القوات المشتركة المتقدم، نوقشت خلاله الترتيبات النهائية للمناورة الختامية للتمرين.

وأشرف ولي ولي العهد على الاستعدادات والتحضيرات للعرض العسكري العام للقوات المسلحة السعودية، والدول المشاركة في تمرين «رعد الشمال».

من جانب آخر، كشفت مصادر كويتية مطلعة أن أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد، سيحضر ختام تمرين «رعد الشمال» العسكري، فيما قالت مصادر إن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي سيشهد العرض مع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وكذلك عدد من قادة الدول، منهم العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، والملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البحرين، والشيخ صباح الأحمد الصباح أمير الكويت، والشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولى عهد أبوظبي، والرئيس السوداني عمر البشير، والشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر، والرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز، والرئيس السنغالي ماكي صال، وعدد من رؤساء الدول والحكومات ووزراء الدفاع ورؤساء هيئات أركان الجيوش وكبار المسؤولين في عدد من الدول الأفريقية والعربية والإسلامية.

ويعد «رعد الشمال»، التمرين العسكري الأكبر من نوعه من حيث عدد الدول المشاركة، والعتاد العسكري النوعي من أسلحة ومعدات عسكرية متنوعة ومتطورة؛ منها طائرات مقاتلة من طرازات مختلفة تعكس الطيف الكمي والنوعي الكبير الذي تتحلى به تلك القوات، فضلاً عن مشاركة واسعة من سلاح المدفعية والدبابات والمشاة ومنظومات الدفاع الجوي، والقوات البحرية، في محاكاة لأعلى درجات التأهب القصوى لجيوش الدول الـ20 المشاركة. ويركز تمرين «رعد الشمال» على تدريب القوات على كيفية التعامل مع القوات غير النظامية، والجماعات الإرهابية، وفي الوقت نفسه يدرب القوات على التحول من نمط العمليات التقليدية إلى ما تسمى «العمليات منخفضة الشدة»، إضافة إلى تدريب القوات على العمل على عدة أنساق متباعدة الزمان والمكان.

ويأتي هذا التمرين في ظل تنامي التهديدات الإرهابية وما تشهده المنطقة من عدم استقرار سياسي وأمني. ويعكس تمرين «رعد الشمال» رغبة الدول المشاركة في الحفاظ على أمن المنطقة واستقرارها. وأكد اللواء الركن فهد المطير، قائد المنطقة الشمالية، أن عملية «رعد الشمال» تمثل نقلة نوعية من حيث استخدام القوات كافة في الميدان، حيث ستشهد توظيف جميع القدرات المتاحة وفقًا لأحدث الخبرات والتكتيكات الحربية؛ لمضاعفة درجة الأداء في ظل دمج الإمكانات بين كل القوات المشاركة. وأوضح قائد المنطقة الشمالية، أن جميع الجهات المعنية وفرت كل الإمكانات الإدارية والتموينية لإنجاح «رعد الشمال»، مؤكدًا أن مدينة الملك خالد العسكرية بحفر الباطن قادرة على استيعاب القوات الضخمة التي وصلت إلى المملكة.

يذكر أن تمرين «رعد الشمال» يعد المناورة العسكرية الأكبر من حيث عدد الدول؛ إذ تشارك فيه 20 دولة عربية وإسلامية، إضافة إلى قوات «درع الجزيرة»، وهي: السعودية، والإمارات العربية المتحدة، والأردن، والبحرين، والسنغال، والسودان، والكويت، والمالديف، والمغرب، وباكستان، وتشاد، وتونس، وجزر القمر، وجيبوتي، وسلطنة عمان، وقطر، وماليزيا، ومصر، وموريتانيا، وموريشيوس.


الملك سلمان بن عبد العزيز مصافحًا مستقبليه من القادة والضباط.. ويبدو الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد (واس)

محمد بن سلمان في مقدمة مستقبليهم

وصول قادة وزعماء الدول المشاركة في تمرين «رعد الشمال» إلى حفر الباطن


ولي ولي العهد السعودي لدى استقباله الرئيس السوداني عمر البشير (واس)


الأمير محمد بن سلمان أثناء استقباله الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي (واس)

حفر الباطن: «الشرق الأوسط»

شهد مطار «قاعدة الملك سعود» بالقطاع الشرقي، يوم أمس، توافد وقدوم عدد من رؤساء وقادة الدول العربية والإسلامية، الذين وصلوا تباعًا إلى حفر الباطن، لحضور المناورة الختامية لتمرين «رعد الشمال» والعرض العسكري للقوات المشاركة في التمرين الذي سيرعاه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، اليوم، كما يشهد الجميع العرض العسكري الكبير لقطاعات القوات المسلحة السعودية والقوات الدولية المشاركة في التمرين، فيما كان في استقبال القادة والزعماء - كلٌّ على حدة - الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، والفريق أول ركن عبد الرحمن البنيان رئيس هيئة الأركان العامة، وعدد من المسؤولين.

ومن بين الزعماء الذين وصلوا أمس، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف، يرافقه قائد الجيش الفريق أول رحيل شريف، والرئيس إكليل ظنين رئيس جمهورية القمر المتحدة، والرئيس التشادي إدريس ديبي، والرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز، والرئيس السنغالي ماكي صال، والرئيس السوداني عمر البشير، ورئيس الحكومة المغربية عبد الإله ابن كيران.

كما وصل من المملكة الأردنية الهاشمية الأمير فيصل بن الحسين، والوزير المسؤول عن شؤون الدفاع بسلطنة عمان بدر بن سعود بن حارب البوسعيدي، بالإضافة إلى وزير الدفاع والأمن الوطني المالديفي آدم شريف، وقائد القوات المسلحة الماليزي ذو الكلفي محمد زين، ورئيس هيئة الأركان الموريتاني الفريق الشيخ الغزواني، وقائد القوات المسلحة في بروناي اللواء بهين محمد تاويه.


.. ويرحب بالوزير المسؤول عن شؤون الدفاع بسلطنة عمان بدر البوسعيدي (واس)



.. ويستقبل نواز شريف رئيس وزراء باكستان (واس)


ولي ولي العهد يستقبل الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز (واس)


.. ولدى استقباله الرئيس التشادي إدريس ديبي (واس)


وأثناء ترحيبه برئيس جمهورية القمر إكليل ظنين (واس)

كوليس لـ«الشرق الأوسط»: توفير الدعم للسوريين في مناطقهم أهم من اللجوء إلى دول أجنبية

مسؤول بريطاني: التصنيف الخليجي لـ«حزب الله» يعزز الجهود الدولية لمحاربة الإرهاب

الرياض: فتح الرحمن يوسف

قال سايمون كوليس السفير البريطاني لدى السعودية، لـ«الشرق الأوسط»، إن التصنيف الخليجي لـ«حزب الله»، كمنظمة إرهابية، ينسجم تمامًا مع رؤية لندن، التي اقترحت على الاتحاد الأوروبي ضرورة ضم الجناح العسكري لهذا الحزب إلى قائمة الإرهاب، مضيفًا أن القرار الخليجي الأخير جاء في وقته ليعزز الاتجاه المشترك لمحاربة الإرهاب.

وقال السفير البريطاني: «كنّا نعرف نوعية (حزب الله)، وخطورة نشاطه الإرهابي في المنطقة عمومًا وفي لبنان وفي سوريا والعراق بشكل خاص، بجانب تعاونه المكشوف مع إيران، ولذلك نعتقد أن هناك مشتركات بيننا وبين الدول الخليجية عامة ومع السعودية خاصة في محاربة الإرهاب».

وشدد كوليس، على أن العلاقات السياسية بين الرياض ولندن، بلغت أعلى مستوى لها، إذ إن هناك تنسيقًا مستمرًا بينهما، لمواجهة الإرهاب وبحث الملفات الإقليمية كافة، مثل سوريا والعراق واليمن وغيرها وهناك تنسيق في ملفات جديدة مثل التعاون الأمني لمصلحة البلدين، ونتيجة لهذا التعاون أصبح هناك إمكانية للحد من العمليات الإرهابية التي تستهدف أرواح مئات من البشر، وهذا التعاون حقيقي وفعّال وقائم على أساس المصلحة المشتركة».

وأكد وجود تعاون كبير بين البلدين في مجالات الدفاع، واصفًا هذا التعاون بـ«الاستراتيجي طويل المدى»، الذي يشمل مجالات الدفاع الجوي والبحري، واتجه أخيرًا نحو مزيد من التعاون في مجال القوات البرية، مشيرًا إلى أن تعاون بلاده مع الحرس الوطني السعودي، انطلق منذ أكثر من 40 عامًا.

ولفت إلى أن بلاده تولي اهتمامًا كبيرًا بعمليات قوات التحالف التي تقودها السعودية في اليمن لبسط الأمن والسلام واستعادة الشرعية، مشيرًا إلى أن بلاده تؤيد هذا التحالف رغم أنها ليست عضوًا فيه، وتوفر له الدعم السياسي في الأمم المتحدة والمؤسسات والمجالات الأخرى «وكنا قد قدمنا دعمًا ماديًا لتزويد المنشآت العسكرية للتحالف بضباط تنسيق العمليات».

وعلى صعيد الأزمة السورية، أوضح كوليس، أن بلاده تعدّ جزءًا من مجموعة أصدقاء سوريا، وقدمت لها الدعم والتنسيق مع أصدقائها في المنطقة، كالسعودية، مشددًا على ضرورة الالتزام باستمرارية الهدنة الأخيرة التي وقعتها كل من روسيا وأميركا، لأنها توقف القتل الوحشي للمدنيين في سوريا، الذي استهدف أكثر من 400 ألف سوري على حد تعبيره.

سايمون كوليس السفير البريطاني لدى السعودية

وقال كوليس: «ننظر إلى هذه الهدنة، كفرصة مهمة لتعزيز العمل الإنساني وتوصيل المساعدات الإنسانية والإغاثية للمدنيين السوريين في المناطق المحاصرة، إضافة إلى توفير بيئة صالحة للعمل سويًا للوصول للحل السياسي، تحت رعاية الأمم المتحدة، «ونريد أن يكون التعاون الجديد في المفاوضات في جنيف تعاونًا فعالاً، للانتقال إلى مرحلة تكوين السلطة والوصول إلى نهاية سعيدة».

وفيما يتعلق بموقف بلاده من قضية اللاجئين السوريين، أكد كوليس أن بريطانيا، تعدّ ثاني أكبر دولة، من حيث توفير المساعدات إلى هؤلاء اللاجئين على مستوى الدول المجاورة لسوريا، مثل لبنان والأردن وتركيا، مشيرًا إلى أنه قبل نحو شهر نظمت حكومة بلاده مؤتمرًا في لندن لتجمع الدول القادرة على توفير مساعدات للاجئين السوريين خارج وداخل سوريا، معتبرًا أن توفير الدعم لهم في مناطقهم أهم من اللجوء إلى دول أجنبية. ولفت السفير البريطاني، إلى أن الهدف من المؤتمر، ليس فقط المساعدات المالية، وإنما تغيير البيئة والجو المناسب لتوفير فرص العمل للشباب والتعليم للأطفال السوريين، مبينًا أن السوريين لا يريدون ترك بلدهم إذا أمكن، وفي حالة صعوبة ذلك يريدون أن يبقوا على مقربة من بلادهم بدول الجوار، حتى تكون فرصة العودة لوطنهم أسهل بعد نهاية الحرب.

وبالنسبة لموقف بلاده الحالي، تجاه الانضمام للاتحاد الأوروبي، قال كوليس: «جرت أخيرًا مفاوضات مهمة بين رئيس الوزراء البريطاني، ورؤساء الدول الأوروبية الأخرى، بهدف الوصول إلى إطار جديد لشراكتنا في الاتحاد الأوروبي وبعد ثلاثة إلى أربعة أشهر، نتوقع إجراء استفتاء للشعب البريطاني للتصويت على قراره بالانضمام من عدمه، وهو ما يعني أن لكل مواطن بريطاني حق القرار في بقائنا في الاتحاد الأوروبي أو الخروج منه».

وفسّر السفير البريطاني، تمسّك حكومته باستفتاء الشعب البريطاني بشأن قرار الانضمام للاتحاد الأوروبي من عدمه، خشية الانزلاق في مشكلات وردات فعل سلبية، على أمن وسلامة بلاده وحفظ حقوق شعبها، متوقعا أن تثمر المفاوضات الجارية بشأنها عن البقاء في الاتحاد الأوروبي، لمصلحة الشعب البريطاني وبقية الشعوب الأوروبية الأخرى.

إعلاميون رفضوا الظهور على تلفزيونات الحزب خوفًا من تداعيات

القرار الخليجي بمنع التعامل مع أي قنوات محسوبة على «حزب الله» «يحرج» محطات لبنانية



غرفة «الكونترول» في أحد استديوهات قناة المنار التابعة لحزب الله في بيروت (أ.ف.ب)

بيروت: «الشرق الأوسط»

أحدث القرار الخليجي بشأن منع التعامل مع أي قنوات تلفزيونية محسوبة على «حزب الله» وقادته، وفصائله والتنظيمات التابعة له والمنبثقة عنه، هزة في الوسط الإعلامي اللبناني، خصوصا أن ثمة تداخلا لافتا لبعض القنوات مع الحزب، ومن خلفه طهران. وهو تداخل مباشر في بعض الحالات، وغير مباشر في حالات أخرى كثيرة.

وتندرج أهمية هذا القرار في أنه لا يسري فقط على وسائل الإعلام التابعة مباشرة للحزب، كقناة «المنار»، بل سيتعداه إلى قنوات وصحف ومواقع إلكترونية ممولة كليا أو جزئيا من الحزب وإيران كما أكدت مصادر عربية واسعة الاطلاع لـ«الشرق الأوسط». وتسري الإجراءات الخليجية – وفق بيان وزراء الإعلام - على كل شركات الإنتاج والمنتجين وقطاع المحتوى الإعلامي وكل ما يندرج تحت مظلة الإعلام.

وبينما امتنع كثير من وسائل الإعلام المعروفة بقربها من الحزب عن الرد على اتصالات «الشرق الأوسط»، قالت مصادر لبنانية إن إعلاميين رفضوا دعوات وجهت إليهم ليحلوا ضيوفا على شاشات محطات تلفزيونية تابعة لمحور الممانعة خوفا من أن تشملهم العقوبات الخليجية وحرمانهم من تأشيرات دخول إلى دول مجلس التعاون.

ويمتلك «حزب الله» في لبنان محطة تلفزيونية مرخصة هي «المنار» وصحيفة إلكترونية تحت اسم «العهد» ومحطة إذاعة اسمها «النور»، غير أن الحزب يحتفظ بعلاقات جيدة مع كثير من وسائل الإعلام الأخرى، التلفزيونية والإذاعية والمكتوبة، كمحطة «الميادين» وصحيفة «الأخبار»، وهما من وسائل الإعلام المقربة جدا، بالإضافة إلى علاقات مع محطات أخرى يقال إن الحزب يساهم في تمويلها أو تأمين بعض احتياجاتها.

وقالت مصادر لبنانية إن محطة «إن بي إن» التلفزيونية تضع نفسها خارج السرب الإعلامي الذي يعبّر عن رأي «حزب الله»، وهي ليست ملتزمة بسياسته على الإطلاق. ويعتبر مطلعون على سياسة هذه المحطة أن هذه القناة «غير معنية بالقرار الخليجي الذي يفرض عقوبات على وسائل الإعلام القريبة من (حزب الله)، لأن المحطة مستقلة سياسيًا وماليًا ومهنيًا عن الإعلام الذي يدور في فلك الحزب، كما أنها ليست عضوًا في (الاتحاد الإسلامي للإذاعات والتلفزيونات) الممول من إيران والداعم لمحورها وسياستها في المنطقة».

ويقول المطلعون على نهج «إن بي إن»: «إنّ المحطة ليست جزءًا من المعمعة القائمة حاليًا على الإطلاق، وهي ترفض استضافة سياسيين أو إعلاميين أو أصحاب رأي ممن يهاجمون المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي، وترفض فتح الهواء لهم»، مشيرين إلى أن «المحطة ملتزمة بسياسة رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي يشكل جسر تواصل بين القوى المحلية وحتى الإقليمية».

وحثّ رئيس «المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع» عبد الهادي محفوظ دول الخليج أو أي دولة تعتبر أن مؤسسة إعلامية لبنانية مرئية أو مسموعة ارتكبت مخالفة بحقها للتقدم بشكوى لدى المجلس الذي يرأسه ليتخذ الإجراءات المناسبة في حال تبين حقيقة أن هناك مخالفة تم ارتكابها. وقال محفوظ لـ«الشرق الأوسط» إن الحوار هو السبيل الأفضل لحل الأزمة الحالية.

وتستغل إيران ضعف الإعلام اللبناني المناهض لها وتردي أوضاعه المادية، من أجل المضي في اجتذاب الصحافيين الكبار إلى صفها، كما في تقوية الإعلام الموالي لها، الذي يعتبر الإعلام الوحيد الذي يعاني من الضائقة المالية الكبيرة التي تضرب الإعلام اللبناني عامة، والمعارض لطهران خصوصا. وفي المقابل، لا يكاد يمر يوم من دون ظهور وسيلة إعلام جديدة موالية لطهران، خصوصا في الجانب الإلكتروني. ويقول مصدر لبناني واسع الاطلاع لـ«الشرق الأوسط» إن إيران أنشأت في بيروت «غرفة عمليات» إعلامية كبيرة تدير المضمون والمحتوى الإعلامي لوسائلها الإعلامية التي تبلغ العشرات، بهدف تنظيم عملها وحملاتها وضبط توجهاتها. وتضم غرفة العمليات هذه مجموعة من «المحللين» الذين يتنقلون على الشاشات اللبنانية والعربية لشرح مواقف الحزب والدفاع عنها، من دون أن يظهروا انتماء للحزب أو لإيران، ما يشجع وسائل الإعلام الأخرى الباحثة عن «الرأي الآخر» على استضافة هؤلاء والاستماع إلى ما لديهم من آراء وتحليلات.

فقد تمددت إيران إلى الإعلام اللبناني، لخلق منصات إعلامية تنطق باسمها، وتروج لسياستها، وتحاول تشكيل رأي عام مناهض للسياسات العربية، يستهدف الطوائف عبر التخويف حينًا، وشراء الولاءات لزرع القلق في أحيان أخرى. وتعد بيروت المقر الثاني لمحطات الإعلام الإيراني، فهي تضم المركز الأكبر لقناة العالم، وأكثر من 15 محطة فضائية تعمل في الفلك الإيراني، بالإضافة إلى عشرات المحطات الدينية الصغيرة.

وتمتد الآلة الدعائية الإيرانية على مساحة إعلامية تشمل عشرات المواقع الإلكترونية وبعض الصحف والشاشات، وعبر وجوه إعلامية تحمل ألقابًا مثل «باحث استراتيجي» و«خبير سياسي» وغيرها، تشارك في عدد كبير من البرامج التلفزيونية على الشاشات المحلية، وتنطق باسم السياسة الإيرانية، مدفوعة بمال سياسي يُضخ منذ عام 2005، إثر الانقسام السياسي اللبناني على ضوء اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري، وتضاعف بعد الأزمة السورية. ويقدر متابعون من المعارضين لحزب الله اللبناني حجم الاستثمار، بملايين الدولارات سنويًا.

يقول الباحث السياسي المعارض لـ«حزب الله» لقمان سليم، إن «الاستثمار الإيراني في الإعلام اللبناني هو أكبر من قدرة السوق اللبنانية على استيعابه، بالنظر إلى الضخّ المالي الكبير». ويؤكد سليم لـ«الشرق الأوسط» أن «الأخطر من التمويل النقدي لإنشاء مؤسسة إعلامية هنا وأخرى هناك هو التدخل الفاضح في سوق الإعلانات، خصوصًا عندما يطلبون (الإيرانيون) من جماعتهم الإعلان في هذه المحطة أو تلك، وهذا يعني التحكم الأخطر بالمؤسسة وسياستها، إلى درجة أن يفرضوا عليها من تستقبل من الضيوف وكيف تسوق للسياسة الإيرانية»، معتبرًا أن «هذا التأثير أدهى من مفعول المنصات الخاصة التي هي جزء من جبهة الممانعة الإعلامية».

تتمثل هذه الخطة في إعلانات موحدة، معظمها صادر عن مؤسسات تتخذ من الضاحية الجنوبية لبيروت (معقل حزب الله اللبناني) مقرات لها، وتنتشر على عدد من وسائل الإعلام التلفزيونية، إضافة إلى مواقع إلكترونية نمت بشكل كثيف خلال السنوات الخمس الماضية. وفيما يظهر أن بعض الوسائل الإعلامية المرئية تلعب دور التابع لإيران، مثل قناة «المنار» التابعة لحزب الله الذي لا ينفي أن مصادر تمويله الوحيدة هي من طهران، ثمة وسائل إعلامية أخرى محلية، تقول إنها محايدة، لكنها تبث إعلانات من ضمن مجموعة الإعلانات الموحدة لتلك المؤسسات، وأكثر ما تظهر في فترة شهر رمضان الذي يعد أكبر موسم إعلاني في الشاشات اللبنانية.

الجبير: إيران يجب أن تكون خارج اليمن.. ورحيل الأسد مسألة وقت

وزراء خارجية دول الخليج يقررون إجراءات جديدة للتصدي لحزب الله

الرياض: نايف الرشيد

عقد وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي، ثلاثة اجتماعات مشتركة، كلٌّ على حدة، فالأول مع وزراء خارجية الأردن والمغرب، وآخر مشترك مع اليمن، والأخير خليجي مشترك، لبحث القضايا في المنطقة والأحداث المتسارعة، وقال عادل الجبير، وزير الخارجية السعودي، خلال مؤتمر صحافي، أمس، إن رحيل الأسد هو «مسألة وقت»، وإن «حزب الله» بات يسيطر على القرار في لبنان، وإن بلاده لا تمانع في فتح صفحة جديدة من العلاقات مع إيران «إذا غيرت أسلوبها وسياساتها» وعدم «التدخل» في شؤون الآخرين.

وأوضح الجبير، أن السعودية لن تتخلى عن شعب سوريا الصامد أمام النظام السوري الذي استعان بميليشيات إيران التي فشلت في تحقيق تقدم للنظام السوري، مبينًا أن طهران استعانت بميليشيات شيعية من «حزب الله»، سواء أكانت في باكستان أو أفغانستان أو العراق، وهزمت تلك الميليشيات أمام المعارضة السورية، ثم أعقب ذلك تدخل روسيا الذي فشل هو الآخر في تحقيق نصر لنظام بشار الأسد.

وبيّن، خلال مؤتمر صحافي جمعه مع الدكتور عبد اللطيف الزياني، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، أمس في الرياض بعد انعقاد المجلس الوزاري في دورته الـ138، أن المنطق يقول إنه لا بد من رحيل بشار الأسد، كونه مسؤولا عن قتل 400 ألف من الشعب السوري، وتشريد 12 مليون منهم، وتدمير بلاده، مشددًا على أنه لا مستقبل له في سوريا، كما أن الشعب السوري رافض لبقائه في سلطة الحكم، والخياران أمامه؛ إما أن يترك عبر حل سياسي وهو الحل الأسرع، وهو أمل للسعودية ودول مجموعة الاتصال في فيينا، وإما استمرار الشعب السوري في القتال، إلى أن يتم إبعاده عن سلطة الحكم.

اليمن

وفي الشأن اليمني أوضح الجبير، أن هناك أهمية لإدخال المعونات الطبية لمساعدة اليمنيين، وتدير السعودية مستشفى كبيرا في صعدة، وهناك أهمية لوقف إطلاق النار يفتح المجال أمام وصول الأدوية والمعدات الطبية إلى اليمن، كما تم تبادل بعض الأسرى بين السعودية ومن قبل بعض اليمنيين، مجددًا التزام الرياض بإيجاد حل سياسي في اليمن، وأن يكون مبنيا على المبادرة الخليجية، ومخرجات الحوار الوطني، وعلى قرار مجلس الأمن «2216» مع دعم السعودية جهود المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد، ونؤمن أن الحل السياسي يكون «يمنيا - يمنيا»، للوصول إلى توافق في اليمن، مع الحرص على تحسين أوضاع اليمنيين.

إيران

وشدد وزير الخارجية السعودي، على أن إيران يجب أن تكون خارج اليمن، وردا على دعوات طهران بشأن إرسال إيران قوات إلى اليمن، قال الجبير، إيران لم تبن مدرسة واحدة في اليمن، ولا مستشفى واحدا، ولم تهتم باليمن ولم تعبّد طريقًا في اليمن، وأن طهران تستغل اليمن لزعزعة الاستقرار في البلاد، وفي شبة الجزيرة العربية بوضوح، والنظام الإيراني أخفق وسيستمر في الإخفاق بالمنطقة.

وأكد أن قطع العلاقات السعودية الدبلوماسية مع إيران أتى بعد تصرفات إيران وتدخلها في شؤون المملكة، ودول المنطقة، والعلاقات متدهورة بسبب التصرفات العدائية ودعم إيران للإرهاب وزرع خلايا إرهابية ودعمها للأسلحة وزعزعتها لأمن المنطقة، مشيرًا إلى أنه «إذا غيرت إيران من سياساتها في المنطقة يمكن أن يتم فتح صفحة جديدة معها وبناء أفضل العلاقات مبنية على حسن الجوار وعدم التدخل في شؤون الآخرين، وعدم إثارة الفتنة الطائفية في العالم الإسلامي».

وبيّن وزير الخارجية السعودي أن المملكة لم تقم بأي عمل عدواني تجاه إيران، ولم تغتل دبلوماسيين إيرانيين، ولم تفجر سفارات إيرانية، ولم تهرب أسلحة، ولم تزرع خلايا إرهابية، ولا تسعى لزعزعة الداخل الإيراني.

وأضاف، إذن المنطق يقول بأن إيران إذا أرادت أن تكون لها علاقات جيدة من دول المنطقة فعليها أن تتبنى مبدأ حسن الجوار، ولا نحتاج إلى واسطة من قبل أي دولة، وفي نهاية الأمر إيران دولة إسلامية مجاورة، والشعب الإيراني صديق، إلا أن السياسة التي يتبناها النظام الإيراني بعد ثورة الخميني هي سياسات عدوانية.

لبنان وحزب الله

وأشار الجبير، إلى أن وزراء خارجية دول مجلس التعاون أقروا بالبدء في الدخول بإجراءات التي ستتخذ للتصدي لحزب الله، مضيفا أن هناك إجراءات خليجية سوف تتخذ لمنع حزب الله من الاستفادة في التعامل مع أي دولة خليجية بأي مجال.

وأضاف: «المزعج أن ميليشيات مصنفة باعتبارها منظمة إرهابية باتت تسيطر على القرار في لبنان، وجعله يصوت ضد انتهاك طهران للسفارة السعودية في إيران، في الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، كما أن إطلاق ميشال سماحة من قبل المحكمة العسكرية لا يبعث بمؤشر إيجابي فيما يتعلق باستقلال الجيش من نفوذ حزب الله في لبنان»، مبينًا أن ما يطالب به الاتحاد الأوروبي من وحدة واستقلال لبنان تطالب به السعودية ودول المنطقة.

البيان الختامي

وصدر عن المجلس الوزاري الخليجي بيانا مشتركا، أمس، حمّل المجلس فيه الحكومة العراقية مسؤولية ضمان سلامة المخطوفين القطريين، مطالبًا بإطلاق سراحهم.

مكافحة الإرهاب

جدد المجلس التأكيدات على أن تدريبات «رعد الشمال» نموذج للتضامن والتعاون المشترك لدرء المخاطر والتحديات التي تواجه المنطقة، ويؤكد تضامنها وتكاتفها، مع تأكيد مواقف الدول الثابتة في مكافحة الإرهاب والتطرف، مع الترحيب بخطوة السعودية والإمارات، للمساهمة بريًا في الحرب ضد «داعش» في إطار التحالف الدولي الذي تقوده أميركا، مع تأكيد قرار مجلس التعاون باعتبار ميليشيات حزب الله بكل قادتها وفصائلها والتنظيمات التابعة لها منظمة إرهابية.

العلاقة مع إيران

أكد المجلس أهمية تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم «2231» بشأن الاتفاق النووي بما في ذلك الصواريخ البالستية والأسلحة الأخرى، معبرًا عن قلقة بشأن استمرار إطلاق إيران تلك الصواريخ القادرة على حمل سلاح نووي.

سوريا

شدد المجلس الوزاري التزام دول المجلس الراسخ باستمرار الجهود لرفع المعاناة عن الشعب السوري الشقيق الذي تأثرت حياته بشكل عميق جَرّاء الحرب المدمرة التي يشنها النظام السوري وأعوانه، وطالب بسرعة تنفيذ قرار مجلس الأمن «2165» بشأن إيصال المساعدات الإنسانية مباشرة إلى عموم سوريا بشكل فوري ودون عراقيل.

وبين المجلس أن التكثيف المفاجئ للقصف الجوي الروسي والنشاط العسكري المدمر من قبل النظام السوري قوضا محادثات السلام في مؤتمر جنيف المنعقد في 3 يناير (كانون الثاني) 2016، وأن السعي إلى حل عسكري بدلاً من إتاحة المجال أمام التوصل إلى حل سياسي أدى إلى إعلان توقف المحادثات بشأن الأزمة السورية وتأجيلها.

اليمن

وشدد المجلس على أن فشل مشاورات سويسرا التي عقدت في منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي وفشل الأمم المتحدة في عقد جولة مفاوضات كان من المقرر لها أواخر يناير بين الحكومة اليمنية وميليشيات الحوثيين وصالح، يرجع إلى عدم وجود رغبة صادقة من جانب الحوثيين وأتباع صالح في حل النزاع، وفقًا للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني الشامل ومؤتمر الرياض وقرار مجلس الأمن رقم «2216». وطالب المجلس الوزاري المجتمع الدولي بممارسة مزيد من الضغط على الحوثيين وصالح، والدفع نحو تطبيق قرارات الشرعية الدولية وفي مقدمتها قرار مجلس الأمن رقم «2216».

وحدة العراق

جدد المجلس الوزاري حرصه على وحدة العراق وسيادته وسلامته الإقليمية والتمسك بمبادئ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وحسن الجوار والرغبة في تعزيز العلاقات مع جواره العربي، بعيدًا عن سياسات المحاور والتدخلات الإقليمية.

حزب الله

أعرب المجلس الوزاري عن تأييده قرار السعودية بإجراء مراجعة شاملة لعلاقاتها مع اللبنانية ووقف مساعداتها بتسليح الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي، على خلفية المواقف الرسمية اللبنانية - التي تخرج عن الإجماع العربي - في المحافل العربية والإقليمية، وآخرها عدم إدانة الاعتداء الإيراني على سفارة وقنصلية السعودية في إيران.

اجتماع خليجي مع الأردن والمغرب

وعلى هامش الاجتماع تم توقيع مذكرة تفاهم للتعاون الثقافي بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والأردن، رغبةً منهما في تطوير التعاون في المجال الثقافي والحضاري المشترك.

وأكد البيان الصادر عنهم وجود تطابق في وجهات النظر بشأن مختلف القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. وعبر الوزراء عن مواقفهم الثابتة والراسخة حيال قضايا المنطقة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

وحول ما يتعلق بالإرهاب، أكد الوزراء مواقفهم الثابتة لنبذ الإرهاب والتطرف، بكل أشكاله وصوره، ومهما كانت دوافعه ومبرراته، وأيًا كان مصدره، وضرورة تجفيف مصادر تمويله. وأكدوا التزامهم بمحاربة الفكر المنحرف المتطرف الذي تقوم عليه الجماعات الإرهابية وتتغذى منه، بهدف تشويه الدين الإسلامي البريء منه. كما أكدوا أن التسامح والتعايش بين الأمم والشعوب من أسس سياسة دول المجلس والأردن والمغرب، الداخلية والخارجية، مشددين على وقوفهم ضد التهديدات الإرهابية التي تواجه المنطقة والعالم، واستمرار المشاركة الفاعلة في التحالف الدولي لمحاربة ما يسمى تنظيم داعش الإرهابي.

جانب من المؤتمر الصحافي الذي عقد في الرياض أمس لوزير الخارجية السعودي والدكتور عبد اللطيف الزياني (تصوير: سعد الدوسري)

رئيس الوزراء السابق بين خيارين: ترك زعامة «الدعوة» ودولة القانون أو مواجهة القضاء في قضية «سقوط الموصل»

إرضاء للصدر الغاضب.. العبادي يعتزم فتح ملفات المالكي بالتنسيق مع «النجف»

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف سياسي عراقي مقرب من التحالف الوطني الشيعي (الكتلة الأكبر في البرلمان العراقي) أن «الإشارات التي قدمها رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي مؤخرا بضرورة القضاء على الفاسدين مهما كانت مواقعهم إنما هي إشارة واضحة إلى أنه بدأ يقترب من رئيس الوزراء السابق نوري المالكي الذي لا يزال يتزعم رسميا حزب الدعوة ويترأس ائتلاف دولة القانون رغم كل ما فيه من خلافات وانشقاقات غير منظورة حتى الآن».

وقال سياسي عراقي بارز مقيم في لندن، تحدث لـ«الشرق الأوسط»، شريطة إخفاء اسمه، إن «العبادي سبق أن أعطى إشارات إلى المرجعية الدينية في النجف، لا سيما المرجع الأعلى علي السيستاني من خلال ممثليه عبد المهدي الكربلائي وأحمد الصافي بأنه سوف يفتح الملفات التي تخص المالكي، لا سيما تلك التي تتعلق بنجله أحمد الذي طلب اللجوء إلى فنلندا ويقيم فيها حاليا بعد أن كان والده قد أطلق يده في إطار علاقات واسعة مع تجار ورجال أعمال بالإضافة، إلى ترؤسه اللجنة الخاصة بجرد عقارات الدولة داخل المنطقة الخضراء، وهو ما جعله يسيطر على معظم تلك العقارات ويوزعها إلى المقربين ممن يمحضون والده الولاء، لا سيما خلال ولايته الثانية على سبيل الفوز بولاية ثالثة».

يذكر أن المالكي انفرد من بين قيادة التحالف الوطني الشيعي بوصف المظاهرات التي أطلقها زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الأسبوعين الماضيين في ساحة التحرير وقبالة المنطقة الخضراء، وضمت مئات الآلاف من أتباعه، بالإضافة إلى مؤازرة التيار المدني الديمقراطي الذي يضم شيوعيين أيضًا بـ«المهزلة»، وهو ما يعيد إلى الأذهان الأوصاف التي سبق أن أطلقها المالكي على مظاهرات المحافظات الغربية من البلاد عام 2013 بأنها «فقاعة» و«نتنة».

وكانت أوساط شيعية ذكرت لوسائل إعلام محلية عراقية أن المالكي هدد باستخدام نفوذه لدى الجيش والحشد الشعبي من أجل إيقاف مظاهرات الصدر، لا سيما بعد أن بدأت تقترب من المنطقة الخضراء، وهي بمثابة إشارة واضحة إلى أن المواجهة سوف تكون بين المالكي الذي يستخدم حزب الدعوة غطاء له وبين الصدر الذي يستند إلى قاعدة جماهيرية أصبحت الآن وباعتراف الجميع هي الأكبر في البلاد. وفي هذا السياق يقول السياسي العراقي إن «التحالف الوطني الذي تسنده المرجعية الدينية في النجف وكذلك إيران وتعمل على عدم تفكيكه يبدو الآن أمام مفترق طرق». لكن المصدر قال إن التفكك «ليس على صعيد تشرذمه بخروج هذا الطرف أو ذاك منه لأن جميع كتله تدرك أن خروج أي طرف منه سيضعف دور الشيعة في الحكم وفي مستقبل العراق ويفقدهم المنصب التنفيذي الأول في الدولة وهو رئاسة الوزراء، وهو ما لا يريده كل طرف.. ولكن صعيد الخلافات العاصفة التي تؤثر في قراراته»، مشيرا إلى أن «الاعتراضات بدأت تنصب الآن على رفض استمرار هيمنة حزب الدعوة الذي يسيطر على رئاسة الوزراء منذ أكثر من 10 سنوات، وهو ما أفقد شريكيه الرئيسين المجلس الأعلى الإسلامي بزعامة عمار الحكيم والتيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر المكانة التي كانا يخططان لشغلها منذ أيام المعارضة». وبالاستناد إلى ما ذكره العبادي مؤخرا على صعيد محاربة الفساد فإنه بدأ يقترب مما سبق أن طالبت به المرجعية الدينية التي اعترفت بأن «صوتها بح» دون أن يسمعها أحد، وكذلك ما يطالب به الآن بقوة التيار الصدري الذي بات يقف عند بوابة المنطقة الخضراء. العبادي وفي إشارات هي الأولى من نوعها قال مؤخرا لدى إلقائه كلمة في المجلس الأعلى لمكافحة الفساد في العراق: «إننا ستتمكن من القضاء على الفاسدين ويجب عدم الخشية منهم، ولنبدأ بأعلى رأس فساد في الدولة مهما كان منصبه أو حزبه»، داعيا إلى «ثورة حقيقية ضد الفساد وفتح ملفات الفساد الكبرى».

ودعا العبادي إلى «الكشف عن جميع أموال الفاسدين وملاحقتهم، مشيرا إلى أهمية السير بهذه الإجراءات لبناء الدولة على أسس سليمة. ومع أن هذه الإشارات لم تعد كافية لطمأنة الشارع الغاضب الذي بدأ الزعيم الشاب مقتدى الصدر يتحكم بعواطفه الجياشة.

والمخرج الوحيد الممكن الآن بالقياس إلى حجم الأزمة الداخلية التي يعيشها التحالف الوطني وطبقا لما يراه السياسي العراقي المطلع «تكمن في التضحية بالمالكي سواء من خلال إزاحته من زعامة حزب الدعوة ودولة القانون مع ضمان عدم ملاحقته مع بقاء العبادي الذي يحظى بدعم أطراف قوية داخل الدعوة، وهي خطوة من شأنها أرضاء الصدر والمرجعية معا وتتيح للعبادي معاودة تنفس الصعداء وتشكيل حكومة تكنوقراط وفقا لشروط الصدر الذي شكل لجنة من مستقلين لاختيار وزراء مستقلين توافق عليهم الكتل السياسية بمن فيها القوى السنية والكردية التي تخلت عن أزمة التحالف الشيعي، وهي إشارة سلبية بشأن مفاهيم الشراكة التي نشأت عليها العملية السياسية». ويرى السياسي المطلع أنه «في حال رفض المالكي عرضا بهذا الشأن فقد يذهب خصومه داخل الدعوة ودولة القانون إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث يمكن أن يقدم للقضاء، لا سيما أن هناك ملفا جاهزا وهو ملف سقوط الموصل، إذ إن المالكي على رأس المتهمين فيه».



طفلان يتلقيان العلاج في مستشفى بقرية تازة جنوب كركوك بعد معاناتهما مع عشرات آخرين من الاختناق بسبب صواريخ تحتوي على مواد سامه ألقتها قوات داعش على منطقتهم أمس (رويترز)

بدء ترتيبات إعادة فتح سفارة الجزائر في بغداد بعد 11 سنة من اغتيال دبلوماسيين

وفد حكومي جزائري يزور العراق قريبًا لبحث «أزمة السجناء»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

كشفت الحكومة الجزائرية أنها طلبت من السلطات العراقية جمع المعتقلين الجزائريين في العراق بسجن واحد، في انتظار زيارتهم من طرف وفد رسمي جزائري، سيزور العراق. بينما تتضارب الأنباء حول العدد الحقيقي لهؤلاء السجناء، وحول وجود من يواجه منهم الموت شنقا لصدور حكم بالإعدام بحقهم. ونشر برلماني ينتمي إلى حزب جبهة العدالة والتنمية، يدعى حسن عريبي، رسالة أمس وصلته من رئيس الوزراء عبد المالك سلال، تعد بمثابة رد على استفساره بخصوص مصير السجناء الجزائريين بالعراق. وأهم ما جاء في هذه الرسالة أن الجزائر ستعيد فتح سفارتها في بغداد بعد 11 سنة من غلقها، على أثر مقتل القائم بالأعمال في السفارة علي بلعروسي، والملحق الدبلوماسي عز الدين بلقاضي، بعد أن تم اختطافهما، إثر اقتحام مجموعة مسلحة مجهولة مبنى السفارة.

وقد تبنى تنظيم القاعدة خطفهما وإعدامهما، وإلى اليوم لم يتم العثور على جثتي الضحيتين. وبعد العملية الإرهابية أغلقت السفارة، وتم تكليف السفير الجزائري في الأردن بشؤون الرعايا الجزائريين المقيمين بالعراق.

ونقلت الرسالة، التي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها، قول سلال بأن «السلطات الجزائرية طلبت من السلطات العراقية تجميع المعتقلين في مكان واحد، تحسبا لإيفاد بعثة جزائرية إلى العراق في إطار التحضيرات لإعادة فتح سفارتنا ببغداد، قصد الاطلاع عن كثب على وضع هؤلاء المعتقلين». وأشارت الوثيقة الحكومية، إلى أن «المباحثات في مثل هذه الملفات تجري وفق أعراف وتقاليد دبلوماسية، يكتسيها طابع السرية والحذر».

وتفيد الرسالة بأن البرلماني عريبي طلب من رئيس الوزراء التدخل لوقف تنفيذ حكم بالإعدام، صدر عن السلطات القضائية العراقية بحق 8 رعايا جزائريين، والسعي لترحيلهم إلى الجزائر. وقال سلال، في رسالته، إن الملف «يحظى باهتمام السلطات الرسمية المختصة، وهو محل متابعة مستمرة بالتنسيق مع السلطات العراقية، عبر سفيري البلدين»، وأشار سلال إلى بيان صدر عن سفارة العراق في 15 من الشهر الماضي، يكذب أخبارا تحدثت عن قرب تنفيذ حكم الإعدام ضد هؤلاء السجناء.

ومعروف محليا أن العشرات من الجزائريين تتراوح أعمارهم بين 20 و35 سنة، سافروا إلى العراق بعد الغزو الأميركي للبلد عام 2003، وانضم غالبيتهم إلى «القاعدة ببلاد الرافدين»، وبعض المجموعات المسلحة المتفرعة عنها. وتم اعتقال كثير منهم أثناء هجمات على مقرات حكومية، أو في مواجهات مع الجيش العراقي، واتهمتهم السلطات العراقية بالإرهاب، وأحالتهم على المحاكم، ومنهم من حكم عليه بالإعدام، والبعض الآخر يقضي عقوبة السجن المؤبد. وفي 2008 نفذ القضاء قرار الإعدام في أحدهم. وكان موضوع السجناء محل مباحثات بين المسؤولين الجزائريين، ووزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري، خلال زيارته الجزائر الشهر الماضي. وقد طلبت عائلات بعض المعتقلين لقاءه، لكن الخارجية الجزائرية رفضت تنظيم اللقاء بحجة أنها تتكفل بالقضية على أحسن وجه. غير أن ذلك لم يقنع عائلات السجناء الذين أسسوا جمعية، وأعلنوا تنظيم اعتصام أمام مبنى وزارة الخارجية في 18 من الشهر المقبل. وقال قدور هواري، المتحدث باسم هذه العائلات، في اتصال به، إن السفير العراقي السابق بالجزائر، عدي موسى عبد الهادي، «صرح في نهاية 2013 بأن المفاوضات جارية بين السلطات الجزائرية ونظيرتها في العراق لإطلاق سراح السجناء الجزائريين، وقال إن استعادتهم حريتهم لا تعدو أن تكون مسألة أيام. ولكن مرّ أكثر من عامين ولم يتحقق شيء، لذلك نحن لا نثق بكلام سلال ولا في تعهد أي مسؤول عراقي».

موجة هجمات خلال زيارة بايدن الذي انتقد ضمنًا مواقف عباس

5 عمليات فلسطينية في 24 ساعة.. وسلطات الاحتلال ترد بجدران جديدة وعقوبات

رام الله: كفاح زبون

انفجرت موجة من العمليات الفلسطينية، بشكل مفاجئ، تزامنًا مع زيارة نائب الرئيس الأميركي، جو بايدن، الذي التقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن)، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، ودان بنفسه الهجمات الفلسطينية، منتقدا الرئيس الفلسطيني ضمنا لعدم إدانته لها.

فقد نفذ الفلسطينيون خمس عمليات خلال 24 ساعة، قتل بنتيجتها، أميركي، وجرح 14 إسرائيليا، فيما قضى 6 فلسطينيين وسيدة، ليرتفع عدد الذي قضوا، منذ بداية الهبة الشعبية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إلى 197، بينهم 51 قضوا منذ بداية عام 2016.

وهاجم فلسطينيان أمس، حافلة إسرائيلية في القدس، وأطلقوا الرصاص تجاه آخرين، قبل أن يقتلهم جيش الاحتلال الإسرائيلي، ومن ثم هاجم فتى جنديا بالسكين في سلفيت، قبل أن يطلق الجندي عليه النار ويقتله.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية، إن قوات الاحتلال قتلت في القدس عبد الملك أبو خروب (19 عامًا)، ومحمد الكالوتي (21 عامًا)، من بلدة كفر عقب، شمال القدس. كما قتلت الطفل أحمد عامر (16 عاما)، من سكان قرية مسحة، على أحد الحواجز العسكرية بالقرب من سلفيت، وجرحت آخر بإصابات خطيرة.

وجاءت هذه الهجمات بعد يوم واحد من سلسلة هجمات وقعت في تل أبيب والقدس ويافا.

وقال موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، إن السائح الأميركي تايلور فورس، الذي قتل في عملية الطعن، هو ضابط سابق في الجيش الأميركي، وقاتل ضمن وحدات النخبة الأميركية في الحربين على أفغانستان والعراق.

وعلى «تويتر» وصف بايدن الهجوم، بأنه «مأساوي.. إزهاق روح أميركي»، وأن «ما من مبرر لمثل هذه الأعمال الإرهابية».

وقد نُفذت الهجمات المفاجئة، بعد فترة هدوء نسبية، جعلت مراقبين يربطون بينها وبين زيارة بايدن للمنطقة. لكن قائد الشرطة الإسرائيلية في القدس، قال إنه لا يرى صلة مباشرة بين زيارة بايدن وتسارع وتيرة الهجمات الفردية.

وأجرى بايدن محادثات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في القدس، أمس، قبل أن ينتقل للقاء الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، في رام الله. ووجّه بايدن انتقادًا ضمنيًا إلى القيادة الفلسطينية، لعدم إدانتها الهجمات ضد الإسرائيليين.

وقال بايدن، بعد لقائه نتنياهو، إن «الولايات المتحدة الأميركية، تدين هذه الأعمال»، مضيفًا أن «هذا النوع من العنف الذي شهدناه، والفشل في إدانته، والخطاب الذي يحض على العنف والانتقام الذي ينجم عنه، يجب أن يتوقف».

وأكد بايدن أن الولايات المتحدة تقف إلى جانب إسرائيل في مواجهة هذه «الموجة الإرهابية». وقال إن «الطريق الوحيد للحفاظ على الطابع اليهودي والديمقراطي لدولة إسرائيل، يتمثل بالخروج من الطريق المسدود نحو تطبيق حل الدولتين للشعبين». وأضاف أن «الولايات المتحدة تدعو الطرفين إلى اتخاذ إجراءات في هذا الاتجاه». ويبدو أن بايدن حمل معه إلى عباس رسالة لوقف الهجمات بطلب إسرائيلي.

وصرح وزير الطاقة، يوفال شتاينيتس، بأنه متشائم من احتمال نجاح بايدن في إقناع عباس بوقف «موجة العنف والإرهاب».

وكان نتنياهو استغل وجود بايدن، وشن هجوما كبيرا على الرئيس الفلسطيني، متهما إياه بالتقاعس في إدانة الهجمات، وقال إنه يقود تنظيما يباركها.

وتوجه نتنياهو إلى بايدن قائلا «مثلما تعلم، في الـ24 الساعة الأخيرة، بما في ذلك ساعات هذا الصباح، كانت صعبة جدا بالنسبة لإسرائيل. 12 شخصا قد أصيبوا بجراح في 5 عمليات إرهابية، ومواطن أميركي يدعى تايلور فورس، قد قتل. أود أن أرسل تعازينا العميقة إلى عائلته، وأتمنى الشفاء العاجل للجرحى. أعلم أنني أتكلم باسمك أيضا، لأنك قد قلت هذا الكلام بالضبط. أثمن إدانتك الواضحة للإرهاب. لا شيء يبرر هذه العمليات الإرهابية. لكن للأسف الشديد، الرئيس عباس لا يرفض إدانة هذه العمليات الإرهابية وحسب، بل حركة فتح التي يترأسها قد أشادت بالإرهابي الذي قتل هذا المواطن الأميركي، واعتبرته بطلا فلسطينيا. هذا هو أمر مروع وعلى المجتمع الدولي أجمع أن يدين الامتناع الفلسطيني عن إدانة الإرهاب».

وأضاف: «لقد بحثنا قبل قليل بعض التحديات التي نتعامل معها، والأول منها هو التحريض غير المتوقف الذي يمارس في المجتمع الفلسطيني، الذي يمجد قتلة الأبرياء، ويعتبرهم أبطالا ويدعو إلى إقامة دولة فلسطينية لن تعيش بسلام مع إسرائيل بل تقام بدلا منها».

وتحدث نتنياهو عن خطوات أكثر صرامة، وطالب بأن تقف جميع المجتمعات المتحضرة معه.

وكان نتنياهو يشير إلى قرارات المجلس الوزاري السياسي والأمني المصغر، الذي اجتمع على عجل، بعد سلسلة العمليات الفلسطينية، واتخذ قرارات للرد عليها ومن بينها إغلاق الفتحات في الجدار حول القدس، واستكمال بنائه في منطقة ترقوميا، وإغلاق المحطات الإذاعية ووسائل الإعلام «التي تبث التحريض»، وتشديد العقوبات على مشغلي العمال الذين لا يحملون تصاريح عمل في إسرائيل، وسحب التصاريح من أقارب وعائلات منفذي العمليات بشكل أوسع من السابق، وتنفيذ عمليات محددة ضد المناطق التي يخرج منها منفذو العمليات وفرض حصار وإغلاق على تلك المناطق.

واتخذت هذه القرارات في الاجتماع الطارئ الذي دعا إليه نتنياهو بحضور وزير دفاعه موشيه يعالون، ووزير الأمن الداخلي جلعاد أردان، ومفوض الشرطة الإسرائيلية روني الشيخ، ورئيس الأركان غادي إيزنكوت وقادة الشرطة و«الشاباك».

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي، موشيه يعالون، إن إسرائيل ستتغلب على «موجة الإرهاب الحالية كما كانت قد فعلت في الماضي، حين تغلبت على موجات إرهابية أصعب وحروب قاسية». وأضاف، في حديث إذاعي، إنه «لا توجد حلول سحرية لمشكلة الإرهاب كما ينادي بها البعض، لكننا سنستكمل قريبا بناء السياج الأمني في محيط القدس، وفي المقطع حول بلدة ترقوميا الفلسطينية القريبة جدا من تل أبيب.

عناصر من شرطة الاحتلال الإسرائيلي في موقع الهجوم الذي وقع قرب باب دمشق في القدس القديمة (إ.ب.أ)

السيسي يبحث مع إيرولت المبادرة الفرنسية لاستئناف عملية السلام

القاهرة: سوسن أبو حسين

أجرى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أمس محادثات مع جان مارك إيرولت وزير خارجية فرنسا، الذي يزور القاهرة. وقال السفير علاء يوسف المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية إن السيسي رحب بمساعي فرنسا لاستئناف عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين وطرح الأفكار البناءة من أجل تحريك هذا الملف، مؤكدًا حرص مصر على دعم كل الجهود الرامية إلى التوصل إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية.

ووصل مارك إيرولت إلى القاهرة أمس في زيارة تستغرق يومين، يرافقه مبعوثه الخاص لعملية السلام بيير فيمونت، لبحث المبادرة الفرنسية الخاصة بعقد مؤتمر دولي لإعادة المفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية.

وشارك الوزير الفرنسي في اجتماع اللجنة الرباعية الوزارية العربية المكلفة بتنسيق الجهود العربية لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، والتي تضم كلا من مصر والأردن والمغرب وفلسطين، حيث عرض مبادرة بلاده التي تتضمن ثلاث خطوات تبدأ بالدعوة لعقد مؤتمر دولي يشارك فيه عدد من وزراء الدول المؤثرة في السياسة الدولية، من بينهم الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن ودول عربية وأوروبية وآسيوية، دون مشاركة وفدي فلسطين وإسرائيل، ويتفق خلاله على حل الدولتين وفق جدول زمني والمرجعيات الدولية المتفق عليها.

يعقب ذلك اجتماع تشارك فيه كل من فلسطين وإسرائيل لإطلاق مسار المفاوضات وفق حل الدولتين، تحت رعاية دولية. تتوج تلك الجهود بعقد مؤتمر دولي آخر يحضره الجميع في باريس في الصيف القادم.

ورحب السيسي بمساعي فرنسا لاستئناف عملية السلام، مؤكدًا حرص مصر على دعم كل الجهود الرامية إلى التوصل إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية يُنهي معاناة الشعب الفلسطيني ويؤدي إلى إنشاء دولته المستقلة على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، ويساهم في تحقيق الأمن والاستقرار بالشرق الأوسط.

وخلال مؤتمر صحافي مشترك عقده الوزيران شكري وإيرولت، قال وزير الخارجية المصري إنه عقد وإيرولت جلسة مباحثات موسعة تناولت «الإعداد لزيارة الرئيس الفرنسي فرنسوا إلى القاهرة والتي نتطلع لها كثيرا وتعكس متانة العلاقات بين مصر وفرنسا والتعرف على مواضع جديدة للتفاعل»، مشيرا إلى أن المباحثات تناولت أيضًا الأوضاع الإقليمية التي تؤثر على استقرار المنطقة والعالم وأهمية استمرار التنسيق لمواجهة الأوضاع المتعلقة بسوريا واليمن وليبيا وملف مكافحة الإرهاب والعمل على تحقيق الاستقرار، خصوصا أن مصر تتولى مسؤولية من خلال عضويتها في مجلس الأمن وعضوية فرنسا الدائمة بالمجلس أيضا.

من جانبه، قال إيرولت إن المنطقة تواجه اضطرابات كبيرة وفرنسا ترى أنه من الضروري أن تكون مصر قوية، وشدد على أن بلاده ستدعم مصر في مواجهة التهديد الإرهابي وستساندها من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وأضاف وزير خارجية فرنسا أن مصر طرف أساسي في عملية السلام المتعلقة بالقضية الفلسطينية، مشيرا إلى دعم بلاده لحل الدولتين.

أشار إلى وجود 5 آلاف مقاتل من «داعش» هناك.. وأكد أن التدخل العسكري ليس حلاً

وزير الخارجية الإيطالي: لن ننجرف إلى مغامرات في ليبيا

القاهرة: خالد محمود

استبعد وزير الخارجية الإيطالي باولو جنتيلوني أمس تدخل بلاده عسكريا في ليبيا، وقال إن «مساحة ليبيا تبلغ ستة أضعاف إيطاليا، وفيها نحو 200 ألف رجل مسلح بين ميليشيات وجيوش وطنية مختلفة».. «لذا فهي ليست مسرحا يسهل فيه استعراض العضلات».

كما كشف النقاب، في إحاطة برلمانية للحكومة الإيطالية حول الأزمة الليبية أمام مجلس الشيوخ، عن أن لتنظيم داعش خمسة آلاف مقاتل في ليبيا وهو رقم أعلى من التوقعات الأخيرة. ورأى أن إيطاليا «لن تنجرف نحو مغامرات دون جدوى وذات خطورة على الأمن القومي»، حيث «يتطلب الأمر صلابة وحصافة ومسؤولية»، معتبرًا بأن التدخلات العسكرية ليست حلا»، بل «على العكس، قد تؤدي إلى تفاقم الوضع».

وشدد على أن حكومته «لا تتأثر بقرع الطبول أو بأيام تدخلات مشرقة»، في إشارة إلى ما تم تداوله عن استعداد بلاده للتدخل عسكريا في ليبيا ضد تنظيم داعش، الذي أوضح أنه يعزز وجوده هناك. وقال جنتيلوني: «نحن نعمل على الاستجابة لأي طلب أمني من جانب الحكومة القادمة، في ليبيا لا أكثر ولا أقل، وبطبيعة الحال سنقوم بذلك بعد موافقة برلماننا فقط». وأضاف: «يوجد اليوم خمسة آلاف مقاتل من (داعش)، أساسا في منطقة سرت لكنهم قادرون على تنفيذ عمليات تسلل خطيرة إلى غرب البلاد وشرقها».

ونفى جنتيلوني دفع أي مبلغ فدية لتحرير المواطنين الإيطاليين الذين كانوا قد خطفوا في ليبيا منتصف العام الماضي، إذ قال: «لم تُدفع أية فدية، ولم يكن هناك إطلاق سراح وشيك للرهائن»، كما «لم يتم العثور على جوازات سفر لدواعش في المخبأ الذي كانوا فيه». ولفت إلى أنه «لم تكن هناك مؤشرات لتورط تنظيم داعش بالأمر، ولم يكن هناك أي تبنٍّ للمسؤولية عن الحادث»، مرجحًا أن العملية تمت على يد مجموعة إجرامية إسلامية النهج، تنشط بين مليتة وصبراتة وزوارة.

وقالت مصادر فرنسية وأميركية أن لتنظيم داعش ثلاثة إلى خمسة آلاف مقاتل في ليبيا بينهم مئات التونسيين والسودانيين واليمنيين والنيجيريين من جماعة «بوكو حرام» يأتون لتلقي تدريبات قبل تنفيذ هجمات في مناطق أخرى. وشن جهاديو تنظيم داعش هجوما نوعيا غير مسبوق الاثنين على مدينة بن قردان قرب الحدود مع ليبيا، حيث قتل 55 شخصا في المواجهات بينهم 36 متطرفا بحسب حصيلة أعلنها رئيس الوزراء التونسي حبيب الصيد.

وسمحت روما مؤخرا للولايات المتحدة بنشر طائرات من دون طيار في قاعدة جوية في صقلية وحضرت كتيبة من 50 جنديا من النخبة يمكن في أي لحظة وضعهم تحت قيادة أجهزة الاستخبارات والتحرك في ليبيا بحسب الصحف المحلية.

إلى ذلك، دعا بيان مشترك للممثلين عن البرلمانين الحالي والسابق في ليبيا إلى حقن الدماء ورفع راية السلام ووقف الاقتتال بين أبناء الشعب الليبي.

وأعلن فريقا الحوار الممثلان للمؤتمر الوطني العام (البرلمان) السابق والمنتهية ولايته الموجود في العاصمة طرابلس، ومجلس النواب الذي يتخذ من مدينة طبرق بأقصى الشرق الليبي مقرًا له، عن توصلهما إلى اتفاق حول ميثاق شرف تحت اسم (الاتفاق الوطني الليبي) يلبي طموحات وتطلعات أبناء الشعب الليبي.

كما شدد البيان على ضرورة محاربة الإرهاب بكل صوره، بالإضافة إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية وفق معايير مهنية تعتمد الكفاءة والنزاهة والروح الوطنية. ودعا البيان المجتمع الدولي والدول الشقيقة والصديقة إلى دعم هذا الاتفاق واحترام تضحيات وثوابت الشعب الليبي، لافتا إلى اتفاق الفريقين على عرض هذا الاتفاق على البرلمانيين الحالي والسابق لمناقشته وإبداء الملاحظات عليه بالموافقة أو التعديل أو غيره في مدة لا تتجاوز أسبوعين قبل اعتماده وتوقيعه من الطرفين.

إلى ذلك، طالب عميد مشائخ القبائل في مدينة بنغازي عبد السلام البرغثي أبناء ليبيا عمومًا ومصراتة خصوصًا بإيقاف دعم الميليشيات التي تحارب الجيش الليبي في بنغازي. واعتبر أن كل القبائل الموجودة في بنغازي هي قبائل موحدة وأكبر دليل على هذا أن الشباب الذين سقطوا في المعارك ضد الإرهاب في المدينة وضواحيها من كل القبائل شرقًا وغربًا وجنوبًا.

في المقابل، هاجمت دار الإفتاء الليبية الموالية للسلطات غير الشرعية المسيطرة على العاصمة طرابلس، الفريق خليفة حفتر القائد العام للجيش الليبي دون تسميته، وانتقدت ما وصفته بالتصعيد الأخير في مدينة بنغازي بشرق البلاد، حيث يسعى حفتر لإنهاء سيطرة المتطرفين على المدينة.

وزعمت الدار في بيان لها أن كتائب القذافي وجيش القبائل، تحالفت مع من وصفتها بقوى البغي، التي أعلنت انقلابها في شهر فبراير (شباط) 2014 على ولاة الأمر في المؤتمر الوطني العام (البرلمان) السابق والمنتهية ولايته في محاولة لما أسمته بإعادة حكم العسكر. ودعت كلّ القواتِ المكلّفة من رئاسة الأركان، التابعةِ لبرلمان طرابلس، إلى تلبية الأوامر، ودعم إخوانِهم في بنغازي، في إشارة إلى الميليشيات المسلحة المتطرفة المناوئة لحفتر.

كما حثت برلمان طرابلس وحكومته على القيام بمسؤوليتهما تجاه ثوار مدينتي بنغازي ودرنة، وتوفير كلّ الإمكانات اللازمة؛ من دعم، وتأمين خطوطِ إمداد، وتوفيرِ مستشفياتٍ ميدانية. وطالبت كلّ دول العالم بالوقوف مع الحق في القضية الليبية وإدانة عمليات التدميرِ العشوائية، التي يقومُ بها من وصَفته بالانقلابي حفتر، عبرَ قصفِ الأحياءِ السكنيةِ في بنغازي بالبراميلِ المتفجرة، والأسلحة الثقيلة.

إلى ذلك، استنكرت الحكومة الليبية المؤقتة على لسان الناطق الرسمي باسمها حاتم العريبي، تصريحات الرئيس التونسي الباجي القائد السبسي بشأن إدانة ليبيا بتصدير الإرهاب إلى تونس، وعد أن هذه التصريحات لا ترتقي بالرئيس التونسي، ولا يرضى بها الشعبان الشقيقان.

وقال العريبي في تصريحات بثتها لوكالة الأنباء الليبية الرسمية إن هذه المشكلة مسألة أمن قومي، ويجب التفكير جديا لوضع حلول حقيقية لها، وليس نشر تصريحات تلقي اللوم على ليبيا أو تونس.

وأشار إلى أن وزارة الخارجية الليبية ستصدر بيانًا بخصوص تصريحات الرئيس التونسي، لافتًا إلى أن ليبيا طالبت المجتمع الدولي بالدعم اللوجيستي والدعم العسكري والأمني ومساندة الشعب الليبي في حربه ضد الإرهاب الذي يهدد أمن واستقرار المنطقة بأكملها.

في المقابل، أعلن المتحدث باسم الحكومة التونسية أن أغلب المقاتلين المتشددين الذين هاجموا مدينة بن قردان هم تونسيون.

أول تبادل لإطلاق النار بين طرفي الانقلابيين في جبهة «حرض»

5 آلاف جندي بالحرس الجمهوري يسلمون أنفسهم للجيش اليمني

جدة: سعيد الأبيض

سلّم أكثر من 5 آلاف جندي وضابط تابعين للحرس الجمهوري الموالي للمخلوع علي صالح، أنفسهم للجيش الوطني اليمني، بينهم 3250 وصلوا إلى المنطقة العسكرية الرابعة، تمهيدًا للانخراط العسكري في مواجهة ميليشيات الحوثي وحليفهم المخلوع في جبهة تعز خلال الأيام المقبلة، فيما تعمل القيادة العسكرية على التواصل مع قيادات رفيعة خرجت من المشهد العام ولم تنخرط في العملية الانقلابية.

وقال اللواء أحمد سيف، قائد المنطقة العسكرية الرابعة في عدن، لـ«الشرق الأوسط» إن أعدادًا كبيرة من العسكريين التابعين للحرس الجمهوري يصعب حصرهم بشكل كامل، فرّوا من معسكراتهم وانضموا للشرعية في مناطقهم، لافتًا إلى أن هناك مجموعة أخرى من الجنود والضباط الذين انضموا مباشرة للشرعية في الجبهات.

وأشار إلى أن المنطقة العسكرية الرابعة استقبلت قرابة 3250 جنديًا وضابطًا من الحرس الجمهوري الذين رفضوا تنفيذ الأوامر العسكرية الصادرة من الميليشيا في كثير من المواقع، وهم على استعداد تام لتنفيذ مهام حربية وعسكرية على طول خط التماس ضد الحوثيين في جبهة تعز والتقدم لتحرير بعض المديريات.

ولفت قائد المنطقة العسكرية الرابعة، إلى أن هذه الانشقاقات وخروج الجنود من الخدمة العسكرية ليس من لواء واحد أو منطقة واحدة، بل من كثير من الألوية التي تخضع للحرس الجمهوري والتي يبلغ قوامها نحو 32 لواءً. ويأتي حديث القائد العسكري في الجيش الوطني، بالتزامن مع تفاقم الخلاف بين قيادات الميليشيا من جهة، وقيادات الحرس الجمهوري، حول الأولويات وصلاحيات القيادات في المهام العسكرية، لتصل إلى أوجها بين القيادات الميدانية، إذ سجل أمس (الأربعاء) أول تبادل لإطلاق النار بين الحوثيين، والحرس الجمهوري، في جبهة «حرض»، ولم تعرف الأسباب الحقيقية، إلا أن مصادر عسكرية قالت إنها نهاية حتمية لتحالف غير شرعي كان هدفه تدمير البلاد وإدخالها في نفق مظلم. وهنا عاد اللواء أحمد سيف، ليؤكد أن هذه الانشقاقات والخلافات الدائرة بين القيادات الكبيرة في ميليشيا الحوثيين والحرس الجمهوري، مؤشر على بداية انهيار للقوة الانقلابية على طول خط الجبهة، لافتًا إلى أنه يمكن للجيش الاستفادة من هذا التدهور العسكري بين الانقلابيين من خلال الاندفاع المباشر للقوة الوطنية في الهجوم، والتواصل بشكل سياسي مع القادة العسكريين الذين لهم موقف وسطي، وتحديدا أولئك القابعين في صنعاء الذين رفضوا الانضمام للميليشيا كما رفضوا الانخراط مع القوة الشرعية، لإقناعهم بالانضمام للشرعية.

وأشار إلى أن هذه المعطيات تساعد الجيش الوطني في المواجهات المباشرة، خصوصًا أن الجيش لم يواجه أي مشكلات فعلية على جميع الجبهات، ويتلقى التعليمات من القيادة العسكرية في كل الخطوات وتنفذ بسرعة، الأمر الذي أسهم في عدم وجود أي إخفاقات ميدانية أو تراجع عسكري، موضحًا أن هناك اتصالات مع كثير من القيادات في المنطقة الخامسة والثالثة، وهناك تقدم، وإن كان هناك بعض التوظيف فهو للمسائل اللوجيستية.

وحول علمية تحرير صنعاء، أكد اللواء سيف، أن سقوط صنعاء وتحريرها أصبح وشيكًا. وقال: «من المتوقع أن تسقط صنعاء قبل كثير من المناطق أو المديريات التي تسيطر عليها الميليشيات، وذلك لعوامل عدة في مقدمتها ما تقوم به كثير من القبائل التي رفضت وجود الميليشيات في داخل أراضيها التي تمتلكها للقيام بأعمال عسكرية مباشرة ضد الجيش الوطني، أو تلك التي تنفذها الميليشيا ضد السعودية أو قوات التحالف العربي، إضافة إلى عامل الزمن الذي يضع الميليشيا وحليفها تحت ضغط رهيب يدفعهم للقيام بأعمال غير مسبوقة».


جانب من مدينة عدن

وفي سياق الأعمال غير الشرعية، رصدت منظمات حقوقية في المحويت، وفاة 3 أشخاص جراء تعذيبهم من قبل أفراد الميليشيا في قسم شرطة، وذلك بعد أن اعتقلتهم الميليشيا وأحالتهم إلى إدارة أمن مديرية شبام الخاضعة لسيطرة ميليشيات الحوثي دون مسوغ قانوني، وظل المواطنون الثلاثة في الحجز أيامًا عدة حتى أعلن عن وفاتهم، فيما طالبت جمعيات حقوقية بضرورة التدخل لوقف هذه الأعمال، خصوصًا أن الميليشيات تعزل العشرات من المدنيين وتمارس ضدهم أشد أنواع التعذيب، إذ تفيد المعلومات عن تدهور حالة الكثيرين منهم جراء التعذيب الممنهج واليومي داخل أروقة أجهزة الأمن.

ويبدو أن هذه الأعمال وفقًا للصحافي والناشط الحقوقي عبد الحفيظ الخطامي، لا تقف عند حد معين وتختلف باختلاف ومكان المدنية، إذ احتجز أفراد الميليشيا مساء أمس المواد الإغاثية المخصصة لمديرية ريمة، ومنعوا الناشطين من توزيعها على المحتاجين الذين يعيشون مرحلة حرجة لنقص المواد الأساسية من الطعام، لافتًا إلى أن هناك تنسيقًا بين المنظمات الحقوقية لتوثيق هذه الأعمال والرفع بها للجهات المعنية، بعد أن ارتفعت الأعمال الوحشية التي تنفذها الميليشيا بحق المدنيين.

حملة لإزالة البناء العشوائي في المدينة القديمة

بحاح يثمن الدور السعودي والعربي في إنعاش القطاع الصحي بعدن

عدن: بسام القاضي

أشاد نائب الرئيس رئيس الوزراء خالد بحاح، أمس الأربعاء، بالجهود المبذولة وما تم تقديمه في مواجهة كل الأوبئة التي أصابت مدينة عدن، مثمنًا الجهود التي قام بها «مركز الملك سلمان»، والهلال الأحمر الإماراتي، والهلال السوداني والقطري، وصندوق دعم المرضى الكويتي، التي كان لها دور كبير في إنعاش القطاع الصحي في المحافظة والمحافظات المجاورة.

ووجه نائب الرئيس رئيس الوزراء بضرورة الإسراع في استكمال ملف الجرحى ووضع الحلول العاجلة لهم، والبت في التعاقد بشكل عاجل مع بعثة طبية بمستشفى الجمهورية، مشددا على أن ملف الجرحى يعد أهم أولويات عمل الحكومة ووزارة الصحة، كون جانب الصحة جبهة ثانية خلال الصراعات لا تقل أهمية عن الجبهات العسكرية، على حد تعبيره. إلى ذلك قادت السلطة المحلية ورجال الشرطة والمقاومة الجنوبية ولفيف من الشخصيات الاجتماعية ونشطاء منظمات المجتمع المدني أمس الأربعاء حملة شعبية لإزالة العشوائيات والبناء المستحدث عشوائيا في مدينة عدن القديمة (كريتر).

وقال مدير عام مديرة صيرة، العقيد خالد سيدو، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن الحملة الشعبية لإزالة البناء العشوائي في عموم مناطق عدن تأتي تنفيذًا لتوجيهات المحافظ اللواء عيدروس الزبيدي، وحققت نجاحها بشكل لافت في يومها الأول الذي انطلقت من عدن القديمة، مؤكدًا استمرار الحملة الشعبية حتى تحقيق كامل أهدافها في إزالة البسط العشوائي، وكل ما يخرب من منظر وجمال مدينة عدن. وأكد العقيد سيدو أن حملة إزالة البناء العشوائي انطلقت من إزالة العشوائيات والبسط أمام المعالم الأثرية وأبرزها المجلس التشريعي وقصر السلطان العبدلي بكريتر، التي تأتي في إطار تنفيذ توجيهات محافظ عدن لإزالة البناء العشوائي، مشيدًا بدور رجال الشرطة والمقاومة والمواطنين في انجاح الحملة الشعبية.

من جهة ثانية، سلم الهلال الأحمر الإماراتي، أمس مكتب التربية بمدينة عدن الصغرى «البريقة» أوتوبيسا للمكتب وعدد من أجهزة الحاسوب إلى مدارس المديرية، وذلك بعد أن تم إعادة تأهيل وترميم تلك المدارس من قبل الهلال الأحمر الإماراتي.

وعلى صعيد آخر، اطلع أمس الأربعاء عبد الحكيم الشعبي، مستشار محافظ عدن لشؤون المديريات، ومدير عام صيره العقيد خالد سيدو، على سير نشاط البنك المركزي اليمني فرع عدن، واستمع الشعبي وسيدو من نائب مدير عام البنك المركزي اليمني كمال جعفر إلى شرح مفصل حول سير العمل في البنك والصعوبات التي تقف أمام نشاطه والاحتياجات الضرورية لتجاوز تلك الصعوبات.

كما شهدت مدينة عدن، أمس الأربعاء، ورشة عمل تحت شعار «لنعمل معا من أجل النهوض بأوضاع المؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي»، حيث شدد وكيل عدن محمد نصر شاذلي، في كلمة، على أهمية الورشة في الخروج برؤى وتوصيات تساهم في معالجة أوضاع مؤسسة المياه، وتكون ملزمة على قيادة المؤسسة وقيادة السلطة المحلية.

من خلال قصة فتاتين.. واحدة في عدن والأخرى في صنعاء

اليمن.. معاناة واسعة الانتشار وعدد محدود من اللاجئين

عدن: «الشرق الأوسط»

وسط ما يعانيه اليمن من بؤس وشقاء، كونه يعد من أفقر دول العالم، تدرك شابتان تعيش إحداهما في عدن والأخرى في صنعاء أنهما من المحظوظين نسبيا. فلم يصل الأمر بهما إلى حد التضور جوعا كما أن الدمار لم يصب بيت أي منهما، بالإضافة إلى نجاتهما من تفجيرات القنابل وطلقات الرصاص دون أن يصيبهما أذى. لكن الاثنتين تتوقان للهروب من الصراع الذي دفع بوطنهما إلى هاوية سحيقة لا ترى أي منهما سبيلا للخروج منها.

وقالت نسمة العزبي ذات الواحد والعشرين عاما وطالبة الهندسة في مدينة عدن الجنوبية: «لا أريد أن أضيع حياتي على حلم». وتبحث نسمة عن منحة دراسية لتكون بمثابة جواز سفرها إلى ملاذ آمن في أوروبا لكنها تضيف: «لا أرغب في الرحيل عن اليمن والعيش لاجئة».

وقبل نحو عام اشتدت الحرب الأهلية في اليمن مع التصدي للانقلاب الذي قادته الميليشيات الحوثية وقوات الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح الذين كانوا عازمين على السيطرة على البلد بأسره.

وقالت خلود العبسي، 27 عاما، التي خسرت وظيفتها في شركة للخدمات النفطية في صنعاء أواخر العام الماضي «تشعر وكأن الموت يترصدك في كل مكان.. على الأرض الحوثيون والسيارات الملغومة والتفجيرات والاشتباكات. تشعر وكأن أرواح اليمنيين أصبحت رخيصة جدا».

وقالت في اتصال هاتفي أجرته رويترز معها في بيتها في العاصمة: «عندي جواز سفر صالح.. وأنا جاهزة للسفر».

لكنها تسلم بأن هذا الأمر محض خيال في الوقت الحالي. فعائلتها لن تسمح لها أبدا بالسفر لأنها عزباء حتى إذا كانت تملك من المال ما يكفيها للدراسة في الخارج والسعي لبدء حياة جديدة.

وبجانب ذلك فهي لا تتصور أن تنحشر وسط مجموعة من اللاجئين في قارب متجه إلى جيبوتي. وتقول وهي تضحك: «هذا في غاية الخطورة لذلك أعتقد أن من الأفضل لي أن أموت في بيتي على أن أموت في الغربة».

بلغ عدد الفارين من اليمن حتى الآن نحو 170 ألفا. فر أغلبهم إلى جيبوتي وإثيوبيا والصومال والسودان. وأغلبهم ليسوا يمنيين، بل لاجئون عائدون وأجانب آخرين. وتتوقع الأمم المتحدة فرار 167 ألفا آخرين هذا العام.

وفي ضوء الصعوبات الهائلة في اليمن كان من المفترض أن يشهد البلد نزوحا أكبر للاجئين مثلما حدث من نزوح للهاربين من الحرب والفقر في الشرق الأوسط ومناطق أخرى الذين تدفقوا على أوروبا منذ أوائل 2015 وتسببوا في أزمة. غير أن منافذ الخروج ليست سهلة أمام اليمنيين الذين تطل بلادهم على مياه المحيط من ناحية وعلى الصحراء من الناحية الأخرى.

أما الرحلات الجوية فغير منتظمة في أحسن الأحوال.

ويقول مجيب عبد الله المتحدث اليمني باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة إن مواطنيه لم يعتادوا في الماضي على السفر للعمل أبعد من السعودية كما أنهم يرفضون فكرة أن يصبحوا لاجئين ويعتبرون السفر إلى أوروبا خيارا في غاية الصعوبة.

ويضيف: «الناس ليس لديها فعلا الشجاعة أو الوسيلة أو الموارد لذلك. وأعتقد أنه ليس عليهم سوى أن يعيشوا الواقع الذي هم فيه».

وقد فرضت الحرب ثمنا باهظا على اليمنيين البالغ عددهم 26 مليون نسمة يكافحون للبقاء على قيد الحياة في بلدهم الفقير الذي يعاني من ندرة حادة في المياه ومن سوء الحكم والفساد.

وتقول الأمم المتحدة إن أربعة أخماس اليمنيين يحتاجون لمساعدات خارجية. وأكثر من نصف اليمنيين يعانون من ضعف الإمدادات الغذائية، كما أن عددا لا يقل عن 320 ألفا من الأطفال دون سن الخامسة يعانون من سوء التغذية الحاد.

ويعني انخفاض مستويات المعيشة والتعليم في اليمن أن نسمة وخلود بما تحملانه من آمال في الحصول على تأشيرات للدراسة في أوروبا هما الاستثناء لا القاعدة. لكن إذا استمرت الحرب لفترة أطول فإن اليأس قد يحول اللاجئين من قطرات بسيطة إلى سيل جارف.

وتقول خلود عن حياتها قبل الحرب: «كنت طموحة وأحب أن أحلم. وكانت عندي خطط كثيرة في رأسي. لكن الحرب سرقت كل شيء مني. ولم أعد أفكر إلا في أنني سأموت اليوم أو غدا. وأشعر وكأنني أموت لكنني مازلت أتنفس». فقد تفكك البلد الذي كانت تعرفه.

وتضيف خلود: «الآن توجد هوة شاسعة بين اليمنيين. من قبل كنا جميعا سنة وشيعة نذهب إلى مساجد واحدة ونتجمع في مناطق واحدة. وهذه الحرب تجعلنا نسأل لأي دين ولأي حزب ينتمي فلان».

والأمثلة على تدهور الفقر شديدة الوضوح. تقول خلود «كثير من الناس يتسولون طلبا للمال أو الطعام. وبعضهم من المتعلمين الذين فقدوا وظائفهم ولم يعد باستطاعتهم إطعام أولادهم. هذه الحرب سرقت كرامتهم. أشعر أن الأمر لا يطاق بالنسبة لي، لكن وضعي أفضل من كثيرين غيري».

وتقول خلود إنها تشعر بالوحدة، لأن صديقاتها غادرن اليمن، وبالحزن، لأن الموت خطف أقاربها، وإنها بلا هدف من دون الوظيفة التي كانت تحبها.

أما الآن فبخلاف المهام المنزلية تقضي خلود وقتها على «فيسبوك» ومشاهدة نشرات الأخبار، وتقول: «عندما نسمع قنابل نتجه لهذه القناة لمعرفة مكان سقوطها». ولا تكن خلود أي ود للحوثيين.

ولا تلوح في الأفق بادرة على نهاية الحرب. وقامت قوات تدعمها السعودية والإمارات بإخراج الحوثيين من عدن في يوليو (تموز) الماضي. وانتقلت المعارك الرئيسية إلى مدينة تعز المحاصرة من قبل الحوثيين للسيطرة عليها لتقترب بذلك من العاصمة صنعاء الخاضعة لسيطرة الحوثيين في الشمال.

ويتمتع الرئيس عبد ربه منصور هادي الذي يتحصن في عدن بالاعتراف الدولي.

وأثرت هذه الاضطرابات في حياة ملايين اليمنيين بمن فيهم خلود ونسمة اللتان تعيشان في خوف يومي. ولان والدها وزوجته سافرا إلى الأردن لأسباب طبية أصبحت نسمة مسؤولة عن أشقائها الثلاثة الأصغر وأحدهم يدعى مصطفى وعمره خمس سنوات فقط وذلك عندما تفجر القتال قرب بيتها في مارس (آذار) عام 2015.

كان الحوثيون وحلفاؤهم يهاجمون المطار في عدن التي أعلنها الرئيس هادي عاصمة مؤقتة بعد خروجه من صنعاء. واستعرت معارك الشوارع على مدى الأشهر الأربعة التالية.

انتقلت نسمة وأشقاؤها مرتين بحثا عن الأمان. في البداية تكدسوا في سيارة أحد الجيران مع أسرة من خمسة أفراد وذهبوا إلى بيت عمتهم بعد أن انفجر صاروخ في البيت المجاور لبيتهم. وبعد بضعة أيام عندما انهالت الصورايخ والقذائف على الحي الذي تسكن فيه العمة انتقلوا إلى بيت جدتهم.

والآن عادت الأسرة بعد أن التأم شملها إلى البيت في حي خور مكسر في عدن عندما خفت حدة القتال في يوليو (تموز) وفوجئت بأن البيت لم تلحق به أي أضرار على عكس بيوت كثيرة.

وتقول نسمة إن الأمور عادت بعض الشيء إلى طبيعتها مع عودة التيار الكهربائي والمياه. لكنها فقدت أي إحساس بالأمن الشخصي. وتقول نسمة: «أخرج من بيتي كل يوم وأنا أتوقع أن ألقى حتفي في أي مكان في أي وقت على يدي أحد ما».

وتبلور عمليات الاغتيال المتكررة والهجمات التي يشنها مقاتلون إسلاميون وفصائل أخرى وعصابات إجرامية في الأشهر الستة الأخيرة المخاطر الجديدة في عدن التي كانت في وقت من الأوقات مدينة تجمع مختلف الجنسيات.

وتقول نسمة وهي تفكر بإمعان «يقولون إنهم يتبعون داعش لكن من يدري. إذا كانوا من الجرأة بما يكفي ليوقفونا ويطلبون منا أن نرتدي من الملابس ما يريدون، فربما يحبسوننا في يوم من الأيام في بيوتنا». وهذا الخوف هو الذي يحرك تصميمها على الهرب من البلد الذي تقول إن الأمل في مستقبل أفضل تبخر فيه. وتضيف: «الكل يفكر في الرحيل. لكن كيف وإلى أين».

بلغ عدد الفارين من اليمن حتى الآن نحو 170 ألفا. فر أغلبهم إلى جيبوتي وإثيوبيا والصومال والسودان (رويترز)

قال إنه لا مسار في إنهاء الأزمة غير الأمم المتحدة والشرعية اليمنية وقرار «2216»

عسيري لـ«الشرق الأوسط»: لا هدنة ولا مفاوضات تجري.. وإنما تهدئة



العميد أحمد عسيري أثناء مؤتمر صحافي في مقر مكتب وزير الدفاع السعودي

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكدت قوات التحالف لدعم الشرعية اليمنية، أنه لا مسار في إنهاء الأزمة السياسية باليمن بعد انقلاب المتمردين على الشرعية، غير مسار الأمم المتحدة، والحكومة الشرعية، والقرار الأممي «2216»، مشيرة إلى أنه لا توجد هناك مفاوضات ولا هدنة، مع شخصيات قبلية واجتماعية يمنية، وإنما تلك الشخصيات سعت لإيجاد حالة من التهدئة على الحدود اليمنية المتاخمة للسعودية، لإفساح المجال لإدخال المواد الغذائية.

وقال العميد أحمد عسيري، لـ«الشرق الأوسط»، نحن نرحب بأي خطوة إيجابية تسعى لإيجاد حل في اليمن.

وأعلنت قيادة قوات التحالف العربي، أن شخصيات قبلية واجتماعية يمنية سعت لإيجاد حالة من التهدئة على الحدود اليمنية المتاخمة للسعودية، لإفساح المجال لإدخال مواد طبية وإغاثية للقرى اليمنية القريبة من مناطق العمليات، وقد استجابت قوات التحالف لذلك عبر منفذ علب الحدودي.

كما تمت استعادة المعتقل السعودي العريف جابر أسعد الكعبي، وتسليم سبعة أشخاص يمنيين تم القبض عليهم في مناطق العمليات بالقرب من الحدود السعودية الجنوبية.

وتعرب قيادة قوات التحالف عن ترحيبها باستمرار حالة التهدئة في إطار تطبيقها لخطة «إعادة الأمل»، بما يُسهم في الوصول إلى حل سياسي برعاية الأمم المتحدة، وفق قرار مجلس الأمن «2216».

وأوضح العميد أحمد عسيري، المتحدث باسم قوات التحالف المستشار في مكتب وزير الدفاع السعودي، أن الشخصيات القبلية والاجتماعية حضرت للتهدئة، لا أن يكون هناك مفاوضات أو هدنة، بل وساطة تأتي في أجواء للتهدئة في المناطق التي تتعرض للعمليات، وفي الوقت نفسه سمحت بدخول المواد الإغاثية والطبية إلى القرى المتضررة، مشيرا إلى أن أهل تلك القرى لا ذنب لهم، وليسوا مقاتلين.

وأضاف أننا «استجبنا لتلك الخطوات، ونشجع مثلها، وإذا كان مثل هذه الطرق سوف تأتي بالحل السياسي والنهائي، الذي يعيد الأمن والاستقرار إلى اليمن، فمرحبًا بمثل هذا النوع من الخطوات الإيجابية».

وأكد المتحدث باسم قوات التحالف العربي، أنه لا مسار آخر غير الأمم المتحدة والحكومة الشرعية، وقرار مجلس الأمن الدولي «2216»، ولا يوجد أي عمل خارج هذه الأطر.

وقال العميد عسيري، في اتصال هاتفي، إن القرى المقصودة التي سعت القبائل والشخصيات الاجتماعية لإفساح المجال لإدخال المواد الإغاثية والطبية بها، هي التي تنتشر في شمال اليمن، والموازية مع الحدود السعودية، حيث هناك المئات من القرى المنتشرة، مشيرًا إلى أن السعودي، العريف جابر أسعد الكعبي، الذي استعادته قوات التحالف، هو بخير وعافية، ويخضع لإجراءات طبية، للتأكد من سلامته، وسيعود إلى أسرته في القريب العاجل.

وذكر المستشار في مكتب وزير الدفاع السعودي، أنه علينا بالنتائج في عملية التهدئة، وهي وصول المواد الإغاثية من جهة، والتواصل مع المشايخ القبائل الذين لهم دور إيجابي لما يحدث في اليمن، إذ إن قوات التحالف تعمل وفق عملية «إعادة الأمل»، لمساندة الشرعية اليمنية، وكذلك المواطن اليمني، وإذا كان هناك أي خطوة إيجابية فنحن نرحب بها مرة أخرى.

وأضاف: «التواصل مع القبائل اليمنية، وهم لهم دور، والجميع يعرف تركيبة اليمن الجغرافية، وأن القبيلة لها دور محوري وأساسي، وهؤلاء من بداية العمليات، ونحن نناشد أعيان وشيوخ القبائل أن يكون لهم دور إيجابي في أكثر من حدث، وإذا كان هناك دور إيجابي يجب أن نتعاطى بكل إيجابية ونشجع مثل هذا الدور، ويعلم الجميع أن تركيبة اليمن تعطي مشايخ القبائل اليمنية دورا كبيرا في الترتيبات التي تحدث في داخل اليمن سواء أمنية أو غيرها من الترتيبات الاجتماعية».

مسؤول في مقاومة صنعاء يعتبر التصريحات «لعبة مفضوحة».. ويتحدى الحوثي بالظهور ليعلن ذلك بنفسه

قيادي حوثي يطالب طهران بوقف تدخلاتها في شؤون اليمن.. والكف عن «المزايدات»

عدن: عرفات مدابش

في موقف هو الأول من نوعه، انتقد قيادي بارز في حركة الحوثيين في اليمن التدخلات الإيرانية في الشؤون اليمنية، وتحت عنوان «كفى مزايدات واستغلالاً»، طالب يوسف الفيشي (أبو مالك)، الذي يعتبر من قيادات الصف الأول في حركة الحوثيين، عضو ما تسمى اللجنة الثورية العليا المسؤولين «في الجمهورية الإسلامية في إيران السكوت وترك الاستغلال والمزايدات بملف اليمن». وقد جاء موقف القيادي الحوثي بعد يوم واحد على إعلان مسؤول عسكري إيراني أن بلاده قد ترسل مستشارين عسكريين إلى اليمن لمساندة المتمردين الحوثيين، على غرار ما تقوم به في سوريا.

وردا على الموقف المفاجئ للقيادي الحوثي، قال عبد الكريم ثعيل عضو المجلس الأعلى للمقاومة الشعبية في محافظة صنعاء إن «ما طرحه يوسف الفيشي مجرد لعبه مفضوحة»، وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أنه «إذا آمن الانقلابيون بتجريم تدخلات إيران، فليظهر قائدهم، عبد الملك الحوثي، ويعترف بذلك ويدينه ويعتذر عما سبق ويبدأ فورًا في تحركات عملية لسحب ميليشياتهم من تعز وبقية المحافظات ويشرع في تسليم السلاح». وباستثناء ذلك يعتقد ثعيل أن «الانقلابيين يراوغون ولكن بطريقة بدائية جدا وغبية»، وأكد أن «الشرعية ممثلة بالرئيس عبد ربه منصور هادي وقيادة المقاومة هم من يعمل ويتنازل لأجل حدوث السلام وتطبيق القرارات والاتفاقات بطريقة سلمية ويحاورون الانقلابيين رغم رفض عامة الناس وتجريم القانون للحوار مع الانقلابيين المجرمين، ولكن، للأسف، الانقلابيون عصابات إجرامية كاذبة على الدوام لا هم لها إلا أطماعها حتى ولو على حساب أنهار من دماء أبناء اليمن»، مشددًا على أن «السلام موجود بضماناته في وثيقة الحوار والقرارات الأممية ولم يعد هناك غير تطبيق جاد لتلك القرارات، وفي مقدمتها القرار 2216، من قبل الانقلابيين».

وتزامنت هذه التطورات مع زيارة وفد حوثي برئاسة محمد عبد السلام، الناطق الرسمي باسم الحوثيين، إلى إحدى المناطق الحدودية، داخل الأراضي السعودية، لبحث التهدئة على الحدود، في أعقاب تلقي الميليشيات الحوثية لهزائم كبيرة على يد القوات السعودية طوال العام الماضي على العمليات العسكرية، وبحسب تأكيدات كل الأطراف، فقد أثمرت الاتصالات بين الطرفين عبر وسطاء من القبائل اليمنية والسعودية المتجاورة، تبادل أسير سعودي و7 أسرى من عناصر الميليشيات الحوثية، إضافة إلى التحضير لإدخال مواد إغاثية للمناطق المتضررة على الحدود.

وكانت الميليشيات الحوثية توقفت، منذ نحو أسبوع، عن بث الأخبار التي تتعلق بمهاجمة الأراضي السعودية، وهي الأخبار التي كانت تتضمن معلومات عن «انتصارات» وهمية، وباتت مثار سخرية للشارع اليمني، في حين ظهرت هذه المواقف والتطورات مع اقتراب قوات الشرعية من العاصمة صنعاء.

ورغم الحديث عن محاولات من قبل المتمردين الحوثيين التهدئة في بعض الجبهات وسعيهم إلى التوصل لوقف محدود لإطلاق النار، خصوصًا على المناطق الحدودية مع المملكة العربية السعودية، إلا أن التطورات الميدانية تشير إلى استمرار العمليات العسكرية في جميع جبهات القتال داخل الأراضي اليمنية، وإلى استمرار التحضير للعملية العسكرية الكبيرة لقوات الشرعية وبدعم من قوات التحالف، لتحرير العاصمة صنعاء من قبضة المتمردين الحوثيين وحليفهم الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح.

وتواجه التدخلات الإيرانية في شؤون اليمن، عبر الدعم العسكري واللوجيستي والمالي والإعلامي للميليشيات الحوثية، بمواقف رافضة في الساحة اليمنية، وقد أثبتت السلطات اليمنية، مرات كثيرة، تدخلات طهران في شؤون اليمن ومساندة المتمردين، وكانت قوات التحالف ضبطت، قبل 3 أيام، سفينة إيرانية محملة بالأسلحة أثناء محاولتها إيصال أسلحة ومعدات عسكرية للحوثيين، ضمن محاولات إيران المتكررة لإرسال الدعم العسكري إلى اليمن، إلى جانب ضبط قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية في عدد من المحافظات اليمنية، لأسلحة ومعدات اتصالات عسكرية إيرانية، إلى جانب الأنباء التي تشير إلى مقتل بعض العسكريين الإيرانيين وعناصر من ميليشيات حزب الله اللبناني في المعارك والقصف الجوي داخل الأراضي اليمنية.

وأكدت مصادر في المقاومة اليمنية لـ«الشرق الأوسط» أن ما حدث من عملية لتبادل الأسرى بين الميليشيات والتحالف مسألة، واستمرار حرب اقتلاع الميليشيات، مسألة أخرى، وأضافت المصادر أن المعارك مستمرة في مديرية نهم بشرق صنعاء، وأن قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية تتقدم بخطوات مدروسة نحو صنعاء، من الجهة الشرقية، وتسعى إلى فتح جبهات في الجهات الأخرى في القريب العاجل، وفقًا للخطة العسكرية الموضوعة، وأشارت هذه المصادر إلى أن عملية تحرير العاصمة تسير وبوتيرة عالية.

«الشرق الأوسط» تنشر مقتطفات من مسودة جدول أعمال لقاء مرتقب لقيادات الحزب بالقاهرة

حزب المؤتمر الشعبي يسعى إلى إنهاء هيمنة صالح ويجدد دعمه لـ«الشرعية»

عدن: عرفات مدابش

كشفت مصادر قيادية في حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه المخلوع علي عبد الله صالح، لـ«الشرق الأوسط» عن اقتراب موعد عقد اللقاء الموسع لقيادات الحزب، وهو اللقاء الذي سينظر في الوضع القيادي للحزب الذي بات مختطفًا بيد صالح وعدد محدود من القيادات الموالية له، وفقًا لتعبير بعض المراقبين السياسيين. وقالت المصادر إن اللقاء الموسع سوف يعقد في جمهورية مصر، وان السلطات المصرية وافقت على انعقاد اللقاء الموسع على الأراضي المصرية، لكن المصادر لم تعلن موعدًا محددًا لانعقاد اللقاء، الذي تجري التحضيرات له بواسطة لجنة خاصة، من خلال سلسلة لقاءات.

وقال الشيخ سعود سعيد اليوسفي، نائب رئيس فرع حزب المؤتمر الشعبي العام في محافظة مأرب إن مواقف معظم قيادات وفروع الحزب في المحافظات، وخصوصًا المحافظات المحررة والمحافظات الجنوبية والشرقية ومحافظات إقليم سبأ، إيجابية، عدا بعض المشايخ، مؤكدًا، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن مواقف معظم قيادات الحزب في المحافظات التي تخضع لسيطرة الميليشيات الحوثية، «مع الشرعية وضد الانقلاب، لكنهم لا يستطيعون التصريح بمواقفهم في الوقت الراهن». وأشار اليوسفي إلى أن هناك اتصالات تجري على نطاق واسع بين قيادات حزب المؤتمر في اللجنة الدائمة (اللجنة المركزية) والقيادات التنفيذية المؤيدين للشرعية والمناوئين للانقلاب، وإلى أن التحضيرات أصبحت في مرحلة الإعداد لتوجيه الدعوات من قبل قيادة الحزب المكلفة، ممثلة في الدكتور أحمد عبيد بن دغر النائب الأول لرئيس الحزب.

وذكر القيادي في حزب المؤتمر سعود اليوسفي لـ«الشرق الأوسط» بعض النقاط التي تشكل جدولاً للأعمال في اللقاء المرتقب، ومنها «مناقشة قيام قيادة الحزب، ممثلة في الرئيس السابق علي عبد الله صالح وبعض أعضاء اللجنة العامة (المكتب السياسي) بالتحالف والتنسيق مع الميليشيات الحوثية، بصورة تخالف وتتعارض مع أهداف الميثاق الوطني»، إضافة إلى تشكيل أو انتخاب قيادة جديدة للحزب»، والتأكيد على أن القيادة، التي ستنتخب، هي التي ستمثل حزب المؤتمر الشعبي «على كل المستويات الداخلية والخارجية»، مشيرًا إلى أن ضمن القضايا التي ستبحث في اللقاء، موضوع «ضرورة تنفيذ قرارات مجلس الأمن بخصوص اليمن وإلزام الحوثيين بسحب ميليشياتهم وتسليم الأسلحة ومؤسسات الدولة»، إضافة إلى بحث «دور حزب المؤتمر وأعضاءه في جميع جبهات القتال»، وإلى قضايا سياسية وتنظيمية أخرى، في حين توقعت مصادر خاصة أن تثار، في اللقاء، قضية أموال واستثمارات الحزب، التي تقدر بعشرات الملايين من الدولارات، والتي يعتقد أنها تحت تصرف صالح وعدد من المقربين منه، بشكل كامل.

وأشار القيادي اليوسفي إلى أن قيادات وكوادر في حزب المؤتمر الشعبي العام توجد في معظم جبهات القتال منذ بداية غزو الميليشيات للمحافظات اليمنية «ولنا الشرف بالوقوف في جبهات الشرف وشرف تقديم الكثير من (الشهداء) والجرحى»، وقال إن القيادات التي تتحرك وتنقل رسائل من الرئيس السابق علي عبد الله صالح إلى القبائل في محيط العاصمة صنعاء، لا تمثل حزب المؤتمر الشعبي العام، وإن معظم القبائل رفضت دعوات وطلبات صالح بالوقوف معه والتصدي لقوات الشرعية التي باتت تقترب من العاصمة صنعاء.

وأدى تحالف الرئيس المخلوع صالح مع الحوثيين في الانقلاب على الشرعية اليمنية ممثلة في الرئيس عبد ربه منصور هادي إلى انقسام وشرخ كبير وسط حزب المؤتمر، حيث غادرت الكثير من قيادات الحزب البلاد إلى الخارج وأعلنت تأييدها للشرعية، وهو التأييد ذاته الذي أبدته قيادات وكوادر في الحزب في كثير من المناطق اليمنية التي وجدت فيها الشرعية والمناطق المحررة حاليًا.

ويعد حزب المؤتمر الشعبي العام من أكبر الأحزاب اليمنية وقد تشكل مطلع ثمانينات القرن الماضي من تيارات سياسية مختلفة كانت تضم الإسلاميين واليساريين والليبراليين والقوميين. ووصف، حينها، بأنه مظلة للقوى السياسية اليمنية، غير أنه، وبعد قيام الوحدة اليمنية عام 1990، بين شطري البلاد الشمالي والجنوبي، وبالشراكة مع الحزب الاشتراكي اليمني الحاكم آنذاك في الجنوب، تحول إلى حزب أشبه بـ«الليبرالي»، بعد أن خرجت من عباءته التيارات السياسية الأخرى، عقب السماح بالتعددية السياسية في اليمن.

ناشطون يحتجون أمام مقر الأمم المتحدة بجنيف ضد انتهاكات الميليشيات الحوثية

القوات الحكومية تقترب من جامعة تعز.. والميليشيات تحرق الغرفة التجارية

تعز: «الشرق الأوسط»

سيطرت قوات الجيش اليمني والمقاومة الشعبية على مواقع هامة واستراتيجية غرب مدينة تعز كانت خاضعة لسيطرة ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح، مما سيمكنها في الأيام القادمة من تحرير منفذ الدحي.

كما كشف الناطق الرسمي باسم المجلس الأعلى للمقاومة الشعبية في محافظة تعز، العقيد الركن منصور الحساني، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «قوات الجيش والمقاومة الشعبية تمكنت من السيطرة على أهم المواقع الاستراتيجية، مثل منطقة الدحي، ويقتربون من السيطرة الكاملة على جامعة تعز، بعدما تقدموا، أيضا، باتجاه مجموعات الشيباني، المنطقة الخاضعة لسيطرة الميليشيات، وذلك في مواجهات عنيفة سقط فيها عدد من الميليشيات الانقلابية بين قتيل وجريح، وإصابة اثنين من المقاومة، ولا تزال الاشتباكات جارية».

وأكد العقيد الحساني أنه «بعد سيطرة المقاومة الشعبية لنقطة تبة الخوعة الاستراتيجية، تمكنت المقاومة من إدخال إمدادات من السلاح ستمكنها من السيطرة على المنفذ والمنطقة بكاملها».

وتُعد منطقة الدحي منطقة استراتيجية غرب مدينة تعز ومنطقة تماس بين طرفي النزاع، حيث تعتبر المدخل الأساسي إلى مدينة تعز لمنطقة الضباب ومناطق الحجرية، أكبر قضاء في المحافظة.

وتتواصل المواجهات العنيفة بين قوات الشرعية، الجيش الوطني والمقاومة الشعبية بمساندة قوات التحالف العربي التي تقودها السعودية، من جهة، وبين ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح، في مختلف الجبهات القتالية في محافظة تعز، الواقعة إلى الجنوب من العاصمة صنعاء، حيث تمكنت من صد محاولات الميليشيات الانقلابية التسلل إلى مواقع المقاومة.

وشنت القوات الحكومية هجوما عنيفا على مواقع الميليشيات الانقلابية في البعرارة والحصب وحبيل سلمان، غرب مدينة تعز، في الوقت الذي دكت فيه دبابات ومدفعية المقاومة مواقع الميليشيات في منطقة الشقب، شرق جبل صبر، حيث تتمركز ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع صالح.



قوات الجيش والمقاومة الشعبية تمكنت من السيطرة على أهم المواقع الاستراتيجية ويقتربان من السيطرة الكاملة على جامعة تعز

وأحرقت الميليشيات الانقلابية مبنى الغرفة التجارية في تعز جراء القصف عليها بواسطة دبابة متمركزة في تبة السلال، في حين دكت المقاومة الشعبية في الجبهة الغربية منصة إطلاق صواريخ الكاتيوشا محلية الصنع، التابعة لكتائب حسم، معاقل الميليشيات في الدفاع الجوي.

على صعيد متصل، شنت مقاتلات التحالف العربي غارات على مواقع لمسلحي الحوثي وصالح في منطقة الرويس ويختل والقطاع الساحلي بميناء المخا، أسفرت عن تدمير مخزن سلاح ومنصة إطلاق صواريخ.

وعلى الجانب الإنساني، تواصل ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع صالح حصارها منذ عدة أشهر على جميع منافذ المدينة وتمنع دخول المواد الغذائية والدوائية وجميع المستلزمات، ما أجبر 555 ألف شخص على النزوح.

وندد مجموعة من الناشطين وأعضاء منظمات المجتمع المدني في اليمن، خلال وقفة احتجاجية لهم أمام المقر الأوروبي للأمم المتحدة بجنيف والتي تأتي مزامنة مع فعاليات الدورة 31 لمجلس حقوق الإنسان، بالانتهاكات الممنهجة التي تمارسها ميليشيا الحوثي والمخلوع صالح الانقلابية بحق المواطنين والمدنيين والاستيلاء على مؤسسات الدولة.

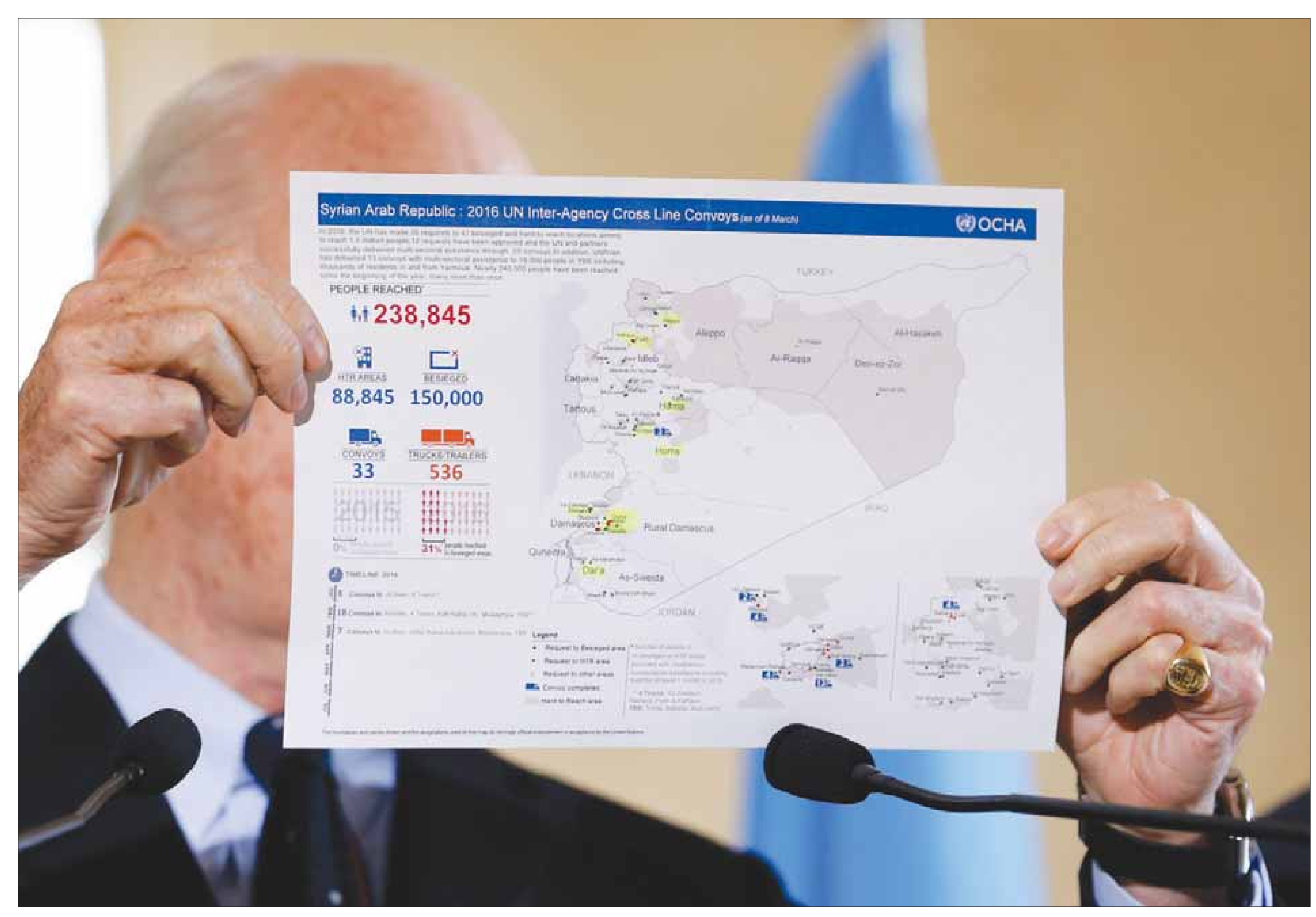
وطالب المحتجون الأمم المتحدة بتنفيذ قراراتها وقرارات مجلس الأمن وفك حصار تعز وتسهيل وصول الإغاثة العاجلة والأدوية الطبية وتوفير المياه ورصد حالات الانتهاكات التي تطال المدنيين جراء القصف العشوائي والاعتداءات التي تقوم بها تلك الميليشيات. كما طالبوا إيران بكف يدها عن العبث باليمن وإثارة الحروب وتمزيق المجتمع بنعرات طائفية وفكرية دخيلة على المجتمع اليمني.

وقالت المنظمة الدولية للهجرة في تقرير لها أصدرته، الثلاثاء، بالاشتراك مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، إن مدينة تعز تعد أكثر المدن اليمنية تضررا من الصراع القائم هناك جراء حصارها من قبل الحوثيين وقوات صالح الانقلابية منذ عدة شهور، في الوقت الذي يوجد فيه أكبر عدد من النازحين اليمنيين من تعز، والبالغ عددهم 555 ألف نازح، من مجموع 2,4 مليون نازح في سائر أنحاء اليمن.

وأشار التقرير إلى تزايد تدهور الأوضاع الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية في اليمن في ظل غياب أي حل سياسي من الأفق وتزايد معاناة الشعب اليمني خاصة المدنيين. كما ناشد جميع الأطراف بالسماح بوصول المساعدات الإنسانية إلى المناطق الأكثر تضررا من القتال التي يوجد فيها معظم النازحين خاصة مدينة تعز.

المعارضة تعتبر جدول أعمالها إيجابيًا

الأمم المتحدة تحدد 10 أيام لمحادثات السلام السورية بدءًا من الاثنين



المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا يعرض خريطة المناطق المحاصرة التي وصلتها قوافل المساعدات الإنسانية في سوريا (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»
الرياض: فتح الرحمن يوسف

أعلنت الأمم المتحدة، أمس (الأربعاء)، أن الجولة الجديدة من المحادثات الهادفة لوقف النزاع في سوريا ستعقد في جنيف من 14 إلى 24 مارس (آذار)، فيما رحبت الهيئة العليا للمفاوضات التي تمثل فصائل سوريا المعارضة، أمس، بجدول الأعمال المقترح من قبل الأمم المتحدة لمباحثات السلام، ورأت «أنه إيجابي».

وقال مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، إن اتفاق وقف الأعمال القتالية في سوريا هو لأجل غير مسمى من وجهة نظر الأمم المتحدة والقوى الكبرى، لينحي بذلك جانبا اعتقادا بوجوب تجديد الهدنة عند مطلع الأسبوع المقبل.

وأضاف دي ميستورا، في تصريح صحافي في جنيف، أمس، أن «الوفود ستصل في الأيام المقبلة، وستبدأ المحادثات الجوهرية الاثنين (14)، ولن تستمر إلى ما بعد 24 مارس». وأضاف: «سيكون هناك توقف لمدة أسبوع إلى عشرة أيام ثم تستأنف المحادثات بعد ذلك».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عنه قوله، إن المحادثات ستجري في قاعات منفصلة مع ممثلي النظام السوري والمعارضة.

وأضاف أنه «سينصب التركيز على تشكيل حكومة جديدة وصياغة دستور جديد وتنظيم انتخابات برلمانية ورئاسية في مهلة 18 شهرا»، مشددا على أن «الانتقال السياسي هو الحل» لوضع حد لنزاع مستمر منذ خمس سنوات في سوريا أدى إلى سقوط أكثر من 270 ألف قتيل ونزوح ملايين الأشخاص.

من جهته، قال سالم المسلط، المتحدث باسم الهيئة العليا للمفاوضات، إنها ستتخذ قريبا قرارا نهائيا بشأن المشاركة في المفاوضات المقررة في جنيف. مضيفا أنها لاحظت تراجعا في انتهاكات قوات نظام الأسد للهدنة في اليوم السابق، مضيفا أنه من «الإيجابي البدء في طرح فكرة الانتقال السياسي».

لكن «رويترز» نقلت عنه مطالبته بضرورة رفع حصار قوات النظام عن منطقة داريا في دمشق بوصفه إجراء «سيمهد الطريق لبدء هذه المفاوضات». وأضاف أن هذا ليس شرطا لحضور المباحثات، لكنه مطلب إنساني.

من جهته، أوضح جورج صبرة، نائب رئيس وفد المعارضة السورية المفاوض، لـ«الشرق الأوسط»: «حتى الآن لم تتخذ الهيئة العليا للمفاوضات أي قرار بشأن المشاركة في الجولة المزمعة من عدمه»، مشيرا إلى أنه «تجري مشاورات حثيثة هنا وهناك، بين الهيئة والقوى الثورية على الأرض، بهدف تقييم الهدنة وتحديد مدى تحقيقها للأهداف المرجوة منها، ومن حيث تهيئة الظروف والشروط الملائمة لإطلاق هذه المفاوضات». ولم يستبعد نائب رئيس وفد المعارضة المفاوض، أن تتخذ الهيئة قرارا قبيل الاثنين، مبينا أن قرار الهيئة يعتمد على نتيجة المشاورات والحوارات التي تجري على أكثر من جهة خلال هذه الأيام.

وفي ظل هذا الواقع، أكد صبرة، أنه ليس هناك تفاؤل كبير بين أعضاء الهيئة العليا بنتائج مفاوضات الجولة المقبلة، عازيا ذلك إلى عدة أسباب، من أهمها أن مجريات الأمور على أرض الواقع لا تشجع على ذلك، لافتا إلى أن الروس لا يزالون يمارسون خروقات الهدنة، ويستمرون في القصف العشوائي على مناطق الجيش الحرّ والمدنيين، بالإضافة إلى أن عمليات الحصار على المناطق المتأثرة بالحرب لا تزال قائمة.

من ناحيته، قال أوليغ أوزيروف، السفير الروسي لدى السعودية، لـ«الشرق الأوسط»، إن بلاده ملتزمة بالهدنة، مبينا أنه ليس هناك استمرار للضربات القتالية، مؤكدا أن بلاده جادة في الالتزام بهذه الهدنة من حيث وقف إطلاق النار، وتحقيق الهدف منها.

ونفى السفير الروسي، في الوقت نفسه، أن تكون بلاده حددت وقتا بعينه لعقد جولة مفاوضات جديدة بين وفدي النظام الحاكم والمعارضة السورية، مبينا أن مسؤولية التحديد تقع على عاتق المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، مشددا على أهمية الاستمرار في التواصل مع كل الأطراف المعنية لدفعها نحو اتجاه استئناف المفاوضات بين الجانبين في القريب العاجل.

وأكد أوزيروف، أن هناك رصيدا كبيرا من التفاهم والتعاون بين السعودية وروسيا، يتمثل في حجم الاهتمام باتفاق جنيف، والوصول إلى حل سياسي بشكل داعم للاستقرار السياسي في سوريا، وفق قرارات الأمم المتحدة وبيانات جنيف ومجلس الأمن الدولي «2254».

وشدد على أهمية تحقيق تسوية سياسية للأزمة السورية، على أساس اتفاقية جنيف وقرارات مجلس الأمن، مؤكدا أن اتهام بلاده بخرق الهدنة اتهامات باطلة، لأنها برأيه ملتزمة ببنود الهدنة بإيقاف إطلاق النار.

المساعدات الأممية تصل إلى 10 من المناطق الـ18 السورية المحاصرة

جنيف: «الشرق الأوسط»

عقدت مجموعة عمل تعنى بالمساعدة الإنسانية شكلتها موسكو وواشنطن لتنظيم عمليات توزيع المساعدات في المدن المحاصرة في سوريا، اجتماعا صباح أمس في جنيف.

وأعلن دي ميستورا أن الأمم المتحدة وشركاءها تمكنوا خلال أربعة أسابيع من نقل مساعدات إلى 238845 شخصا يعيشون في مناطق محاصرة أو يصعب الوصول إليها في سوريا. وأكد «إنها نتيجة جيدة. العام الماضي كان صفرا».

وأوضح مستشاره الخاص النرويجي يان إيغلاند أن 10 من المناطق الـ18 المحاصرة تم الوصول إليها. وأضاف: «إن الخبر السيئ هو أننا لم نتمكن بعد من بلوغ ست مناطق محاصرة كبيرة منها داريا ودوما» في ريف دمشق والمحاصرتان من النظام، ودير الزور (شرق) حيث هناك نحو 200 ألف شخص محاصرين من تنظيم داعش.

وأعلن منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في سوريا يعقوب الحلو أن المنظمة الدولية حددت هدفا لتسليم مساعدات بحلول نهاية أبريل (نيسان) إلى 870 ألف شخص يعيشون في مناطق يصعب الوصول إليها في سوريا.

باريس تستبق الجولة الجديدة من محادثات جنيف بالدعوة لاجتماع سداسي

باريس: ميشال أبو نجم

يبدو أن وزير الخارجية الفرنسي الحالي جان مارك أيرولت قد تبنى «التكتيك» الدبلوماسي الذي كان يسير عليه سلفه لوران فابيوس؛ فكل مرة تشعر فيها باريس أنها «مستبعدة» من الملف السوري الذي يهيمن عليه وزيرا خارجية الولايات المتحدة الأميركية وروسيا، «ترفع سقف» تصريحاتها ومطالبها. وهكذا، فقبل 48 ساعة من إعلان أيرولت من القاهرة أن اجتماعا ستستضيفه باريس يوم الأحد المقبل بحضور وزراء الخارجية الأميركي والبريطاني والألماني والإيطالي و«وزيرة» خارجية الاتحاد الأوروبي، كان دبلوماسي فرنسي رفيع المستوى «يشكو» من تهميش الطرف الأوروبي في مجموعة الدعم لسوريا ومن ميل الوزيرين كيري ولافروف، عرابي الهدنة، إلى «فض الأمور» بينهما بمعزل عن الآخرين. وأضاف المصدر الدبلوماسي أن باريس والعواصم الأوروبية الأخرى المعنية «لا تعلم دائمًا» ما يجري بين الوزيرين اللذين يشكلان «ثنائية» تتحكم إلى حد بعيد بمسار الأزمة السورية. وعمليًا، دعا المصدر الفرنسي إلى أن «تضم» الأطراف الأوروبية إلى عملية مراقبة وقف الأعمال العدائية.

هذه الدعوة أكدها الوزير أيرولت الموجود في القاهرة في أول زيارة له إلى منطقة الشرق الأوسط منذ تسلمه منصبه الجديد. وأعلن أيرولت أن الوزراء الخمسة ونظيرتهم فيديريكا موغيريني الذين سيلتقون في باريس قبل ساعات قليلة على الانطلاقة «الرسمية» لجولة المحادثات السورية الثانية في جنيف بإشراف المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا سوف «يقيمون» الوضع في سوريا وينظرون في متانة الهدنة التي بدأ العمل بها في 27 فبراير (شباط) الماضي. وأضاف الوزير الفرنسي أنه «إذا كانت الأمور تتقدم وفق ما نتمناه، فإننا سنشجع المعارضة (السورية) على العودة إلى طاولة المفاوضات». لكن الجملة الأهم جاءت في إعلانه أن الوزراء الأوروبيين سيطلبون من الطرف الأميركي أن «يضموا بشكل وثيق إلى الرقابة على الهدنة والتأكد من فعاليتها». لكن مصدرا في الأمم المتحدة قال لـ«الشرق الأوسط» بالهاتف إن الأوروبيين يشاركون كما الروس والأميركيين، في مجموعتي العمل اللتين تشرفان، من جهة، على وقف الأعمال العدائية، ومن جهة ثانية، على إيصال المساعدات الإنسانية للمناطق والمدن المحاصرة.

الواقع أن اجتماع الأحد المقبل هو تتمة للاجتماع الذي استضافته باريس يوم الجمعة الماضي، وكان الغرض منه توفير الدعم للمعارضة السورية وتشجيعها على العودة إلى جنيف والتأكيد على «وجود دور أوروبي فاعل» في الأزمة السورية. وكانت باريس «استبعدت» واشنطن من اللقاء الذي لم يحضره أي مندوب أميركي لإظهار وجود «جبهة أوروبية». أما المطلوب اليوم فهو تظهير «الجبهة الغربية» الأميركية الأوروبية مقابل روسيا التي يريد الغربيون الضغط عليها من أجل تجنيب المعارضة السورية المعتدلة الضربات الجوية، لتضغط بدورها على النظام السوري من أجل احترام بنود الهدنة ولتشجيعها على المشاركة في الجولة الجديدة من المحادثات التي ستنطلق رسميا يوم الاثنين المقبل وتدوم، وفق ما قاله دي ميستورا، أمس، عشرة أيام. وأعلن أيرولت أنه يتعين على الغربيين أن يبقوا «متيقظين» لما يحصل في سوريا لجهة احترام الهدنة والالتزام بمقتضياتها.

تعتبر باريس أن مستوى العنف قد انخفض في الفترة الأخيرة قياسًا بما كان عليه في بداية الهدنة والأيام التي تلت. لكنها في الوقت عينه تشير إلى توافر معلومات لديها ربما من مصادر المعارضة عن استمرار استهداف مواقع المعارضة المعتدلة من القوات الروسية وقوات النظام. وإذا كانت «تشجع» المعارضة على الحضور، إلا أنها في الوقت عينه «تتفهم موقفها الرافض الدخول إلى المفاوضات فيما القنابل مستمرة بالتساقط». ولذا، فإن باريس تعتبر أن الإشكالية المطروحة على المعارضة وعلى مجموعة الدعم تكمن في «توفير الأسس الصلبة لإطلاق مفاوضات لا تتوقف في اليوم التالي». وإلى جانب احترام الهدنة، تقف باريس إلى جانب المعارضة في التمسك بإيصال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة، وهي كذلك، قريبة منها في اعتبار أن مستقبل سوريا لا يمكن أن يكون مع الرئيس الأسد.

تنظر فرنسا إلى الأزمة في سوريا على أنها «مسألة وجودية بالنسبة للاتحاد الأوروبي» من زاويتي الهجرات والإرهاب. وتعتبر، وفق ما تقوله مصادرها، أن مستقبل المنطقة ومصيرها «مرهون بما ستؤول إليه هذه الأزمة»، مع التركيز على الحاجة للحل السياسي الذي «لا بديل عنه». لكن صورة الحل مرهونة بما يحصل ميدانيًا، ولذا فإن تمسكها بالمعارضة المعتدلة مرده إلى أن «لا حل من دونها». وفي أي حال، فإن العودة إلى جنيف وانطلاق المحادثات التي ربما ستتحول إلى مفاوضات «لا يعني توافر ضمانات نجاحها»، لأن كل بند من بنود التفاوض في حال صمدت الهدنة واستمرت جنيف «حكومة أم هيئة حكم انتقالي، صلاحيات كل منهما، مصير الأسد، الدستور والانتخابات» يمكن أن يكون مصدر تفجير لجهود دي ميستورا بسبب تناقض المواقف والأهداف.

ناشطون محليون قالوا لـ الشرق الأوسط إنه لم تدخلها مواد إغاثية منذ أكثر من 3 سنوات

داريا على أبواب كارثة إنسانية إن لم تصلها مساعدات بأسرع وقت

موسكو: طه عبد الواحد

في الوقت الذي تستعد فيه الوفود للتوجه إلى جنيف لاستئناف محادثات تسوية الأزمة السورية، لا تزال مناطق عدة في سوريا تعاني أوضاعا إنسانية خطيرة، ومنها مدينة داريا في الغوطة الغربية لمدينة دمشق التي لم يتوقف قصفها ولا حصارها منذ أربع سنوات.

وقال عضو المكتب الإعلامي للمجلس المحلي لمدينة داريا شادي مطر، لـ«لشرق الأوسط»، إن الوضع الإنساني في المدينة دخل منذ زمن مرحلة الخطر؛ إذ «يعاني المدنيون داخل المدينة من النقص الحاد في المواد الغذائية وكذلك المواد الإغاثية والمواد الطبية»، لافتًا إلى أنه و«على الرغم من الالتزام بشكل عام بوقف إطلاق النار من الطرفين، فإنه لم تدخل إلى الآن أية مواد إغاثية أو مساعدات إنسانية».

وحول ما يذاع عن محاولات الاتصال مع فصائل الجيش الحر في داريا للتوصل إلى مصالحة، قال مطر إن الفصائل في داريا تسمع أحاديث عن هذا الأمر، لكن لا يوجد تواصل معها حاليا من أجل هدنة محلية، لا مع الروس ولا مع النظام، مشددًا على أن «أي اتفاق هو برسم المكتب التنفيذي في المجلس المحلي».

ويعلق المحاصرون في داريا آمالا على المفاوضات، متطلعين إلى «التوصل لحل سياسي مشرف لسوريا لإنهاء مأساة السوريين من الحرب الدائرة»، وكذلك إلى «الإفراج عن المعتقلين وفك الحصار عن المدن، وإدخال المساعدات الإنسانية إلى داريا التي يعيش فيها نحو 8300 مدني ضمن ظروف إنسانية مزرية بسبب الحصار الخانق على المدينة منذ أكثر من ثلاث سنوات ونصف السنة». وعاود التأكيد على أنه «لم تدخل طوال هذه المدة أية منظمات أو مساعدات إلى المدينة».

ويرفض مطر الاتهامات التي يحاول البعض توجيهها لفصائل المعارضة في داريا بأنها «مجموعات متطرفة»، ويؤكد أن جميع المهتمين بالشأن السوري «يعرفون عن مدينة داريا حراكها السلمي الذي تميزت به منذ بداية الثورة، والتنظيم العالي في صفوف ثوارها، وبعدم وجود فصائل أو تيارات متشددة»، مضيفًا أنها «تعد من المدن القلائل التي لم ترفع فيها غير راية الثورة منذ البداية»، وموضحًا أن «داريا كانت السباقة في تشكيل مجلس مدني عام 2012، والمجلس المدني هو المشرف على العمل المسلح بداريا، حيث يوجد مكتب عسكري ضمن مكاتب المجلس المحلي يتمثل في (لواء شهداء الإسلام)، وهو جزء من تشكيلات الجبهة الجنوبية في الجيش الحر».

من جانبه، أكد إبراهيم خولاني، مدير مكتب العلاقات العامة في المجلس المحلي لمدينة داريا التزام الجيش الحر في المدينة بوقف إطلاق النار. وبينما أشار إلى انتهاكات من جانب قوات النظام والميليشيات الطائفية التي تحارب إلى جانبه، وذلك من خلال إطلاقهم رشقات نارية على عدة جبهات، حذر من أنه رغم توقف القصف عمليا، فإن الميليشيات وقوات النظام السوري تعزز مواقعها على الجبهات مع داريا، وتقوم برفع السواتر الترابية وتحريك الآليات، وهذه عمليات حظرها الاتفاق الروسي - الأميركي الخاص بوقف إطلاق النار وعدّها انتهاكا لا يمكن السماح به.

في الشق الإنساني، أكد خولاني أن المجلس المحلي لمدينة داريا على تواصل مع الأمم المتحدة من أجل إدخال المساعدات الإنسانية حسب قرارات مجلس الأمن الدولي، وأضاف أنهم «وعدونا بإدخال المساعدات، لكن إلى الآن لم تدخل أية شاحنة، علما بأننا منذ شهرين أصدرنا بيانًا بالتنسيق مع الجيش الحر، نؤكد فيه استعدادنا لحماية وفد الأمم المتحدة في حال قرر إدخال المساعدات».

وبانتظار حل هذه المسألة، يبقى الوضع الإنساني في مدينة داريا في غاية الخطورة، وفق ما وصفه الخولاني، الذي أشار إلى أن الوضع أصبح أكثر خطورة بعد الحصار المطبق الذي فرضه النظام حين تمكن من الفصل عسكريا بين داريا وجارتها معضمية الشام، وعليه، فقد حذر من أن «داريا مقبلة على كارثة إنسانية في حال لم يتم إدخال المساعدات وفك الحصار».

من جهته، قال رياض نعسان آغا لـ«لشرق الأوسط»، إن الهيئة العليا للمفاوضات على اتصال دائم مع الفصائل والمجلس المحلي في داريا، وتضغط للإسراع بإدخال المساعدات الإنسانية إليها، وهو ما أكده الخولاني من جانبه، معربا عن أمله في أن يتحقق ذلك بأسرع وقت ممكن «لأنه وعلى الرغم من الهدوء حاليا في داريا، فإن هناك حالة من الخوف بين صفوف المدنيين من المستقبل، وشعورا بخذلان القريب والصديق لهم».



تجمع من أطفال ونساء رفعوا لافتة خاطبوا فيها العالم: «أنقذوا أطفال داريا» («الشرق الأوسط»)

25 قضية ضد لاجئين مشكوك في انتمائهم إلى «داعش»

ألمانيا تحقق مع «شبيح» عذب سوريين في سجون الأسد بعد أن تسلل مع لاجئين

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

أكد متحدث صحافي باسم شرطة الجنايات الاتحادية الألمانية لـ«الشرق الأوسط» وجود كثير من القضايا التي تحقق الشرطة فيها ضد سوريين وعرب تسللوا إلى ألمانيا بين اللاجئين الحقيقيين. ورفض المتحدث بالأرقام، لكنه أشار إلى قضية السوري «حسين» الذي تحقق معه النيابة العامة بتهمة مشاركته في تعذيب سوريين في سجون نظام الأسد.

وعن نتائج التحقيق مع المشتبه بهم، وأساليب التعامل معهم، قال المتحدث إن الشرطة تواصل التحقيق مع المشتبه بهم، وسيقدم من تثبت عليه التهمة إلى المحاكم الألمانية بتهمة العمل في منظمة إرهابية أجنبية، أو بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

وكان «المركز الأوروبي للحقوق الدستورية والإنسانية» ببرلين، قد تحدث في وقت سابق عن 10 سوريين تحقق معهم دائرة الجنايات الاتحادية بتهمة الانتماء إلى «داعش»، مع سوري آخر، من «شبيحة» الأسد يجري التحقيق معه بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية. ونقل المركز المعلومة من تقرير لمجلة «دير شبيغل» الواسعة الانتشار، نقلاً عن مصادر داخل الشرطة الاتحادية، وتحدث عن 10 قضايا ضد سوريين «دواعش» متهمين بالتسلل مع اللاجئين إلى ألمانيا.

في الوقت ذاته، تحدثت صحيفة «دي فيلت» اليومية عن 25 قضية ضد لاجئين سوريين وعرب، يشك في انتمائهم إلى تنظيم داعش، انتحلوا شخصيات لاجئين، وقدموا طلبات اللجوء في ألمانيا. ونقلت الصحيفة عن متحدثة رسمية باسم الشرطة قولها إن الشرطة تجد صعوبة في التفريق بين الدواعش واللاجئين الاعتياديين، وأنها لا تستبعد وجود حالات تسلل أكبر إلى ألمانيا وإلى أوروبا.

وتعليقًا على قضية تسلل الإرهابيين بين اللاجئين، قال هانز - جورج ماسن، رئيس دائرة حماية الدستور الاتحادية (الأمن العام) إن «التسلل ضمن اللاجئين استراتيجية يستخدمها تنظيم داعش لمد مجال الإرهاب إلى أوروبا». وقال إنه، حينما ينظر إلى 1,1 مليون لاجيء وفدوا إلى ألمانيا في عام 2015، فإنه يرى خطرًا كبيرًا لتسلل الإرهابيين بينهم. وتحدث ماسن عن 266 إخبارية عن دواعش متسللين بين اللاجئين، وعن قلة الأدلة الملموسة التي قدمت ضدهم.

من القضايا التي نشرتها شرطة الجنايات مؤخرًا، قضية 4 جزائريين تسللوا مع اللاجئين إلى ألمانيا منتحلين شخصيات لاجئين سوريين. وتم الكشف عنهم في بيت للاجئين في مدينة ايتندورف في ولاية الراين الشمالي فيستفاليا، أحدهم، وهو فريد أ (34 سنة) وفد مع زوجة وأربعة أطفال وكان يعمل ضمن تنظيم داعش في سوريا.

كذلك المدعو بسام أ. الذي ألقي القبض عليه في معسكر سانت يوهان للاجئين، قرب مدينة ماينز، في ولاية راينلاند بفالز. وتعتقد الشرطة أن بسام أ. أحد قادة تنظيم داعش في سوريا.

وبالنسبة للشبيح «حسين» فهناك أربعة شهود عيان سوريين شهدوا بأنه كان «شبيحًا» للنظام قبل أن يهرب باتجاه الحدود السورية. وبين الشهود المدعو «سالم» الذي قال للشرطة بأنه تعرض للتعذيب والاستجواب على يد «حسين» في مدينة السلمية الصغيرة السورية (شرق حماه وسط سوريا). وتم الكشف عن «شبيح» النظام المذكور في مبنى للاجئين أقيم قرب العاصمة البافارية ميونيخ.

كاميرون يرد بأن بلاده تتمتع بنظام عادل في معاملتهم

جدل في البرلمان البريطاني حول تعامل السجون مع اللاجئين السوريين

لندن: مينا الدروبي

كشفت تقرير لمفتشي السجون في بريطانيا، عن الاهمال الشديد واساءة معاملة طالبي اللجوء بمن فيهم القادمون من سوريا، من قبل المسؤولين عن السجون، الذين احتجزوا اللاجئين في ظروف غير مقبولة وغير انسانية، الأمر الذي دفع رئيس كتلة نواب الحزب الوطني الاسكتلندي في البرلمان انغس روبرتسون، خلال الجلسة البرلمانية الاسبوعية امس، الى اثارة القضية، معبرا عن قلقه من سياسة البلاد في توطين اللاجئين، ورد رئيس الوزراء البريطاني بالتأكيد على تميز الخدمة المقدمة للاجئين.

وسأل روبرتسون، رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون: "هل انتابك الخجل عندما كشف التقرير عن المعاملة السيئة للاجئين السوريين في بريطانيا ؟"، ورد كاميرون بالقول: "سأدرس النقاط التي طرحها التقرير، ولكن يجب ان نؤكد على ان بريطانيا لديها نظام عادل في معاملة اللاجئين". واضاف كاميرون ان "المجلس الأوروبي، كشف هذا الأسبوع في بيان حول توطين البلدان الاوروبية للاجئين السوريين، ان مستوى بريطانيا في توطين اللاجئين أفضل بكثير من أي بلد اوروبي، ما عدا ألمانيا".

وكشف النائب الاسكتلندي، بأن الحكومة الاسكتلندية، دعت وزيرة الداخلية البريطانية تيريزا ماي، إلى فتح تحقيق برلماني حول هذه القضية. وانتقد وقال روبرتسون "اسكان طالبي اللجوء في مبان غير صالحة للعيش في مدينة غلاسكو الاسكتلندية"، واضاف: "هل سيقرر رئيس الوزراء بتحقيق هذه الادعاءات؟".

واكد كاميرون ان "المملكة المتحدة ستتعاون مع الحكومة الاسكتلندية للتحقيق هذه الأوضاع الغير الإنسانية، ولكن يجب ان اذكر ان بريطانيا ترعى اللاجئين في افضل مستوى".

يذكر ان صحيفة "الغارديان" علقت على ما ورد في تقرير مفتشي السجون، بالكشف عن "اجبار الأطفال على النوم على أرضية خرسانية، ومنع المرضى من الاستحمام، واحتجاز ضحايا مهربي البشر من دون تقديم الطعام لهم، والسماح بتعرض سيدة للضرب في مركز احتجاز مقدمي طلبات اللجوء، وهي عارية".

وقال محرر شؤون الهجرة في "الغارديان" باتريك كينغزلي، في عدد الامس، أن "وزارة الداخلية البريطانية تحقق في مزاعم تسجيل فيديو لسيدة تم سحلها من قبل مجموعة من مسؤولي مركز إحتجاز في يارلوود الذي تقع في مقاطعة بيدفوردشير بشرق انجلترا، وهي عارية، وتعرضها للضرب مرتين".

اللجنة العليا للمفاوضات قدمت قائمة بأكثر من 170 معتقلاً في سجون النظام

مسؤول بالخارجية الأميركية: منخرطون مع البريطانيين بملف المعتقلين في سوريا

واشنطن: هبة القدسي

قال مسؤول بالخارجية الأميركية في تصريح لـ«لشرق الأوسط»، حول مطالب المعارضة السورية بإطلاق سراح السجناء من المعتقلات السورية والكشف عن مصير المفقودين بوصفه إجراء لبناء الثقة بين الجانبين، إن «الخارجية الأميركية منخرطة في هذا النقاش، وتعمل على هذا الملف، وتستهدف في نهاية الأمر التوصل إلى سلام في سوريا عن طريق التفاوض، وتنفيذ النتائج التي توصلت إليها اجتماعات (مجموعة دعم سوريا)».

وأشار دبلوماسيون في الأمم المتحدة، إلى أن بريطانيا تدعم مطالب المعارضة السورية من أجل الإفراج عن المعتقلين في السجون السورية، خصوصا النساء والأطفال المحتجزين من قبل النظام السوري. وقال مسؤول دبلوماسي إن اللجنة العليا للمفاوضات قدمت للنظام السوري قائمة بأكثر من 170 سجينا سياسيا في السجون السورية، وطالبت بإطلاق سراحهم، وفقا لقرار الأمم المتحدة رقم «2254» الذي يدعو إلى الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين.

وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن هناك أكثر من 65 ألف شخص اختفوا قسرا في سوريا في ما بين مارس (آذار) 2011 وأغسطس (آب) 2015، عدد كبير منهم إما قتل أو اعتقل في ظروف تعسفية.

وأجرى وزير الخارجية الأميركي جون كيري اتصالات مكثفة خلال الأيام الماضية مع نظيره الروسي سيرغي لافروف لتقييم مدى الالتزام بوقف الأعمال العدائية واقتصار الضربات الجوية على ملاحقة الجماعات الإرهابية، مثل تنظيم داعش و«جبهة النصرة». كما أجرى اتصالا مع رياض حجاب حول وقف القتال في سوريا باعتباره تطورا إيجابيا يؤدي إلى جولة جديدة من المحادثات غير المباشرة.

وحول مطالب المعارضة السورية برحيل الأسد في بداية العملية الانتقالية، أشار جون كيربي، المتحدث باسم الخارجية الأميركية، إلى خلافات عالقة حول كثير من جوانب العملية السياسة، منها مستقبل الأسد، مشيرا إلى أن مواقف «مجموعة دول دعم سوريا» متباينة حول ما إذا كان للأسد دور في العملية الانتقالية.

وقال كيربي للصحافيين، مساء الثلاثاء: «من المهم جدا استئناف هذه المحادثات والدفع لإجراء هذا الحوار، لكن لا شيء تغير في سياستنا، وهو أن الأسد لا يمكن أن يكون جزءا من مستقبل سوريا، إنما توقيت رحيله وماهية الدور الذي قد يلعبه في المرحلة الانتقالية، ما زال لم يتحدد بعد».

ارتفاع حصيلة الإرهابيين القتلى إلى 45

مؤذن مسجد بن قردان: صلينا الفجر على دوي الرصاص.. ولم نلحظ تحركات مشبوهة

تونس: المنجي السعيداني

واصلت أجهزة الأمن والجيش التونسي بحثها حول كيفية دخول العدد الهائل من العناصر الإرهابية إلى مدينة بن قردان، (نحو خمسين إرهابيا وفق تصريحات رسمية)، واختفائهم لمدة قد تكون طويلة بين السكان دون توصل أجهزة المخابرات إلى الكشف عن مخططهم الإرهابي، خصوصا بعد الكشف عن كميات هائلة من الأسلحة المخبأة في بن قردان.

وعلى الرغم من ارتفاع حصيلة القتلى بين العناصر الإرهابية من 36 أعلن عنها خلال اليوم الأول إلى 45 حاليا، وفق أحدث بلاغ مشترك لوزارتي الدفاع والداخلية، فإن الأسرار المتعلقة بالهجوم الإرهابي على مدينة بن قردان لم يقع الكشف عنها بالكامل. وتسعى أجهزة الأمن للحصول على معلومات إضافية حول جميع مراحل العملية من مرحلة الإعداد إلى حد التنفيذ. وتعول في كشفها للغز عملية بن قردان، على عمليات استنطاق العناصر الإرهابية التي قبضت عليهم أحياء للحصول على أكبر نصيب ممكن من المعلومات، كما لا تستثني الخلايا النائمة التي قد تكون احتضنت المجموعة الإرهابية وغطت على أنشطتها المشبوهة خلال الفترة الماضية. وفي هذا السياق، أفادت وزارتا الداخلية والدفاع التونسيتان، في بلاغ مشترك لهما، بأن الوحدات الأمنية والعسكرية ببن قردان تمكنت، صباح أمس، من القضاء على عنصر إرهابي آخر في منطقة بنيري القريبة من مدينة بن قردان، وحجزت سلاحا من نوع كلاشينكوف ورمانة يدوية.

وبذلك ترتفع حصيلة الإرهابيين الذين تم القضاء عليهم خلال الليلة قبل الماضية إلى 7 إرهابيين. وتبلغ حصيلة الإرهابيين الذين تم القضاء عليهم منذ فجر يوم الاثنين في أضخم مواجهة مباشرة للقوات التونسية مع تنظيم داعش، 45 عنصرا إرهابيا، كما ألقي القبض على آخرين، وأشارت المصادر ذاتها إلى تواصل العملية الأمنية والعسكرية لتعقب العناصر الإرهابية بمنطقة بن قردان والمناطق المجاورة لها.

وفي محاولة لفهم تفاصيل الهجوم الإرهابي الذي عرفته المدينة الصحراوية القريبة من حدود ليبيا، أكد الجيلاني قرفال، مؤذن مسجد جلال بن قردان منذ سنة 2008، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أنه هو نفسه من أدى أذان الفجر الأول صباح يوم الاثنين الثامن من مارس (آذار) الحالي، ونفى أن يكون شاهد أمورا مريبة وتحركات مشبوهة، وأكد أنه وجد المسجد فارغا، ولا يوجد به أي شخص غريب، ونفى سماعه «أذانا» يحث على القتال، كما أوردت تقارير إعلامية محلية وأجنبية. وأفاد قرفال، المعين من قبل وزارة الشؤون الدينية التونسية، بأن العناصر الإرهابية انطلقت في هجومها على الثكنة العسكرية المحاذية للمسجد، إثر أذان الفجر الثاني، وأكد أن المصلين واصلوا أداء صلاة الفجر على صوت دوي الرصاص في الخارج، وإثر الانتهاء من الصلاة احتموا بأحد المحلات التجارية، وبقوا هناك إلى حدود الساعة التاسعة صباحا، أي لمدة قاربت الساعات الأربع.

وبشأن مخلفات الرصاص التي ظهرت على واجهة المسجد، قال المصدر ذاته إنه نتيجة تبادل إطلاق النار بين العناصر الإرهابية والجيش والأمن، ونفى أن تكون أجهزة الأمن والجيش قد استدعته للإدلاء بشهادته، أو قامت بفتح تحقيق أمني ضده. وفي بن قردان، تجددت أمس المواجهات بين أفراد من الجيش والأمن ومجموعة من الإرهابيين في منطقة وادي ساسي على بعد عشرين كيلومترا من مدينة بن قردان. وتمكنت القوات الأمنية والعسكرية من القضاء على إرهابيين، بينما قتل عسكري وأصيب أحد العسكريين ومدني بجراح، وواصلت الطائرات العمودية تمشيط كامل المنطقة المتاخمة للحدود المُشتركة مع ليبيا. ويوم أمس، استقبلت مدينة بن قردان 11 جثمانا، سبعة منها لمدنيين، وأربعة لعناصر أمنية من منطقة بن قردان لمواراتها الثرى. وقد نقلت من مدينة مدنين مركز الولاية (المحافظة) إلى مدينة بن قردان بحضور آلاف التونسيين الذين رفعوا شعارات النصر ضد تنظيم داعش، ورددوا هتافات داعمة لقوات الأمن والجيش.

على صعيد متصل، نظرت الدائرة الجنائية المختصة في قضايا الإرهاب في قضية إرهابية تورط فيها شاب عمل مع الإرهابي التونسي نور الدين شوشان، الذي استهدفه الهجوم العسكري الأميركي الأخير على صبراتة الليبية. ووجه إليه القضاء التونسي تهمة الانضمام إلى تنظيم إرهابي وتبني الفكر المتطرف والانضمام إلى تنظيم «أنصار الشريعة» المحظور، وتلقي تدريبات عسكريّة والدعوة لارتكاب جرائم إرهابيّة، وتسفير الشبان للقتال في سوريا، وذلك على خلفيّة ضبطه متلبسا بالتسلل إلى التراب التونسي في منطقة بن قردان (جنوب شرقي تونس). وباستنطاقه أمس من قبل القاضي أفاد بأنه سافر إلى ليبيا للعمل، ولم يكن يفكر إطلاقا في السفر إلى سوريا، غير أنه تراجع عن اعترافات سابقة لدى الوحدة المختصة في مكافحة الإرهاب، وأنه قد اعترف بتعرفه على شخص بمدينة بن قردان يعرف بكنية، وقد ساعده بمعية ثلاثة شبان آخرين على السفر إلى ليبيا لتلقي تدريبات عسكرية، ومن ثم التحول للقتال في سوريا. وأضاف المتهم أنه تلقى تدريبات عسكرية في صبراتة تحت إشراف الإرهابي التونسي أحمد الروسي، وأنّه إثر الانتهاء من تلقي التدريبات أمره الإرهابي التونسي نور الدين شوشان بالعودة إلى تونس لاستقطاب الشبان وإرسالهم إلى معسكرات التدريب في ليبيا، وأكد تسلمه ثلاثة مسدسات من الإرهابي نور الدين شوشان، وعثرت أجهزة الأمن على مجموعة من المكالمات الهاتفية التي أجراها مع الإرهابي شوشان خلال وجوده في تونس.

دورية أمنية تونسية في بن قردان بعد تشييع الضحايا أمس (رويترز)

وزارة الشؤون الدينية التونسية تنفي انطلاق الهجوم من مسجد المدينة

تونس: المنجي السعيداني

نفت وزارة الشؤون الدينية التونسية أن انطلاق العملية الإرهابية لعناصر «داعش» في مدينة بن قردان كان من مسجد بن قردان. وقالت في المقابل إن الهجوم انطلق إثر أذان الفجر، وإن المسجد لم يكن ضمن أجندات المجموعات الإرهابية، وأشارت إلى أن كل مساجد مدينة بن قردان تحت سيطرة الدولة، وفندت خبر دخول الإرهابيين إلى المسجد والانطلاق إثر الخروج منه إلى الثكنة العسكرية. وتدرس أجهزة الأمن والجيش التونسي احتمال انطلاق المجموعة الإرهابية في تنفيذ مخططها الدموي من مسجد المدينة، وتتساءل إن كانت المجموعة الإرهابية قد اجتمعت هناك وأقامت صلاة الفجر في مسجد بن قردان، ومن ثم الانطلاق في الهجوم على مقرات الأمن وثكنة الجيش، وإن كانت إطارات المسجد ومرتاديه مورطة في هذا العمل الإرهابي.

وكان الحبيب الصيد رئيس الحكومة التونسية قد أكد خلال مؤتمر صحافي أن العملية الإرهابية التي جدت فجر الاثنين بمدينة بن قردان جنوب شرقي تونس، انطلقت من الجامع المحاذي للثكنة العسكرية بالمنطقة. ورجح الصيد أن يكون عدد منفذي الهجمات الإرهابية على مدينة بن قردان، في حدود 50 إرهابيًا على الأقل، ولم يستبعد وجود جنسيات أخرى غير تونسية من بين الإرهابيين.

وفيما يتعلق بهوية العناصر الإرهابية، ذكرت أمنية تونسية لـ«الشرق الأوسط» أن نحو 20 إرهابيًا ممن قتلوا في المواجهات المسلحة في بن قردان من جنسيات غير تونسية، ورجحت أن تكون عناصر إرهابية مقبلة من ليبيا وتحمل الجنسية الليبية والجزائرية من بين القتلى في الهجوم الإرهابي.

وكان رئيس الحكومة التونسية أكد في مؤتمر صحافي أن الأجهزة المختصة تمكنت من التعرف على جثث 4 إرهابيين من بين المجموعة التي تم القضاء عليها خلال العملية الأمنية والعسكرية ببن قردان وهم تونسيون.

وأضاف الصيد أن العمل جار للتعرف على بقية الجثث، ورجح إمكانية وجود جنسيات أخرى غير التونسيين من بين القتلى.

وأكد الصيد أن العملية كانت تهدف لاحتلال المنطقة وإعلانها إمارة داعشية، وأشار إلى أن سرعة تدخل القوات الأمنية والعسكرية مكنت من أبطال العملية الإرهابية والقضاء على معظم العناصر الإرهابية. وفي السياق ذاته، قال خالد شوكات المتحدث باسم الحكومة في تصريح إعلامي إن «تونس من الدول الناجحة في مقاومة الإرهاب». وأضاف موضحًا: «لم تستطع الجماعات الإرهابية النيل من الدولة التونسية أو من ثوابتها أو مؤسساتها كما لم تستطع النيل من طبيعة المجتمع التونسي المتشبث بقيم الاعتدال والوسطية».

خطة ضرب مكثف للتنظيم المتطرف في ليبيا

البنتاغون يستهدف وزير حرب داعش الشيشاني في سوريا

واشنطن: محمد علي صالح

بينما قدم البنتاغون خطة ضربات جوية مكثفة على مواقع داعش في ليبيا، ومع أخبار بأن قوات الكوماندوز الأميركية تخطط لهجوم على الرقة، عاصمة داعش في سوريا، قال تلفزيون «سي إن إن»، صباح أمس، على لسان مسؤول عسكري، إن البنتاغون لم يتأكد إذا قتل أبو عمر الشيشاني، من قادة تنظيم داعش في سوريا، في الهجوم الجوي الذي شنته، أول من أمس، طائرة «درون» (دون طيار) على موقعه في الشدادي، في سوريا.

وأضاف المسؤول بأن الشيشاني الذي يسمى أيضًا «صاحب اللحية الحمراء»، ويعتبر وزير الحرب في تنظيم داعش في سوريا، كان يقود المقاتلين في الشيشان ضد القوات الروسية هناك لأكثر من عشرة أعوام، قبل أن ينتقل إلى سوريا للانضمام إلى داعش.

وأمس، نقلت وكالة «رويترز» تصريح مسؤول في قوات حماية الشعب الكردي التي تحارب داعش في منطقة الشدادي، بأنه تلقى معلومات بأن الشيشاني قتل، لكنه قال إنه ليس متأكدا من صحة ذلك.

وأمس، نشر موقع «سايت» في واشنطن، وهو موقع يتابع فيديوهات ومواقع المنظمات الإرهابية، معلومات عن الشيشاني، منها أنه القائد المسؤول عن شمال سوريا في تنظيم داعش، وأيضا عضو في مجلس شورى داعش. ووصفه فيديو نشرته داعش في عام 2014 بأنه «القائد العسكري» للتنظيم، وأنه مقرب من أبو بكر البغدادي، خليفة داعش.

قبل عامين، رصدت وزارة الخارجية الأميركية مبلغ خمسة ملايين دولار مكافأة للقبض عليه. وتصفه، في نشرة معلوماتنا عن الإرهابيين، بأنه «قائد من قيادات داعش في سوريا، وله سجل طويل في العمل الإرهابي، ويهدد مباشرة الأمن الأميركي وأمن الحلفاء».

أمس، قالت صحيفة «واشنطن بوست» إنه رغم أن داعش صارت تضعف تدريجيا بسبب الضربات الجوية المكثفة من طائرات التحالف الدولي، بالإضافة إلى ضربات الطائرات الروسية في سوريا، «تظل تحتفظ بمناطق واسعة في سوريا، والعراق، والآن في ليبيا».

جاء ذلك في رأي كتبه ديفيد إغناتيوس، كاتب عمود في الصحيفة. وأضاف بأن داعش تظل «شبكة إرهابية عالمية»، وأنها تبدو مستعدة لاستخدام أسلحة كيميائية. لكنه قال، في الجانب الآخر: «بينما ينشر تنظيم الدولة أذرعه في دول أخرى أبعد من العراق وسوريا، كذلك يفعل التحالف الدولي في حملته التي تستهدفه هو وتنظيم القاعدة». وأشار إلى أن كوماندوز العمليات الأميركية الخاصة تضيق الخناق على مقاتلي داعش في شرق سوريا، وتتقدم نحو الرقة، عاصمة داعش، وتستعد لشن «هجوم نهائي» عليها بمساعدة قوات التحالف الدولي.

وقال إن الحملة العسكرية الأميركية في شرق سوريا يديرها خمسون من قوات الكوماندوز الخاصة، بمشاركة نحو عشرين فرنسيا، وربما عشرة بريطانيين، بالإضافة إلى أربعين ألف كردي سوري، ومقاتلين من قوات سوريا الديمقراطية التي يدعمها التحالف الدولي.

أمس، قالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن البنتاغون قدم إلى البيت الأبيض «خطة اعتبرت الأكثر تفصيلا حتى الآن» لضرب داعش في ليبيا. وتشمل الخطة غارات جوية ضد معسكرات التدريب، ومراكز القيادة، ومستودعات الذخيرة. وتستهدف الخطة فتح الطريق أمام المجموعات الليبية المدعومة من الغرب للاشتباك مع مقاتلي داعش.

لكن، كما قالت الصحيفة، فوجئ بعض كبار المسؤولين، خصوصا في وزارة الخارجية، بنطاق الخطة العسكرية المكثفة. وحذروا من أن مثل هذه الغارات، إذا لم يسبقها تنسيق مناسب، قد تعرض للخطر جهود التحالف الدولي لتشكيل حكومة وحدة وطنية في ليبيا.

وبحسب ريتشارد باريت، من مركز «صوفان» الاستشاري، «يبدو أنه القيادي العسكري الأهم، وقاد معارك استراتيجية، إلا أنه لا ينتمي إلى الدائرة السياسية الضيقة» في التنظيم المتطرف.

من الواضح أنه «قيادي متمكن جدا، ويمتلك ولاء المقاتلين الشيشان الذين يعدون قوات النخبة في تنظيم (داعش)»، وفق باريت. وقاد الشيشاني عمليات عسكرية عدة للتنظيم المتطرف في محافظات سورية عدة بينها حلب (شمال) والحسكة (شمالي شرق) ودير الزور (شرق) والرقة (شمال). ويقول مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن إن تنظيم داعش «اعتاد إرسال الشيشاني إلى جبهات القتال في كل مناطق سيطرته».

قاتل الشيشاني الروس ضمن جيش جورجيا في عام 2008. ترك الجيش لأسباب صحية لاحقا قبل أن يتم اعتقاله ويسجن 16 شهرا لحيازته السلاح. برز الشيشاني في سوريا في عام 2012 قائدًا لفصيل «كتيبة المهاجرين»، وغالبيتها من المقاتلين الأجانب. بايع تنظيم داعش في عام 2013، وعين قائدا عسكريا لمنطقة شمال سوريا بين عامي 2013 و2014، وفق ما يقول أيمن التميمي، الباحث والخبير في شؤون المتشددين بمركز الدراسات الأميركي «منتدى الشرق الأوسط»، لوكالة الصحافة الفرنسية.

ولد الشيشاني عام 1986 لأب مسيحي وأم مسلمة، بحسب سيرة ذاتية كتبها مناصرون لتنظيم داعش وتم تداولها على الإنترنت.

وصفه مؤيدو التنظيم المتطرف بـ«المقاتل الشرس» حتى إنهم وجدوا فيه، على حد تعبيرهم، «خالد بن الوليد الجديد»، في إشارة إلى قائد جيوش المسلمين الذي خاض معارك فتح العراق والشام إبان حقبة الخلفاء الراشدين، خصوصا أبا بكر وعمر بن الخطاب.

ورغم أهمية الشيشاني العسكرية، فإن عبد الرحمن يرى أنه «في حال تأكد خبر مقتله، فان التأثير سيكون رمزيا فقط، من دون أثر حقيقي على الميدان لأنه هناك قادة عسكريون آخرون».

يختار تنظيم داعش، وفق عبد الرحمن، «الوجوه التي يريد إبرازها على الساحة الدولية، والشيشاني كان من بين هؤلاء، لكنه يخبئ القادة الحقيقيين بعيدا عن الأنظار».

عمر الشيشاني، القائد العسكري في تنظيم داعش المتشدد

- 2012: ينضم إلى الصراع القائم من أجل إسقاط رئيس النظام السوري **بشار الأسد**. يقود جماعة متشددة تسمى «**جيش المهاجرين والأنصار**» وتتألف إلى حد كبير من المقاتلين الشيشان
- **أغسطس (آب) 2013**: يُظهر براعة على أرض المعركة عندما أثبت مقاتلوه أنهم جزء محوري في الاستيلاء على قاعدة منغ الجوية في شمال سوريا
- **نوفمبر (تشرين الثاني) 2013**: يعلن الولاء **لأبي بكر البغدادي**، زعيم تنظيم داعش
- **يونيو (حزيران) 2014**: يصبح قائداً عسكرياً لقوات «داعش» بعد وفاة الزعيم المتطرف للتنظيم **أبو عبد الرحمن البيلاوي**
- **مايو (أيار) 2015**: تعرض الولايات المتحدة مكافأة قيمتها خمسة ملايين دولار للقبض على الشيشاني
- **4 مارس 2016**: من المرجح أن الشيشاني قُتل خلال ضربة جوية بقيادة الولايات المتحدة قرب الشدادي
- 1986: عمر الشيشاني - اسمه الحقيقي **طرخان باتيرشفيلي**، ولد لأسرة شيشانية تعيش في وادي بانكيسي فالي في جورجيا - المعقل السابق للمتشددين
- 2006 - 2010: يخدم في الجيش الجورجي، ويشارك في القتال ضد الغزو الروسي لجورجيا في عام 2008. يُرقى إلى رتبة رقيب. يُسرّح من الخدمة في الجيش في عام 2010 بعد قضاء فترة في المستشفى لإصابته بمرض السل
- 2010: تعتقله الشرطة الجورجية بتهمة حيازة الأسلحة بصورة غير مشروعة. بعد قضاء 16 شهراً من عقوبة مدتها ثلاث سنوات في السجن، يُطلَق سراحه في أوائل عام 2012 بسبب تدهور حالته الصحية

تحت سيطرة داعش
الشدادي
تركيا
100 كلم
سوريا
العراق
البحر الأبيض المتوسط
لبنان
دمشق
الأردن

المصدر: وكالات الأنباء — الصور: أب — غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

بروكسل: مذكرة اعتقال دولية لـ9 أشخاص على خلفية مخطط لاستهداف مراكز الشرطة



تزايد عمليات تدقيق هويات المسلمين في أوروبا بعد هجوم شارلي إيبدو في باريس

بروكسل: عبد الله مصطفى

قال مكتب الادعاء الفيدرالي في بلجيكا إن الشبكة الإرهابية المعروفة باسم «شبكة فرفييه»، التي خططت لتنفيذ هجمات إرهابية في مدينة فرفييه شرق البلاد في يناير (كانون الثاني) من العام الماضي، تضم 23 مشتبها به، ومن بين هؤلاء يريد الادعاء العام تقديم 16 شخصا للمحاكمة ولكن هناك تسعة أشخاص من بين المطلوبين للمحاكمة من الهاربين. وحسب وسائل الإعلام في بروكسل، أصدرت السلطات البلجيكية أوامر توقيف دولية للقبض عليهم. ويتعلق الأمر بشخص هولندي، وآخر مغربي، وبلجيكيين، وخمسة من الفرنسيين، وأوضح المكتب الفيدرالي أن المطلوبين للمحاكمة كانوا في الأصل 19 شخصا، ولكن أحد أبرز قادتهم وهو عبد الحميد أباعود (27 عاما) قتل في أثناء مداهمة الشرطة الفرنسية لإحدى الشقق السكنية في حي سانت دوني بباريس، بعد أيام قليلة من هجمات باريس في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وشخصان آخران هما سفيان (26 سنة) وخالد (23 سنة) قتلا أثناء تبادل لإطلاق النار وإلقاء متفجرات مع رجال الأمن في منتصف يناير 2015 في فرفييه، قبل تنفيذ مخطط للاعتداء على مراكز وعناصر الشرطة البلجيكية. ونجا من الحادث شخص ثالث يدعى مروان هو الآن رهن الاعتقال، ومعه ثلاثة آخرون، وهم صهيب الذي تشتبه السلطات في تورطه بتجهيز الوثائق والجوازات المزورة، وآخر يدعى محمود ارشاد، وثالث يدعى عمر، والذي يعتقد بأنه كان مع أباعود خلال وجوده لفترة من الوقت في اليونان.

وكانت السلطات في بروكسل أعلنت وقت الحادث أن الخطة الإرهابية كانت ستنفذ من جانب عناصر إرهابية عادت مؤخرا من سوريا. وقبل أيام قليلة قررت الحكومة البلجيكية تمديد وجود عناصر من الجيش والشرطة في الشوارع لمدة شهر آخر، وذلك في إطار حماية كثير من المنشآت والمراكز الاستراتيجية بالبلاد من خطر التهديدات الإرهابية. وفي نفس الوقت، وافقت الحكومة على نشر عناصر أمنية لمراقبة مواقع نووية في البلاد، في أعقاب اكتشاف مخطط يستهدف إحدى المحطات النووية، عقب رصد تحركات مسؤول نووي كبير في البلاد من قبل عناصر مجهولة. وذلك حسب ما جاء في تصريحات وزير الدفاع ستيفن فاندنبوت بعد خروجه من اجتماع مجلس الأمن الوطني البلجيكي نهاية الأسبوع الماضي. وعلاوة على ذلك، سيرتفع عدد الجنود إلى أكثر من 700 جندي. وسيتم تعيين الجنود الإضافيين لمراقبة المواقع النووية. ويأتي ذلك بعد مرور أكثر من عام على وجود الجنود بالشوارع، وبالتحديد في أعقاب إحباط مخطط إرهابي في مدينة فرفييه شرق البلاد. ولا يزال يتعين على الجنود البقاء في مهمتهم لبعض الوقت، بما لا يقل عن شهر آخر. وقدمت الهيئة التنسيقية لتحليل التهديد والمخاطر تقريرا جديدا إلى الاجتماع الأمني الحكومي والذي يضم الوزارات المعنية. وحسب الإعلام البلجيكي، أشار التقرير إلى أن الوضع لم يتغير جوهريا ما دام أي شيء لم يتطور، إذ لم تحدث أي اعتقالات مهمة، وليس هناك أي تطورات رئيسية في التحقيق. والنتيجة التي خلص إليها التقرير هي أن التهديد لا يزال في المستوى الثالث، وبالتالي يعتبر «خطيرا». وخلال اجتماع مجلس الأمن القومي تحت رئاسة رئيس الوزراء شارل ميشال تم إبلاغ الحكومة باستمرار المستوى الثالث من التأهب، مما يعني في الواقع تمديد وجود الجنود في الشوارع حتى موعد التقييم التالي للهيئة التنسيقية لتحليل المخاطر.

يذكر أنه في منتصف يوليو (تموز) من العام الماضي، ولأول مرة في بلجيكا، قررت الحكومة الفيدرالية سحب الإقامة من أحد الأئمة والذي وصفته بالراديكالي، وكان يلقي خطبة الجمعة في أحد مساجد مدينة فرفييه.

كاميرون يحسم الجدل: لن أستقيل إذا غادرت بريطانيا الاتحاد الأوروبي

لندن: مينا الدروبي

رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون (أ.ب)

أكد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أمس أنه لن يستقيل من منصبه في حال خروج بلاده من التكتل، وأوضح خلال الجلسة البرلمانية الأسبوعية، ردا على سؤال ريتشارد برغون، النائب عن حزب العمال، إن كان ينوي الاستقالة من منصبه، بأنه لن يغادر وظيفته لهذا السبب.

ووصف كاميرون، الذي يدعو إلى بقاء بلاده داخل الاتحاد الأوروبي، الاستفتاء المقبل المزمع في 23 من يونيو (حزيران) بأنه «واحد من أهم القرارات في حياة البريطانيين»، وحذر الشعب من أن الخروج من الاتحاد سيشكل تهديدا للأمن القومي والاقتصادي لبريطانيا، خاصة في ظل تدهور سعر صرف الجنيه الإسترليني. كما أوضح رئيس الوزراء بعد أن قرر عشرات من نواب حزبه، ورئيس بلدية لندن بوريس جونسون، التصويت لصالح خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي أن «التخلي عن أوروبا سيشكل تهديدا لأمننا القومي والاقتصادي».

وفي سياق متصل، نفى قصر باكنغهام أمس خبرا نشرته صحيفة «ذي صن» على صفحتها الأولى، يؤكد أن الملكة إليزابيث الثانية تؤيد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، إذ قال متحدث باسم القصر إن «الملكة تبقى على موقفها المحايد في الشأن السياسي، وكما هو الحال منذ 63 عاما، فنحن لا نعلق على المزاعم الخاطئة التي تستند إلى مصادر غير واضحة، والاستفتاء هو من شأن الشعب البريطاني الذي سيقرر» في 23 يونيو (حزيران) مستقبل بلاده.

وكانت «ذي صن» قد كتبت على صفحتها الأولى أمس أن «الملكة تؤيد خروج بريطانيا» من الاتحاد الأوروبي، وتحدثت عن تحقيق «سبق صحافي»، مؤكدة أنها تستند إلى مصدرين، لم توضح هويتهما، حيث نقلت عن المصدر الأول قوله إن الملكة قالت خلال حديث مع عدد من النواب خلال غداء في القصر: «أنا لا أفهم أوروبا»، فيما نقلت عن المصدر الثاني قوله إن الملكة قالت عام 2011 لنائب رئيس الوزراء السابق، نيك كليغ، المؤيد للبقاء في الاتحاد الأوروبي، إن «الاتحاد الأوروبي يسير في الاتجاه الخطأ».

ومباشرة بعد خروج هذه التصريحات للعلن، وصف الليبرالي الديمقراطي نيك كليغ ما نشرته «صن» بأنه «كلام فارغ»، مضيفا أنه لا يذكر هذه المحادثة، معتبرا أن «مثل هذا الأمر لا يمكن أن يُنسى»، فيما شكك الوزير الليبرالي الديمقراطي إدوارد ديفي بدوره بما نشرته الصحيفة، إذ قال لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» إن «الملكة تعرف تماما أن الخروج من الاتحاد الأوروبي هو أفضل طريقة لتدمير المملكة المتحدة، لأن اسكوتلندا ستختار بعدها الاستقلال».

وتبدي الصحافة البريطانية اهتماما برصد قناعات وميول الملكة، التي تبدي موقفا محايدا. ففي يونيو 2015، قالت عدة صحف، ومن بينها صحيفة «ذي صن»، إن الملكة تؤيد البقاء في الاتحاد الأوروبي بعد خطاب حول «انقسامات أوروبا» ألقته في برلين. وتكرر ذلك قبل استفتاء اسكوتلندا عام 2014، وذلك عندما قالت الملكة لدى خروجها من الكنيسة بالقرب من قصر بلمورال الاسكوتلندي «على الأسكوتلنديين أن يفكروا جيدا»، وقد فسر البعض ذلك بأنه تأييد لمعارضي الاستقلال الذين انتصروا.

من جهة أخرى، أكد مارك كارني، حاكم البنك المركزي البريطاني، أول من أمس، أن عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي ترسخ «دينامية» الاقتصاد في البلاد، لكنها تتركها أكثر عرضة للصدمات المالية، وأبرز كارني هذا الرأي بوضوح في رسالة وجهها إلى رئيس لجنة الخزينة قبل الإجابة عن أسئلة النواب حول علاقة بريطانيا بالاتحاد الأوروبي، وذلك قبل الاستفتاء في يونيو (حزيران) المقبل.

وكتب كارني، الذي يحمل الجنسية الكندية أن «عضوية بريطانيا في الاتحاد تعزز دينامية الاقتصاد الذي يمكن أيضا أن يكون أكثر تنافسية»، لكنه شدد في وقت لاحق على أن ملاحظاته لا تعني توصية للبقاء في الاتحاد الأوروبي أو الخروج منه.

صعود نجمه المتواصل يضع الحزب الجمهوري أمام معضلة حقيقية

فوز ثالث لترامب في الانتخابات التمهيدية الأميركية.. وساندرز يهزم كلينتون في ميتشغان

واشنطن: هبة القدسي

المرشح الجمهوري دونالد ترامب في ندوة صحافية أول من أمس بعد فوزه بأصوات 3 ولايات من أصل أربعة (إ.ب.أ)

واصل المرشح الجمهوري الملياردير دونالد ترامب انتصاراته في سباق الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري، بعد أن فاز مساء أول من أمس بأصوات ثلاث ولايات من أصل أربع، أجريت فيها الانتخابات، فيما فاز السيناتور تيد كروز بأصوات ولاية واحدة هي إيداهو، بينما حل حاكم ولاية أوهايو والسيناتور ماركو روبيو في مراكز متراجعة في الولايات الأربعة.

وتمكن ترامب من تحقيق أعلى الأصوات في ولايتي ميتشغان وميسيسيبي، بعد أن نال تأييد المجمعات الانتخابية الجمهورية في ولاية هاواي، مما عزز حظوظه في تأمين ترشيح الحزب الجمهوري له، بعد فوزه بأصوات 14 ولاية حتى الآن، رغم تعرضه لهجمات لاذعة من شخصيات قيادية في الحزب ضده، لكنه سيظل مطالبا

بالحصول على تأييد 1237 مندوبا جمهوريا للحصول على ترشيح الحزب. وهذا النجاح المتواصل لترامب يضع الحزب الجمهوري أمام معضلة حقيقية، حسب بعض المراقبين.

وحصل ترامب (69 عاما) حتى الآن على تأييد 458 مندوبا، فيما تظل أمامه معركة للحصول على تأييد 779 مندوبا للفوز بالرقم الذهبي 1237، وهو الرقم المطلوب لتأمين ترشيح الحزب له في الانتخابات العامة. أما في المرتبة الثانية فقد جاء السيناتور تيد كروز الذي نال تأييد 359 مندوبا، لكنه سيحتاج إلى تأييد 878 مندوبا للحصول على ترشيح الحزب. فيما حل في المركز الثالث السيناتور ماركو روبيو برصيد 151 مندوبا، مما يجعله بعيدا عن احتمالات الفوز بترشيح الحزب بفارق 1086 مندوبا. لكن روبيو يضع رهاناته على احتمالات فوزه في الانتخابات التمهيدية في ولاية فلوريدا، التي يمثلها في مجلس الشيوخ، في منتصف مارس (آذار) الحالي، ذلك أن تصويت فلوريدا سيضمن تأييد 99 مندوبا، إلا أن استطلاعات الرأي تشير إلى تقدم ترامب إلى حد كبير في فلوريدا.

ويأتي حاكم ولاية أوهايو جون كاسيك في المركز الرابع بتأييد 54 مندوبا، وهو ما سيجعله بحاجة إلى تصويت 1183 مندوبا، ولذلك فإنه سيضع أيضا رهاناته على تحقيق الفوز في انتخابات ولاية أوهايو، فيما تشير استطلاعات الرأي إلى تقدم ترامب بفارق ضعيف عن كاسيك في أوهايو.

وبخصوص نجاحات ترامب المتواصلة، أوضح عدد من المحللين أنها وجهت ضربة نفسية مؤلمة للجمهوريين، الذين أقنعوا أنفسهم بأن حملة ترامب الانتخابية ستفقد زخمها وقوتها، بعد حملة الهجوم الكبير التي تعرض لها، والتي كلفت، وفقا لتصريحات ترامب، أكثر من 30 مليون دولار، مشيرين إلى أن جانبا كبيرا من الناخبين البيض الغاضبين، والمحافظين وذوي الدخل المنخفض، الساخطين على الأوضاع السياسية والاقتصادية، شكلوا دافعا مساعدا لفوز ترامب المتواصل.

وسخر ترامب من أداء منافسيه خلال المؤتمر الصحافي لأنصاره وأصدقائه، الذين تجمعوا في نادي الجولف المملوك لترامب في مدينة جوبيتر بولاية فلوريدا، حيث قال ترامب «شخص واحد فقط كان أداؤه جيدا الليلة هو دونالد ترامب. فقد فزت في ميسيسيبي بما يقرب من 50 في المائة من الأصوات، وفزت في ولاية ميتشغان بما يقرب من 40 في المائة من الأصوات»، مشددا على أنه سيعمل على توحيد الحزب الجمهوري، والحصول على دعم المشرعين الجمهوريين الذين يعارضون ترشيحه.

وخرجت المرشحة الجمهورية السابقة كيرلي فيورينا صباح أمس لتعلن في مؤتمر صحافي بولاية فلوريدا عن دعمها للسيناتور تيد كروز في ولاية فلوريدا، وتؤكد أنه الشخص الأصلح لمنصب الرئيس والقادر على إلحاق الهزيمة وهزيمة هيلاري كلينتون في الانتخابات العامة. وفي الجانب الديمقراطي جرت الانتخابات التمهيدية مساء أول من أمس في ولايتين، هما ميتشغان وميسيسيبي، من أجل الحصول على أصوات 166 مندوبا. وقد حققت هيلاري كلينتون فوزا سهلا وكبيرا في ولاية ميسيسيبي بدعم من الناخبين الأميركيين السود ذوي الأصول الأفريقية، فيما حقق السيناتور بيرني ساندرز مفاجأة كبيرة منتصرا على منافسته كلينتون في ولاية ميتشغان.

وفي هذا السياق قال محللون إن فوز ساندرز المفاجئ في ولاية ميتشغان أدى إلى حدوث هزة كبيرة في مخططات هيلاري كلينتون في تأمين حصولها على ترشيح الحزب الديمقراطي لها لخوض الانتخابات العامة، وأثار تساؤلات جديدة حول قدرة هيلاري على الحصول على دعم حزبها في خضم الصعود المفاجئ لساندرز.

وتعهد ساندرز مجددا بتوفير تأمين صحي لجميع الأميركيين، وإصلاح النظام القضائي، وتحقيق عدالة في الأجور، وإصلاح نظام الهجرة ومكافحة العنصرية، وشن هجوما على دونالد ترامب، مؤكدا قدرته على هزيمة ترامب في الانتخابات التمهيدية، وقال بهذا الخصوص إنه «لا أحد يريد انتخاب رئيس يسب الأميركيين من أصول أفريقية ويهاجم المسلمين والمرأة والمكسيكيين».

وأرجع المحللون هزيمة كلينتون في ولاية ميتشغان إلى نجاح الحملة التي شنها ساندرز ضد كلينتون حول علاقاتها بوول ستريت، والشركات المالية العاملة في سوق المال الأميركية، موضحين أن رسالة ساندرز الشعبوية الاقتصادية كان لها صدى جيد لدى الناخبين الديمقراطيين، وأنه سيكون لها أثر كبير أيضا في الانتخابات المقبلة في ولايات أوهايو وإلينوي وويسكنسن.

ورغم نجاح ساندرز، فإن المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون تملك تأييد ضعف عدد المندوبين المؤيدين للسيناتور بيرني ساندرز، وسيتطلب الأمر الحصول على تأييد 2383 مندوبا للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي. كما تملك وزيرة الخارجية السابقة تأييد 1221 مندوبا، وهو ما يعني أن أمامها معركة لكسب تأييد 1162 مندوبا، فيما يملك سيناتور ولاية فيرمونت بيرني ساندرز تأييد 571 مندوبا. لكن يظل أمامه طريق طويل للحصول على تأييد 1812 لتحقيق الرقم الذهبي والفوز بترشيح الحزب الديمقراطي.

الفائزون في الانتخابات التمهيدية الأميركية حسب الولايات

واشنطن: «الشرق الأوسط»

فيما يلي قائمة بالجمهوريين والديمقراطيين الذين فازوا في الانتخابات التمهيدية للحصول على ترشيح الحزبين في انتخابات الرئاسة الأميركية، حسب الولايات:

- عدد الانتصارات لدى الديمقراطيين من أصل 22 اقتراعا: هيلاري كلينتون بـ13 انتصارا، وبيرني ساندرز بتسعة انتصارات. أما عدد الانتصارات لدى الجمهوريين من أصل 23 اقتراعا فقد حقق دونالد ترامب 14 انتصارا، وتيد كروز 7 انتصارات، بينما حقق ماركو روبيو انتصارين.
- في ولاية ألاباما فاز عن الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون، وعن الحزب الجمهوري دونالد ترامب.
- في ولاية ألاسكا فاز عن الحزب الجمهوري تيد كروز، بينما سيُجرى التصويت في 26 من مارس (آذار) الحالي بالنسبة للحزب الديمقراطي.
- في ولاية أركنسو فازت عن الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون، وعن الحزب الجمهوري دونالد ترامب.
- في ولاية ساوث كارولينا فازت عن الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون، وعن الحزب الجمهوري دونالد ترامب.
- في ولاية كولورادو فاز عن الحزب الديمقراطي بيرني ساندرز، أما عن الحزب الجمهوري فلم يكن هناك اقتراع.
- في ولاية جورجيا فازت عن الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون، وعن الحزب الجمهوري دونالد ترامب.
- في ولاية إيداهو فاز دونالد ترامب عن الحزب الجمهوري. أما بالنسبة إلى الحزب الديمقراطي فإن التصويت سيجري في 22 من مارس الحالي.
- في ولاية آيوا فازت عن الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون، وتيد كروز عن الحزب الجمهوري.
- في ولاية كنساس فاز عن الحزب الديمقراطي بيرني ساندرز، وعن الحزب الجمهوري تيد كروز.
- في ولاية كنتاكي فاز عن الحزب الجمهوري دونالد ترامب، أما بالنسبة للحزب الديمقراطي فإن التصويت سيجري في 17 مايو (أيار) المقبل.
- في ولاية لويزيانا فازت عن الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون، وعن الحزب الجمهوري دونالد ترامب.
- في ولاية ماين فاز عن الحزب الديمقراطي بيرني ساندرز، وعن الحزب الجمهوري تيد كروز.
- في ولاية ماساتشوستس فازت عن الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون، وعن الحزب الجمهوري: دونالد ترامب.
- في ولاية ميتشيغان فاز عن الحزب الديمقراطي بيرني ساندرز، وعن الحزب الجمهوري دونالد ترامب.
- في ولاية مينيسوتا فاز عن الحزب الديمقراطي بيرني ساندرز، وعن الحزب الجمهوري ماركو روبيو.
- في ولاية ميسيسيبي فازت عن الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون، وعن الحزب الجمهوري دونالد ترامب.
- في ولاية نبراسكا فاز عن الحزب الديمقراطي بيرني ساندرز، أما في الحزب الجمهوري فإن التصويت سيجري في 10 مايو المقبل.
- في ولاية نيفادا فازت عن الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون، وعن الحزب الجمهوري دونالد ترامب
- في ولاية نيوهامبشير فاز عن الحزب الديمقراطي بيرني ساندرز، وعن الحزب الجمهوري دونالد ترامب.
- في ولاية أوكلاهوما فاز عن الحزب الديمقراطي بيرني ساندرز، وعن الحزب الجمهوري تيد كروز.
- في ولاية تينيسي فازت عن الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون، وعن الحزب الجمهوري دونالد ترامب.
- في ولاية تكساس فازت عن الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون، وعن الحزب الجمهوري تيد كروز.
- في ولاية فيرمونت فاز عن الحزب الديمقراطي بيرني ساندرز، وعن الحزب الجمهوري دونالد ترامب.
- في ولاية فرجينيا فازت الحزب الديمقراطي: هيلاري كلينتون، وعن الحزب الجمهوري دونالد ترامب.
- في ساموا الأميركية فازت عن الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون، أما بالنسبة للحزب الجمهوري فإن التصويت سيجري في 22 من مارس الحالي.

سلوفينيا و3 دول في منطقة البلقان تغلق رسميًا طريق الهجرة الرئيسي

البرلمان الأوروبي ينتقد اتفاقًا مبدئيًا بين بروكسل وأنقرة حول اللاجئين

بروكسل: عبد الله مصطفى

طالب أعضاء البرلمان الأوروبي بتقديم مزيد من التفاصيل حول الاتفاق المبدئي، الذي جرى الإعلان عنه بين الاتحاد الأوروبي وتركيا خلال القمة الأخيرة في بروكسل حول التعاون بين الجانبين في مواجهة أزمة الهجرة واللاجئين.

وأكد قادة المجموعات السياسية والأعضاء خلال جلسة نقاش جرت أمس، على ضرورة احترام القواعد الدولية للجوء، وشددوا على ضرورة عدم الربط بين ملف اللاجئين، وملف المفاوضات التي تجرى منذ فترة بين أنقرة والاتحاد الأوروبي حول حصولها على عضوية التكتل الأوروبي الموحد، وأيضا المفاوضات التي بدأت مؤخرا بشأن إمكانية تحرير تأشيرات دخول الاتحاد بالنسبة للأتراك.

وشهدت جلسة النقاش في ستراسبورغ، التي حضرها أعضاء المفوضية الأوروبية ومسؤولون من هولندا باعتبارها رئيسة الدورة الحالية للاتحاد، مناقشة ملف تهديد حرية الصحافة والإعلام في تركيا، وذلك في أعقاب الاستيلاء على مقر صحيفة «زمان»، وكذلك معاملة تركيا للأقليات الكردية. كما أثير أيضا موضوع استعراض التحضيرات الجارية للقمة المقررة 17 و18 مارس (آذار) الحالي في بروكسل، وعلى إثر ذلك تعهد الحزب اليميني «كتلة الفلامان»، الذي يشكل الأغلبية في الحكومة البلجيكية، بعدم السماح بدخول تركيا إلى عضوية الاتحاد الأوروبي، طالما ظل الحزب يتزعم الحكومة، إذ نقل الإعلام البلجيكي عن مارك ديمس ميكر، وزميله ساندر لونيس، وهما من الأعضاء البارزين في الحزب داخل البرلمان الأوروبي، تصريحات تضمنت هجوما على أنقرة عقب القمة الأخيرة بين الاتحاد الأوروبي وتركيا حول ملف أزمة الهجرة واللاجئين، حيث اتهم مارك ديمس تركيا بابتزاز الاتحاد الأوروبي، وقال في هذا السياق إن «المسؤولين الأتراك يحاولون استغلال هذه الفرصة إلى أقصى حد لفترة طويلة جدًا مع الأوروبيين، والذين اتبعوا أسلوب التراخي الذي تنتهجه المستشارة الألمانية ميركل». ومن جانبه، قال البرلماني ساندر إن الزعيمة الألمانية تعتقد أنها وحدها من تستطيع تحديد كل شيء في أوروبا، مشددا على أنه «لا ينبغي أن يتكرر هذا، بل ينبغي علينا أن نفعل ما في وسعنا لضمان أن تظل أوروبا المسؤولة عن مصيرها وألا تعتمد على تركيا». كما أوضح البرلمانيان أن تركيا لا تنتمي إلى الاتحاد الأوروبي، وأنها هي التي اختارت أن تكون ضمن «المعسكر الأوروبي الشرقي السلطوي، الذي يقيد أي حرية مدنية»، على حد تعبيرهما.



طابور من المهاجرين يقفون في انتظار دورهم للحصول على الغذاء على الحدود التركية المقدونية (أ.ف.أ)

وخلال النقاش داخل المؤسسة التشريعية الأعلى بالاتحاد أمس، تعرضت المفوضية الأوروبية والمجلس الوزاري لوابل من الانتقادات اللاذعة، وجهها لهما النواب الأوروبيون من مختلف التيارات والمجموعات، حيث اتفقت كافة المجموعات، رغم توجهاتها المختلفة، على أن هذا الاتفاق يعقد المشكلة، ولا يشكل حلاً فعالاً لأزمة الهجرة، التي تهز أركان الاتحاد الأوروبي، كما شككت مجموعة من المحافظين في القاعدة القانونية لهذا الاتفاق وفي مدى توافقه مع المعايير الدولية، خاصة عندما يتعلق الأمر بمقايضة اللاجئين، وتساءل عدد من أعضاء الاتحاد: «كيف يمكن التعهد بتحرير تأشيرات الدخول للمواطنين الأتراك دون التفكير بالنتائج».

كما تطرقت المجموعة أيضًا إلى مسألة طلب تركيا المزيد من الأموال، مؤكدة أن الحل الأمثل يكمن في استخدام هذه الأموال لتحسين آليات استقبال اللاجئين داخل أوروبا، وإعادة من لا يستحق منهم الحماية الدولية، بدل منح الأموال لتركيا. كما أعرب جل المشاركين في الجلسة عن شكوكهم الحقيقية بجدية ومصداقية الحكومة التركية، خاصة في ظل نزوعها في الفترة الأخيرة نحو مزيد من التسلط ومصادرة الحريات داخل البلاد.

وكان غي فيرهوفشتات، رئيس مجموعة التحالف الليبرالي الديمقراطي في بلجيكا، أكثر حدة في انتقاداته، حينما قال إن «ما حدث هو أن أوروبا تصدر مشكلاتها للخارج وتعطي مفاتيحها للأتراك، أحفاد العثمانيين»، ورغم أن فيرهوفشتات أقر بضرورة التوصل إلى توافقات وتفاهمات مع تركيا، لكنه رفض ما اعتبره تدابير مناقضة لميثاق جنيف، لافتًا النظر إلى أن أنقرة لم تصادق على كافة بروتوكولات هذا الميثاق.

ورفض البرلماني الأوروبي بشكل كامل الاتفاق، باعتباره يعطي حق القرار لتركيا، الدولة التي تبتعد يومًا بعد يوم عن المعايير الديمقراطية، حسب رأيهم، في التحكم بالقرار الأوروبي، مطالبا رئيس الاتحاد الأوروبي دونالد تاسك، بالبحث عن حلول أوروبية صرفة، وليس العمل على اجتراح أمور تساهم في تعقيد المسائل.

أما رئيس مجموعة الخضر فيليب لامبرت (بلجيكا)، فقد وصف ما حدث بـ«الإفلاس الأخلاقي التام لأوروبا»، وقال إنه «بدل انتقاد الأتراك على ممارساتهم فإننا نفرش لهم السجاد الأحمر ونسلمهم مصيرنا»، وناشد قادة الدول والمفوضية الأوروبية لتحرك للبحث عن حل أوروبي يتوافق مع قيم الاتحاد، ولفت النظر إلى أن تركيا تعيش حاليًا عزلة سياسية واقتصادية، ويجب التفاوض معها من منطق القوة وليس الضعف.

هذا ومن المقرر أن يعود زعماء ورؤساء حكومات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي لمناقشة الاتفاق مع تركيا، وتقديم مزيد من التفصيلات بشأنه خلال القمة القادمة المقررة في الـ17 من الشهر الحالي في بروكسل.

وعلى صعيد متصل، ذكرت سلوفينيا أمس أنها ستسمح فقط للمسافرين بشكل منتظم بالمرور عبر حدودها، بينما ستمنع المهاجرين بشكل كامل ورسمي من الدخول، لتطلق موجة من التحركات المشابهة من دول أخرى على طول طريق الهجرة الرئيسي من الشرق الأوسط إلى أوروبا. فيما لا تزال حدود سلوفينيا على الطرق السريعة والطرق والمطارات مفتوحة، لكن فقط للأشخاص المسموح لهم بالمرور بشكل منتظم عبر منطقة شنجن الخالية من تأشيرات الدخول.

وقال رئيس الوزراء ميرو سيرار للتلفزيون الرسمي مساء أول من أمس إن «الهدف تحديدا هو استعادة عمل نظام شنجن بشكل كامل ووقف بناء الحدود داخل منطقة شنغن»، مضيفا أن البلاد ستسمح فقط بعدد يتراوح ما بين 40 و50 طالب لجوء شهريا بالدخول عبر برنامج لإعادة توطين لاجئ الاتحاد الأوروبي لحين الوصول بإجمالي هذا العدد إلى 567 شخصا في البلاد.

وأثار الإجراء سلسلة من ردود الفعل في كرواتيا وصربيا ومقدونيا، وجميعها أغلقت الآن بشكل رسمي حدودها أمام تدفق المهاجرين، مما ترك عشرات الآلاف من الأشخاص وقد تقطعت بهم السبل في اليونان، حيث يدخل معظم اللاجئين الاتحاد الأوروبي لمواصلة رحلتهم إلى الدول الغنية بشمال أوروبا.



هل الحوثيون جادون في التفاوض؟

طارق الحميد
tariq@asharqalawsat.com

سرب الحوثيون خبر تفاوضهم الأخير مع السعودية عبر بعض وسائل الإعلام التي حاولت خدمة الرواية الحوثية، مما انطوى على بعض الأخطاء والبروباغندا، لكن يبقى السؤال هو: هل الحوثيون جادون فعلاً في التفاوض مع السعوديين؟

اللقاء التفاوضي تم في السعودية، وتحديدًا في عسير، وليس الرياض أو غيرها كما ردد البعض. كما أن الوفد الحوثي لم يقدم حسن نيات تجاه السعودية بإطلاق سراح ضابط سعودي كبير، وكما تردد دعائيًا، فهذه قصة غير صحيحة، ولا يوجد ضابط سعودي كبير في الأسر أصلاً. إذن لماذا جاء الحوثيون إلى السعودية؟ وهل هم جادون؟ أول تسريبات المفاوضات، قبل مفاوضات السعودية، كانت عبر شخصيتين أمميتين، والهدف منها هو محاولة ادعاء النجاح من قبل أطراف بالأمم المتحدة، لكنّ الحوثيين هم من قام بتسريب اللقاء، وتفاصيله، في السعودية، ومن خلال شخصية حوثية معروفة.

والسؤال: لماذا سرب الحوثيون هذه القصة؟ هناك معلومات تشير إلى أن دوائر المخلوع علي عبد الله صالح تقوم بإشاعة خبر مرضه، والخطة هي أن يسري الخبر، وينال مصداقية وترقبًا، ثم، وكما هو متوقع، يقوم صالح بالظهور إعلاميا في الذكرى الخامسة لتقديمه لمبادرته التي عرفت بمبادرة «ملعب الثورة» عام 2011، ومن ثم يسافر صالح للخارج بدواعي العلاج، وهي «الفكرة المخرج» التي وافقت عليها العام الماضي بعض الدول المؤثرة، بما فيها دول غربية. والواضح أن الحوثيين استوعبوا هذا الأمر، وقرروا التحرك الآن لإحراج صالح، وقطع الطريق عليه، وإفساد خطته. ويفعل الحوثيون ذلك إدراكًا منهم بأن الأوضاع على الأرض لا تسير بالطريقة التي يتمنونها، كما يدرك الحوثيون أن الإيرانيين، ورغم كل الدعاية التي يقومون بها، لن يكون بمقدورهم الاندفاع أكثر في الدفاع عن الحوثيين، وحتى لو أعلنت شخصيات إيرانية عن إمكانية إرسال مستشارين عسكريين لمساعدة الحوثيين، والسبب بسيط وهو أن هناك قرارًا أمميًا يمنع تسليح الحوثيين والتعاون العسكري معهم، وينص على إلغاء الانقلاب باليمن، وعودة الشرعية. وأشك أن تحاول إيران الآن الدخول في صراع من هذا المستوى مع مجلس الأمن، وإن فعلت فذاك أمر جيد لأنه يفضح إيران دوليًا أكثر.

وعليه، وكما سمعت من مطّلعين، أدرك الحوثيون أن مركب الانقلاب يغرق، والمركب الغارق لا يتحمل اثنين، ولذا يبدو أن الحوثيين يتحركون للتفاوض الآن، وقطع الطريق على علي عبد الله صالح، وسبق أن سمعت من مصدر موثوق رواية مهمة تقول إنه حين وضع الحوثيون الرئيس هادي ورئيس الوزراء بحاح تحت الإقامة الجبرية، ذكّر أحدهم قياديًا حوثيًا بعلي عبد الله صالح، فكان رد القيادي الحوثي هو: «هذا له يوم»!

هل هذا هو اليوم؟ الله أعلم! وهل يمكن الثقة بالحوثيين؟ المعلومات تقول إن الحوثيين وقعوا حتى الآن 67 اتفاقا مع خصومهم ولم ينفذوا واحدًا منها! ولذا أعتقد أن السعوديين سيكونون معنيين بالأفعال أكثر من الأقوال في تفاوضهم مع الحوثيين الآن، أو لاحقًا.

من تونس نبدأ!

سليمان جودة

أتصور أن الدكتور عبد الله مُحارب، مدير عام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، كان يقصدها تمامًا، عندما اختار يوم الأول من مارس (آذار) الحالي، موعدًا لافتتاح مبنى المنظمة الجديد في تونس العاصمة!

ثم أتصور أن الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، كان يقصدها تمامًا، وبالدرجة نفسها، عندما قال أمام الذين حضروا حفل الافتتاح، إن بلاده إذا كانت تواجه الإرهاب بقوة، وإذا كانت تحرز خطوات ونجاحات في مواجهته، فإن علينا كعرب أن نفهم، أن مواجهة داء الإرهاب، في هذا العصر، لن تكون ناجحة بالشكل الذي يحقق طموحنا، إلا إذا كانت مواجهة ثقافية بالأساس!

كلا الرجلين، الرئيس والمدير العام، أراد أن يكون افتتاح مبنى جديد، لإحدى منظمات الجامعة العربية، منطويًا على معنى، وكلاهما أراد أيضًا أن يقول، إنه لا بد من التقاء من نوع ما، بين مبنى كان الحاضرون يُنصتون في إحدى قاعاته، إلى كلمات قيلت، وبين معنى لا بد أن يكون حاضرًا في الأذهان، فيما بعد إلقاء الكلمات!

أما القصد من جانب الدكتور محارب، فلأن يوم الأول من مارس، في كل عام، هو يوم اللغة العربية، وليس هناك ما هو أهم، في هذا المقام، من أن تقول المنظمة، التي توصف بأنها «اليونيسكو» العربية، إن بدء مسيرة جديدة، في مبنى جديد، يحتاج إلى أن تمتد المسيرة إلى المعنى، بعد أن انتهت من المبنى.. وإلا.. فما معنى اختيار الأول من مارس دون غيره من الأيام؟!

وإذا كان لي أن استدرك في شيء هنا، فهذا الشيء هو أن الإشارة من جانبي إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، على أنها توصف بأنها «يونيسكو عربية»، ليست دقيقة، لأن كلمة «توصف» ليست في محلها، فالمنظمة كذلك فعلاً، ثم لأن المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم، أي اليونيسكو الدولية، إذا كانت تقوم في باريس، فمنظمتنا، نحن العرب، تنهض بالاختصاصات الثلاثة نفسها، في تونس العاصمة، بعد أن كانت قد بدأت كإدارة ثقافية داخل الجامعة العربية، على يد أحمد أمين، ثم طه حسين، ومن بعدهما صارت في عام 1970، منظمة كاملة الأهلية والأركان، حيث هي الآن!

إن معركة الوزير فاروق حسني، على رئاسة اليونيسكو في باريس، تقول لنا بوضوح، إن العالم في الغرب، لا يريد لعربي أن يستقر فوق رأس هذه المنظمة، فالذين عاشوا تفاصيل معركة الوزير الفنان، في حينها، يذكرون جيدًا أنه كان أقرب للنجاح، من السيدة بوكوفا، التي نافسته، وأصبحت هي الرئيسة الحالية للمنظمة، وسوف يأتي وقت نعرف فيه، أن عوامل كثيرة قد لعبت ضد الوزير حسني، وأن القصد كان هو ألا يكون عربي صاحب كلمة في هذا المكان، على وجه التحديد!

هذا كله، يجعل منظمتنا العربية، في تونس العاصمة، في مهمة خاصة، من أجل كل إنسان عربي، ويجعل معركتنا في التربية، أو في الثقافة، أو في العلوم، هي أيضا معركة كل عربي، وإذا شئت كلمة واحدة جامعة مانعة للاختصاصات الثلاثة، فهذه الكلمة هي: التعليم.

إن وزراء الخارجية العرب، سوف يكون عليهم اليوم، أن يختاروا في القاهرة، أمينًا عامًا جديدًا للجامعة العربية، وسوف يكون على الأمين العام الجديد، أيًا كان هو، أن يخوض معركة تعديل ميثاق الجامعة، لأن الدكتور نبيل العربي، الأمين العام المنتهية ولايته، قد حاول جادًا في هذا الاتجاه، لولا أن الدهر قد أبى، على حد قول الشاعر العربي!

وكم كان الدكتور نبيل العربي صادقًا، حين قال يومًا، بأن بقاء ميثاق الجامعة كما هو تقريبًا، منذ نشأتها عام 1945، أشبه ما يكون برجل يستقل سيارة من موديلات ذلك العام نفسه، ثم يأمل في أن يسابق سيارة من موديلات 2016، فيسبقها، أو حتى يساويها على الطريق! وسوف تكون معركة الميثاق مهمة، ليس فقط من أجل إنجاز شيء على المستوى السياسي، وإنما من أجل الإنجاز على مستوى اليونيسكو العربية، أي في التربية، وفي الثقافة، وفي العلوم، ثم في التعليم بالإجمال، ومن وراء التعليم، ومعه، تقع لغتنا العربية، في القلب من الاهتمام.. أو هكذا نفترض وندعو.

نريد ميثاقًا جديدًا للجامعة، ونريده ميثاقًا عصريًا، ليكون قادرًا على أن يسعف الدكتور محارب، وهو «يحارب» على طريقته، في تونس، ثم ليكون، كميثاق، قادرًا على أن يُسعف الجامعة كلها، وجميع منظماتها، وهي تعمل على مستويات اليونيسكو الثلاثة من أجل كل إنسان عربي، يبدو في وقتنا الحاضر، وكأن الطير تتخطفه من كل مكان!

وليست المواجهة الثقافية للإرهاب التي قصدها الرئيس السبسي، باعتبارها المواجهة الأساس، إلا العمل الحكومي العربي الجاد، على مستويات العمل الثلاثة ذاتها، في اليونيسكو، لأننا لا بد أن نكون على يقين، من أن الإرهاب لم يجد له مكانًا على أرضنا، في صورة «داعش» أو غير «داعش»، إلا في اليوم الذي ساء فيه حال التربية، وحال الثقافة، وحال العلوم، في مدارسنا، وفي جامعاتنا، وفي كل مؤسساته المعنية، فساء بالتالي حال عقل الجيل الطالع، بما أوجد مكانًا للإرهاب بيننا يعربد فيه!

سوف لا يكون للإرهاب، بكل صوره وأشكاله، مكان بيننا، في اللحظة التي تدرك فيها كل حكومة عربية في عاصمتها، أن التعليم الجيد، ينتج مواطنًا مساندًا لها، لا عبئًا عليها، وأن تقديم خدمة تعليمية لائقة، لكل مواطن عربي في بلده، هو الأولوية التي لا يتعين أن تنافسها أولوية أخرى، لدى كل حكومة، من حكوماتنا، وأن الأمن، إذا كان يواجه الإرهاب في لحظته، وفي لحظتنا، بأدواته، فالتعليم يقتلعه من جذوره، لأنه يتعامل مع أسبابه، وليس مع أعراضه، ولا مع حصيلته، كما هو الحال مع الأمن بطبيعته.

المعركة من تونس تبدأ، على نحو ما قصد الرئيس السبسي، بالضبط، ثم على نحو ما أراد الدكتور محارب بالضبط كذلك، أن يلفت انتباهنا، وهو يختار يوم الافتتاح عن عمد.. من هناك تبدأ معركتنا كعرب، لأنها معركة مستقبل، ولأنه لا شيء يحكم المستقبل، ويشكل صورته، سوى التعليم الذي ليس كأي تعليم، ولكنه التعليم الذي تتيح فصوله، ومعامله، وقاعاته، لطلابها، الاشتباك بشكل مباشر، مع أسباب داء العصر.. مع أسباب الإرهاب بكل تسمياته!

بريد القراء

خطوة في توقيتها الصحيح

● حول خبر «جيبوتي: نرحب بإنشاء قاعدة عسكرية سعودية على أراضينا»، المنشور بتاريخ 8 مارس (آذار) الحالي، أود أن أوضح أن هذه الخطوة الاستراتيجية جاءت في توقيتها الصحيح، وهذا التعاون العسكري بين المملكة العربية السعودية ودولة جيبوتي سيحمي مصالح المملكة وكافة الدول العربية التي تعاني من التدخلات الإيرانية السافرة التي طالما هددت أمن السعودية وباقي دول الخليج العربي، وتقطع الإمدادات التي يتلقاها الحوثيون في اليمن وكل الفصائل الإرهابية التي تهدد أمن البلاد. وفق الله القائمين على مثل هذه الخطوات وحفظ أوطاننا من كل مكروه.

خالد عبد اللطيف - السعودية
khaledabdullateef@hotmail.com

التدخل الإيراني باليمن

● بخصوص خبر «إيران: سنرسل عسكريين إلى اليمن مثلما فعلنا في سوريا»، المنشور بتاريخ 8 مارس (آذار) الحالي، أرى أن هذا المسؤول الإيراني ويا للعجب يتكلم وكأن ملالي إيران يملكون اليمن، أو كأن اليمن أرض آبائه أو أجداده. ما جنينا من هذه الدولة إلا المصائب، لم نكن نعرف شيئا عن إيران إلا أنها دولة شيعية متطرفة، لكن ما دخلهم ببلدنا وما دخلهم بشؤوننا الداخلية! فنحن لا يجمعنا بهم ملة أو لغة أو تاريخ أو نسب أو جوار، والله إن تسمية إيران بالجمهورية الإسلامية تعتبر مهزلة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، عليهم من الله ما يستحقون.

عصام حمادي - المملكة المتحدة
ehumadi@hotmail.co.uk

عالم افتراضي واقعي

● تعقيبا على خبر «نظم الواقع الافتراضي.. تتطلع إلى عروض الخيال العلمي»، المنشور بتاريخ 8 مارس (آذار) الحالي، أود أن أتساءل هل يستطيع الإنسان في المستقبل الاستغناء عن الواقع ويعيش في الخيال على أنه واقع؟ الجواب نعم.. وهذا ما سيحدث! بل إن الآلة المتطورة جدا سوف توفر للكائن الذي سيتطور من الإنسان كل مستلزمات بقائه، على سبيل المثال سوف تمنحه العالم الافتراضي الذي يميل إليه والذي من دونه سوف يضطرب كل تكوينه الجسدي والعقلي، أما أضرار الواقع الافتراضي فكبيرة على التكوين البدني لو نظرنا إليه بعين الواقع الحالي، ولكن إنسان المستقبل لن يشعر بهذا الضرر، لأن الآلة والواقع الافتراضي الذي يعيش فيه أصبحا جزءا من حقيقة وجوده، وستبقى الآلة المتطورة جدا تستنزف الخصائص الجسدية لإنسان المستقبل إلى أن تصل به إلى ذروة التطور. هذا الواقع الافتراضي وما ينتظرنا في المستقبل تناولته تفصيلا قبل أكثر من ربع قرن في إحدى رواياتي، لا أستطيع إلا أن أعتب على مؤسساتنا الثقافية والإعلامية.

عامر حسين - المملكة المتحدة
amerhussein957@gmail.com

المتاجرة بأزمة السوريين

● فيما يتعلق بخبر «(العفو) الدولية تعتبر الخطة الأوروبية - التركية بشأن أزمة الهجرة (غير إنسانية وغير قانونية)»، المنشور بتاريخ 8 مارس (آذار) الحالي، أرى أنه موقف غريب من البعض في الحكومة التركية، فبذلك يتاجر هؤلاء بمستقبل وأمان اللاجئين السوريين وكأنهم بضاعة رخيصة. لقد استغل الأوروبيون نقطة الضعف لدى الحكومة، ألا وهي المال، والمال فقط، أما كيف سيصرف هؤلاء هذا المال فلا أحد يعلم، هل سيوفرون للسوريين العمل والسكن والمدارس لأطفالهم ومن أين لهم بالمدرسين السوريين أم سيضطر الأطفال إلى تعلم اللغة التركية كما فعل الأكراد. إنه في رأيي موقف غريب ومريب من قبل دول أوروبا وكشف لكذب شعاراتهم، فهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على تجارة البعض بالمعارضة السورية والثوار طوال الوقت.

رشدي رشيد - هولندا
rs.rashid@quicknet.nl

كوابيس حرب القادسية الأولى

● بشأن خبر «مصادر خليجية: ملف شامل حول تدخلات طهران سيعرض عربيًا ودوليًا»، المنشور بتاريخ 8 مارس (آذار) الحالي، من وجهة نظري أقول إن إيران وحليفتها كوريا الشمالية أصبحتا وحشين في المنطقة، خاصة أن إيران منذ عام 1979 وهي تود أن تثأر لألف وأربعمائة سنة مضت، من أهل السنة عموما والعرب خصوصا، لأنهم لم يتمكنوا من نسيان حرب القادسية الأولى! وهم اليوم - كما يتردد في وسائل الإعلام - في العراق يسيئون لبعض الخلفاء الراشدين، كما يرفعون لافتات تسيء للصحابة رضي الله عنهم أجمعين، فأين نحن يا أهل السنة في العالم من طغيان الفرس الذين يحتلون الجزر الإماراتية الثلاث؟ اليوم الإيرانيون في كل بقاع العالم يستخدمون أموال العرب والمسلمين لتصدير سياسة إيران في المنطقة.

أسعد عدّو - العراق
asad_ado@hotmail.com

فكر «الإخوان»

● بعد قراءتي مقال حمد الماجد «حزب الله وضبابية الغنوشي»، المنشور بتاريخ 8 مارس (آذار) الحالي، أود أن أقول: ليس الغنوشي وحده ولكن في رأيي حماس والإخوان جميعا.. الإخوان ببساطة شديدة لا يعترفون بأي نظام عربي ولكنهم للعجب العجاب هرعوا عن بكرة أبيهم ليباركوا للخميني ثورته ويعاهدوه على تصديرها لبلادهم. إنهم يعتبرون أنفسهم ورثة الحكم في بلادهم، أي ولاية فقيه إخوانية، وإذا لم نعترف بتلك الحقيقة لـ«الإخوان» فنحن نسلك معهم مسلك الغنوشي مع حزب الله اللبناني. الغنوشي يتكلم من منطلق التقريب الذي دشن سفينته مؤسس جماعة الإخوان حسن البنا، الذي بدوره تلقفها من أسلافه جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد رشيد رضا، السيد القادم لمصر من جنوب لبنان، والشيخ محمد عبده. الأزمة لدى راشد الغنوشي أزمة فكر ومنهج، وهي ضاربة في أعماق الفكر الإخواني، تخلص منها الرئيس السوداني لما خشي على نظامه من شيعة السودان أن يفعلوا به ما فعله الحوثيون باليمن بعد التهديد الذي أطلقوه من أوروبا لمّا تعرضوا لبعض المضايقات.

أكرم الكاتب - السعودية
akram_alkateb@yahoo.com

عندما تسقط الأقنعة

● بخصوص مقال طارق الحميد «الغنوشي و(حزب الله).. إنه الإرهاب»، المنشور بتاريخ 8 مارس (آذار) الحالي، أود أن أوضح أنني أحيي الثورة السورية، فقد عرت وأزاحت حقائق أقنعة وعمامات في أنظمة وتيارات نخرت في هذا الواقع العربي طوال عقود وأقعدته عقيمًا دون منازع. وهي، أقصد الثورة، لا سيما في سوريا، أعادت لهذا البلد العربي الأصيل شرف أصالته بمخلصيها ومحبيها، وليس أولئك الذين يتسكعون على حافة الآيديولوجيات من دون نخوة عربية أو ضمير في جبين الأمة الإسلامية، أو من يبدون لي وقلوبهم تمتلئ حقدا دفينا على الأصالة العربية التي تضحي بالغالي والنفيس من أجل إزاحة نظام عصابة جرثومي خبيث عاث في الأمة العربية فسادًا باسم دمشق، وهي منه والله براء، ولم يكن مرتع راشد الغنوشي في رأيي سوى دسيسة على صحيح الدين، وستكشف الأيام حقائق كبيرة وكثيرة تذكرنا أن هناك من يغار على دماء أبنائهم وأهلهم وهناك من يبيعونها بالرخيص كما يفعل هؤلاء المارقون.

سامي عبد الله - فرنسا
samiss@laposte.net

غدر الزمان

● أود أن أعلق على مقال سمير عطا الله «خواتم باكية»، المنشور بتاريخ 8 مارس (آذار) الحالي، بالقول: إن خير الأمور أوسطها، وعلى الإنسان أن يحسب لغدرات الزمان ويخبئ بعضا من القروش البيضاء للأيام السوداء، وحكاية الزمن تقول (بالطلعة كتروا الأحباب وبالنزلة كلون هربوا). ما أقسى الزمن على نجوم كان الناس يتسابقون لرؤيتهم أو للحديث معهم ليجدوا أنفسهم فجأة وحيدين ولا أحد يهتم لأمرهم، إنه ذلك النوع من الإنسان وغدره وقلة وفائه، ولنا من ذلك في لبنان أمثلة كثيرة من صباح إلى وديع الصافي، فيا زمان الوفا أهلك وين راحوا؟ اسألوا نجاح سلام!

حسين موسى - لبنان
hmousa03@gmail.com

دعاية سياسية

● فيما يخص مقال علي إبراهيم «تهافت السياسة»، المنشور بتاريخ 8 مارس (آذار) الحالي، أود الإيضاح بالقول إن السوقية والغوغائية قد أصبحت مصحوبة بالبذاءة التي جلبتها مواقع التواصل الاجتماعي في البداية، ثم انتشرت كالنار في الهشيم في كافة وسائل الإعلام في منطقتنا المنكوبة، والمؤسف أنه حتى المواقع الإخبارية الرصينة كالـ«بي بي سي» بدأت تخاطبنا بهذه اللغة التي نفهمها، فمنذ فترة الانتخابات الرئاسية في مصر قام «الإخوان» بنشر هاشتاغ مسيء على «تويتر» قاصدين به الرئيس عبد الفتاح السيسي مستخدمين كلمة في منتهى البذاءة، قامت BBC العربية بنقل خبر الهاشتاغ على موقعها ونقلت مضمونه، طبعًا دون استخدام الكلمة المسيئة، وكان الأحرى بمؤسسة مثلها أن تنأى بنفسها عن مجرد الإشارة لهذا الهاشتاغ، خاصة أن ذكره لا يمثل إضافة أو تحليلا للأحداث في مصر، إلا إذا كان المقصد هو الاصطفاف مع طرف ينازع على السلطة في مصر بنشر دعايته.

سهام خالد - مصر
sihamk@netscape.net

ننتظر المزيد

● عطفا على مقال مشعل السديري «عندما أصابتني اللوثة العقلية»، المنشور بتاريخ 8 مارس (آذار) الحالي، من وجهة نظري أقول لكاتب المقال حاشاك من اللوثة العقلية أنت قد فعلت الشيء الصحيح مع هذه المرأة الملوسنة، ومفروض بك أن تغلق التليفون بوجهها حال سماعك الكلام غير المريح منها. ما علينا منها ابق معنا واكتب ما يحلو لك من الكلام الذي يريح أعصابنا صباح كل يوم، أما هذه التي تلعلع بصوتها عليك وأنت بريء تريد أن تنغص علينا ضحكة الصباح، الله يجازيها بما فعلت ويهديها للطريق الصواب وألا تتدخل بشؤون الآخرين، وإنا لمنتظرون منك المزيد.

محمد عباس علي - العراق
mohamed.alshimary@gmail.com

رسائلكم إلى المحرر

«الشرق الأوسط» ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال:
letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh: +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait: +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat: +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah: +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai: +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC: +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina: +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo: +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut: +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam: +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum: +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman: +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان و العلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
دبي: +9714 391 4440
لندن: +4420 7404 6950
باريس: +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922
فاكس: +9654834719



المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief
نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief
مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief

مطار بيروت الدولي في دائرة «الخطر الداعشي»

هدى الحسيني

التأثير السلبي لرفع العقوبات الاقتصادية عن إيران ظهر بقوة في لبنان. ففي وقت تحتفل فيه إيران بهجمة رجال الأعمال الغربيين عليها، يأخذ الأمين العام لـ«حزب الله»، حسن نصر الله، لبنان إلى المجهول. في خطابه قبل الأخير طلب من دول الخليج العربي، وبالذات من المملكة العربية السعودية، أن تترك لبنان وتواجهه. واجهته بأن اعتبرت «حزب الله» تنظيمًا إرهابيًا. قامت قيامته وبدأ يكيل الاتهامات ويرفع منسوب التحدي. يوم السبت الماضي وصف نائب رئيس المجلس التنفيذي في الحزب الشيخ نبيل قاووق، الأمين العام للحزب بالعربي ذي النخوة. وفي اليوم التالي قال نصر الله إن حزبه قاتل في سوريا والعراق والبوسنة، ويتضامن مع البحرين واليمن، إنما من دون أن يأتي الأمر من «السيد القائد»، ويقصد المرشد الأعلى للثورة الإيرانية آية الله علي خامنئي.

السؤال: كيف يكون عربيًا ذا نخوة ومرجعيته الروحية والعسكرية إيرانية؟

كذلك شكر نصر الله دولاً عربية عادت بعد مؤتمر تونس ودعمت الحزب ضد تلك الصفة. لم يأخذ بعين الاعتبار أن تلك الدول لا تعاني فوق أرضها من وجود «حزب الله»، ثم إن الدعم الكلامي لا يكلفها اقتصادًا، أو سياحة، أو استثمارًا، ولا يكلفها أيضًا أخذ بلادها كلها رهينة حزب يدين بالولاء لإيران التي لن تغير مخططها إلا بتغيير النظام.

أما الغرب فإن نصر الله لا يوفره من إطلاق التهديدات والشتائم، هذا الغرب تستقبله إيران اليوم بأيدٍ مفتوحة، وهو يرى فيها سوقًا جديدة فُتحت في وجهه متعطشة للبضائع الغربية. يرى نفطًا وسيارات وطائرات ومواد غذائية ومعدات وتقنيات طبية، وبالتالي فإمكانية الربح من رفع العقوبات الاقتصادية وفيرة وواضحة.

يبدو أن كثيرين تناسوا أن تلك العقوبات الاقتصادية ضبطت إلى حد ما «الحرس الثوري» ومنعت ذراعه العسكرية «فيلق القدس» كما «حزب الله»، من تحقيق أهدافه النهائية، وهي تصدير الثورة عبر المقاومة والحرب.

حتى مع وجود تلك العقوبات اتّهمت إيران مرارًا بتحويل الأموال إلى الإرهاب، وظل قادتها يبتسمون بدهاء للكاميرات فيما هم يجيزون رفع ميزانية «فيلق القدس» ونقل الأسلحة إلى «حزب الله».

الآن مع أكثر من مائة مليار دولار رفع التجميد عنها، ومليارات الدولارات استثمارات، ما الذي يمنع إيران من استخدام إمكاناتها الجديدة لتمويل «فيلق القدس» و«حزب الله» والحوثيين؟ لا يحتاج هذا إلى حسابات، ونظرة على الميزانية المقترحة للسنة المقبلة تكشف زيادة بنسبة 15,2 في المائة لـ«الحرس الثوري»، وزيادة بنسبة 50 في المائة لأجهزة الاستخبارات.

جون كيري، وزير الخارجية الأميركي، قال أخيرًا إن جزءًا من هذه الأموال ستصب لدى «فيلق القدس» ومكونات إرهابية أخرى، وفي وقت لاحق اعترف بأن «حزب الله» يملك ما بين سبعين إلى ثمانين ألف صاروخ، مضيفًا أن أغلب هذه الصواريخ وصلته عبر الحدود من «إيران إلى دمشق».

وفي حين كشف كيري عن الترسانة الصاروخية التي صارت للحزب من إيران قبل رفع العقوبات، إلا أنه لم يكشف بشكل شامل عن عمليات «فيلق القدس» لتسليح وتدريب ميليشياته الشيعية على المتوسط. يتحدى نصر الله أن «حزب الله» يقاتل في سوريا مع معرفة الجميع بأن هذا ما هو إلا تلبية لنداء «السيد القائد» في إيران. لكن ماذا سيفعل الحزب إذا ما كانت الآلاف من صواريخه في دمشق، ألا يريد أن ينقلها إلى لبنان؟ هذا بالضبط ما يقوم به الآن.

مقاتلو الحزب على طرفي الحدود السورية - اللبنانية، والحزب على أتم استعداد لنقل الأسلحة الإيرانية إلى بيروت، هو لن ينقل فقط الأسلحة من سوريا، بل سينقلها أيضًا مباشرة من إيران.

ليس سرًا أن للحزب ومنذ سنوات حرية في مطار بيروت (مطار رفيق الحريري الدولي)، تجيز له التهريب على مختلف أنواعه، بما فيها أموال وأسلحة ومعدات عسكرية، كأن لا سيطرة للشرعية اللبنانية على ذلك المرفق.

قدرة الحزب على التهرب من الجمارك (يشكو سرًا عدد كبير من سياسيي لبنان تراجع العائدات الجمركية في المطار والمرفأ)، وعلى تجنب تحكم الدولة، تمكّنه من السماح لعملاء «الحرس الثوري» الإيراني بالعمل في المطار بقليل أو حتى من دون أي قلق. هؤلاء الناشطون في مطار بيروت من «الحرس الثوري» هم أعضاء في «الشعبة 8000»، التابعة لـ«فيلق القدس»، أي الفرقة السرية المسؤولة عن السلاح الاستراتيجي، ومن خلال هذه المهمة فإن «الشعبة 8000» مرتبطة بشكل وثيق جدًا بالصناعات العسكرية الإيرانية.

وعن طريق نقلها الأسلحة بانتظام من طهران إلى مطار بيروت، فإن «الشعبة 8000» تعزز وتوسع باستمرار ترسانة «حزب الله». تصل الشعبة عبر رحلات مدنية إلى مطار مدني، وتحمل أيضًا قسمًا من عتاد تكنولوجي عسكري ضروري وحيوي للحزب.

ولأنه لا توجد سيطرة للحكومة على ما يقوم به «حزب الله» و«فيلق القدس» ولا معرفة بما يجلبانه إلى المطار، فإنه من الصعب تقييم حجم الضرر المحتمل الذي يمكن التسبب به. وحول هذا الأمر تقول تقارير غربية صدرت في الآونة الأخيرة، وبعضها بريطاني، إن مطار بيروت هو الآن على قائمة أهداف «داعش»، فقط لأنه محور رئيسي لعمليات الحزب، وعنصر أساسي في تقويته وتعزيز ترسانته.

هذا التجاهل الواضح للقوانين المحلية والدولية يشكل مصدر قلق للحكومة اللبنانية، وكذلك لشركات الطيران الأجنبية التي تستخدم المطار. وكان الوزير السابق وئام وهاب - ربما عن غير قصد أو عدم معرفة بالسبب - لفت الشهر الماضي إلى ما كادت تتعرض له إحدى طائرات «الخطوط الجوية الفرنسية». وهناك حكومات غربية تطالب منذ زمن بإيجاد حلول للثغرات الأمنية في المطار، وأرسلت فرقًا فنية وأمنية أعدت تقارير عن الواقع الراهن في المطار. وظلت الحكومة اللبنانية تعد بـ«إجراءات على الطريق» إنما تتجنب القول حول الذي يحول دون التأخير في رصد الأموال المطلوبة، لأنه حتى لو رُصدت الأموال، فإن إرادة الحزب تبقى أقوى من إرادة الدولة. إنه «القوة الفائضة» التي صارت تتحكم بكل المنافذ اللبنانية برًا وبحرًا وجوًا.

قبل أسبوعين وفي ظل القرار السعودي المرتبط بالمواقف اللبنانية، حذرت السعودية والبحرين والإمارات رعاياها من السفر إلى لبنان. ففي أي وقت من الأوقات يمكن للحزب أو للشعبة الإيرانية القيام بشحن معدات عسكرية إلى المطار أو خارجه خلافًا للقانون، ما يعرّض الركاب وأطقم شركات الطيران بالإضافة إلى العاملين في المطار إلى خطر محدق.

هذا خط مستقيم ورسمه ليس معقدًا، إنما يتحتم أن يفتح الأعين على واقع مخيف: رفع العقوبات يدفق الأموال على إيران، التي بدورها تزيد من دعمها المالي للمجموعات التابعة لها أو المحسوبة عليها. فمن هناك، من طهران تحط الأموال في دمشق، وعدن، وبغداد، وبيروت، وذلك لاستمرار القتال في المنطقة.

منذ رفع العقوبات، كثر ظهور حسن نصر الله، وتصاعدت نبرته، وتوسعت اتهاماته. هذه الخطب رسائل تأكيد للمرشد الأعلى على أن خط الثورة متواصل انطلاقًا من لبنان. فالحزب انطلق من لبنان ليحارب في سوريا والعراق، وكان قد انطلق من لبنان إلى البوسنة، وهناك كان لمحاربة «الكفار الصرب» ولزرع بذور ثورية إيرانية.

إيران تستعد لاستقبال السياح و«حزب الله» يقطع شرايين الحياة في لبنان، يتنقل من حرب إلى حرب، حتى لو وصل به الأمر إلى الحرب مع إسرائيل. هو يستعد وهي لا تتفرج عليه، بل تستعد أيضًا.

بسبب سيطرة «حزب الله» كل شيء ممنوع على لبنان. فلا نمو اقتصاديًا، ولا استقرار دائمًا، ولا رئيس للجمهورية، فمن يقوم بدور الرئيس الفعلي هو حليفه رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي أطاح بالحكومة فعليًا عبر «مهزلة» طاولة الحوار.

إلى متى يتحمل لبنان «القوة الفائضة»؟ وما ستكون عليه ردة فعل الحكومة إذا ما قررت شركات الطيران الدولية مقاطعة مطار بيروت؟

إلى متى السكوت عن نشاط «فيلق القدس» في المطار.. وإلى متى تبقى إرادة «حزب الله» أقوى من إرادة الدولة؟

المناظرة الانتخابية التي نريدها حول ليبيا



جاكسون ديل*

إذا كان دونالد ترامب وهيلاري كلينتون هما بحق آخر خياراتنا في الانتخابات الرئاسية في خريف هذا العام، فسوف نشهد مناظرة انتخابية شديدة القبح حول سور المكسيك العظيم، والبريد الإلكتروني، وجامعة ترامب، وهنا وهناك، وربما حول التجارة والتعذيب كذلك. ولكن يمكننا أن نسمع الكثير أيضًا حول تلك الدولة الصغيرة الواقعة في شمال أفريقيا، ذات الستة ملايين نسمة، وهي ليبيا.

سوف يشير ترامب إلى ليبيا من واقع أنها أبرز الأمثلة على عدم كفاءة السيدة كلينتون. وسوف يزعم أنها من سعت إلى التدخل الأميركي خلال ثورة عام 2011 ضد ديكتاتور البلاد السابق معمر القذافي، ولم تكن نتيجة ذلك سوى كارثة محققة وماثلة أمام أعيننا جميعًا: الفوضى، والحرب الأهلية، والقاعدة الجديدة لتنظيم داعش الإرهابي، ومقتل السفير الأميركي الأسبق هناك. يقول ترامب الآن إنه كان ينبغي ترك معمر القذافي في منصبه. وقد ترد السيدة كلينتون على ذلك بقولها إن الحملة الجوية لحلف شمال الأطلسي، قد حالت دون وقوع إبادة جماعية بالمقياس السوري - وأن ترامب كان قد أيّد وبقوة تلك العملية في حينها.

وعلى العكس مما قد يُقال حول تلك المناظرة الانتخابية، فإنها من المناظرات التي تستحق المتابعة. فليست ليبيا مجرد قصة من أقاصيص الفشل الأميركي، ولكنها من المشكلات التي ينبغي على الرئيس المقبل للولايات المتحدة أن ينتهز الفرصة لتصحيحها - وسواء أراد الرئيس المقبل، رجلاً كان أو امرأة، ذلك من عدمه. وعلى الرغم من التحذيرات المتصاعدة التي أطلقتها وزارة الدفاع الأميركية، فإن تنظيم داعش الإرهابي يتخذ لنفسه منهجية وقاعدة جديدة في تلك الدولة. ويمكن لها أن تتحول إلى مقر جديد للخلافة المزعومة، إذا ما تم القضاء عليها في العراق وسوريا، ويمكن أن تعتبر منصة انطلاق سهلة لشن هجمات على العواصم الغربية عبر المتوسط. والتدخل الأميركي المقبل في ليبيا ليست إلا مسألة متى وكيف - وليست مسألة هل يمكن أو لا يمكن؟

ومن حسن الطالع أن وكالات الأنباء قد أوردت بعض التقارير الدقيقة والشاملة حيال الأخطاء التي وقعت في المرة الأولى. ولقد نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» سلسلة تقارير في الآونة الأخيرة، كما ظهرت تقارير إخبارية أخرى في صحيفة «واشنطن بوست» خلال العام الماضي حول القضية نفسها. ومن خلال فحص تلك التقارير الصحافية كان اللافت للنظر بحق درجة أخطاء الرئيس السابق جورج بوش الابن في العراق والتي، رغم كل شيء، عمد الرئيس باراك أوباما إلى تكرارها في ليبيا، رغم معارضته السابقة للحرب على العراق.

كان الخطأ الأول يكمن في الفشل في تخطيط «الخطوة التالية» على إسقاط القذافي، وهي الهفوة التي أدت في وقت لاحق إلى اعتراف أوباما نفسه بالخطأ في واقعة نادرة الحدوث، حيث قال إن الولايات المتحدة وحلفاءها في حلف شمال الأطلسي، قللوا من الحاجة إلى التدخل العسكري الكامل بعد الحرب، تماما كما فعل بوش في بغداد من قبل.

ثم جاءت خطوة الاعتماد المفرط على التصريحات السلسة الناعمة للسياسيين المنفيين، الذين أكدوا لواشنطن مقدرتهم على السيطرة على مقاليد الأمور في ليبيا، وسرعة بناء نظام الحكم الجديد فيها. ولقد كانت السيدة كلينتون، وفقًا لتقارير صحيفة «التايمز» الإخبارية، مولعة بمحمد جبريل، رئيس مجلس المعارضة الذي تلقى تعليمه في الولايات المتحدة، والذي يماثل إلى حد كبير السياسي العراقي أحمد الجلبي، الذي كثيرًا ما تودد إلى الرئيسين بوش الأب والابن، وأثبتت التجربة الواقعية محدودية النفوذ الذي يتمتع به جبريل في الداخل الليبي، مما كان عليه الأمر عندما كان في واشنطن.

وأخيرا وليس آخرًا، كان القرار الأميركي بالتركيز على المقاييس السياسية، في حين تعمد التجاهل التام للمشكلات الأمنية المتفاقمة. وفي حين قامت الميليشيات المسلحة بسرقة الأسلحة من مستودعات القذافي العسكرية، وفرضت على السلطات المحلية المؤقتة تعيين المسلحين في الوظائف الرسمية، كان الدبلوماسيون الأميركيون يضعون الخطط لإجراء الانتخابات السريعة. وصرح السفير الفرنسي لدى الولايات المتحدة جيرار آرو لصحيفة «التايمز» قائلا: «لقد كان الخطأ نفسه الذي وقعتم فيه بالعراق».

بطبيعة الحال، لم ينشر أوباما مئات الآلاف من الجنود المسلحين في ليبيا، كما فعل بوش في العراق. ولكن ذلك قد يُفسر الفارق الرئيسي الواضح بين حالة العراق وحالة ليبيا. ففي العراق، كانت قوات المتطرفين قد تعرضت للسحق على أيدي القوات الأميركية، التي عملت في الوقت ذاته على تدريب وتجهيز الجيش الوطني العراقي. وإذا لم يقم أوباما، وقبل فوات الأوان، بسحب كل القوات الأميركية من العراق، ربما ما كان تنظيم داعش ليستطيع تأمين موطئ قدم له هناك حتى الآن.

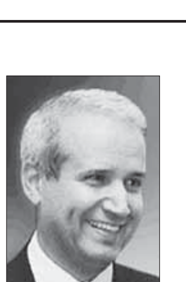
يبدو أن بعض المسؤولين في إدارة أوباما الحالية قد اتخذ الفشل الراهن في ليبيا درسًا من دروس عدم جدوى المغامرات العسكرية الأميركية في منطقة الشرق الأوسط، من حيث: لقد حاولنا احتلال العراق وأفغانستان، كما يقول المنطق، ثم اعتمدنا سياسة أخف وطئًا في ليبيا، وبقينا خارج السرب تمامًا فيما يتعلق بسوريا. وفي كل حالة من الحالات المذكورة كانت النتيجة كارثية، وربما أن الشرق الأوسط منطقة عصية على المنطق أو صعبة للغاية.

وتلك بطبيعة الحال هي نظرة ترامب للأمور. وإذا كان هناك من بديل، فسوف يأتي، وبشكل شديد الغرابة، من جانب السيدة كلينتون، التي كان تأييدها للتدخل في ليبيا مشفوعًا مع ميل أكبر لتأكيد قوة الولايات المتحدة على نحو أكثر تكرارًا، وأكثر استعراضًا للقوة مما فعل أوباما، حيث دافعت السيدة كلينتون عن التزام أميركي أكبر حيال المشكلات الأمنية الليبية عقب سقوط القذافي، وعن الدعم العسكري الأميركي للمعارضة السورية، وهو الالتزام والدعم اللذان رفضهما البيت الأبيض. وبدت السيدة كلينتون وكأنها تدرك أن سلسلة الفشل المزعجة للولايات المتحدة في الشرق الأوسط لم تنشأ من المحاولات الأميركية هناك، بل من أن الولايات المتحدة لم تحاول بجدية أكبر أو بما فيه الكفاية. فلقد فشلت واشنطن في التخطيط، وفي تقديم الحد الأدنى من الموارد في اللحظات الحساسة والحاسمة، كما أنها نفضت يديها وانسحبت بسرعة مذهلة.

كانت إجابات السيدة كلينتون عن أسئلة لجنة الكونغرس، التي كانت تستجوبها حول ليبيا في العام الماضي، تحمل قدرًا من بذور العقيدة السياسية الأميركية حيال تلك الأزمة، حيث قالت: «يجب على الولايات المتحدة أن تضطلع بدورها القيادي في العالم الخطير. فعندما تغيب الولايات المتحدة عن مشهد الأحداث.. تتجذر أصول التطرف والعنف، ويسعى المعتدون إلى ملء الفراغ المتحقق، مما يهدد الأمن والاستقرار في كل مكان». تعد تلك الإجابة شافية وجيدة عندما يتحول النقاش السياسي الأميركي نحو ليبيا.

فشل أميركا في الشرق الأوسط لم ينشأ من المحاولات الأميركية هناك بل من أن أميركا لم تحاول بجدية أو بما فيه الكفاية

* خدمة «واشنطن بوست»



عبدالرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

هل ترسل إيران قوات لليمن؟

لم يجب بـ«لا»، نائب رئيس هيئة الأركان للقوات المسلحة الإيرانية عندما سئل إن كانت بلاده سترسل مستشارين عسكريين لليمن كما تفعل في سوريا، بل أوحى بـ«نعم»، قائلا بأن الجمهورية الإسلامية تشعر بواجبها في اليمن كما تفعل لمساعدة الحكومة والشعب في سوريا!

إيران موجودة في اليمن قبل الانقلاب على حكومة عبد ربه منصور هادي العام الماضي، وتنامي وجودها سبب رئيسي وراء إقدام السعودية على بناء تحالف عسكري وشن حرب هناك. فقد تأكدت شكوكها بأن إيران وراء استيلاء وكيلها، ميليشيا الحوثي، على العاصمة، وإرسالها كميات كبيرة من الأسلحة، ومن تسميهم بالمستشارين العسكريين، لدعمهم. وبعد استيلاء حليفها على السلطة مع الرئيس المعزول علي عبد الله صالح، أعلنت عن تسيير رحلة طيران يومية للعاصمة صنعاء، بعد أن كانت ترسل واحدة في الأسبوع، ولا توجد لإيران صادرات لليمن سوى السلاح والمقاتلين.

وحتى بعد نشوب الحرب، وإغلاق مطار صنعاء، وتولي الأمم المتحدة تفتيش السفن المتجهة لليمن، استمرت إيران ترسل شحنات أسلحة بطرق مختلفة. أستراليا أعلنت أول من أمس أن سفينة حربية تابعة لها عثرت على كميات أسلحة على متن سفينة قامت بتفتيشها متجهة من إيران لليمن، وقبلها بعشرة أيام أبلغ وزير الخارجية الأميركي الكونغرس أنه تمت إعادة سفينة إيرانية مماثلة، وبالطبع لا يكلف إيران سوى ثمن إيجار سفن رخيصة لتكرار المحاولة عدة مرات.

وهذا كله يقود إلى أن إيران تريد تحويل اليمن إلى سوريا أخرى، إلى ساحة معركة يفد إليها مقاتلون من ميليشيات مختلفة تابعة لإيران، من أفغانستان إلى لبنان!

السؤال، هل فعلاً تتجرأ إيران على توسيع دائرة القتال وتنقلها إلى تخوم اليمن؟

لا بد أن نقرأ تصريحات الرسميين الإيرانيين في ظرفها، تبدو رسالة تبعث بعد أن شهد الوضع اليمني لأول مرة بشائر إيجابية، من مفاوضات وتبادل أسرى، وتسهيل مرور مواد إغاثية. سواء كانوا يريدون نسف التقدم الإيجابي أم منح حلفائهم ضغوطاً إضافية لإنقاذهم، لأن وضع الانقلابيين بات سيئاً، وخسروا أكثر من نصف الأراضي التي كانوا قد استولوا عليها. أي مصالحة في اليمن تعني زيادة الضغط عليهم في مناطق الاشتباك الأخرى، مثل سوريا، لذا من مصلحتهم الإبقاء على القتال مستمراً لإلهاء الدول الخليجية في معركتها في حديقتها الخلفية، ويأمل الإيرانيون أن يحققوا نصراً ما، في سوريا التي زجوا فيها بثقلهم البشري والمادي مع الروس.

ولو افترضنا الاحتمال الأسوأ، بعزم إيران حقاً على إرسال ميليشياتها إلى اليمن، وتوسيع دائرة الحرب هناك، هل يمكنها الانتصار هناك؟

الحقيقة أن الإيرانيين موجودون ما قبل الحرب، في صورة ميليشيات حزب الله اللبنانية، والكثير من الأدلة تبين مشاركتهم في القتال حالياً، ويعزى لهم عمليات قصف المناطق الحدودية السعودية من شمال اليمن، حيث يقيم الحوثيون في تلك المناطق الجبلية الوعرة. اليمن بلد يماثل أفغانستان، في تضاريسه الوعرة، وتعقيد خريطته القبلية، وصعوبة الحركة فيه. ولن يكون حظ الإيرانيين جيداً لو جربوا الاستثمار في اليمن بإرسال مزيد من الرجال والسلاح، وإن كانوا سيعقدون الوضع على السعودية وحلفائها، لكن خسائرهم ستكون كبيرة.

في البداية كان عدد المتشككين كبيراً في رواية تورط إيران في اليمن، لكن اليوم قلما نسمع خبيراً ينفي حقيقة الدور الإيراني منذ بداية الأزمة، مثلما كان بعضهم يرفض أن يصدق دورهم في سوريا والبحرين والعراق.

لا ينقص الإيرانيون الجرأة على مزيد من التورط في اليمن، وهم يَرَوْن أن رهانهم على مد نفوذهم إليه يوشك على الفشل، لكن سينقلب ذلك عليهم عسكرياً وسياسياً، وربما هو ما يحتاج إليه السعوديون لإثبات أن خطر إيران ازداد بعد توقيع الاتفاق النووي وليس العكس، ومحاصرة الإيرانيين في جبال وسهول هذا البلد العصي على الغزاة.

القمامة وتقديس حسن نصر الله!



حسين شبكشي

لعل «أهضم» ما في موضوع حسن نصر الله هو قناعته ومؤيديه أنه من غير المسموح أبداً انتقاده أو التعرض لشخصه بأي صورة من الصور، لأن له «قدسية»، وأنه شخصية «دينية» لا يمكن التعرض لها. حقيقة لا أعلم شروط وماهية التصنيف الديني الذي اعتمد عليه حسن نصر الله! فالكتب السماوية مليئة بالشخصيات الشريرة المذكورة في سياق السرد الديني، شخصيات مثل إبليس وفرعون وأبو لهب، لكن بطبيعة الحال من الممكن التعرض لهذه النوعية من الشخصيات بعين الاعتبار، خصوصاً إذا ما تمعنا في سجل حسن نصر الله الأسود المتعلق بالإرهاب والدموية والغدر والقتل، والأمثلة المذكورة لذلك كثيرة جداً. والغريب أن أحد أهم وأكبر أبواق تنظيم حزب الله الإرهابي النائب في البرلمان اللبناني محمد رعد، حينما تم انتقاده وبشدة، بسبب هجومه العنيف على بطريرك الموارنة في لبنان نصر الله صفير آنذاك، قال مدافعاً عن موقفه إنه ما دام البطريرك «دخل» في المعترك السياسي فلا قدسية ولا مكانة خاصة له، ويصبح بالتالي مثله مثل أي سياسي آخر في لبنان عرضة للانتقاد، وطبعاً حسن نصر الله تخطى مكانه السياسي، ليصبح إرهابياً وبامتياز ومنذ زمن ليس بالقليل.

اللعبة الخبيثة التي يلعبها حسن نصر الله وميليشياته في لبنان هي جزء من فكرة شيطانية أكبر، الغرض منها تفريغ لبنان تماماً من عمقه الطبيعي والاستفراد بالسلطة بالقوة الجبرية، فهو تمكن من تعطيل انتخاب رئيس جمهورية، بل وبالامتناع التام عن حسم الترشح لصالح أحد المرشحين الاثنين المعلنين في الانتخابات الرئاسية اللبنانية، وكلاهما محسوب على التيار المؤيد لحزب الله، وطبعاً يبقى الموقف غريباً ومريباً جداً، لماذا يرفض حزب الله حسم قرار الترشيح إلا إذا كان هناك غرض آخر في نيته، وهو تفريغ البلد بأكمله من مؤسسات الحكم كافة، ليبقى الوضع تحت السيطرة للفريق الوحيد المسلح، والقادر على الحسم على أرض الواقع. بمعنى آخر حزب الله يستعد لاختيار رئيس الجمهورية القادم من «جماعته» وليس من «التيار المؤيد له»، ولعل خطابات الإرهابي حسن نصر الله الأخيرة أظهرت نوعاً من السذاجة السياسية المتطورة في وصفه بأن أعظم لحظات حياته كان موقفه من أحداث اليمن، وليس المواجهة مع إسرائيل، وهو يؤكد بذلك دوره الخبيث والحقير في تأجيج الصراعات في المنطقة بالأسلوب الإجرامي الذي خطه لنفسه.

أكثر ما يضحك هو قناعة حسن نصر الله ومؤيديه بأنه شخصية مقدسة، وهو يطرح فكرة التقديس بصورة عامة باعتبارها طرحاً فكرياً يستحق النقاش، فهناك من عبد البقر وأجلّ الفيلة وتبارك بالأسود وعبد الأشجار، وبالتالي لا غرابة أن يتم الاعتقاد بقدسية حسن نصر الله. العقول المغيبة تفعل أكثر من ذلك بكثير.

مسكين لبنان إذا كان فيه ناس تعتقد بقدسية نصر الله، لكنه ذات البلد الذي لم يستطع أن يجمع قمامته بعد مضي سبعة أشهر على أزمتها.

ماذا بعد رحيل الترابي؟

عثمان ميرغني

في مماته كما في حياته، يثير الدكتور حسن عبد الله الترابي الأمين العام للمؤتمر الشعبي السوداني، وأبرز وأشهر قادة الحركة الإسلامية «الإخوانية» في السودان، الكثير من الجدل والنقاش.. والخلاف. فالرجل عاش حياة حافلة في ساحة السياسة وتحت أضواء مسرحها، أثر خلالها على مجريات أحداث ومحطات مهمة، وترك بصمات على التاريخ الحديث لبلد أنهكته تقلبات السياسة واضطراباتها. لذلك كان طبيعيًا أن يتجادل الناس حول أفكاره وسيرته ومساره، مثلما كان مفهومًا أن ينخرطوا منذ سماع خبر نقله إلى المستشفى في حالة حرجة، ثم بعد إعلان وفاته، في نقاش طويل حول ما له وما عليه، وإن غلب هذا الجانب الثاني على الكثير مما كتب على المواقع السودانية في الفضاء الإنترنتي.

في مقابل ذلك، لم يكن غريبًا، في تقديري، أن يسارع عدد من خصومه، وكثير ممن لا يتفقون مع آرائه وينتقدون تجربته ودوره، إلى التعزية في وفاته، فهذه سمة من طباع السودانيين ومن سماحتهم التي كثيرًا ما غلبوها على خصومات السياسة، والتي يتمنى المرء ألا يفقدوها مهما اشتدت عليهم الخطوب، وقست الظروف. على كل حال فإن هذا لا يعني، ولا يمنع أن يختلف الناس أو أن يتجادلوا، أو بالتأكيد أن ينتقدوا الراحل وتجربته. فالموت لا يعني تعطيل التقييم الموضوعي لمسيرة من وضع نفسه في دائرة الحدث والضوء، ولعب دورًا أثر في تاريخ بلد وفي حياة كثير من الناس. والتاريخ يجب ألا يكتب بمنظور عاطفي لأن الرجل توفي، كما يجب ألا يكتب بمنظور الأعرابي الذي قال في وفاة من خاصمه «اللهم لا شماتة، لكن الحمد لله الذي أماته».

الترابي قضى جل حياته في ساحة السياسة ودهاليزها، واتبع فيها نهجًا ميكافيليًا طبع الكثير من مواقفه، وتحالفاته وتقلباته. وعلى الرغم من أنه أصدر كتبًا في مسائل دينية وفتاوى كثيرة، ويحلو لأنصاره ومريديه مناداته بـ«الشيخ»، فإنه كان سياسيا محترفًا، وليس عالما منقطعًا للدين والدعوة. لذلك فإن الكثير مما يكتب أو سيكتب عنه سيكون في تقديري حول تجربته السياسية، وحول دور وتأثير الحركة الإسلامية التي قادها، وخاض بها وفيها معارك سياسية كثيرة.

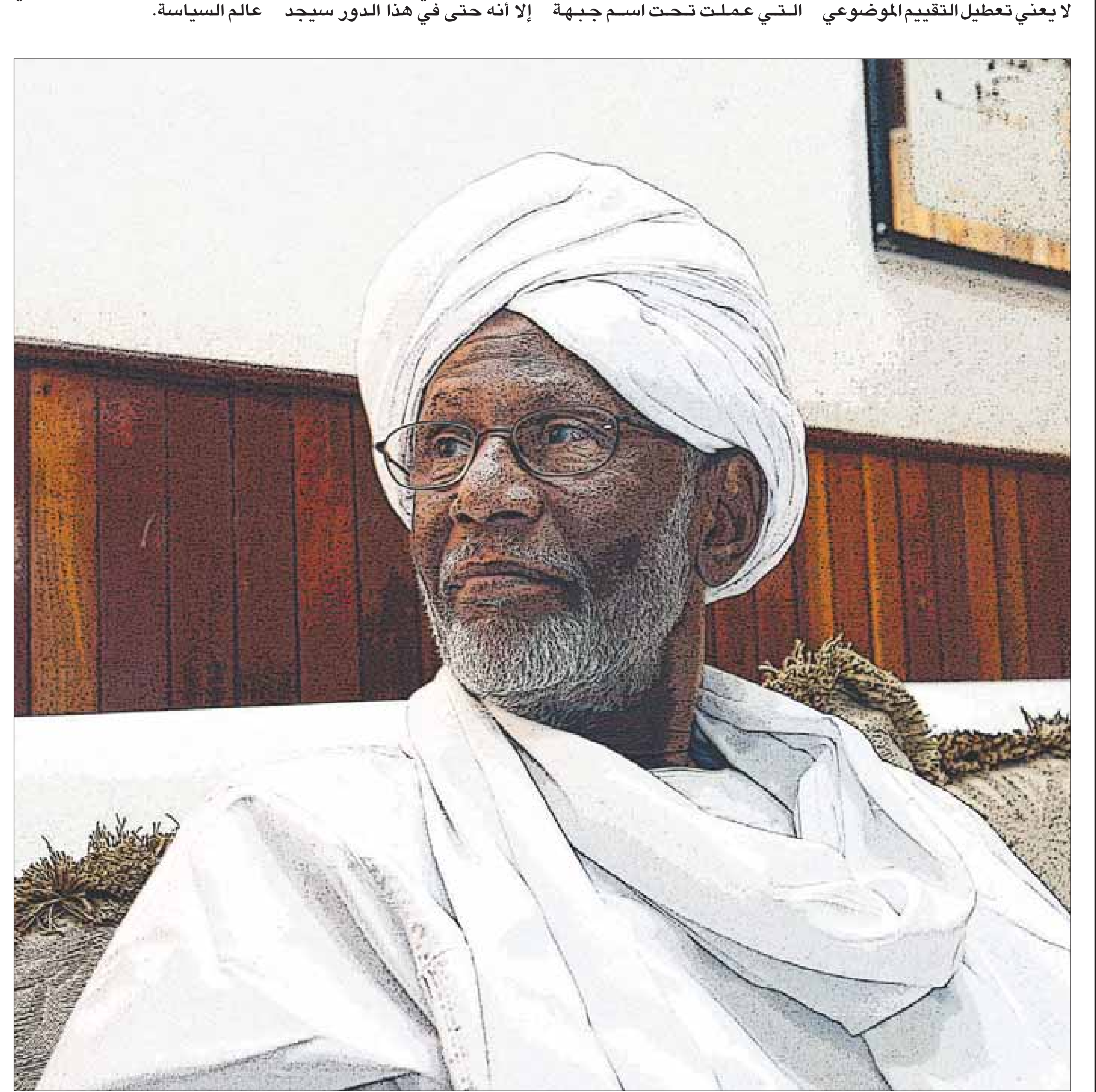
منذ بواكير حياته السياسية في ستينات القرن الماضي، أظهر الترابي قدرات استقطابية وقيادية، مكنته من الارتقاء سريعًا، لكنه اختار أيضًا نهج الانقلاب لفرض رؤيته فتسبب في انقسام حركة الإخوان المسلمين التي عملت تحت اسم جبهة الميثاق الإسلامي بعد ثورة أكتوبر (تشرين الأول) 1964. وعلى الرغم من أنه عارض نظام المشير جعفر نميري، ودخل سجونه، وشارك في محاولات إطاحته عسكريًا مع تحالف أحزاب المعارضة، فإنه دخل لاحقًا في تحالف معه برره بأنه كان يريد تقويض النظام من الداخل، أو بمعنى آخر السيطرة عليه.

بعد سقوط نظام نميري بانتفاضة أبريل (نيسان) 1985 بدل الترابي اسم حركته إلى الجبهة القومية الإسلامية، وخاض بها الانتخابات التي حصل فيها حزبه على المركز الثالث بينما فشل هو في الفوز بمقعد في البرلمان المنتخب. وعلى الرغم من أن الكثيرين يتهمون الترابي بأنه أسهم، مع آخرين بالطبع، في تقويض تجربتين ديمقراطيتين في الستينات والثمانينات من القرن الماضي، فإن دوره ودور حزبه في فترة الديمقراطية الثالثة (1985 - 1989) وما بعدها، هو الذي سيخضع للتقويم الأقسى.

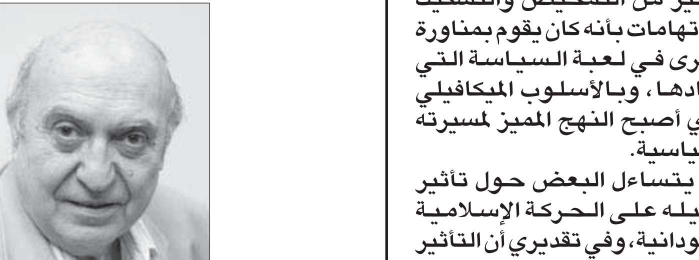
صحيح أن الترابي أشهر المعارضة مرة أخرى في العقد ونصف العقد الأخير من حياته، بعد أن انقلب عليه تلاميذه، وأبدى أسفًا لدوره في وأد الديمقراطية، إلا أنه حتى في هذا الدور سيجد الكثير من التمحيص والتشكيك والاتهامات بأنه كان يقوم بمناورة أخرى في لعبة السياسة التي أجادها، وبالأسلوب الميكافيلي الذي أصبح النهج المميز لمسيرته السياسية.

يتساءل البعض حول تأثير رحيله على الحركة الإسلامية السودانية، وفي تقديري أن التأثير المباشر سيكون على حزب المؤتمر الشعبي الذي شكله وقاده بعد إطاحته من نظام الإنقاذ. فالحزب ارتبط باسم الترابي وبالظروف التي نشأ فيها، ويصعب تصور بقائه فاعلاً من دون ديناميكية زعيمه وقدراته التنظيمية والتكتيكية. أما الجبهة القومية الإسلامية التي بدلت اسمها إلى الحركة الإسلامية، فقد تكيفت للعمل تحت لافتات وتسميات كثيرة لكي تضمن بقاءها حتى قبل أن يغادرها زعيمها المثير للجدل وقتيًا أو نهائيًا. أسلوب المناورات والمراوغات جزء أصيل من النهج الذي اتبعه الترابي في حياته، وتعلمه منه تلاميذه.

من الطبيعي أن يكون للترابي مادحون وكذلك قادحون، لكن تجربته تحتاج بالتأكيد إلى قراءة وتمحيص وتوثيق، لكي يتعلم الناس، ولكي لا يضيع التاريخ أو يطمس بالذين يريدون تعطيل أي شيء غير التمجيد من باب «اذكروا محاسن موتاكم». الموت على أي حال عظة وعبرة لمن يريد أن يعتبر من الأحياء، لكن أكثر الناس لا يفعلون.. خصوصًا في عالم السياسة.



لمن يترك أوباما الشرق الأوسط؟



وليد أبي مرشد

ربما لا يحتاج الرئيس الأميركي، باراك أوباما، إلى أعذار سياسية ليبرر فتور حرارة اهتمامه بالشرق الأوسط فيما ترتفع حيال الشرق الأقصى.

بين الشرقين، لا تخفي الإدارة الأميركية الأولوية الاستراتيجية التي يستأثر بها حاليًا الشرق الأقصى، وذلك على خلفية التحركات الصينية في المنطقة، وعلى رأسها بناء تسع جزر اصطناعية فوق شعب مرجانية في بحرها الجنوبي وإقامتها قواعد عسكرية فوق بعضها، مما أثار مخاوف واشنطن من مخطط لتحويل البحر إلى «بحيرة صينية» وإخضاع حق الملاحة في ممر مائي دولي حيوي «للهيمنة» الصينية.

من الطبيعي ألا تشكل هواجس الولايات المتحدة من تصاعد النفوذ الصيني في الشرق الأقصى، بحد ذاتها، مبررًا لفتور اهتمام إدارة الرئيس أوباما بالشرق الأوسط.. لو لم يترافق ذلك مع تراجع الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية للشرق الأوسط في السنوات القليلة الماضية وتحول عدد من دوله إلى عبء أمني وسياسي على الغربين الأميركي والأوروبي. وفي هذا السياق، وبقدر ما هو مؤشر اقتصادي حيوي، يعتبر التراجع المتواصل في أسعار النفط الخام مؤشرًا سياسيًا أيضًا لتضاؤل دور دول الشرق الأوسط العربية على الساحة الدولية، فيما يسرّع بوتيرة تآكل نفوذها تخبط معظمها بحروب ونزاعات داخلية. وبالمقابل، وكحصيلة مباشرة لهذا الواقع، يتثبت نفوذ طرفين غير عربيين في المنطقة ويتعزز أمنهما؛ أحدهما حليف الحاجة الإقليمية والمحلية لواشنطن، أي إسرائيل، وثانيهما صديق الضرورة المتوقع في مستقبل غير بعيد، أي إيران.

ربما تفسّر هذه المعطيات رد فعل الإدارة الأميركية الهادئ، بمقاييس سنوات الحرب الباردة، على التدخل العسكري الروسي المباشر في منطقة كانت حتى الأمس القريب وقفًا على النفوذ الأميركي. ومهما كانت مكاسب موسكو من حربها السورية، قد يحملها تدخلها العسكري أعباء سياسية واقتصادية كانت تتحملها واشنطن والغرب الأوروبي حتى الآن.

دخول لاعب دولي كبير، مثل روسيا، على ساحة الشرق الأوسط في ظروفه الراهنة، لم يؤثر بتاتًا على التحالف التاريخي بين واشنطن وإسرائيل - وإن كان استوجب تفاهمًا إسرائيليًا - روسيًا على خطة «تعايش جوي» في سماء سوريا، ولم ينل من مسيرة التحسن التدريجي لعلاقة واشنطن بإيران - رغم أن إيران تحارب في خندق واحد مع روسيا. وإذا كان الوجود الروسي في سوريا لا يصب تمامًا في مصلحة الحليف الأطلسي، تركيا، فهو يجعلها أكثر اضطرارًا للالتزام بالخط الأميركي في سوريا بعد أن حركت شكوكًا أميركية بـ«أطلسيتها» في أعقاب امتناعها عن دعم هجوم المسلحين الأكراد على عين العرب (كوباني)..

على خلفية هذه المعطيات قد يصح التساؤل: هل تؤسس إدارة الرئيس أوباما الديمقراطية لقيام معادلة شرق أوسطية جديدة خالية من العامل العربي بعد أن عملت الإدارات الجمهورية السابقة على تقليص النفوذ العربي فيه؟ - أي شرق أوسط يرتكز على «ترويكا» غير عربية تتشكل من إسرائيل وتركيا وإيران؟

إذا جاز استخلاص عبرة من مؤشر آخر - وإن كان غير كافٍ للحكم على نوايا إدارة الرئيس أوباما - فقد تكون بمقارنة طريقة تعاملها مع المعارضتين العربية والكردية لنظام الرئيس الأسد، ففيما توسلت إدارة الرئيس أوباما أعذارًا متنوعة لحجب السلاح النوعي عن «الجيش السوري الحر» (المعتدل حسب وصفها) أغدقت السلاح على المحاربين الأكراد التابعين لميليشيا «قوات سوريا الديمقراطية»، والمتهمين بممارسة سياسة تطهير عرقي في مناطقهم وطورت علاقاتها معهم إلى حد التحالف العسكري.

ربما تعتبر إدارة الرئيس أوباما أن سياسة «غسل اليد» من الشأن العربي في الشرق الأوسط - بما في ذلك القضية العربية الأولى فلسطين - تقلل من احتمالات تورطها المباشر في «المغامرات الخارجية». ولكن المخاطر التي ستواجهها واشنطن مع انطلاقة «سباق النفوذ» في المنطقة بين دولتين نوويتين (إسرائيل وإيران)، وتفاقم التوترات العرقية بين تركيا «والاستقلاليين» الأكراد، وبين عرب الشمال السوري وأكراده، إضافة إلى المواجهات المتواصلة بين المقاومة الفلسطينية وسلطات الاحتلال الإسرائيلية.. قد تعيدها قسرًا إلى دبلوماسية التدخل المباشر في الشرق الأوسط، ديمقراطية كانت إدارتها أم جمهورية.

أما موقع العرب على خريطة الشرق الأوسط الجديد.. فمن العبث الاعتقاد أن أحدًا غيرهم يمكنه أن يضمنه أو يصونه.

«المرشد» الثاني.. «الإمام الثالث»

فؤاد مطر

عرفتُ خير معرفة الدكتور حسن الترابي الذي رحل يوم السبت 5 مارس (آذار) 2016 عن 84 سنة من الأجواء الدينية إلى الأجواء الصوفية في بيت العائلة وقبيلة البديرية المرموقة في شرق السودان إلى الدراسة الدينية ثم الفقهية ثم العلمانية بين أوكسفورد في بريطانيا والسوربون في فرنسا، ثم العمل السياسي ومعاناة رص الصفوف والسعي الدؤوب نحو قمة السلطة وتحمُّل خيبات الأمل وتنوع الإقامات الجبرية.

وكانت لي معه ساعات من جولات الأفق حول أمور السودان ودول الجوار والرؤى الإسلامية الطموحة كلما كنتُ أزور الخرطوم أو ألقاه خارج السودان مبتعدًا بكامل الرضا أو مُبعدًا بالإكراه. كما أنني عرفْته من خلال صفحات مؤلفاته التي كانت تصلني منه وأنا في لندن كناشر لمجلة «التضامن» التي أعطت قضايا السودان بحلوها ومرّها كثيرًا من الاهتمام الذي قوبل من إخواننا أهل السودان بتصنيفهم لي أنني «أخو إخوان».

في استمرار كان الدكتور حسن والشيخ حسن واحدًا في شخص واحد عندما نتحدث معه ونناقشه. كما هكذا كان وهو يتكلم أمام جمْع حاشد أو مِن على منبر البرلمان أو عبْر لقاءات فضائية أو إذاعية أو مقابلات صحافية.

وفي هذه الثنائية كان واضحًا لي على الأقل أن الدكتور الترابي مسكون بفكرة أن يكون هو «الإمام الثالث» في السودان بعد الإمام الصدِّيق (ابن الإمام عبد الرحمن الذي توفي يوم 24 مارس 1959) ثم الهادي الذي يقود طائفة «الأنصار» والإمام السيد محمد عثمان الميرغني الذي ورث دفة القيادة بعد رحيل والده الإمام السيد علي الميرغني عام 1968. وهو من أجل ذلك صمم للمكانة التي يتطلع إليها صفة متميزة بحيث يكون «الإمام الثالث» للجموع التي ليست أنصارية وليست ختمية وهي تتوزع على توجهات تجمع بين الأفكار العلمانية والتراث الديني. ولعله من أجل ذلك تجاوز بكثير الحالة التي كان عليها حسن البنا في مصر مقتربًا بعض الاقتراب من سيد قطب في البداية مطورًا لاحقًا رؤيته الجامعة بين جوهر الدين وروح العصر. ونراه في هذا السبيل بدأ يتحدث أحيانًا بمفردات أهل الفتوى غير بعيد في ذلك عن النهج الذي سلكه يوسف القرضاوي.

إلى ذلك فإن الخلفية الأُسرية له والحضور المتميز لعائلته في شرق السودان ثم مصاهرته لآل المهدي (السيدة وصال إحدى بنات الإمام وشقيقة السيد الصادق) كانت بضع نقاط في التطلع الطموح له. وهو من أجل ذلك واقتناعًا منه بأنه قادر على خوض غمار تجربة «الإمام الثالث» اكتسب من مرحلة العمل بجوار الرئيس جعفر نميري خبرة التعامل مع عسكريي السودان بمعنى أنه قرأ ما يدور في خاطر أبناء المؤسسة العسكرية وهو أمر كان على درجة من اليسر كونه شغل منصب وزير الخارجية في فترة زمنية كانت الحاجة ماسة من جانب الرئيس نميري إليه. وبهذا التقرب المشترك؛ تقرُّبه المتعمد من ضباط واعدين في الجيش وإعجاب بعض هؤلاء بحديثه وبالذات بالمفردات الإسلامية التي يستعملها في أحاديثه، نشأ نوع من الانسجام. ومناسبة بعد أخرى أحدث الدبلوماسي الترابي اختراقات في أوساط المؤسسة العسكرية، أي بما معناه باتت هنالك خلية ترابية داخل المؤسسة لا يدري الرئيس نميري بأمرها، لكنه في الوقت نفسه منبهر هو الآخر بالرؤى «الترابية» الإسلامية وإلى درجة أنها جعلتْه فجأة يقرر اعتماد قوانين إسلامية ويضع لهذا التوجه من جانبه كتابًا سماه «النهج الإسلامي.. لماذا» وبدأ يقرِّب بعض رجال الدين إلى مجلسه، وهؤلاء تسببوا بجفوة حدثت لدى نميري الذي أنهى العلاقة مع الدكتور الترابي، كما أنه ذهب بعيدًا في موضوع النهج الإسلامي، حيث طلب جمْع كل ما في فنادق الخرطوم وأسواقها ومطاعمها من زجاجات خمر وجرى تكديس هذه الزجاجات على شاطئ «المقرن» ملتقى النيل الأبيض بالنيل الأزرق ورميها في النهر، بينما نصح البعض ببيعها لتجار جنوبيين وتوزيع الثمن على فقراء العاصمة والمحتاجين الكثر فيها. ولم يؤخذ بالنصيحة. كما أن الجنوبيين بدأوا يرون أن اعتماد القوانين الإسلامية سينال منهم القصاص فازدادوا ابتعادًا عن الحكم، وبذلك تعززت التوجهات نحو الانفصال الذي حدث لاحقًا في عهد الرئيس عمر البشير وقامت «دولة جنوب السودان».

بعد الانقلاب غير المألوفة طبيعته على الرئيس نميري الذي أخذه على عاتقه وزير الدفاع الفريق عبد الرحمن سوار الذهب، بينما نميري في زيارة إلى الولايات المتحدة، بدأ الدكتور الترابي يكثف تأهيل الخلية العسكرية التي كان بدأ عدد أفرادها يزداد. ثم رأى في تعثُّر الحُكْم المدني الوريث لنظام نميري المتعارَف على تسميته «نظام مايو» وعزوف الفريق سوار الذهب عن البقاء في ذمة القيادة غير ناكث بما تعهَّد به وهو أن يبقى بعد إسقاط «نظام مايو» رئيسًا لفترة انتقالية مدتها سنة يسلِّم بعدها المقاليد إلى حُكْم مدني، أن هذه فرصة مواتية له لكي يحقق ما تبيَّن أنه ما زال يحلم به وهو أن يكون من خلال التيار الإسلامي الذي بدأ يتمدد في أوساط طلاب الجامعة وداخل المؤسسة العسكرية ثالث الأقوياء في السودان خصوصًا بعدما وهَنَ عظم «الأنصار» و«الختمية» معًا. وشجعه على ذلك أن الجنرال سوار الذهب وعد وكان عند كلمته، مسجلاً بذلك أنه ثاني جنرال عربي يزهد بالسلطة بعد اللبناني الجنرال فؤاد شهاب الذي أبى تجديد رئاسة مضمونة له ونأى بنفسه عن السياسة تمامًا معتزلاً في منزله.

كانت أجواء التجربة الثورية الإيرانية استهوت الدكتور الترابي، وغالب الاعتقاد أنه رسم لنفسه دورًا في الحكم يكون فيه هو «المرشد» كما الخميني وبعده خامنئي ما دام بات جاهزًا لطرح نفسه أمام الرأي العام السوداني بصفة «الإمام الثالث» إلى جانب «الإمام الصادق المهدي» الأنصاري و«الإمام السيد محمد عثمان الميرغني» الختمي. وافترض أن عمر البشير، سيكون الوجه العسكري التنفيذي للنظام على أن يكون هو المرجعية الدينية أو كما أشرنا «المرشد». لكن البشير لم ترق له بطبيعة الحال الصيغة وبدأت الحساسية بين الاثنين تتفاعل وتلتها انقسامات في الصف فكانت «ثورة الإنقاذ» بأسلوب الانتفاضة. وبعدما اتخذت المحكمة الجنائية الدولية قرارًا بأن يسلِّم الرئيس البشير نفسه إليها وقف الترابي مع الفكرة وإلى حد مطالبة رفيق «الإنقاذ» تسليم نفسه اعتقادًا من الدكتور الترابي أنها فرصته الذهبية ليكون بالفعل ذلك «المرشد» متكلاً على أن له داخل حلقات الحُكْم والمؤسسة العسكرية محازبين له.

وعملاً بأصول الوفاء افترض الدكتور الترابي أن الرئيس البشير سيرى في ما يخص فكرة تسليم نفسه إلى الجنائية الدولية أنها مجرد وجهة نظر قابلة للأخذ والرد. لكن الرئيس البشير وجَّه على الفور باعتقال الدكتور الترابي ووضْعه في سجن «كوبر» مقتبسًا بذلك أسلوب الرئيس حافظ الأسد الذي وجَّه بنفي ميشيل عفلق مؤسس الحزب (البعث) الذي ينتسب إليه الأسد وبقي في المنفى ثم بعد وفاته لم يُسمح بدفنه في بلده سوريا.

تكررت عملية اعتقال الترابي والتي راوحت بين «كوبر» و«استراحة» حكومية. وكاد الرجل الذي اقترب من الثمانين من دون أن يسأم يتحول إلى «مانديلا سوداني» لولا أن القدر سار عكس ذلك. فقد تعب القلب وكان يوم السبت 5 مارس 2016 شبيهًا بيوم 28 سبتمبر (أيلول) 1970 عندما أُغمي على الرئيس جمال عبد الناصر وهو في مطار القاهرة يودع آخر القادة الذين شاركوا في قمة استثنائية دعا إليها. وبعد أربع ساعات وهو على سريره في منزله الذي نقلوه إليه بدل نقْله إلى المستشفى أسلم الروح من دون أن يتمكن الأطباء من إنقاذ الأزمة القلبية التي أصابته والمثيلة للأزمة التي أصابت الدكتور حسن الترابي وهو يعمل في مكتبه مواصلاً على الأرجح الحُلم بأن يكون بالفعل ذات يوم «المرشد الثاني».. «الإمام الثالث».

وأسلم الروح وهو في المستشفى حالمًا، كما حلم عبد الناصر بأن يزيل آثار هزيمة 5 يونيو (حزيران) 1967. ولكن الله الذي أعطى هو الذي أراد وأخذ. رحمة الله على الاثنين.

أمير مكة المكرمة دشن مشاريع تنموية

مواصفات سعودية جديدة لمنع إغراق السوق بمنتجات غذائية مغشوشة

جدة: أسماء الغابري

تعمل جهات حكومية سعودية على استحداث مواصفات قياسية جديدة من شأنها منع إغراق أسواق العسل، والدواجن، والأسماك بمنتجات رديئة أو مغشوشة، وذلك ضمن خطوات تستهدف حماية الصحة العامة من جهة والاستثمار المحلي من جهة أخرى.

جاء ذلك في الوقت الذي دشن فيه الأمير خالد الفيصل، مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، مشاريع تنموية متعلقة بالقطاع الزراعي، خلال رعايته أمس، ورشة عمل «التنمية الزراعية بمنطقة مكة المكرمة تطلعات وتحديات»، التي نظمتها وزارة الزراعة.

ودشن الأمير خالد الفيصل مرفأ الصيادين في محافظة القنفذة، الذي يشتمل على مبنى للثروة السمكية ومبنى لجمعية الصيادين، وتبلغ الطاقة الاستيعابية للمرفأ 400 مركب صياد صغير، و600 مركب صياد كبير، وعشرين مركبا للنزهة، بتكلفة إجمالية بلغت 85 مليون ريال (22,6 مليون دولار)، كما وضع حجر الأساس لمتنزه «الأمير سلطان بن عبد العزيز الوطني» في محافظة خليص، الذي تقدر مساحته الإجمالية بنحو 18 مليون متر مربع.

وأكد وزير الزراعة السعودي، عبد الرحمن الفضلي، أن وزارته تنسق مع الهيئة العامة للغذاء والدواء لاستصدار مواصفات قياسية تمنع دخول منتجات متدنية القيمة يعاني المستثمر المحلي من تسببها في إغراق السوق بمنتجات ذات جودة متدنية.

وذهب الوزير السعودي إلى أن المواصفات القياسية المستحدثة ستمنع بشكل كامل استيراد العسل المغشوش، فضلاً عن أنها ستحد من دخول منتجات الدواجن، والأسماك، غير المطابقة للمواصفات السعودية.

وقطع وزير الزراعة وعدًا أمام المستثمرين في قطاعات الأسماك والدواجن والعسل ومختلف المنتجات الزراعية المحلية التي تعاني من التمييز عن المستورد أن تناقش قضاياهم مع هيئة الغذاء والدواء لحلها خلال أسابيع، متعهدا بحماية الاستثمارات الوطنية من الإغراق.

ودعا الفضلي، المستثمرين في جميع القطاعات إلى وضع وزارة الزراعة بالصورة من خلال إرسال الشكاوى إليها، مبينًا أن الشكاوى يتم رصدها من خلال «إدارة العلاقات العامة المكلفة بجمع الشكاوى والاستفسارات ووضعها على طاولة الوزير لبحثها ووضع الحلول لها».

وكانت من أبرز القضايا التي طرحت في جلسة اللقاء المفتوح، مشكلة الإغراق بالمنتجات المستوردة التي وصفت بأنها أدنى من مستوى جودة المنتجات المحلية، وسط مطالبات لوزارة التجارة بتطبيق المواصفات للحد من المنتجات المستوردة الرديئة.

وفي هذا الشأن، شهدت أوراق العمل أمس التأكيد على أن قطاع الدواجن شهد تطورًا ملحوظًا في السنوات الأخيرة، حيث بلغ حجم الاستثمار فيه أكثر من 42 مليار ريال (11,5 مليار دولار)، وهو مرشح للزيادة خلال الفترة المقبلة، فيما بلغ حجم الدجاج اللاحم المنتج في السعودية نحو 640 ألف طن خلال عام 2014، فيما يتوقع أن يتجاوز 730 ألف طن بنهاية العام الحالي. ويغطي إنتاج الدواجن في السعودية نحو 45 في المائة، من الاستهلاك المحلي، فيما يتم تغطية الباقي عبر الاستيراد من الخارج، حيث تشكل الدواجن من البرازيل أكثر من 80 في المائة من المستورد.

ويأتي الإغراق على رأس التحديات التي يواجهها قطاع الدواجن في السعودية، حيث ركزت ورشة العمل أمس على أن إغراق السوق السعودية بمنتجات الدواجن المستوردة «هو أكثر المعوقات ضررًا على المنتجين المحليين».

وبحسب أوراق العمل المقدمة في ورشة العمل، فإنه لدى مقارنة سعر الدجاج المجمد المحلي بالمستورد يتضح وجود فارق سعري لا يقل عن 40 في المائة لصالح المستورد الذي يعد أقل تكلفة من المحلي، إلا أن المشاركين قالوا «عند المقارنة بين الدجاج المحلي والمستورد يتضح وجود عدة فروق ومن أهمها ارتفاع نسبة المياه في بعض المستورد».

وانتهت الورشة إلى التوصية بالعمل على رفع الكفاءة الإنتاجية للمشاريع القائمة، وذلك من خلال استخدام التقنيات الحديثة، لتحسين ممارسات الإنتاج وإلزام منتجي الدواجن بتطبيقها، والعمل على إنتاج اللقاحات لمسببات الأمراض محليا، وحث منتجي الدواجن على تقديم ما لديهم من عقبات، ليتم بلورتها وصياغتها على هيئة مشاريع بحثية، ليتم دعمها والإشراف على تنفيذها من قبل الوزارة.


الأمير خالد الفيصل خلال رعايته ورشة عمل التنمية الزراعية بمنطقة مكة المكرمة أمس في جدة

15 مليار دولار حجم التجارة بين البلدين

السعودية وتايوان تؤسسان مجلس أعمال مشتركًا لتنمية الاستثمارات والتجارة

جدة: فهد البقمي

أعلن مجلس الغرف السعودية عن بدء تأسيس مجلس أعمال سعودي - تايواني بهدف زيادة تنمية التبادل التجاري بين البلدين وحل المشكلات والتحديات التي يواجهها قطاع الأعمال في البلدين.

وطلب المجلس في خطاب اطلعت عليه «الشرق الأوسط» من مجالس الغرف السعودية دعوة المتقدمين للترشيح للمشاركة في المجلس الجديد وتشجيعهم على ذلك.

وبيّن المجلس عددًا من الضوابط التي يجب أن تتوفر لدى المرشحين لعضوية المجلس الجديد، ومنها الاستعداد للعمل التطوعي، والقدرة على المشاركة في فعاليات المجلس، وأن يكون له ارتباط تجاري أو صناعي مع الدولة النظيرة، وأن يكون لديه اشتراك في إحدى الغرف التجارية السعودية.

وحدد المجلس عدد الأعضاء الذين سيتم اختيارهم بين 5 و9 أشخاص، داعيًا لجان الغرف في البلاد إلى المشاركة الفعالة في تأسيس المجلس الجديد.

إلى ذلك، قال زياد البسام، نائب رئيس غرفة جدة، إن مجالس الأعمال تسهم في حل إشكالات كثيرة يواجهها قطاع الأعمال؛ إذ تساعد على تقريب وجهات النظر لأنها تجمع أعضاء من البلدين، وبناءً على قوة ونشاط المجلس يحدد مدى مساهمته في حل التحديات وإزالة العوائق وتنشيط التجارة وفتح المجال أمام رجال الأعمال للتعرف على الفرص الاستثمارية، مشيرًا إلى أن السعودية نجحت في تأسيس مجالس أعمال أسهمت في زيادة التبادل التجاري وفتح آفاق للتعاون الاقتصادي والتجاري.

ويأتي تأسيس المجلس متزامنًا مع نمو العلاقات التجارية السعودية مع تايوان؛ إذ زاد معدل التجارة البينية الثنائية إلى 15,7 مليار دولار، بحسب آخر الإحصاءات، وبلغت الواردات السعودية من تايوان ما يزيد على ملياري دولار، في حين بلغت صادراتها إلى تايوان نحو 13,7 مليار دولار.

وتتركز الصادرات السعودية إلى تايوان في المنتجات البتروكيماوية، حيث تعد السعودية أكبر مصدر للنفط الخام لها، إضافة إلى المواد البلاستيكية الخام والنحاس والألمنيوم والجرانيت، فيما تشمل صادرات تايوان للسعودية الإكسسوارات والآلات والمعدات والسيارات وقطع الغيار. وسيسهم المجلس في تشجيع الشركات التايوانية على النظر في إمكانات الاستثمار في السعودية من خلال الاستفادة من السياسات الاقتصادية المتحررة، والنمو الاقتصادي المستدام والمناخ الملائم للاستثمار.

وتضم السعودية بعض الاستثمارات التايوانية المشتركة، إلى جانب توفر مزيدٍ من الفرص الاستثمارية في ظل سياسة الانفتاح على الشراكة مع القطاع الخاص.

وتعد «شركة الجبيل للأسمدة»، الشركة التي تأسست عام 1997، أضخم مشروع مشترك بين البلدين، وهي نتاج شراكة بين «شركة الأسمدة - تايوان» (TFC) والصناعات الأساسية (سابك)، برأسمال 744 مليون دولار.

وكان وو تشينغ تشوان، الممثل الاقتصادي لتايوان لدى السعودية، كشف في وقت سابق، عن ارتفاع التجارة البينية بين السعودية وتايوان بنسبة 4,7 في المائة، مشيرًا إلى أن هناك كثيرا من الاستثمارات المشتركة التي ستقام بين المستثمرين السعوديين وتايوان، لافتًا إلى أن العمل بين البلدين متواصل لتسهيل قيام تلك المشاريع بما يخدم النمو الاقتصادي للجانبين.

وأضاف أن البيئة الاستثمارية في السعودية مشجعة وأنها توفر العوامل الأساسية لنجاح الاستثمارات، خصوصًا في المجالين الصناعي والتكنولوجي.

وأشار إلى أن الاستثمارات التايوانية في السعودية شهدت نموًا ملحوظًا في السنوات الأخيرة؛ إذ تقدر بنحو 37,5 مليون دولار، وأن هناك مجالاً لاستقطاب مزيد من الاستثمارات للشركات التايوانية للعمل في مجال الطاقة، وقطاع الطاقة الشمسية بشكل خاص.

تفعيلاً لقرار قمة «الرياض» نحو تأسيس شراكة بين القطاعين العام والخاص

دول الخليج تشكل أولى لجان تحقيق المواطنة الاقتصادية

الرياض: شجاع البقمي

بدأت دول الخليج سعيها بشكل جاد إلى تحقيق المواطنة الاقتصادية فيما بينها، يأتي ذلك في وقت أكدت فيه مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، أمس، عن بدء تشكيل أول لجنة تضم عدد من المختصين من دول المجلس، تفعيلاً لقرار قمة الرياض الأخيرة، الذي نص على تشكيل هذه اللجنة، على أن يكون دورها منصبًا على إبداء مرئياتها اللازمة بشأن تحقيق المواطنة الاقتصادية الخليجية.

وتأتي هذه التطورات، في الوقت الذي تعمل فيه دول الخليج خلال المرحلة الراهنة على تفعيل دور القطاع الخاص، والرفع من مساهمته الاقتصادية والتنموية، وتحقيق بالتالي أعلى درجات التكامل الاقتصادي بين دول المنطقة خلال المرحلة المقبلة.

وفي هذا السياق، كشف اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي عبر بيان صحافي يوم أمس، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، عن تطلعه إلى أن يشهد العام الحالي انطلاقة حقيقية لقرارات داعمة للقطاع الخاص الخليجي، ولمسيرة العمل الاقتصادي الخليجي المشترك.

وشدد اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي على أن دقة المرحلة المقبلة، وما تزخر به من تحديات، يقتضي فتح كل الآفاق والأبعاد للشراكة المتطورة بين القطاعين العام والخاص، والتي ترتكز على وجود روابط التعاون والتنسيق والتشاور بأقصى درجات الفاعلية.

وفي هذا الشأن، قال أمين عام اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي عبد الرحيم نقي: «هناك حاجة ماسة - وغير مسبوقة - لتسخير كل الأجهزة التنفيذية في دول مجلس التعاون الخليجي لتطوير وتهيئة القطاع الخاص الخليجي لمواجهة تحديات المرحلة المقبلة»، داعيًا في هذا السياق إلى تعاون مشترك رفيع المستوى بين تلك الأجهزة والاتحاد كونه يمثل القطاع الخاص الخليجي، لا سيما من خلال إشراكه في أعمال اللجان الخليجية المعنية بالشأن الاقتصادي، أو حتى إطلاعه على القضايا الاقتصادية التي تعرض على اللجان الوزارية والفنية لمناقشتها والتعرف على رأي القطاع الخاص الخليجي في اللقاءات المشتركة السنوية بين كل الاتحاد والأمانة العامة لمجلس التعاون».

ودعا نقي خلال حديثه، إلى تنشيط الاجتماعات بين اللجان الوزارية والفنية التي تبحث أوضاع كل قطاع اقتصادي على حدة، مؤكدًا أن الغرف الخليجية لا يمكنها القيام بمسؤوليتها دون التعاون المستمر والمنهجي مع الحكومات الخليجية.

وأضاف نقي أن «المرحلة المقبلة تتطلب التركيز على تحقيق هذا الهدف، خدمة لأهداف التنمية والتجارة والاستثمار في المنطقة، ومعالجة الصعوبات ومعوقات التجارة البينية، وفق أطر مؤسسية ومنهجية ودائمة وواضحة ومستقرة بما يسهم في دعم التعاون المشترك بين قطاعات الأعمال الخليجية، حيث من المهم أن تأخذ هذه الأطر في الاعتبار الظروف والمعطيات الراهنة، خصوصًا في ظل الانحسار الشديد في العائدات النفطية.. وهو الأمر الذي يتوجب مواجهته بكثير من الجرأة والموضوعية وإعادة الحسابات والتركيز على ما يدفع بالعمل الاقتصادي الخليجي المشترك إلى آفاق ترضي تطلعات اليوم وتجهض تحديات الغد، وتبنى ركائز جديدة تعتمد على القطاع الخاص، باعتباره قاعدة التنمية ووسيلتها».

وتابع أمين عام اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي حديثة قائلاً: «من المهم الإيمان بأن أي جهد على صعيد العمل الاقتصادي الخليجي المشترك يجب أن يأتي متسقًا ومتكاملاً ومترابطًا مع الجهود التي تبذلها الحكومات الخليجية، خصوصًا من خلال التشريعات والأنظمة، وإشراك القطاع الخاص عبر اتحاد الغرف الخليجية في إبداء الرأي بشأنها».

ولفت نقي إلى أهمية القرارات الداعمة للقطاع الخاص الخليجي الصادرة عن قادة دول المجلس، وفي مقدمتها تلك التي أصدرها المجلس الأعلى في دورته 36 التي عقدت بالرياض في ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي، والتي دعت إلى تأسيس شراكة استراتيجية بين القطاعين العام والخاص. وهي الدعوة التي توجت بالتوجيه لعقد لقاءات تشاورية دورية بين لجنة التعاون التجاري ورؤساء الغرف الخليجية، وتوجيه الهيئة الاستشارية لدول مجلس التعاون لبلورة ما يطور هذه الشراكة، بجانب التوجيه لتشكيل لجنة تضم مختصين ومفكرين من أبناء دول مجلس التعاون لاقتراح مرئيات بشأن هدف المواطنة الاقتصادية الخليجية.

وأكد نقي خلال حديثه على أن القطاع الخاص الخليجي مدرك لطبيعة التحديات الراهنة والمقبلة، ويعي الدور المأمول منه لإنجاح البرامج والخطط المستقبلية، خصوصًا من خلال آليات مناسبة لتنفيذ الآمال المعلقة على هذا القطاع.

وتأتي هذه التطورات، في الوقت الذي باتت فيه دول الخليج تعمل بشكل جاد خلال المرحلة الراهنة على تطوير أنظمة المدفوعات، إذ تهدف البنوك المركزية في المنطقة إلى إحداث آلية من شأنها يمكن سحب المبالغ المالية للحسابات التابعة للبنوك الخليجية، عبر أجهزة الصرف الآلي في المنطقة، من خلال رسوم محدودة، مع تركيزها التام على حماية العملاء من خطر تقلبات أسعار العملات.

وفي هذا الشأن، قالت المديرة التنفيذية لقطاع تقنية المعلومات والأعمال المصرفية في بنك الكويت المركزي، هناء الرزوقي، إن اللجنة الفنية لنظم المدفوعات الفنية بدول مجلس التعاون الخليجي ناقشت سبل تطوير الشبكة الخليجية وتوسيع عملها.

وأضافت الرزوقي، على هامش افتتاح الاجتماع الثامن والأربعين للجنة، الذي استمر ثلاثة أيام قبل نحو 10 أيام، أن الشبكة الخليجية تعد من أهم إنجازات هذه اللجنة، مؤكدة أنها شبكة عالية الأمان والسرعة، وتربط بين دول مجلس التعاون الست. وأوضحت الرزوقي أن الشبكة الخليجية تتيح لمواطني دول مجلس التعاون استخدام بطاقات السحب الآلي للسحب النقدي عبر أجهزة السحب في أي من الدول الخليجية برسوم منخفضة، فضلاً عن حماية المواطنين الخليجيين من التعرض لتقلبات أسعار العملات من خلال اعتماد أسعار الصرف المعتمدة من قبل البنوك المركزية. كما ذكرت أن الشبكة متاحة حاليًا بين ثلاث دول هي الكويت والبحرين وقطر، وذلك لعمليات نقاط البيع، على أن تتبعها الدول الخليجية الأخرى حال استكمالها الجوانب الفنية المتعلقة بإتاحة هذه الخدمة.

العملة / البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	7,83	9,85	1509	2,04
ج.استرليني £	5,32	5,17	0,55	5,21	0,54	0,43	1.01	11,12	13,99	2142	2,89
يورو €	4,11	3,99	0,42	4,02	0,41	0,33	0,78	8,57	10,78	1652	2,23

النفط (برنت)

أمس 40,27 $
السابق 41,27 $

الذهب

أمس 1254,0 $
السابق 1274,2 $

يعقد بمشاركة 2500 شخصية رفيعة منتصف مارس الحالي

تجمُّع في الشارقة يناقش «التواصل الحكومي» كجزء من منظومة التنمية

الشارقة: «الشرق الأوسط»

يبحث تجمع خبراء محليين ودوليين يعقد في إمارة الشارقة منتصف مارس (آذار) الحالي أهمية التواصل الحكومي، وتأثيره كجزء محوري من منظومة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام، وذلك من خلال ورش عمل وجلسات تعقد على مدى يومين في المدينة الإماراتية.

وكشف أمس عن تفاصيل الدورة الخامسة من المنتدى الدولي للاتصال الحكومي، الذي سيستضيف نحو 2500 مشارك من بينهم رؤساء دول، ومسؤولين حكوميين، وشخصيات اعتبارية ذات خبرة واختصاص في مجال الاتصال والتواصل مع الجماهير، حيث سيتم استعراض تجارب شخصيات حكومية كان لها أثرها الإيجابي في حياة مواطنيها ومجتمعاتها، وأسهمت في تحسين ظروف معيشتهم وحياتهم.

وأكد الشيخ سلطان القاسمي رئيس مركز الشارقة الإعلامي أن الاتصال الحكومي أصبح اليوم من أهم العلوم الاجتماعية والسياسية، نظرًا لدوره الكبير في تحقيق الاستقرار للمجتمعات، والإسهام في ارتقائها، وهو ما يعكس فعاليته في الخروج من الأزمات التي انتشرت على الساحتين الإقليمية والدولية.

وقال خلال المؤتمر الصحافي الذي نظمه مركز الشارقة الإعلامي أمس: «إن مساعينا في إيجاد السبل الكفيلة بالارتقاء بالمجتمعات والتصدي لعقبات التنمية دفعتنا إلى تبني هذا شعار (نحو مجتمعات ترتقي) من خلال تعزيز العلاقة بين الحكومات وشعوبها، وتوضيح دور كل منهما في دعم مسيرة التنمية».

وقال الشيخ سلطان بن أحمد: «إن أحد الفوارق الأساسية بين مجتمعات مستقرة ترتقي بواقعها الحياتي، وبين أخرى تعاني ولم تصل إلى هذا القدر من الرفاهية المجتمعية، هو تواصل متبادل بين الحكومات وشعوبها، يتشاركون في تنمية القطاعات الأساسية التي لها صلة مباشرة بواقعهم الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي. لذا فإن المنتدى الدولي للاتصال الحكومي هذا العام جاء أكثر تخصصًا، بحيث سيتم استعراض أفضل التجارب العالمية للاتصال الحكومي في مجال التعليم والهوية المجتمعية والثقافة وسواها».

واستعرض طارق سعيد علاي، مدير مركز الشارقة الإعلامي، أهم ملامح وفعاليات الدورة الخامسة من المنتدى الدولي للاتصال الحكومي، وأكد أن موضوعات هذا العام ستركز على العلاقة القائمة بين الاتصال الحكومي والمواطن، والدور الذي يلعبه الاتصال الحكومي في خدمة الإنسان بشكل عام من خلال تناول المواضيع الحياتية، والتركيز على القطاعات الحيوية، وعرض دراسات حالة متخصصة في هذا المجال ليكون المنتدى بمثابة مرجع موثوق لدراسات الحالات المتنوعة في الاتصال الحكومي والتجارب من دول العالم.

وأشار علاي إلى أن المنتدى يستضيف عددًا من المشاركين ومنهم سلطان الجابر وزير الدولة ورئيس مجلس إدارة المجلس الوطني للإعلام، وماري روبنسون، رئيس جمهورية آيرلندا السابق ومفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان السابق، والمحامية أمل علم الدين كلوني، متخصصة في القانون الدولي وحقوق الإنسان، وشما المزروعي، وزيرة دولة لشؤون الشباب في حكومة الإمارات، إضافة إلى المؤسس والمدير التنفيذي لشركة غاردنر للأوراق المالية كريستوفر غاردنر ومستثمر ورائد أعمال.

وكشف مدير مركز الشارقة الإعلامي عن إقامة عدد من الفعاليات الأخرى المصاحبة للمنتدى، ومن بينها منصة الابتكار المجتمعي، التي تتمثل في استضافة عدد من المتحدثين الإماراتيين الشباب، للحديث عن أفكارهم ومشاريعهم الإبداعية، وذلك سعيًا من المنتدى إلى تسليط الضوء على الكوادر الوطنية المبدعة في مجال الابتكار، بطريقة حديثة تناسب إيقاع العصر.

وستختتم فعاليات الدورة الخامسة من المنتدى بالإعلان عن توصيات الدورة الخامسة من المنتدى، بالإضافة إلى الإعلان عن أسماء الفائزين بالدورة الثالثة من جائزة الشارقة للاتصال الحكومي، التي أطلقها مركز الشارقة الإعلامي في سبتمبر (أيلول) 2012، بهدف ترسيخ وتوثيق أفضل الممارسات المهنية في قطاع الاتصال الحكومي بدولة الإمارات ومنطقة الخليج العربي، من خلال حفل خاص سيتم خلاله تكريم الفائزين وأعضاء لجنة التحكيم.

الشيخ سلطان القاسمي رئيس مركز الشارقة الإعلامي خلال المؤتمر الصحافي أمس.(«الشرق الاوسط»)

الأوروبيون يحجمون عن الشراء من إيران خوفًا من تعقيدات كبرى

النفط يحافظ على مستوى 40 دولارًا.. والجزائر تؤيد مساعي السعودية وروسيا

تقرير إخباري لندن: «الشرق الأوسط»

حافظت أسعار النفط على مستويات فوق حاجز 40 دولارًا لخام برنت أمس، مدعومة ببيانات عن انخفاض الإنتاج الأميركي، إلا أن ارتفاع أسعار الدولار أمس بالتوازي مع تلك البيانات قلص من ظهور قفزات بارزة في أسعار النفط. وذلك بالتزامن مع استمرار الغموض حول مكان وموعد عقد اجتماع مرتقب بين المنتجين من داخل وخارج منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) للتوفيق حول آليات لضبط الأسعار، وسبق أن أشارت مصادر عدة إلى ترجيح عقده يوم 20 مارس (آذار) الحالي في روسيا.

وانضمت الجزائر أمس إلى الدول المؤيدة للتوجه الذي اتخذته السعودية وروسيا مع كل من قطر وفنزويلا، بتجميد إنتاج النفط عند مستويات يناير (كانون الثاني) الماضي. وأكد وزير الطاقة الجزائري صالح خبري أمس أن «الجزائر تؤيد القرار الأخير»، مشيرًا إلى مشاركة بلاده في الاجتماع المرتقب بين المنتجين من «أوبك» وخارجها.

وقال خبري في تصريح أدلى به على هامش الصالون السادس للتجهيزات والخدمات النفطية «نابك» في الجزائر، إن بلاده «تؤيد كل القرارات التي من شأنها إعادة الاستقرار للسوق النفطية، حتى وإن لم تكن كافية، فإن تجميد الإنتاج خطوة أولى ستسمح لاثنين من أكبر المنتجين (السعودية وروسيا) بالجلوس على مائدة واحدة والتفاوض من أجل مصلحة الدول المنتجة». وأضاف خبري أن الجزائر ستشارك في الاجتماع المرتقب فور تحديد تاريخه ومكانه. وحول ما إذا كانت الجزائر ستلجأ لخفض إنتاجها في حال ما تقرر ذلك خلال الاجتماع المنتظر، قال وزير الطاقة إن الجزائر سترجح هذا الخيار إذا تبين أن تجميد الإنتاج غير كافٍ، مشيرًا إلى أن الجزائر سبق أن دعت لتخفيض العرض كـ«خطوة أولية» بهدف دعم الأسعار.

لكن خبري أوضح كذلك في معرض حديثه أن «تعافي أسعار النفط العالمية ما زال غير مستقر»، وأن الأسعار قد تعاود الانخفاض، مؤكدًا أن بلاده ستواصل العمل على التوصل إلى حل توافقي داخل «أوبك» من أجل مساعدة الأسعار على التعافي.

الاجتماع الغامض

لكن الاجتماع المزمع، الذي يأمل المنتجون الرئيسيون للنفط حول العالم أن يخرج بنتائج من شأنها الحفاظ على مستقبل أسعار النفط ما زال يلفه الغموض، سواء من حيث مكان انعقاده أو موعده. وقال متحدث باسم وزارة الطاقة الروسية لـ«رويترز» أمس إنه لم يتحدد بعد موعد أو مكان الاجتماع المحتمل.

وكان فياض نعمة، وكيل وزارة النفط العراقية، أبلغ صحيفة الصباح الحكومية العراقية، أمس، أن كبار المصدرين قد يجتمعون في موسكو يوم 20 مارس لمناقشة تجميد الإنتاج. فيما كان وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك قال، الأسبوع الماضي، إن اجتماعًا بين منظمة «أوبك» وكبار منتجي النفط الآخرين بخصوص تجميد مستويات إنتاج الخام قد ينعقد بين 20 مارس والأول من أبريل (نيسان)، سواء في روسيا أو فيينا أو الدوحة.

وأوضح نعمة في تصريحاته أن العراق مستعد للتعاون في مناقشة خطة لتجميد مستويات الإنتاج مع أبرز المنتجين.

توقعات كويتية

في غضون ذلك، أوضح أنس الصالح، وزير النفط الكويتي بالوكالة، أمس أنه يتوقع وصول أسعار النفط إلى ما بين 40 و60 دولارا للبرميل خلال السنوات الثلاث المقبلة. قائلا للصحافيين: «أتوقع أننا سنرى بوادر ارتفاع في الطلب بنهاية هذا العام، وربما أسعارًا أعلى قليلا بحلول 2017 و2018.. والنطاق هو 40 إلى 60 دولارًا كمتوسط خلال ثلاث سنوات».

أوروبا تحجم عن نفط إيران

إلى ذلك، أكدت تقارير إخبارية أمس أن إيران لم تنجح في بيع سوى كميات متواضعة من النفط إلى أوروبا منذ رفع العقوبات عنها قبل سبعة أسابيع، بينما يحجم عدة مشترين سابقين بسبب التعقيدات القانونية وتردد طهران في تحسين الشروط لاستعادة الزبائن.

وعجزت طهران عن بيع الخام إلى الشركات الأوروبية منذ عام 2012، عندما فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات بسبب برنامجها النووي، مما حرمها من سوق كانت تتلقى أكثر من ثلث صادراتها وجعلها تعتمد اعتمادًا كاملاً على المشترين الآسيويين.

وأوضح تقرير لـ«رويترز» أنه منذ رفع العقوبات في يناير الماضي، باعت إيران حمولة أربع ناقلات، تقدر بنحو أربعة ملايين برميل، إلى أوروبا، شملت «توتال» الفرنسية و«ثيبسا» الإسبانية و«ليتاسكو» الروسية، حسبما يقول المسؤولون الإيرانيون وبيانات تتبع السفن. ولا يتجاوز ذلك مبيعات نحو خمسة أيام بمستويات ما قبل 2012 عندما كانت مشتريات أوروبا من إيران تصل إلى 800 ألف برميل يوميا. بينما الكثير من كبار المشترين الآخرين، مثل «شل» البريطانية الهولندية و«إيني» الإيطالية و«هيلينك بتروليوم» اليونانية، وشركات تجارة السلع الأولية «فيتول» و«غلينكور» و«ترافيغورا»، لم يستأنفوا الشراء بعد. وتوضح التقارير أن ذلك الإحجام يعود للعقبات المتعددة منذ رفع العقوبات، والتي من بينها غياب التسوية الدولارية، وعدم توافر آلية واضحة للمدفوعات غير الدولارية، وعزوف البنوك عن تقديم خطابات

• موسكو تؤكد أن موعد «اجتماع المنتجين» ومقره لم يحددا بعد

الائتمان لتسهيل التجارة.

لكن بعض كبار المشترين السابقين أشاروا أيضًا إلى عدم رغبة طهران في تسهيل شروط البيع عنها قبل أربع سنوات، وإتاحة مرونة في التسعير رغم تخمة المعروض العالمي من النفط. وقال مسؤول تنفيذي كبير بشركة لتجارة النفط، طلب عدم نشر اسمه بسبب حساسية الأمر إن «إيران غير مرنة في الشروط.. ما زالوا يفرضون شروطًا عتيقة بخصوص الوجهة تفرض عليك أين تستطيع أن تنقل الخام، وأين لا يمكنك ذلك.. كان هذا مقبولاً قبل عشر سنوات، لكن العالم لم يعد كذلك».

وكان محسن قمصري، مدير تصدير النفط بشركة النفط الوطنية الإيرانية، أبلغ «رويترز» الأسبوع الماضي بأن المشترين الأوروبيين «يتوخون الحذر بخصوص تعزيز حركة التجارة على الفور بسبب المصاعب البنكية والتأمين البحري وتوقع زيادة المبيعات من الشهر الحالي»، مستبعدًا عرض تخفيضات على أسعار البيع الرسمية الشهرية، لكنه قال إنه قد يدرس تحسين آلية التسعير في بعض الشحنات لجذب المشترين الأوروبيين.

تراجع الإنتاج الأميركي

وعلى صعيد أسواق النفط، سجلت أسعار النفط ارتفاعًا طفيفًا أمس، إذ إن الدعم الذي وجده الخام في انخفاض الإنتاج الأميركي قابله ارتفاع الدولار ومخاوف من تباطؤ الطلب. وبلغ سعر الخام الأميركي في العقود الآجلة 36,67 دولار للبرميل بحلول الساعة السادسة والنصف صباحا بتوقيت غرينتش، بزيادة 17 سنتًا عن سعر التسوية السابقة، وبارتفاع 40 في المائة عن أدنى مستوى له في عام 2016، الذي سجله في فبراير (شباط) الماضي.

فيما استقر سعر خام القياس العالمي مزيج برنت فوق سعر 40 دولارا للبرميل، بارتفاع 40 في المائة عن أدنى مستوى له في 2016، الذي بلغه في يناير. وقال محللون إن تراجع الإنتاج الأميركي يقدم دعمًا للسوق، لكن المخاوف من تباطؤ الطلب والتخمة الحالية في الإنتاج والمخزون العالميين تقلص من فرص تحقيق مكاسب أعلى للأسعار.

ومن بين العوامل الأساسية التي تؤثر على موازين السوق، الإنتاج الأميركي، الذي توقعت الحكومة أن يصل إلى 8,19 مليون برميل يوميًا في 2017، انخفاضًا من أكثر من تسعة ملايين برميل يوميا حاليًا.

توقعات روسية

وعلى صعيد ذي صلة، نقلت صحيفة «فيدوموستي» الروسية أمس عن وثيقة لوزارة الطاقة الروسية قولها إن حقول النفط الروسية التي يجري بالفعل تطويرها ستسهم بأقل من نصف الإنتاج النفطي في البلاد بحلول عام 2035. وأشارت الصحيفة إلى نسخة من خطة أعدتها وزارة الطاقة لتطوير صناعة النفط في روسيا حتى عام 2035، وأرسلتها إلى وزارات أخرى في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وأضافت أن باقي إنتاج النفط الروسي بحلول 2035 سيأتي من التنقيب وزيادة المخزونات المؤكدة.

وأشارت فيدوموستي إلى أن التحليل الذي تتضمنه الخطة يستند إلى عام 2014، على أن يصل سعر خام «الأورال» الروسي إلى 80 دولارا للبرميل بحلول 2020، وإلى 97,5 دولار للبرميل بحلول 2030.

وتابعت أن السيناريوهات الأربعة التي تضمنتها الخطة لا تتوقع أن يصل نمو إنتاج النفط الروسي إلى النسبة التي وصل إليها في عام 2015 «باستثناء مكثفات الغاز».

طموحات عراقية

من جهة أخرى، ومع إعلان تركيا انتهاء حملة عسكرية قرب حدودها الجنوبية الشرقية، تجددت الآمال في عودة خط أنابيب نفط عراقي إلى العمل قريبًا، بعد أن توقف قبل ثلاثة أسابيع، مما وضع ضغوطًا على عائدات إقليم كردستان العراق الذي يعاني ضائقة مالية.

وقد يستغرق الأمر أسبوعًا قبل أن يبدأ ضخ النفط عبر خط الأنابيب الذي ينقل في العادة 600 ألف برميل يوميًا إلى ميناء جيهان التركي المطل على البحر المتوسط، وذلك حتى يمشط الجيش المنطقة لإزالة الألغام، وفي ظل استمرار الاضطرابات.

وكلما طال الوقت إلى أن يستأنف تدفق النفط، كلما تعمقت أزمة إقليم كردستان شبه المستقل، الذي بات بالفعل على شفا الإفلاس، ويعتمد بالكامل تقريبًا على عائداته من صادرات النفط عبر خط الأنابيب.

وتراجع صافي عائدات حكومة إقليم كردستان العراق من صادرات النفط إلى 223 مليون دولار فقط في فبراير الماضي بسبب الانقطاع، وهو ما يمثل أقل من ثلث ما يحتاجه الإقليم لتسديد الرواتب الحكومية المتضخمة.

بعد عام سيئ لدول السياحة منخفضة التكلفة

محاولات لإعادة «ترميم» خريطة السياحة الدولية في «معرض برلين»

القاهرة: أحمد شمس الدين

بدأت أمس (الأربعاء) فعاليات معرض بورصة برلين الدولي للسياحة والسفر في نسخته الخمسين، ومنذ إقامة المعرض العام الماضي وحتى موعده الحالي شهدت خريطة السياحة منخفضة التكلفة انقلابا كبيرا، نتيجة ما تعرض له عدد من أبرز الدول السياحية، خصوصا في إقليم البحر المتوسط من أزمات، وعلى رأسها لبنان وتونس ومصر وتركيا، إلى جانب ما يشهده العالم من اضطراب مالي وتباطؤ اقتصادي، وهو الوضع الذي لا يساعد الطبقة المتوسطة الغالبة عالميا على التوجه إلى دول أخرى أكثر كلفة من حيث السياحة.

وينتظر منظمو أكبر معرض دولي للسياحة، الذي تستمر فعالياته على مدار خمسة أيام، أن يبلغ عدد زائري المعرض هذا العام نحو 100 ألف زائر متخصص. ويحمل المعرض هذا العام شعار «Travel 0,4»، وتدور فعالياته حول الثورة الرقمية في عالم السياحة والسفر.

ويشارك في المعرض الذي تستمر فعالياته حتى الأحد المقبل نحو 10 آلاف جهة عرض من 187 دولة ومنطقة حول العالم، ومنهم دول عربية عدة، منها الإمارات العربية المتحدة وتونس ومصر التي تعد الشريك الثقافي للمعرض هذا العام.

يُذكر أن عدد الحجوزات السياحية للمقاصد الشهيرة في العالم مثل تركيا ومصر وتونس تراجع بنسبة 40 في المائة وأكثر مطلع العام الحالي بسبب الهجمات الإرهابية التي حدثت خلال العام الماضي 2015.

مشاركة مصرية

وتحاول وزارة السياحة المصرية من خلال وجودها الكبير في معرض برلين الدولي وكشريك ثقافي في المعرض تكثيف الجهود المبذولة لاستعادة الحركة السياحية، وتغير الصورة الذهنية عن المعلم السياحي المصري، في ظل تراجع الحجوزات الفندقية بمصر خلال الفترة الأخيرة، عقب حادث سقوط الطائرة الروسية بسيناء نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وتغيرت معالم السياحة في مصر خلال أواخر عام 2015، وبلغت خسائر قطاع السياحة في مصر نحو 2,2 مليار جنيه شهريًا (نحو 280 مليون دولار) وفق تصريحات سابقة لوزير السياحة المصري، متأثرة بحادث سقوط الطائرة الروسية فوق جزيرة سيناء في أكتوبر من العام الماضي ومقتل جميع ركابها البالغ عددهم 244 شخصا.

وانخفض عدد السائحين الوافدين لمصر خلال العام الماضي بنحو 600 ألف سائح ليصل إلى 9,3 مليون سائح، مقارنة بعام 2014، وفقا للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري.

وكان القطاع يشغل ملايين العاملين المصريين حيث كانت مصر تُعد إحدى أكثر الوجهات السياحية الخارجية التي يفضلها الروس لقضاء عطلاتهم، يأتي بعدها تركيا، وكانت السياحة الروسية في مصر من أكثر الجنسيات وجودا في المدن السياحية المصرية كالغردقة وشرم الشيخ، إلا أن الحال تغيرت بعد سقوط الطائرة الروسية، وقرار الحكومة الروسية بإيقاف رحلاتها الجوية إلى مصر عقب الحادثة الإرهابية.

وانضمت بريطانيا إلى روسيا لاحقا في قرار الحظر، وتراجعت الحجوزات السياحية إلى مصر في نهاية عام 2015 بنسبة 10 في المائة عن العام السابق له، الأمر الذي أسهم في تحقيق خسائر لقطاع السياحة هي الأكبر منذ 20 عامًا، إضافة إلى تجفيف أحد أبرز منابع دخول العملة الأجنبية إلى مصر.

وقال جهاز الإحصاء، في بيان النشرة السنوية للسياحة لعام 2015، إن أوروبا الشرقية كانت أكثر المناطق إيفادا للسائحين في 2015 بنسبة 37,7 في المائة من إجمالي السياح، تليها أوروبا الغربية بنسبة 35,1 في المائة ثم الشرق الأوسط بنسبة 15,2 في المائة.

ومن ناحية أخرى ارتفعت أعداد السائحين العرب خلال نفس العام، حيث قال جهاز الإحصاء إن أعداد السائحين العرب ارتفعت خلال 2015 بنحو مائة ألف سائح مقارنة بالعام الماضي لتصل إلى 1,7 مليون سائح، يمثلون 18,6 في المائة من إجمالي السائحين في هذا العام.

تونس تسعى لمداواة جراحها

ولم تكن السياحة في تونس هي الأخرى بمأمن عن خطر الإرهاب الذي ضربها في عام 2015 وأدى إلى إعلان حالة الطوارئ في البلاد، واستهدف الأول متحف باردو الشهير وسط العاصمة في 18 مارس (آذار) 2015، واستهدف الثاني فندقا في مدينة سوسة في 26 يونيو (حزيران) 2015. وقُتل 21 سائحا أجنبيا، وشرطي تونسي واحد في الهجوم على المتحف، و38 سائحا أجنبيا في الاعتداء على الفندق.

ومباشرة بعد هجوم سوسة وما خلفه من خسائر في الأرواح، خصوصا الأجانب منهم، دعت عدة دول أوروبية مواطنيها إلى عدم السفر إلى تونس إلا عند الضرورة القصوى، كما ناشدت السياح الموجودين في تونس إلى المغادرة فورا، تحسبا لأي هجوم إرهابي جديد.

وتراجعت إيرادات السياحة في تونس على مدى عشرة أشهر من 2015 بأكثر من 33 في المائة، كما انخفض عدد السياح بنحو 34 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من 2014. وحققت إيرادات السياحة تراجعا بلغ 33,4 في المائة حتى نهاية أكتوبر الماضي مقابل الفترة نفسها من العام الماضي، لتصل إلى 950 مليون يورو، وفقا لبيانات البنك المركزي التونسي. وانعكس تراجع عدد السياح والإيرادات المالية للسياحة على نشاط المؤسسات السياحية، وخصوصا الفنادق التي أغلق نحو 25 في المائة منها بأواخر عام 2015.

وتشارك تونس في معرض بورصة برلين الحالي في محاولة لتنشيط قطاع السياحة والترويج للبلاد أمام العالم، وتعد السياحة أحد أعمدة الاقتصاد في تونس، إذ تشغل أربعمائة ألف شخص بصورة مباشرة وغير مباشرة، وتسهم بنسبة 7 في المائة من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي، وتدر ما بين 18 و20 في المائة من مداخيل تونس السنوية من العملات الأجنبية.

ويُعد «ITB برلين» من أهم المعارض السياحية في العالم والمعروفة بـ«قمة العالم السياحية»، حيث يشارك فيه صناع القرار السياحي وممثلو القطاع السياحي من مختلف دول العالم، ما يعد فرصة حقيقية لتحسين الصورة الذهنية والترويج للسياحة المحلية.

العجز التجاري يتقلص في المغرب وتونس.. ويرتفع في مصر والجزائر

رغم انخفاض أسعار النفط.. موازين عرب أفريقيا التجارية ما زالت متراجعة

القاهرة: محمود نجم

على الرغم من الانخفاض الكبير في أسعار البترول منذ منتصف 2014، فإن الدول العربية المستوردة للنفط في شمال أفريقيا، ما زالت تعاني من عجز في موازينها التجارية.

وانخفض سعر برميل النفط من نحو 110 دولارات في منتصف 2014 إلى قرابة 30 دولارًا في بداية هذا العام، قبل أن يعاود الارتفاع إلى 40 دولارًا في مطلع هذا الشهر.

مصر

في مصر، انخفضت الواردات البترولية بنحو 888 مليون دولار إلى 12,4 مليار دولار في العام المالي الماضي 2014 - 2015، مقارنة بالعام المالي السابق 2013 - 2014، وزادت حدة الانخفاض في العام المالي الحالي، إذ انخفضت فاتورة الواردات البترولية بنحو 1,2 مليار دولار، وهو ما يمثل 30 في المائة، لتصل إلى 2,8 مليار دولار فقط خلال الـ3 أشهر الأولى من العام المالي الحالي.

ولكن في الوقت ذاته، انخفضت الصادرات المصرية البترولية وغير البترولية نتيجة أزمات الطاقة المتكررة في مصر وصعوبة توفير مستلزمات الإنتاج للمصانع، مما أدى لتعطل جزء كبير من الطاقات الإنتاجية المُعدة للتصدير.

ووفقًا لبيانات البنك المركزي المصري، ارتفع عجز الميزان التجاري بـ4,7 مليار دولار في العام المالي المنتهي في يونيو (حزيران) 2015 ليصل إلى 38,8 مليار دولار، كما بلغ العجز في الربع الأول من العام المالي الحالي قرابة الـ10 مليارات دولار، وهو تقريبا قيمة العجز في الربع الأول من العام المالي الماضي.

واعتادت مصر تعويض عجز الميزان التجاري بإيرادات قناة السويس، وعوائد قطاع السياحة، وتحويلات المصريين العاملين بالخارج لذويهم، ولكنه منذ حادث إسقاط الطائرة الروسية في الربع الأخير من العام الماضي تدهور قطاع السياحة بشدة مع خسارته لأهم سوق مورد للسائحين وهي السوق الروسية، بالإضافة لخسارة أسواق أخرى مثل السوق البريطانية، كما أن عوائد رسوم مرور السفن من قناة السويس شهدت انخفاضا محدودا منذ أغسطس (آب) الماضي.

وأرجع المهندس طارق قابيل وزير الصناعة والتجارة الخارجية المصري، عجز الميزان التجاري خلال العام الماضي إلى توقف عدد من المصانع عن العمل، خصوصًا مصانع الأسمدة، بسبب نقص الطاقة.

وحددت وزارة الصناعة المصرية 4 صناعات يتم دعمها لزيادة صادراتها، وهي الصناعات الكيماوية والغذائية والهندسية والمنسوجات، ولكن حتى الآن لم تتحسن أوضاع صادرات هذه القطاعات بشكل ملحوظ، كما وضع البنك المركزي قيودًا شديدة ومنهكة على عمليات الاستيراد، ولكنها لم تأتِ أُكلها، مما اضطره للتخلي عن جزء كبير منها في الأيام الماضية.

ويهدد تفاقم عجز الميزان التجاري السياسات النقدية لمصر وسط أزمة حقيقية في موارد العملة الأجنبية.

وحاول البنك المركزي المصري، عبر ما يقرب من 500 عطاء دولاري دوري، توفير الدولار والحفاظ علي قيمة الجنيه، إلا أن سعر الدولار في السوق الموازية بلغ الـ10 جنيهات، وتجد الشركات الأجنبية العاملة في مصر صعوبة في تحويل أرباحها إلى الخارج، نتيجة نقص الدولار وعدم رغبتها في تحويل ما تحصده

• مصر: شركات أجنبية تهدد بـ«التخارج» بعد فقدان نحو 30 % من الأرباح في «التحويلات»

من جنيهات إلى دولارات ذات أسعار مرتفعة عبر السوق الموازية، ما يعرضها لخسارة نحو 30 في المائة من قيمة أرباحها.

وهددت بعض الشركات بالفعل بوقف أعمالها أو التخارج من السوق المصرية إذا ما استمرت أزمة الدولار لفترة أطول.

تونس

في تونس، تحسنت أوضاع الميزان التجاري مع انخفاض أسعار النفط، لكن عدم تعافي قطاع الفوسفات القيادي في سوق الصادرات، أسهم في استمرار عجز ميزان المدفوعات، كما أن القطاع السياحي ما زال يئن من أثر الهجمات الإرهابية ما يصعب من مهمة الحكومة التونسية في ضبط ميزانها التجاري.

في النصف الأول من 2015 تراجع عجز الميزان التجاري التونسي بنسبة 8,9 في المائة مقارنة بالفترة ذاتها من عام 2014، وكان التراجع الأعلى من حيث القيمة منذ 1993 وليبلغ 6,131 مليار دينار فقط (نحو 3 مليارات دولار)، وهذا بسبب نمو عائدات الصادرات بنسبة 3,4 في المائة، وتراجع تكلفة الواردات بنسبة 0,6 في المائة بسبب تراجع أسعار النفط بالأساس.

واستمر تراجع عجز ميزان المدفوعات حتى الآن، حيث أعلن المركزي التونسي عن تقلص عجز الميزان التجاري خلال شهر يناير 2016 بـ346,8 مليون دينار، أو 40,6 في المائة، مقارنة بالشهر نفسه من السنة الماضية، ليبلغ 507,2 مليون دينار.

وفسر البنك التحسن بتراجع الصادرات بنسق أقل من الواردات، بسبب أن عجز ميزان الطاقة سجل انخفاضًا مهمًا ليتحول من 415,7 مليون دينار، إلى 24,2 مليون دينار، أي بانخفاض 94,1 في المائة.

هذا في حين شهد الميزان الغذائي تدهورًا ليسجل عجزًا بـ103,8 مليون دينار مقابل فائض بـ151,1 مليون دينار خلال شهر يناير 2015.

وفي المقابل، سجلت المداخيل السياحية خلال الشهر نفسه، تراجعًا بـ49,9 في المائة، مقارنة بمستواها المسجل خلال يناير 2015، لتبلغ 113 مليون دينار، كما تقلصت مداخيل الشغل بنسبة 18,2 في المائة، مقارنة بمستواها المسجل خلال يناير 2015 لتبلغ 269 مليون دينار.

وباعتبار هذه التطورات، فقد انخفض عجز الميزان الحالي بـ196 مليون دينار خلال شهر يناير 2016، ليبلغ 324 مليون دينار أي ما يمثل مقابل 520 مليون دينار خلال الشهر نفسه من السنة المنقضية.

وتعرضت تونس لكثير من الهجمات الإرهابية كانت آخرها منذ يومين في مدينة بن قردان بالقرب من الحدود الليبية، فإن هناك بعض شركات السياحة العالمية مثل «إم إس سي كروز» أعلنت عودتها الرسمية إلى تونس في النصف الثاني من 2016.

ويتوقع عدد من المتابعين للقطاع السياحي التونسي أن يعود القطاع للأوضاع السابقة للأزمة في 2018، خصوصًا بعد إغلاق قرابة نصف الوحدات الفندقية المصنفة.

أزمة أخرى تعاني منها تونس، وهي تواصل تراجع إنتاج الفوسفات، وبعدما كانت تونس تحتل المرتبة الثانية عالميًا بعد المغرب في إنتاج الفوسفات سنة 2010، أصبحت اليوم غير مُصنفة بسبب تعطل الإنتاج في مدن الحوض المنجمي.

وتواجه شركة فوسفات قفصة منذ سنة 2011 بسبب تنامي الحركات الاحتجاجية والمطلبية، صعوبات كبيرة أدت إلى توقف عملها لفترات في السنوات الخمس الماضية وتراجع إنتاجها تراجعًا كبيرًا، إذ إنها لم تحقق طيلة سنوات 2011، 2012، 2013، و2014 سوى إنتاج بلغ 11 مليون طن مقابل 8,2 مليون طن في سنة 2010 وحدها.

وكشفت بيانات صادرة عن الشركة أن إنتاج تونس انخفض سنة 2015 بشكل حاد بنحو 60 في المائة، حيث لم يتجاوز 2,6 مليون طن انخفاضًا من نحو 8 ملايين في 2010.

وفي السابق، كانت تونس تصدر نحو 80 في المائة من إنتاجها من الفوسفات إلى أكثر من 20 سوقًا خارجية، فيما تخصص الـ20 في المائة الباقية للسوق المحلية، إلا أن موجات الإضرابات في سنوات ما بعد الثورة، إضافة إلى تنامي المطالب الاجتماعية من تشغيل ورفع في الرواتب ومنح الإنتاج، تسببت في فقدان تونس لعدد من أسواقها الخارجية.

وتقدر مساهمة قطاع الفوسفات والمنتجات المنجمية قبل الثورة بنحو 9 في المائة من إجمالي عائدات الصادرات التونسية.

وقد يسهم سعي الحكومة لتأسيس منطقة تجارة حرة في مدينة بن قردان في خفض عجز الميزان التجاري، حيث ستوفر المنطقة بيئة مناسبة لتداول البضائع الليبية والتونسية بدلاً من تبادلها عبر السوق غير الرسمية، مما يسهم في تسرب العملات الأجنبية خارج المصارف الرسمية.

المغرب

الملاحظ أن المغرب عانت بشكل غير مباشر من أزمة السياحة التونسية، حيث أدت العمليات الإرهابية في تونس إلى نقل السياح بعيدًا عن المنطقة، إذ أكد جون لوك هانس، نائب رئيس الجمعية البلجيكية للفاعلين أن الهجمات التي عرفتها تونس أثرت بشكل

• تونس: من المنتج الثاني عالميًا للفوسفات.. إلى دولة غير مصنفة بعد اضطراب الإنتاج في مدن الحوض المنجمي

كبير على المغرب، رغم أن الأخير يوفر مناخًا ينعم بالأمن، إذ إن حجوزات المسافرين البلجيكيين إلى مدينة مراكش انخفضت بنسبة 30 في المائة أخيرًا. ولكن العمليات الإرهابية لم تؤثر على قطاع الفوسفات المغربي، فبينما تراجع إنتاجه في تونس بأكثر من 40 في المائة، حقّق المغرب طفرة في إنتاج الفوسفات أسهمت في خفض عجز الميزان التجاري.

وتوقّعت شركة الفوسفات المغربية أن يصبح المغرب أول منتج للأسمدة في عام 2017، حيث سجلت مبيعاتها من الفوسفات ومشتقّاته في بداية السنة الحالية طفرةً نوعيةً.

وكشف مكتب الصرف (المغربي) في إحصائيات مؤقتة، أن صادرات المغرب وصلت في أول شهر من العام الحالي إلى 2,92 مليار درهم مغربي (نحو 300 مليون دولار)، مقابل 2,18 مليار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وأسهمت مبيعات الفوسفات بشكل كبير في خفض عجز الميزان التجاري، الذي تراجع إلى 7,36 مليار درهم نهاية يناير 2016، مقابل 9,85 مليار درهم قبل سنة.

وكانت مبيعات المغرب من الفوسفات ومشتقّاته قد سجّلت خلال العام الماضي 44,2 مليار درهم، مقابل 39 مليار درهم في عام 2014.

ولكن ليس الفوسفات وحده هو السبب في انخفاض العجز التجاري المغربي بأكثر من 25 في المائة في يناير الماضي، حيث كان السبب الرئيسي هو تراجع حجم الواردات بنسبة 8,4 في المائة، مقرونًا بشبه استقرار في الصادرات.

حيث اقترن ارتفاع صادرات الفوسفات بانخفاض صادرات النسيج والجلد وقطاع السيارات، ولكن انخفاض فاتورة استيراد الطاقة بـ23,1 في المائة، أسهمت في تخفيض عجز ميزان المدفوعات رغم ارتفاع واردات المنتجات الغذائية بـ6,9 في المائة نتيجة تزايد مشتريات القمح.

الجدير بالذكر أن عجز الميزان التجاري المغربي تراجع بنحو 4 مليارات دولار نهاية عام 2015 نتيجة ارتفاع الصادرات 6 في المائة وانخفاض الواردات 4,6 في المائة، بعد تدني أسعار الطاقة والمواد الأولية في السوق الدولية إلى مستويات قياسية.

الجزائر

ورغم تراجع عجز الميزان التجاري في جارتيها تونس والمغرب، فإن الجزائر كانت الدولة المغاربية الوحيدة التي عانت من زيادة طفيفة في عجز الميزان التجاري، كونها دولة نفطية، حيث سجل الميزان التجاري الجزائري عجزا قدره 1,875 مليار دولار خلال يناير 2016 مقابل عجز بـ1,857 مليار دولار خلال الفترة نفسها من السنة الماضية.

وحسب إحصائيات المركز الوطني للإعلام والإحصائيات التابع للجمارك فقد تراجعت قيمة الصادرات في يناير لتبلغ 1,931 مليار دولار، مقابل 2,576 مليار دولار خلال الفترة نفسها من 2015، مسجلة انخفاضًا قدره 25,04 من المائة، كما انخفضت الواردات لتصل 3,806 مليار دولار مقابل 4,433 مليار دولار في الفترة نفسها من 2015 مسجلة انخفاضًا قدره 14,4 من المائة.

وقُدرت صادرات المحروقات خلال يناير بـ1,833 مليار دولار، أي ما يمثل 94,92 في المائة من المبيعات الخارجية للبلاد مقابل 2,403 مليار دولار في الفترة نفسها من 2015. وسجلت إيرادات صادرات المحروقات تراجعًا نسبته 23,72 من المائة بين فترتي المقارنة بسبب تراجع أسعار النفط الدولية. وتشغل قضية عجز الموازنة حيزًا مهمًا من تفكير قادة اقتصاد الجزائر، حتى إن مسؤول بوزارة الصناعة الجزائرية صرح، أمس، بأن مصفاة سكر جديدة في الجزائر ستبدأ الإنتاج خلال أسابيع بطاقة قدرها 300 ألف طن سنويا، «وذلك مع سعي البلد لتقليص الواردات بسبب انخفاض سعر النفط».

وأوضح المسؤول أن المصفاة المملوكة لمستثمر جزائري من القطاع الخاص ستضاعف الإنتاج لاحقًا إلى 600 ألف طن سنويًا، وسيخدم إنتاجها السوق المحلية مع إمكانية التصدير للخارج، وتأتي المصفاة الجديدة بعد بدء الإنتاج من مصنع آخر بطاقة 350 ألف طن سنويا تديره «كريستال يونيون» الفرنسية وشركة «لابل» المحلية.

كانت «سيفيتال» المملوكة ملكية عائلية هي شركة تكرير السكر الوحيدة في الجزائر بطاقة قدرها نحو مليون طن سنويًا، وتستورد معظم السكر الخام من البرازيل.

وتقول الجزائر، عضو «أوبك»، إنها تسعى للحد من الواردات بهدف تخفيف أثر تراجع أسعار النفط الخام الذي قلص إيراداتها من الطاقة في 2015.

بائع في إحدى الأسواق الشعبية في تونس (رويترز)

المركزي المصري ييسر «حدود التعاملات».. وينسق مع شركات الصرافة

القاهرة تواصل مساعيها للسيطرة على «جموح» الدولار

القاهرة: أحمد شمس الدين

قرر البنك المركزي المصري بالأمس إلغاء سقف الإيداع والسحب الأجنبي لمستوردي السلع الأساسية، وذلك بعد يوم واحد فقط من إلغائه تلك القيود لحسابات الأفراد، وذلك ضمن مساع واسعة للإدارة المصرية من أجل الحفاظ على نجاح الاستثمارات داخل مصر والاحتياطيات النقدية من العملة الأجنبية في آن واحد. فيما التقى رئيس البنك مساء أول من أمس مع شركات الصرافة من أجل إيجاد حلول لأزمة أخرى تتعلق بالفجوة السعرية بين السعر الرسمي للدولار وسعره في السوق الموازية.

وقال البنك في بيانه أمس: «تقرر إلغاء الحدود القصوى بالنسبة للأشخاص الاعتباريين التي تعمل في مجال استيراد السلع والمنتجات الأساسية فقط، مع الإبقاء على الحدود المعمول بها للأشخاص الاعتباريين في مجال استيراد السلع الأخرى».

وكان البنك المركزي قد قام أول من أمس (الثلاثاء)، بإلغاء الحدود القصوى للإيداع والسحب النقدي بالعملات الأجنبية في البنوك، وذلك بالنسبة للمتعاملين من الأفراد فقط (الأشخاص الطبيعيين). وقال البنك في بيان له عبر موقعه الإلكتروني إنه قرر الإبقاء على الحدود القصوى المعمول بها بالنسبة للأشخاص الاعتباريين (الشركات)، إلا أنه قرر بالأمس إضافة الشركات المتعاملة في المنتجات الأساسية إلى قرار رفع القيود المتعلقة بالسحب والإيداع النقدي.

وفي تصريحاتها السابقة لـ«الشرق الأوسط» بعد إلغاء الحدود القصوى بالنسبة للأفراد كانت عالية المهدي أستاذة الاقتصاد بجامعة القاهرة قد أكدت على أن الخطوة القادمة التي على البنك المركزي اتخاذها هي إزالة القيود عن الإيداع والسحب النقدي للشركات وعدم الاكتفاء بالرفع عن الأفراد فقط وإتاحة المجال أمام الشركات للاستيراد مع توليهم مسؤولية توفير العملات الأجنبية الخاصة بهم.

وأكدت أيضا على أهمية التركيز على تنمية المصادر الأخرى لجذب العملة الأجنبية إلى مصر وعلى رأسها الصادرات المصرية التي انخفضت خلال سنوات وتراجعت عن دورها كأهم مصدر جذب للعملة الأجنبية لمصر، يليها الاهتمام بقطاع السياحة المصري والترويج له في الخارج بشكل يليق بمصر وتاريخها وإمكانياتها السياحية والحضارية.

وفرض البنك المركزي منذ فبراير (شباط) 2015 حدا أقصى على الإيداع النقدي للعملات الأجنبية بقيمة 10 آلاف دولار يوميا وبحد أقصى 50 ألف دولار شهريا، لمواجهة السوق السوداء للعملة، وذلك بالنسبة للأفراد والشركات.

وفي محاولة منه لتقليل القيود على الشركات التي تستورد مستلزمات إنتاج من الخارج لمزاولة نشاطها الإنتاجي في مصر قام المركزي برفع الحد المسموح بإيداعه للشركات في يناير (كانون الثاني) الماضي، إلى 250 ألف دولار (أو ما يعادله بالعملات الأجنبية) شهريا، ومن دون حد أقصى يوميا وذلك للشركات العاملة في مجال استيراد السلع والمنتجات الأساسية فقط. ثم رفع الحد إلى مليون دولار شهريا، في فبراير الماضي، للشركات المصدرة التي تحتاج لاستيراد مستلزمات إنتاج.

من ناحية أخرى، وفي محاولته للسيطرة على سعر صرف الدولار في السوق الموازية اجتمع البنك المركزي المصري بالأمس مع مكاتب الصرافة للمرة الثانية في أقل من شهر في محاولة أخرى لوضع سقف لسعر الدولار في السوق الموازية مع اشتعال السعر خلال الأسبوع الأخير دون أي بوادر على انحسار الأزمة رغم طرح شهادات دولارية للمصريين العاملين في الخارج، ووصول قروض بالعملة الصعبة للبلاد في حدود 1,4 مليار دولار إلى خزينة البنك المركزي المصري في صورة قرضين من الصين والبنك الأفريقي للتنمية منذ بداية العام الحالي. وأطلقت مصر الأسبوع الماضي برنامجا جديدا لتشجيع ملايين المصريين المقيمين بالخارج على استثمار مدخراتهم الدولارية في شهادات خاصة من شأنها تخفيف أزمة نقص العملة الأجنبية. لكن لم يعلن البنك المركزي أو أي من البنوك المشاركة في المبادرة حتى الآن أي معلومات عن مدى الإقبال على الشهادات.

وقال مصدران من سوق الصرافة رفضا نشر اسميهما، أحدهما حضر الاجتماع مع المركزي والآخر اطلع على ما دار فيه، إنه تم الاتفاق على تقييد الحد الأقصى لسعر الدولار في السوق الموازية عند 9,25 جنيه بعد القفزات الحادة التي وصل فيها إلى 9,85 جنيه مقارنة مع السعر الرسمي البالغ 7,83 جنيه، وفقا لما نقلته «رويترز». وأضاف أحد المصدرين «الاتفاق كان بعدم تجاوز سعر الدولار في السوق الموازية عن 9,25 جنيه مقابل عدم تعرض المركزي لشركات الصرافة». وتكافح مصر شديدة الاعتماد على الواردات لإنعاش اقتصادها منذ ثورة عام 2011 التي أعقبتها قلاقل أدت إلى عزوف المستثمرين الأجانب والسياح، وهما المصدران الرئيسيان للعملة الصعبة. بجانب تراجع تحويلات العاملين المصريين بالخارج نتيجة تأثير الاضطرابات السياسية والاقتصادية على بعض الدول العربية. لكن محمد الأبيض رئيس شعبة شركات الصرافة قال: «نعم كان هناك اجتماع مع المركزي، لكن لم يكن هناك أي حديث عن الأسعار في الاجتماع إطلاقا. الاجتماع كان تحضيريا فقط لاجتماع أكبر خلال هذا الشهر يضم جميع شركات السمسرة لمناقشة مشكلات الشركات والاتهامات التي توجه إليها وكيفية المساعدة في حل الأزمة الحالية».

وتهاوت الاحتياطيات الأجنبية من 36 مليار دولار في يناير 2011 إلى 16,5 مليار دولار في فبراير (شباط) الماضي. وتعاني البلد من أزمة عملة أدت إلى نضوب السيولة الدولارية في القطاع المصرفي. ويقاوم البنك المركزي خفض قيمة الجنيه ويبقيه عند 7,73 جنيه للدولار في حين حوم سعر العملة الأميركية في السوق السوداء حول 9,8 جنيه هذا الأسبوع.

وبدا أن المحافظ الحالي للمركزي طارق عامر الذي خلف هشام رامز في نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 يتبنى نهجا مختلفا إذ حاول العمل مع مكاتب الصرافة من قبل للسيطرة على السوق وأتاح لها التحرك في نطاق بين 8,60 و8,65 جنيه للدولار. لكن شركات الصرافة سرعان ما تجاوزت هذا النطاق. وقفز سعر الدولار سريعا في السوق السوداء ليقترب من مستوى عشرة جنيهات. وتحرك البنك المركزي لشطب عدد من شركات الصرافة المخالفة وسحب تراخيص العمل نهائيا منها في فبراير.

ويسمح البنك رسميًا لمكاتب الصرافة ببيع الدولار بفارق 15 قرشا فوق أو دون سعر البيع الرسمي. لكن السوق السوداء في العملة تنشط مع شح الدولار من مصادرها الأخرى كإيرادات السياحة وتحويلات المصريين في الخارج وقناة السويس والاستثمارات الأجنبية المباشرة.

الحكومة المصرية تواصل مساعيها للسيطرة على «جموح» الدولار

6 ملايين مواطن انحدروا إلى الفقر منذ عام 2014

أحلام الطبقة الوسطى في البرازيل تتحطم على صخور «الاقتصاد» و«زيكا»

إيبوجوكا (البرازيل):
سيمون روميرو*

كانوا يعبرون عن نسخة جديدة ومعبرة من الحلم الأميركي بالنكهة البرازيلية، من حيث شراء السيارة، والذهاب إلى الكنيسة، وتكوين الأسرة. ومن بين الملايين الآخرين، تمكنوا من الصعود إلى الطبقة المتوسطة المتنامية في البلاد. حتى إنهم انتقلوا للحياة في حي كاليفورنيا، وهو حي يضم المكافحين من أبناء الطبقة الوسطى الذين تمكنوا من مغادرة المدينة الكبيرة والفقيرة المجاورة.

تقول جيرمانا سواريز (24 عاما): «لقد كانت تلك اللحظة السحرية التي بدا فيها كل شيء ممكنًا». ثم، وفي الشهر السادس من حمل السيدة سواريز، اكتشف الزوجان مدى السرعة التي يمكن أن تتغير بها حظوظهما، مثالاً بغيرهم من أبناء وطنهم، حيث أظهر أحد الفحوصات أن وزن ابنهم أقل مما ينبغي من الوزن الطبيعي. وأعرب الأطباء عن قلقهم من أنه، مثل المئات من الأطفال المولودين في البرازيل خلال الشهور الأخيرة، مصاب بداء صغر الرأس، وهي حالة مرضية مستعصية يولد فيها الأطفال برؤوس صغير بشكل غير طبيعي.

أمطر الأطباء الأم بالكثير من الأسئلة حول فيروس زيكا، التي قد أصيبت به في الفترات الأولى من حملها. وسرعان ما أصيب الزوج غليشيون أموريم (27 عاما) بقلق شديد. تجلدت السيدة سواريز بشجاعة واتجهت إلى الصلاة، في محاولة للحفاظ على تماسكها أمام زوجها.

أما الصدمة الأخرى، فكانت طرد السيد أموريم من عمله إلى جانب المئات الآخرين، حيث كان يعمل لحاما ويحاول ركوب موجة البرازيل المتصاعدة نحو أن تكون من أكبر منتجي النفط على مستوى العالم. فلقد كان حوض بناء السفن، حيث كان يعمل في بناء ناقلات النفط العملاقة، يشهد اهتزازات قوية إثر الفضيحة الكبرى التي ضربت قطاع الصناعة النفطية في البرازيل.

وفي غضون أسابيع، تغير الشكل الكامل لحياة الزوجين تماما. إذ انتقلت كل التيارات المتقاطعة التي تهاجم البرازيل حاليا - من الفساد، وأسوأ أزمة اقتصادية تضرب البلاد منذ عقود، وسقوط الملايين من أبناء الطبقة المتوسطة في هوة الفقر، ووباء زيكا، إلى جانب موجة من حالات مرض صغر الرأس التي تنتشر في شمال شرقي البلاد - إلى عتبة منزلهم الصغير الذي يتكون من غرفتي نوم إلى جانب سيارة طراز «شيفروليه» صغيرة أمام الباب. تقول السيدة سواريز: «ظننت أنه من الرائع أن نشاهد ولاية هاواي. لقد أصبحت جميع تلك الخطط الكبيرة وراء ظهورنا الآن. وأهم أولوياتي الآن هي رعاية ابني رعاية خاصة»، في إشارة إلى قائمة من الأحلام التي كان الزوجان يحلمان بتحقيقها حتى وقت قريب.

يلقي نضال هذين الزوجين بنظرة سريعة على الآلاف من العائلات البرازيلية التي تواجه في الوقت الراهن احتمال تربية ابن معاق في بيئة فقيرة في أعقاب تفشي وباء زيكا.

«زيكا» يشكل أكبر تهديد للاقتصاد البرازيلي

ولا يستطيع الباحثون في الوقت الحالي أن يذكروا على وجه اليقين ما إذا كان فيروس زيكا يسبب مرض صغر الرأس لدى الأطفال، ولكن ما لا يقل عن 641 رضيعًا في البرازيل مولودين بتلك الحالة المرضية منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي - وهي زيادة حادة مسجلة من قبل الأطباء خلال الشهور الأخيرة - كما تحقق السلطات حاليًا في 4222 حالة أخرى، وتوجد إلى حد كبير في المناطق الفقيرة بشمال شرقي البلاد.

ظنت السيدة سواريز وزوجها أموريم أنهما قد هربا أخيرا من صعوبات الحياة في مدينة ريسيفي الفقيرة القريبة، عندما تمكنا من الانتقال للحياة في حي كاليفورنيا عند بداية العقد الحالي. كانت تلك هي سنوات الطفرة الاقتصادية في حياتهما، عندما انطلق عشرات الآلاف من العمال نحو ميناء سوابي، وهي من المواقع الصناعية مترامية الأطراف والمشيد للمساعدة في دفع البرازيل إلى مصاف الدول المنتجة للنفط في العالم.

كانت الاكتشافات النفطية الضخمة في أعماق البحار إلى جانب المشاريع الزراعية الجديدة على حافة غابات الأمازون المطيرة قد قفزت بالبرازيل إلى المسرح العالمي، ومكنتها من تلبية الاحتياجات الصينية المتزايدة من مختلف السلع. ولقد عمل المسؤولون البرازيليون عل تشييد القنوات الخرسانية في المناطق الخلفية المنكوبة بالجفاف، والسكك الحديدية التي تخترق المناطق النائية البعيدة، والملاعب الرياضية الفخمة من أجل بطولة كأس العالم المرتقبة.

كان الطلب المحلي على العمال قويًا لدرجة أن أرباب الأعمال للسيد أموريم عرضوا عليه منزلاً من غرفتي نوم، وهو أحد المنازل التي يبلغ عددها 800 منزل متماثل بشكل تقريبي في المدينة السكنية التابعة للشركة. يقول الدو امارال (44 عامًا) وهو رئيس نقابة العمال التي تمثل العمال في مجمع الميناء الصناعي: «في نقطة ما، كان هناك ما يقرب من ألف حافلة يومية تنقل العمال إلى الميناء. كانت طفرة اقتصادية هائلة توقعنا أن تستمر لعقود».

ولقد تبنت السيدة سواريز وزوجها أموريم تلك الطفرة بكل عنفوانها. عندما ارتفعت قيمة العملة البرازيلية، وصل دخلهما السنوي سويا إلى ما يقرب من 4 آلاف دولار. وابتاعا شاشة تلفزيون كبيرة في غرفة المعيشة الخاصة بهما، وانضما إلى الجماعة المسيحية الإنجيلية في المدينة، واستأجرا مصورًا فوتوغرافيًا في حفل زفافهما، وسافرا بالدراجات البخارية إلى الشواطئ الرائعة، حتى إنهما سافرا بالطائرة لقضاء الإجازة في فرناندو دي نورونا، وهو أرخبيل من الجزر البرازيلية على المحيط الأطلسي الذي لم يشاهده على مستوى العالم إلا عدد قليل للغاية من الناس.

تقول السيدة سواريز: «كان لدينا تأمين صحي يمكننا من العلاج في المستشفيات الخاصة، ولقد كان الوقت مثاليًا لنا للتفكير في الإنجاب»، في إشارة إلى حزنها للاعتماد على الخدمات الصحية العامة في البرازيل في الوقت الحالي، التي غالبًا ما تتميز بأقاصيص مرعبة عن إهمال الأطباء ونقص الأسرة الذي يدفع بالمرضى للنوم في الممرات.

ومن شدة فرحة السيدة سواريز بحملها الجديد نظمت احتفالية عائلية للكشف عن نوع المولود، وأعلنت فيها إلى الأصدقاء والأقارب أنها وزوجها ينتظران مولودًا ذكرًا. ولقد حاولا الاحتفاظ بالأمل حتى بعد كلام الأطباء عن إمكانية أن يكون الطفل الجديد مصابًا بداء صغر الرأس. وفكر الزوجان في افتتاح متجر لبيع ملابس الأطفال بأموال الإعانة المتواضعة التي تلقاها السيد اموريم بعد فقدانه لوظيفته في حوض بناء السفن.

ثم، وفي يوم 27 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي كان ميلاد الطفل غويلهيرم. وفي أول الأمر، قال الأطباء إن الطفل يبدو على ما يرام. ولقد أثارت تلك الأنباء حالة من الفرح بين الأقارب في غرفة الانتظار بالمستشفى، وتبع ذلك عناق حار ورقصات ارتجالية من الجميع في ردهة المستشفى.

غير أن إحدى الممرضات جاءت بأخبار جديدة. كان هناك شيء غير طبيعي عندما وزنوا رأس المولود الجديد. حيث كان محيط الرأس يبلغ 32 سنتيمترًا، وهو إشارة إلى الإصابة بمرض صغر الرأس في ذلك الوقت. ومن ثم سرت حالة من الصمت في جنبات الغرفة حيث تبادل الأقارب الهمسات باسم المرض وشرع بعضهم إلى البحث عنه على محركات البحث بهواتفهم الذكية.

يقول السيد اموريم: «سمعت رقم 32 سنتيمترًا ثم شرعت في البكاء».

أبقى الأطباء السيدة سواريز برفقة طفلها غويلهيرم داخل المستشفى لمدة أسبوع أثناء إجراء المزيد من الفحوصات. وأكدت الأشعة التي أجريت أن مخ الطفل غويلهيرم يعاني من تلف يرتبك بداء صغر الرأس.

وأدت تلك الصدمة بالزوجين إلى إعادة التفكير في كل شيء يتعلق بحياتهما معا. كانت السيدة سواريز سعيدة للغاية بعد علمها بخبر حملها حتى إنها تخلت عن وظيفتها كوسيط عقاري لتكرس وقتها وجهدها لتربية وتنشئة الطفل الجديد استعانة براتب زوجها. ولكن بعد فقدان الزوج لوظيفته، وجد الزوجان أنفسهما في خضم دوامة الأزمة الاقتصادية البرازيلية. إذ انتقل أكثر من 6 ملايين مواطن برازيلي من الطبقة المتوسطة إلى الطبقة الفقيرة منذ عام 2014، وفقًا لخبراء الاقتصاد في بنك براديسكو أحد أكبر بنوك البرازيل.

وبدلاً من افتتاح متجر الملابس، كما فكروا من قبل، استثمر السيد اموريم أمواله المتبقية في مشروع يمكنه تحمل نفقاته، ألا وهو العربة الرملية. وفي كل يوم يقود عربته الرملية إلى بورتو دي غاليناس، وهي منطقة من المنتجعات السياحية القريبة حيث يجتذب المصطافين لركوب عربته في جولات على الشاطئ. وفي الشهر الجيد، يجني ما يقرب من 625 دولارًا. ويقول إن عائلته سوف تكون أكثر حظًا إذا ما تمكنوا من اكتساب 7 آلاف دولار في العام.

ويضيف السيد أموريم قائلا «على الاحتفاظ بابتسامتي على وجهي وأن أكون ودودًا، على الرغم من كل الأفكار التي تدور في رأسي. إنني الوحيد الذي يكتسب الأموال في عائلتي الصغيرة الآن، وإطعام أسرتي يوميًا هي مسؤوليتي الوحيدة في كل يوم».

تقول السيدة سواريز إنها بدأت تدرك أنها لن تتمكن من الاحتفاظ بعمل منتظم بعد الآن، بالنظر إلى الوقت المطلوب للاعتناء بالكثير من الأطفال المصابين بداء صغر الرأس، والذين يعانون في أغلب الأحيان من مشكلات أخرى مثل صعوبات في الكلام، أو فقدان حاسة السمع، أو التأخر في الاستيعاب والتعلم. وتقول إن وليدها غويلهيرم قد بدأ بالفعل في المعاناة من تقلصات في العضلات، التي يقول الأطباء إنها مؤشر على المزيد من التشنجات اللاحقة في حياته المقبلة.

وتقول الأم عن ذلك: «إنه يبكي بشدة ويحتاج للمزيد من الحب والرعاية لدرجة تمنعني من محاولة التفكير في تركه برفقة أحد غيري. اعتدت النظر إلى نفسي كامرأة مستقلة. ولكن تلك المرحلة من حياتي قد ولت. ولا أستطيع العودة إلى العمل مرة أخرى».

تغادر السيدة سواريز منزلها مرتين كل أسبوع لموافاة مواعيد الأطباء في مدينة ريسيفي، حيث تستيقظ هي وطفلها غويلهيرم في الخامسة صباحًا لركوب الحافلة التي توفرها البلدية لنقل المرضى. ولا يمكنهم في تلك الظروف قيادة سيارتهم، إذ إن كل رحلة حتى ريسيفي تستهلك ما يقرب من 25 دولارا من الوقود، وهي تكلفة تفوق طاقتهم على التحمل بكثير.

ومن المؤسف أن انتقالهم للحياة في حي كاليفورنيا، الذي بدا في أول الأمر بمثابة الإعلان عن طموحاتهم من أجل الاستقلال المادي، تحول إلى قطعة من العذاب والانعزالية اليومية. وفي حين أن زوجها يجوب الشواطئ بحثًا عن الزبائن لعربته الرملية، يقوم أحد أقارب الأسرة من ريسيفي بزيارة منزل العائلة للاطمئنان على الأم ووليدها المريض. ولأن الأقارب لهم أعمالهم وحياتهم الخاصة، فهي تقضي معظم وقتها وحيدة برفقة طفلها في المنزل. وفي مساء أحد أيام السبت أخيرًا، كانت شاشة التلفاز الخاصة بهم تنقل بثًا حيًا لرياضة التزلج في ريو دي جانيرو تلك التي تضم المنافسين من مختلف أنحاء البرازيل.

وتقول السيدة سواريز: «لا أدري إذا ما كان مقدرًا لطفلي أن يتمكن من ممارسة مثل تلك الرياضات أبدًا».

وتحاول السيدة سواريز المحافظة على مظهر من مظاهر الحياة الطبيعية. حيث تزين الصور الكرتونية اللطيفة مختلف جدران غرفة وليدها تحت اسم «سفاري غويلهيرم». وهناك ستارة ضد الناموس تغلف سرير الطفل الصغير، في إشارة إلى وعي الأبوين الجديد بالفيروسات مثل زيكا، وحمى الضنك، وشيكونغونيا.

ومع هذا العدد الكبير من الأمهات اللاتي ولدن أطفالاً مصابين بداء صغر الرأس، تبقى السيدة سواريز على علم مستمر بتلك الحالة المرضية عبر خدمة «واتساب»، والرسائل النصية عبر الإنترنت والمنتشرة في مختلف أنحاء البرازيل. حيث يعملون على تبادل آخر المعلومات حول فيروس زيكا، ومعلومات عن داء صغر الرأس، والتقارير الإخبارية بالإعانات المتوفرة من السلطات بقيمة 220 دولارًا في الشهر لصالح الأسر الفقيرة ذات الأطفال المصابين بهذا الداء، إلى درجة النكات والمزاح المرح الذي يلطف قليلاً من صعوبات الحياة.

بدأت إحدى الأمهات من السلفادور، التي تبعد 420 ميلاً عن مدينة ريسيفي، في قرض أبيات الشعر حول مرض صغر الرأس وتقوم بنشرها في مجموعة الأمهات عبر خدمة «واتساب». وإحدى كتاباتها تقول: «ليس ذلك الداء هو النهاية»، تلك التي وجدت ترحابًا كبيرًا لدى السيدة سواريز حتى إنها تردد تلك العبارات كلما شاعت أجواء الحزن داخل منزلها:

«أتعلمون ما هو الإجحاف؟
إنه شيء لا يؤثر فينا.
لأننا ما زلنا هنا.
نحارب من أجل أطفالنا».

ويقول السيد اموريم إنه منشغل للغاية محاولاً تلبية نفقات الأسرة والتغلب على صعوبات الحياة. وعندما يعود إلى منزله بعد العمل، يتصفح الإنترنت بحثًا عن وظائف لعمال اللحام، ويفكر إذا كان من المنطق أن يتقدم لشغل الوظائف في دولة موزمبيق، الدولة البعيدة التي تتحدث اللغة البرتغالية في جنوب أفريقيا.

وعلى الرغم من نتائج عشرات الفحوصات الطبية، يقول الأب إنه لا يزال يحدوه الأمل في ألا يكون ولده مصابا بداء صغر الرأس، مشيرا إلى أن قياسات رأس المولود تقع عند الحد الأعلى من الحالة المرضية. ويضيف قائلا: «لا أقول إنني لا أقبل ذلك، ولكن في عقلي الباطن، أشعر أن ولدي طبيعي جدًا».

وفي أثناء محاولات التكيف مع التحديات وتكاليف تنشئة المولود الجديد، يحاول الوالدان في نفس الوقت الحيلولة دون الانهيار التام. حيث تحاول الميناء استرجاع المنزل بحجة أن السيد اموريم لم يعد موظفًا لدى الشركة لكي يحظى بالملكية الكاملة للعقار. ولقد انضم الزوجان إلى عشرات العائلات الأخرى في رفع قضية يطالبون من خلالها أن تسمح القوانين العقارية في البرازيل لهم بالبقاء في منازلهم.

وبدأت المنازل التي يعيشون فيها في منطقة ايبوجوكا والمناطق المحيطة بها، والمشيدة قبل عشر سنوات أو نحوها، في إظهار علامات التشقق والتصدع.

ولقد شرعت بعض الأسر في حي كاليفورنيا في إقامة جدران عالية حول المنازل للحيلولة دون السرقات والاختراقات. فهناك سائقو الدراجات البخارية الذين يجوبون الشوارع في مختلف الأوقات تحت الشمس الاستوائية الحارقة. وتشير طلاءات الجدران في بعض البيوت إلى السخرية من التطلعات الاقتصادية لسكان الحي.

ومن خلال شرفة منزلهم، يمكن للسيدة سواريز وزوجها اموريم إلقاء نظرة على مصابيح مصفاة النفط في ميناء سوابي البعيدة التي تكلفت ما يقرب من 20 مليار دولار لبنائها، وهو ما يفوق التقديرات الأصلية بثماني مرات. وعلى غرار الكثير من المشروعات الطموحة الأخرى التي بدأت في البرازيل خلال الطفرة الاقتصادية السابقة، لم يكتمل العمل في المصفاة قط.

ويناضل حوض بناء السفن المجاور، الذي كان يعمل فيه السيد اموريم، من أجل درء الانهيار حيث يتصارع ملاك الحوض مع مختلف فضائح الفساد إثر انهيار الصناعة النفطية في البرازيل.

يقول السيد اموريم أخيرا، وهو يهدهد طفله الوليد: «يبدو الأمر وكأننا قد تقطعت بنا السبل إلى هنا. لم أكن أحلم بأن هذه هي الحياة التي أريد لطفلي أن يحياها».

* خدمة «نيويورك تايمز»


مواطن برازيلي يحاول جمع أثاثه الذي تكسر بعد أن تهدم منزله بسبب أشغال بناء ملاعب لأولمبياد 2016 في ريو جنيرو(أ ف ب)


برازيلي في منطقة فيلا أوتودرومو يتابع أعمال الهدم الكبيرة استعدادا لاولمبياد ريو جنيرو (رويترز)

توفر 20 ألف فرصة عمل على المدى الطويل في السعودية

«صدارة» توقع اتفاقيات بقيمة 1,5 مليار دولار في الصناعات التحويلية

الجبيل: عبيد السهيمي

كشف مسؤولون في شركة «صدارة للبتروكيماويات» عن توقيع اتفاقيات استثمارية مع شركات متخصصة في قطاع الصناعات التحويلية بنحو 1,5 مليار دولار (5,6 مليار ريال)، لإنشاء مصنع في منطقة «البلاسكيم بارك»، مشيرين إلى أنه مشروع مشترك بين شركة «صدارة للبتروكيماويات» والهيئة الملكية للجبيل وينبع ورأس الخير.

وستوفر الاستثمارات في هذا القطاع ما يقارب 20 ألف فرصة عمل عالية القيمة، حيث تستهدف الكفاءات، فيما تسعى الشركة لاستقطاب استثمارات نوعية لمنتجاتها المتخصصة.

وأكد زياد اللبان، المدير التنفيذي لشركة «صدارة»، في «منتدى الصناعات التحويلية» الرابع الذي بدأ جلساته أمس في مدينة الجبيل الصناعية بالمنطقة الشرقية، أن وجود صناعات متخصصة وتوجه لاجتذاب تقنيات متقدمة وتوفر الموارد البشرية والموارد الطبيعية، يجعل السعودية جاذبة للاستثمار.

وأضاف أن لدى شركة «صدارة» فرصًا ضخمة، فلديها مجمع صناعي مكون من 26 مصنعا، منها 14 مصنعا تعمل بتقنيات جديدة وتنتج مواد للمرة الأولى في المنطقة.

وقال المهندس اللبان إن «(صدارة) لن تصدر منتجاتها، وإنما ستجذب المستثمرين إلى السعودية، وستوفر الغاز بالأسعار العالمية وتعرض على المستثمر الخدمات كافة، وتوفر المواد لإقامة صناعة متقدمة، ونحن قادرون على إنتاج كيماويات متخصصة تشكل قيمة مضافة للاقتصاد الوطني والناتج المحلي».

إلى ذلك، أكد محمد العزاز، مدير تطوير الصناعات التحويلية والكيميائية في شركة «صدارة»، أن منطقة الصناعات التحويلية التي تسوقها «صدارة» في الفترة الحالية واجتذبت نحو 1,5 مليار دولار، تستهدف إنشاء منطقة صناعات متقدمة لاستقطاب الشركات العاملة في مجال التكنولوجيا والصناعات المتخصصة، لافتًا إلى أن الاستثمارات الموقعة حتى الآن توفر نحو 1500 وظيفة.

وأضاف العزاز أن «صدارة» تستقطب استثمارات تتراوح بين 30 و500 مليون دولار (112 و1875 مليون ريال) في العقد الواحد، كما تسعى الشركة على المدى الطويل إلى توفير 20 ألف فرصة عمل من الوظائف التقنية والمتخصصة.

وذكر المهندس عبد الله العايد، مدير إدارة التكامل الصناعي بالهيئة الملكية للجبيل وينبع، أن الهيئة تتجه إلى إيجاد مواقع صناعية لقيام صناعات تحويلية توفر منتجات مستوردة يمكن أن تصنع محليًا مثل صناعة قطع غيار السيارات، والمنتجات الكيميائية المتقدمة.

وأشار إلى أن توفير مواقع «بلاسكيم» في الجبيل وينبع جاء بعد دراسات على الصناعات شملت 20 ألف فرصة صناعية واستثمارية، منها 90 فرصة صناعية في الصناعات التحويلية، حيث طرحت في المنتدى 50 فرصة منها أمام المستثمرين المشاركين في المنتدى.

وشدد العايد على أن هذه الفرص ستجذب ملايين الدولارات وستعمل الهيئة الملكية على توفير الدراسات والخدمات للمستثمرين لمساعدتهم على اتخاذ قراراتهم الاستثمارية بوضوح، لافتًا إلى أن الدراسات التي أجرتها الهيئة الملكية شملت حاجات السوق المحلية والعرض والطلب وتكاليف الإنتاج، وذلك لجعل المستثمرين أمام فرص استثمارية واضحة.

وأكد رشيد محمد الشبيلي، الرئيس التنفيذي للشركة العربية السعودية للاستثمارات الصناعية، أن الشركة تدرس الاستثمار في معدات قطاعات المياه والكهرباء والنفط والغاز، كما سيتمحور دور الشركة في تمكين القطاع الخاص على مستوى الشركات المتوسطة والصغيرة.

والشركة العربية السعودية للاستثمارات الصناعية، هي مشروع مشترك بين صندوق الاستثمارات العامة وشركة «أرامكو السعودية» وشركة «سابك». وتعمل الشركة التي تأسست عام 2014 على إبرام شراكات وتطوير مشاريع صناعية مشتركة.

وانطلقت أمس جلسات «منتدى الصناعات التحويلية» في نسخته الرابعة؛ حيث استقطب المنتدى نحو 400 مستثمر من داخل السعودية وخارجها، وتطرح الهيئة الملكية أمام المستثمرين في المنتدى منطقة مخصصة للصناعات التحويلية تم تطويرها لقيام صناعات مختلفة.



إحدى جلسات «منتدى الصناعات التحويلية» الرابع في مدينة الجبيل (واس)

مسؤول بـ«مجلس الغرف»: تكلفة المشاركة في المعارض المحلية الأقل خليجيًا

نقلة نوعية في «صناعة المعارض» السعودية محورها التأشيرات والتسهيلات الجمركية

الدمام: إيمان الخطاف

تعمل جهات حكومية سعودية على سلسلة من التسهيلات التي من شأنها إحداث نقلة نوعية في قطاع صناعة المعارض والمؤتمرات، إذ كشف حسين الفراج، رئيس اللجنة الوطنية للمعارض والمؤتمرات بمجلس الغرف السعودية عضو اللجنة الإشرافية في البرنامج الوطني للمعارض والمؤتمرات، لـ«الشرق الأوسط»، أن البرنامج يعمل حاليًا تطويرات كبيرة في هذا القطاع، بالتعاون مع مختلف الجهات الحكومية ذات العلاقة.

وأضاف الفراج أن أبرز ملامح هذه النقلة تشمل تذليل الصعوبات المتعلقة بتأشيرات زوار المعارض والمشاركين في المعارض، وتقديم تسهيلات جمركية لإدخال المنتجات إلى البلاد، وذلك من ضمن مسارات كثيرة يتم العمل عليها حاليًا، مشيرًا إلى أن هذه الخطوات تأتي بالتعاون مع وزارات الداخلية والخارجية والتجارة والصناعة والبلديات وإمارات المناطق والجهات الحكومية الأخرى.

ويأتي حديث الفراج، في حين كشف تقرير أعده البرنامج الوطني للمعارض والمؤتمرات، أن أبرز التحديات التي تواجه القطاع بالمملكة، تتمثل في تفعيل تأشيرات الأعمال وتسهيل استخراج التراخيص وتطوير الإجراءات الجمركية، إضافة إلى محدودية السعة في المواصلات الداخلية والنقل الجوي بين المدن. إلى جانب المنافسة مع الإمارات العربية المتحدة وقطر والبحرين وعمان ولبنان ومصر، إذ أنشأت هذه الدول هيئات ومراكز معارض ومؤتمرات، ما أسهم في سرعة نمو وتطور هذا القطاع فيها.

من ناحية أخرى، نفى الفراج، خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن تكون تكلفة المشاركة في المعارض السعودية مرتفعة. وقال: «على من يشتكون من ذلك أن يقارنوا أسعار تكاليف المشاركة في المعارض التي تقام في سوق ضخمة مثل السوق السعودية، بالأسعار التي قد يدفعونها حال المشاركة في معارض الدول الخليجية المجاورة»، مؤكدًا أن أسعار المشاركة في المعارض السعودية (بجميع أنواعها) أقل بنحو 40 في المائة كحد أدنى مقارنة بنظيراتها في دول الخليج.

وحول أبرز المعوقات التي تواجه صناعة المعارض والمؤتمرات في البلاد، أشار الفراج إلى نقطتين، الأولى افتقاد وجود مراكز دولية لاستضافة الفعاليات، بحيث تكون تحت إدارة احترافية ومؤهلة ومتكاملة الخدمات، أما المحور الثاني فيتعلق «بعدم الوعي الكامل من القطاعات والشركات بأهمية المعارض باعتبارها ملتقيات لصناعة العلاقات والتسويق والإعلام وخدمة المنتج أو العلامة التجارية».

وأشار إلى أن المعارض كمفهوم دولي لها قيمة في تسويق المنتج والتعريف فيه وطرح الأفكار الجديدة في المعارض والمشاريع وبناء علاقات مع القطاع، مضيفًا أن البعض لا يدركون أن المعارض أصبحت اليوم صناعة ذات قيمة في خدمة المنتج أو المشروع أو العلامة التجارية، مشددًا على أن السعودية في حال تذليلها هذه المعوقات فإنها مؤهلة لتكون مقصدًا مهما عربيًا لما يُعرف بـ«سياحة الأعمال».

ويمثل قطاع المعارض والمؤتمرات حيزا مهما في السوق السياحية بالمملكة، فإذا استثنينا رحلات الحج والعمرة وزيارة المدينة المنورة، فإن إنفاق زوار المعارض والمؤتمرات يمثل أكثر من 20 في المائة من إجمالي السياحة في المملكة، وحضر أكثر من 3,5 مليون زائر المعارض والمؤتمرات عام 2012 بمعدلات إنفاق تجاوزت تسعة مليارات ريال (2,4 مليار دولار)، وذلك حسب تقرير مركز المعلومات والأبحاث السياحية (ماس).

ويوجد في السعودية أكثر من 600 منشأة مهيأة للمعارض والمؤتمرات والاجتماعات، وأكثر من ألف ومائتي منظم معارض ومؤتمرات مرخصة من وزارة التجارة والصناعة.

يأتي ذلك مع كون هذه الصناعة تتقاطع مع جميع القطاعات الاقتصادية، وتروج للصناعات الوطنية. ففي كندا، تبلغ عوائد صناعة الاجتماعات 32 مليار دولار، وهي تمثل 2 في المائة من الناتج القومي، ويعمل فيها أكثر من نصف مليون موظف، وذلك حسب تقرير المنظمة الدولية لمحترفي الاجتماعات. وفي أستراليا، التي يبلغ عدد سكانها مثل عدد سكان السعودية تقريبًا، تضخ صناعة الاجتماعات أكثر من 17 مليار دولار سنويًا للاقتصاد الأسترالي، ويعمل فيها أكثر من مائتي ألف موظف، وذلك حسب تقرير مجلس فعاليات الأعمال الأسترالي.

ورغم أن هذا القطاع يشهد استقرارًا عامًا على المستوى الدولي، فإنه يشهد نموًا ملحوظًا ومتصاعدًا في منطقة الخليج العربي. ونظرا لأهمية قطاع المعارض والمؤتمرات في تنمية اقتصاد السعودية، أولت الدولة هذا القطاع الاقتصادي اهتماما خاصًا، ويعد قرار مجلس الوزراء رقم (246) بتاريخ 17 رجب 1434، بتحويل اللجنة الدائمة للمعارض والمؤتمرات إلى برنامج وطني للمعارض والمؤتمرات دلالة على اهتمام الدولة بتنمية هذا القطاع الاقتصادي المهم، التي في النهاية ستؤدي إلى الإسهام في تنويع القاعدة الاقتصادية، بهدف تقليص الاعتماد على النفط موردًا رئيسًا للاقتصاد الوطني.

«ديور» متماسكة و«ستيلا ماكارتني» تنطلق.. و«هيرميس» تتأرجح بين العادي وغير العادي

أسبوع باريس لخريف 2016 وشتاء 2017.. طبق دسم بالشائعات والإبداعات



من عرض «ديور»

من عرض «ستيلا ماكارتني» للخريف والشتاء المقبلين

من عرض «ديور»

باريس: جميلة حلفيشي

هل كان المصمم الأميركي ريك أوينز يعرف أننا سنعيش حالة من السريالية في باريس، عندما أخذ اسم لوحة شهيرة للفنان سالفادور دالي: «البجعات تعكس الفيلة» عنوانا لتشكيلته؟. ما بين الفراغات التي خلفها خروج مصممين من أمثال راف سيمونز من «ديور» وطرد ألبير إلباز من «لانفان» وتوقعات بخروج آخرين مثل هادي سليمان من «سان لوران»، فيبي فيلو من «سيلين»، كان الأسبوع ككل غريبا يتباين بين برودة الطقس وسخونة الشائعات. ما زاد من غرابته، التشديدات الأمنية والتفتيشات التي يخضع لها الحضور قبل الدخول إلى أي عرض في إشارة واضحة إلى أن فرنسا لم تنس بعد مذبحة باتلكان.

ولن نبالغ إن قلنا بأن أسبوع باريس هذا الموسم كان بمثابة مسرحية تجمع التراجيدي بالتشويقي. التراجيدي تمثل في الفراغ الذي خلفه غياب مصممين في بيوت أزياء مهمة مثل «ديور» و«لانفان» حيث عمل فريق كامل، تحت إشراف مدير أو مديرين فنيين مؤقتين لضمان الاستمرارية إلى حين تعيين مصمم دائم. أما التشويقي فكان ترقب أول عرض قدمه ديمنا فازاليا لـ«بالنسياجا»، وقراءة الأوضاع في «سان لوران»، وما إذا كان هادي سليمان قد قدم تشكيلة الوداع الأخير فيها يوم الاثنين، وهو الأرجح إلا إذا أثمرت مفاوضاته مع مجموعة «كيرينغ» على عقد جديد. عدم الإعلان عن أسماء خلفاء للمصممين الغائبين فتح الشهية للتأويلات والتكهنات، فهناك من يقول إنهم رأوا ألبير إلبيز، مصمم «لانفان» سابقا بصحبة سيدني توليدانو، الرئيس التنفيذي لـ«ديور» في عدة مناسبات، ما جعلهم يشكون في أنه قد يكون خليفة راف سيمونز. وهناك ما يجزم بأن أنتوني فاكاريللو، الذي قدم تشكيلة أنثوية أنيقة، ويصمم حاليا «فيرسيس» الخط الأصغر من «فيرساتشي»، سيأخذ مكان هادي سليمان. بل طالت الإشاعات حتى فيبي فيلو، مصممة دار «سيلين» على أساس أنها ستغادرها من أجل «عز الدين علايا»، الأمر الذي تم نفيه من الجهتين. ورغم قوة اللهجة التي نُفي بها هذا الخبر، فإن الكل يردد أنه ليس هناك دخان من دون نار، عدا أن عنصر الثقة مُفتقد في أوساط الموضة، بعد أن أكدت التجارب أن النفي لا يعني دائما الحقيقة، وأن كل ما في الأمر أن التوقيت غير مناسب للتصديق على الأخبار المتناقلة.

لا يختلف اثنان أن هذه الريبة والشك أثرا على ثقة الحضور فيما سيرونه خلال الأسبوع من أزياء أيضا.

فالعالم الذي ظهر في عرض ريك أوينز مثلا جاء يعكس سريالية الموقف، رغم أنه تركز على البيئة وليس على الأوضاع السياسية أو التغييرات التي يشهدها العالم، بما فيه عالم الموضة. ترجمته كانت من خلال بنطلونات واسعة جدا، تستحضر شكل الفيلة، والكثير من الجاكيتات المصنوعة من الجلد، أغلبها قصير على شكل «بوليرو».

بيد أنه رغم فنية ريك أوينز ورغبته في فتح جدل فكري بين الحضور، فإن الأنظار كانت مصوبة نحو دار «ديور» طوال الأيام الأولى من الأسبوع. فهذه أول تشكيلة أزياء جاهزة ستقدمها، رغم افتقادها إلى مصمم فني يخلق لها رؤية واضحة وبعض الجلبة التي تحتاجها أي دار لكي تشد الانتباه وتحصل على تغطيات إعلامية. لكن «ديور» أكدت أنها لا تحتاج إلى ذلك وأنها تتوفر على قدر كاف من البهارات التي تجعل «الطبخة» مثيرة في كل الأحوال، وهو ما برهنت عليه من خلال الأزياء والديكورات المبتكرة التي أصبحت لصيقة بها. هذه المرة استغنت أيضا عن الورود التي كان راف سيمونز يعشق زرعها على الحيطان والأسقف بالآلاف، وتبنت ديكورا مستقبليا بمرايا دائرية ضخمة تدخل منها إلى سلالم تؤدي بك إلى ثلاث قاعات متفرقة غطيت جدرانها بالمخمل الأحمر القاني والفضي المطفي. عندما تدخلها، يغمرك إحساس بأنك في مركبة فضائية ستأخذك إلى عالم خيالي بعيد، وفي الوقت ذاته يخامرك إحساس بأنك في كاتدرائية معاصرة، لتقديس أنوثة المرأة وجمالها.

ما قالته الدار من خلال الديكور والعرض ككل، أن العرض يجب أن يستمر، ولتسد الطريق على المزيد من الشائعات، أعلنت قبله بقليل أن عرضها للـ«كروز» سيكون في قصر «بلاينهام» الذي شهد طفولة تشرشل وينستون، بالقرب من مدينة أكسفورد البريطانية. فسواء كان لديها مصمم فني أم لا، فإن عمليات الإبداع والإنتاج لن تتوقف ولن تقف على شخص واحد. وبالفعل نجحت يوم الجمعة الماضي، أن تقدم تشكيلة تزخر بالألوان والتطريزات والتصاميم المتنوعة التي تفتح النفس وتجعلها تتوق إلى كل قطعة أو حقيبة الآن وليس غدا، وهو ما سيصعب تحقيقه بالنظر إلى أن الفرنسيين يرفضون فكرة عرض الأزياء اليوم وتوفيرها في المحلات للبيع في اليوم الثاني، كما اقترحت «بيربري» البريطانية وغيرها، لأسباب فنية ولوجيستية. كما في عرض الدار للـ«هوت كوتير» الذي تابعناه في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، أشرف على فريق التصميم الثنائي السويسري لوسي ماير وسيرج ريفيو، اللذان عملا في الدار منذ فترة، ما جعلهما يفهمان جيناتها من جهة، ويمنح العرض تماسكا ووضوحا في الرؤية من جهة ثانية. رموز الدار مثل الـ«بار جاكيت» والتنورة المستديرة كانت قوية في الكثير من الإطلالات العصرية للنهار والمساء على حد سواء. غياب الورود التي كان يعشقها السيد كريستيان ديور، واستعملها كل من تسلم قيادة الدار، شفعت له التطريزات والألوان الغنية، وطبعا التفصيل. افتتح العرض بمعاطف باللون الأسود ثم الأزرق الغامق تلاها جاكيتات مطرزة مع تنورات وقمصان بألوان صارخة، مثل الأصفر والوردي الفوشيا، لتكسر صرامة الألوان الداكنة، بيد أن أجملها كانت مجموعة من الفساتين الموجهة لمناسبات الكوكتيل، وأخرى على شكل معاطف.

ما يُحسب للمصممين أنهما، إلى جانب احترامهما الرموز التقليدية، لم يحاولا إلغاء بصمات راف سيمونز، الذي يعود له الفضل في حقنها بجرعة قوية من الحداثة، جعلت الدار تحقق الأرباح حتى فيما يخص الـ«هوت كوتير» نظرا لسلاسة التصاميم ومواكبتها لإيقاع العصر ومتطلبات امرأة شابة. إذا كان هناك مأخذ على التشكيلة فهي بعض الأطوال الصعبة التي جعلت مجموعة قليلة من الفساتين والتايورات تبدو «دقة قديمة» وغير رحيمة بالجسم، خصوصا تلك التي جاءت منخفضة تتناقض مع رؤية السيد ديور التي كان يصر فيها على شد هذا الجزء من الجسم، لكي يظهر أنوثة الصدر وجماليات الخصر. لكن لا خوف على الدار، ففي حال لم ترق هذه المجموعة القليلة لزبوناتها، فهناك كم هائل من التصاميم الأنيقة إلى جانب حقائب يد من شأنها أن تجعلهن ينتظرن في طوابير طويلة للحصول عليها. فقد اقترحها الثنائي بكل الأشكال والألوان والترصيعات، وطبعا مع الكثير من الإبداع. وحتى يستعرضا هذا الإبداع ومدى تميز الحقائب من الخارج والداخل، تعمدا إرسال بعضها مفتوحا حتى نعاين حرفيتها وندخل منها إلى عالم «ديور» المترف. بالنسبة للأزياء، فإن الأقمشة الفاخرة، من الحرير والكشمير والفرو والموسلين، كانت هي البطل مع الكثير من التطريزات والتفاصيل التي تُذكر بأن الدار تتمتع بأفضل الخياطات والأنامل

منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا ثاني أسرع أسواق التجميل نموًا في العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

السعودية ليست وحدها التي تحرك سوق الجمال والتجميل، فمنطقة الشرق الأوسط ككل من أهم الأسواق بالنسبة للشركات العالمية. فقد أفادت التقارير الصادرة عن شركة «يورومونتيور إنترناشيونال» للأبحاث أن منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا قد تكون ثاني أسرع أسواق التجميل نموًا في العالم، حيث تستحوذ كل من السعودية وإيران والإمارات على ما نسبته 37 في المائة من إجمالي مبيعات تجزئة التجميل والرعاية الشخصية في المنطقة التي بلغت 25,5 مليار دولار خلال 2014، وتتوقع يورومونيتور أن ينمو حجم سوق منتجات التجميل والرعاية الشخصية في الشرق الأوسط وأفريقيا سنويا ليصل إلى 30 مليار دولار في 2018 مقارنة بمتوسط النمو العالمي ونسبته 2,9 في المائة سنويا خلال السنوات الأربع القادمة.

ويعتمد نمو هذا السوق الإقليمي على كبار المنفقين في السعودية وإيران والإمارات، الذين ساهموا بـ9,5 مليار دولار من إجمالي المبيعات في عام 2014. وأشارت «يورومونيتور» أن العطور تتصدر مبيعات منتجات التجميل، حيث ساهمت في 2014 بنسبة 20 في المائة من إجمالي حجم السوق البالغ 2,5 مليار دولار، بينما جاءت منتجات العناية بالشعر في المرتبة الثانية بنسبة 17 في المائة من المبيعات (4,4 مليار دولار)، ومستحضرات التجميل بنسبة 13 في المائة (3,4 مليار دولار) ومثلها منتجات العناية بالبشرة.

وتستحوذ السعودية على الحصة الأكبر من ناحية القيمة والنمو، حيث يبلغ حجم السوق السعودي 4,5 مليار دولار (حصة سوقية بنسبة 17,6 في المائة)، فيما تتصدر الإمارات دول المنطقة من ناحية متوسط إنفاق الفرد على منتجات التجميل بكل أشكالها، لهذا ليس غريبا أن تتسابق شركات التجميل أن يكون لها وجود في المنطقة، سواء الشركات المستقلة والصغيرة، أو الشركات العالمية التي لها باع طويل في هذا المجال مثل «كلارينز» أو «لانكوم» أو غيرها من الشركات التي تتوجه للمرأة العربية بمستحضرات تناسب بشرتها وبيئتها.



تراعي شركات التجميل بشرة المرأة وتطرح لها مستحضرات تتناغم معها. مثل هذه العلبة التي طرحتها «لانكوم» لخريف 2015 وتتميز بألوان ترابية وتعرف أن المرأة الشرقية تميل إليها

«لابسولي روج» من «لانكوم»



من مجموعة «هيبنوز» من «لانكوم»

• لوحة «البجعات تعكس الفيلة» لسلفادور دالي عنوانًا لتشكيلة المصمم الأميركي ريك أوينز

• غياب مصممين بارزين في «ديور» و«لانفان».. وتوقع خروج هادي سليمان من «سان لوران»

• «ديور» تجذب الانتباه بعروض مبتكرة في الأزياء والديكورات



من عرض «هيرميس»

من عرض «هيرميس»

الناعمة التي تشرف على تنفيذ كل صغيرة وكبيرة، كما ظهر في الفيلم الوثائقي «أنا وديور» الذي تابع رحلة راف سيمونز القصيرة في الدار.

ولا شك أن توفر الدار على ورشاتها الخاصة في «افوني مونتين» يجعل مهمة أي مصمم سهلة، ومفروشة بالورود، مجازيا وحرفيا، لولا ضغوطات عدد التشكيلات المطلوب منه أن يقدمها، والتي تشمل حاليا الـ«هوت كوتير»، الأزياء الجاهزة و«الريزورت» والـ«بري فول» فضلا عن ضرورة وجده في الافتتاحات والمناسبات الكبيرة. ومع ذلك، أقنعتنا الدار الفرنسية في نهاية العرض بأن وجود مصمم فني يُمسك زمام الأمور بيده ويوجه الفريق ويجعل الرؤية أكثر وضوحا مهما، لكن عدم وجوده لن يُخل بتوازنها على المدى القريب على الأقل. فمن خلال تجاربهم السابقة، بات المسؤولون فيها يعرفون أن «في العجلة الندامة» وأنهم يتمتعون بترف الوقت للبحث عن المصمم المناسب.

من العروض الأخرى، التي أثارت الكثير من الانتباه أيضا، أول عرض قدمه الجيورجي ديمنا فازاليا لـ«بالنسياجا». فهذا المصمم بزغ نجمه بعد نجاح ماركة «فيتمون» التي كان يديرها بمساعدة فريق فني، قبل أن يتسلم المشعل في العام الماضي من الأميركي الكسندر وانغ. عدم قدرة هذا الأخير على وضع بصمة تُذكر على الدار طوال سنواته الثلاثة، ربما تكون في صالح ديمنا، لأنه حصل على ورقة بيضاء يمكنه أن يرسم عليها أي شيء على شرط أن لا ينسى أن مؤسسها هو كريستوبال بالنسياجا، الذي كان يعشق الأشكال المعمارية. وبالفعل اجتهد ديمنا في إعادة صياغة هذا الأسلوب وجسده في تصاميم هندسية تميل إلى المعمارية بأحجامها الكبيرة، مثل مجموعة من المعاطف المقببة. المعاطف التي كانت مخصصة لحفلات الأوبرا في الخمسينات تحولت في الأسبوع الماضي إلى جاكيتات منفوخة بلمسة «سبور»، انخفضت فيها الأكتاف بشكل واضح لتجتمع عند الظهر في خطوط غير متوازية أحيانا. ليست كل القطع، لا سيما التنورات، التي تركز على الأوراك، قد تناسب أو تروق لكل النساء، لكنها حتما تثير الأنظار تماما مثلما هو الحال بالنسبة للفساتين المطبوعة بالورود ونقشات الـ«بايزلي»، ليبقى السؤال ما إذا كانت ستترجم في المحلات في تصاميم تجارية معقولة. لم تكن كل قطعة في التشكيلة تثير الرغبة فيها، وجاء بعضها قويا وبعضها الآخر ضعيفا وباهتا، لكن الحكم على المصمم عموما في صالحه، لأنه على الأقل، لم يخف من التعامل مع إرث الدار وحاول صياغته بأسلوبه الخاص، وهذا بحد ذاته خطوة مهمة، يمكن أن تتطور بشكل أجمل في المواسم المقبلة.

في باليه غارنييه، قدمت ستيلا ماكارتني عرضا يمكن القول إنه درسا فنيا وتجاريا على حد سواء. فنيا لأن كل جزئية فيه كانت مبتكرة وتجارية لأنها كانت أيضا أنيقة وسهلة جدا، من حيث إن أي امرأة، أيا كان أسلوبها، يمكنها أن ترى نفسها فيها. من المعاطف الضخمة والطويلة إلى الفساتين التي تطغى عليها البليسهات الدقيقة والأطوال المختلفة والمتعددة في القطعة الواحدة، كانت التشكيلة ككل احتفالا بالأنوثة والأناقة اللامبالية مع لمسة ذكورية خفيفة جدا ظهرت في الأحجام الكبيرة والأقمشة الصوفية الخشنة وبعض التصاميم «السبور». ومع ذلك لا بد من الإشارة إلى أن الذكوري بدوره اكتسب أنوثة لافتة لأنها نجحت في تنسيقه مع قطع جدا ناعمة بألوان هادئة تتخللها زخات من الذهبي أو درجات أخرى أكثر توهجا تعطي الانطباع بأن العارضة تلبس طبقات متعددة. إلى جانب أزياء النهار التي كانت قوية، كانت هناك أيضا فساتين للكوكتيل والمساء طويلة ببليسيهات رقيقة، وبنطلونات شفافة يظهر جزء بسيط منها من تحت فستان أو تنورة.

في دار «هيرميس» كانت المسؤولية كبيرة جدا على المصممة فانهي ناديج سيبولسكي. فكيف يمكنها أن تجدد أو تغير وصفة أكثر من ناجحة، تحقق الأرباح وتعتبر قمة الرقي؟. فأي تجديد جذري يمكن أن يهز أركانها ويؤثر على أساسياتها، لهذا ارتأت في ثالث تشكيلة لها للدار أن تلعب على المضمون لكن بنغمة أكثر هدوءا. وبما أن الدار دائما كانت تميل إلى الهدوء، فإن النغمة التي اختارتها لم تكن لتهز ساكنا ومالت إلى العادي، لولا حرفية الدار ومعرفتنا أن خلف العادي تكمن دقة لا يُعلى عليها. لكن تبقى الحقيقة أن التشكيلة ككل لم تكن مقنعة من الناحية الفنية، ولم تُثر العين أو الوجدان. فهذه ثالث تشكيلة تقدمها ناديج فانهي للدار، وبالتالي من المفترض أن تكون قد اكتسبت ثقة أكبر للتعامل مع رموز الدار وتربط معها علاقة دافئة، عوض أن تخاف منها وتقترب منها بحذر مبالغ فيه انعكس على الألوان والتصاميم باستثناء التصاميم الهندسية والقطع المفصلة التي ذكرتنا بأننا في عرض «هيرميس»، أهم بيت أزياء للمنتجات الفاخرة.







من عرض «ستيلا ماكارتني» للخريف والشتاء المقبلين

تزايد عددها والمنافسة الشرسة بينها يعرضان 70 % منها للتعثر

صالونات التجميل في السعودية تعاني من كثرتها ومن سياسة التخفيضات

الدمام: إيمان الخطاف

تشير أحدث تقديرات البنك الدولي إلى أن حجم الاستثمارات التي تمتلكها سيدات أعمال في دول الخليج، يبلغ نحو 300 مليار دولار، في حين بلغ عدد السجلات التجارية لأولئك السيدات نحو 36,2 ألف سجل. في السعودية وحدها، بلغ حجم الاستثمارات المملوكة لنساء في المجال التجاري نحو 800 مليون دولار، فيما تمثل الشركات النسائية نحو 4 في المائة من إجمالي عدد شركات القطاع الخاص في البلاد. كثير من هذه الاستثمارات تصب في مجال التجميل، وتحديدا الصالونات النسائية. فقد اكتشفت المرأة السعودية أنها لا تحتاج إلى جهد كبير مقارنة بالأعمال الاستثمارية الأخرى، كما أنها مضمونة النجاح في حال توفرت فيها العناصر التي تطمح إليها المرأة. المشكلة التي برزت مؤخرا أن عدد الصالونات تزداد بشكل كبير ما أثر على نسبة الأرباح لدى البعض، خصوصا وأنها لجأت للتخفيضات لجذب الزبونات. فهناك تقديرات تشير إلى تعثر نحو 70 في المائة من استثمارات مشروعات قطاع التجميل النسائي في السعودية، بسبب وقوع هذه المشروعات في مصيدة «التخفيضات». جاء هذا الإعلان في لقاء عقدته غرفة الشرقية، مؤخرا، بمدينة الخبر، بعنوان «أهم أسباب الإخفاق والنجاح في الصالونات النسائية».

وأفصح عبد الله الغدوني، مدرب متخصص في مجال التسويق الإلكتروني والشبكات الاجتماعية، أن أحدث الدراسات المتعلقة بقطاع الصالونات، أظهرت «أن ما يُصرف على خدمات التجميل في السعودية، يقدر بأكثر من 800 مليون ريال (213,3 مليون دولار) شهريًا» مضيفًا «من أهم أسباب الخروج المبكر للصالونات النسائية من السوق، اعتمادها على عروض التخفيضات في الترويج لخدماتها».

يأتي ذلك في وقت تعد فيه صالونات التجميل من أكثر الاستثمارات جذبا للمستثمرة السعودية، حيث يبلغ عدد مراكز وصالونات التجميل في السعودية أكثر من 70 ألفا، باستثمارات تتجاوز ملياري ريال (533,3 مليون دولار)، بحسب تقديرات حديثة غير رسمية.

وأوضحت شعاع الدحيلان، رئيسة لجنة الشواغل النسائية في غرفة الشرقية، أن «قطاع التجميل من أهم الاستثمارات على مستوى منطقة الشرق الأوسط، وحجم سوقه يتجاوز ملياري ريال (533,3 مليون دولار) في السعودية، باعتبارها أكبر سوق للتجميل بمنطقة الشرق الأوسط».

وأضافت الدحيلان «نتطلع إلى الجودة العالمية في الوقت الحالي لما تتطلبه الفترة الراهنة، وهذا لا يمكن تحقيقه إلا عبر منظومة متكاملة من التدريب والتأهيل، لنضاهي المستويات العالمية في هذا المجال. ففي الآونة الأخيرة زاد الإقبال على التجميل، خصوصا مع انتشار مراكز وصالونات التجميل بشكل كبير، والخريجات أصبحن يمارسن التجميل كمهنة بثقة عالية وعن دراسة».

ازدادت صالونات التجميل في السعودية خصوصا ومنطقة الشرق الأوسط عمومًا بشكل جعل المنافسة شرسة والبقاء دائمًا للأقوى والأكثر تطورا

من جانب آخر، أفاد الغدوني الذي حل ضيفا على اللقاء الذي ضم جمعا كبيرا من المستثمرات، بأن «أغلب الصالونات النسائية تغفل جانب الاهتمام بالعميلات والأخذ برأيهن ومقترحاتهن في ما يتعلق بمجموعة الخدمات المقدمة»، وأردف «كذلك من أهم أسباب الفشل عدم وجود رغبة لدى المستثمرات في أن يكون للصالون علامته التجارية التي تميزه عن الصالونات الأخرى في القطاع».

وتابع الغدوني «يضاف إلى ذلك عدم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي التي يشكل العنصر النسائي فيها وجودا كبيرا في التسويق»، مشيرا إلى أن السيدات السعوديات يمتلكن نحو 20 مليون خط للهاتف المحمول، قائلا: «الهواتف المحمولة هي أكبر منصة تسويقية للسيدات». كما أشار الغدوني إلى دراسة حديثة تبين أن نحو 70 في المائة من الصالونات تعتمد على عروض التخفيضات لجذب العميلات، وهو ما أصبح بمثابة إشكالية لأنه لا يتسبب في خسائر فحسب، بل يتسبب أيضا في فقدان الثقة لدى العميلات. ففي حال استمرت التخفيضات لفترة طويلة، أو تكررت في عدة مناسبات، فإنها تعطي انطباعا سلبيا خصوصا وأن بعض النساء يُقيمن أهمية الصالون وجودته من خلال أسعاره. فإذا كانت رخيصة أو مخفضة فإنهن يعتقدن بأنه لن يقدم لهن الخدمة التي يطمحن إليها.

ولم يُنكر المؤتمر بأن قطاع التجميل في السعودية، ممثلا في الصالونات، يتميز بجاذبية استثمارية من ناحية فرص الربح فيه والنجاح، إضافة إلى أنه لا يحتاج إلى لجهد كبير مقارنة بقطاعات أخرى. ومع ذلك أشار الخبراء في المؤتمر إلى مكامن الخطر فيه، في حال لم تنتبه صاحبات الصالونات إلى أهمية التجديد ومواكبة التطورات العالمية حتى يتميزن ويبقين في الواجهة. فالاختلاف ليس وحده ما يحقق لهن النجاح في ظل المنافسة وازدياد أعداد الصالونات المتشابهة، بل التميز وتقديم خدمات متطورة تحافظ على ولاء الزبونات واحترامهن.

مملكة الفضيلة والقواعد التي تعد الإنسان بالتوافق عوض التضارب

كانط ونموذجه المثالي لتأسيس جماعة أخلاقية كونية

بني ملال (المغرب): محسن المحمدي

اهتم الفيلسوف الأنواري إيمانويل كانط (1724 - 1804)، بالشأن الديني في كتاب نود إلقاء نظرة عليه، وهو بعنوان واضح جدا، يبرز تصور كانط لحدود الدين، وللطريقة التي يراها مناسبة لوجوده في المجتمع الحديث. إنه، «الدين في حدود العقل وحده»، أو كما يحلو لمترجم هذا الكتاب إلى العربية، فتحي المسكيني، أن يسميه «الدين في حدود مجرد العقل»، على أساس أن التجريد المقصود في العنوان هو تعرية الدين من ملابس العقائد السائدة والمختلفة والكشف عن نواته الصرفة، أي العقلي المحض.

لقد حاول كانط في كتابه هذا، الذي جاء في ذروة عصر الأنوار، أن يلون الدين بقالب الأخلاق فقط، وأن يحذف منه كل الطقوس والشعائر. بعبارة أخرى، عمل كانط على إفراغ الأديان من مضمونها التاريخي ليملأه بمضمون عقلاني متعال عن الزمان والمكان. لذلك، فإن فهم الكتاب بشكل جيد، لا يمكن أن يتأتى من دون العودة إلى تصور كانط للمسألة الأخلاقية.

كان الهم الأكبر لكانط، هو البحث عن مبادئ عامة توحد المقاييس الأخلاقية، بحيث تجد البشرية دربها الآمن للتعايش والسلم، دونما عنف تراه العين كل يوم. وحينما تأمل كانط الأمر، اكتشف أن الاعتماد على العاطفة والوجدان والانتماء التاريخي، أي تلك المكتسبات القادمة من التاريخ والمترسبة في جوف الإنسان، لا تحل القضية الأخلاقية نهائيا. بل هي من تسقط الإنسان في الشر، لأنها باختصار، متضاربة وتؤدي إلى التطاحن والتقاتل. وما الحروب باسم الدين أو باسم العرق أو المذهب، إلا من مؤشرات ذلك. فالعاطفة لا تأتي منها إلا الحماسة والاندفاع. فهي تغمض البصيرة وتعمي الحكمة. الأمر الذي دفع كانط إلى الاتجاه صوب العقل، معتبرا إياه «أعدل قسمة بين الناس توزيعا»، كما روج لذلك الفيلسوف ديكارت. ومن ثم ما على البشرية إلا التنقيب عن بعض القواعد العقلية التي يمكن الارتكان إليها وبوضوح تام، وتكون لها صفة المشترك والقبول عند كل حس سليم. فما هي هذه القواعد الأخلاقية الكانطية التي تعد الإنسان بالتوافق عوض التضارب؟

إن الأخلاق التي يعول عليها كانط، والتي سيرتكز عليها كأساس للدين الجديد الذي يبشر به، عوضا عن الدين النظامي التاريخي، تقوم على الواجب الخالي من المنفعة، البعيد عن العاطفة والوجدان، والذي يسمح للإرادة الطيبة (النية الصافية)، بالظهور في كامل نقائها. هذا الواجب يجب أن يستند إلى قواعد عقلية صارمة، واجبة الاحترام والتقدير. فهي بمثابة أوامر مطلقة وكونية وغير مشروطة. ويكفي لإدراك هذه القواعد، أن يطرح المرء السؤال على نفسه: هل يمكن أن ترغب في أن يغدو سلوكك قانونا كليا؟ إذا لم تكن ترغب فانبذ هذه القاعدة. فأي تشريع للقانون الأخلاقي يفتقد للشمولية فهو لا أخلاقي.

ويمكن حصر هذه القواعد الكونية في ثلاث، وهي:

قاعدة التعميم

يعتبر كانط هذه القاعدة، بمثابة القانون الأساسي للأخلاق. ويمكن صياغتها كالتالي: «افعل بحيث يمكن لمسلمة إرادتك أن تصح دائما، وفي الوقت نفسه مبدأ تشريع عام». بعبارة أخرى، ونحن نسلك في الحياة، لن يكون فعلنا فعلا أخلاقيا إلا إذا كانت له صبغة القانون العام. أي إن ما يمسني يجب أن يمس الآخرين. بعبارة أخرى، علي الحرص كي لا أجعل من نفسي استثناء في التشريع، وأن أقحم نفسي ضمن القانون المشرع. وهنا بالضبط صلاحية العقل وقدرته على توحيد المعيار نحو الفضيلة والخير.

قاعدة الغائية

يصوغ كانط هذه القاعدة على شاكلة أمر أخلاقي، وذلك كالتالي: «افعل بحيث تعامل الإنسانية في شخصك وفي شخص كل إنسان سواك، بوصفها، دائما وفي الوقت نفسه، غاية في ذاتها، ولا تعاملها أبدا كما لو كانت مجرد وسيلة». بعبارة أخرى، إذا كان المرء يريد أن يصدر عنه فعل أخلاقي حقيقي، فهو مطالب بأن يعامل ذاته وذات الآخرين كغاية لا كوسيلة. فإذا كانت الأشياء تكمن قيمتها في نفعيتها واستخدامها لأغراض ومصالح معينة، بالإضافة إلى أنها تقيّم بسعر، ومن ثم قابليتها للبيع والشراء، فإن الإنسان ليس بالشيء. فهو لا يمكن استغلاله لمصالح خاصة، لأن الإنسانية تجثم في جوفه. وهو كائن لديه الكرامة والعزة والحرمة، وهي أمور تجعله لا يقبل ولا يرضى لنفسه الاستخدام والاستغلال. فلا أحد يريد، أن يساق مثلا، إلى سوق الرق ليباع ويحدد له ثمن. فهناك صرخة في الباطن تمنعنا من ذلك.

إن هذه القاعدة الغائية منسجمة مع قاعدة التعميم الأولى. فإذا كان لا يمكن وضع الكذب ضمن قانون عام، ومن ثم بطلانه أخلاقيا، فإنه بالمثل، باطل، لأنه يجعل من الإنسان وسيلة ويضربه كغاية.

قاعدة الحرية

يمكن صياغة هذا القانون على الشكل التالي: «افعل بحيث تكون أنت مشرع نفسك». فإذا كانت القاعدة الأولى تضمن العمل وفق قانون عام، والقاعدة الثانية تجعل الإنسان غاية في ذاته، فإن المرء إذا اكتفى بالخضوع للقانون من دون أن يكون هو واضعه، فسيكون مجرد أداة وليس غاية في ذاته. وما دام أن العقل هو من يضع القانون، فإن الأمر ذاتي، مما سيجعل المرء يطيع نفسه. وطاعة الذات قمة الحرية. فعندما تضع القانون بنفسك، فإنك تكون أمام إكراه حر تتحمل فيه المسؤولية كاملة. وتخرج، بذلك، من القصور، وتربح كرامتك وعزتك، بعدم السماح للغير بأن يقودك لأنك سيد نفسك. إذن، حين أؤدي واجبي، لا أخضع في رأي كانط لقوة خارجية أيا كان سلطانها. وإنما أفعل الفعل بما يتفق مع قانون وضعته لنفسي بنفسي.

بعد هذه التوطئة التي كان القصد منها إبراز بعض ملامح النظرة الأخلاقية الكانطية، التي يعول عليها كانط كصورة جديدة للدين المأمول عنده، سنحاول الوقوف عند ملامح مجتمع الأخلاق كما يحلم به كانط، وانتقاء بعض الأفكار التي تبدو لنا جوهرية، في كتابه «الدين في حدود العقل وحده»

العمل والأمل لصناعة مملكة الفضيلة

تكشف قراءة كتاب كانط في كل مرة، عن أمل وطموح متفائل وواقعي في الآن نفسه، لتأسيس ملكوت الله على الأرض، أو ما يسميه، في أحيان أخرى، بمملكة الفضيلة أو دولة الأخلاق. وذلك عنده، رهين بانتصار مبدأ الخير على مبدأ الشر، والعمل على الانتقال من المجتمع المدني القانوني نحو المجتمع المدني الأخلاقي. الأمر الذي يتطلب كفاحا وجهدا جهيدا، على كل البشرية العمل على تحقيقه. فبلوغ مجتمع الأخلاق، هو مشروع منتظر وليس قريب المنال، نظرا لإغواء الشر الملاحق للإنسان على الدوام. فكانط، يلح على أن الرابطة المأمولة بين البشر والمؤدية إلى اجتثاث الشر من الأرض، ليس أمرا جاهزا، بل هو صناعة على الإنسان السعي وراءها. إنها بناء شاق وجاد.

يضيف كانط أنه ينبغي لتحقيق هذه الجماعة الخلقية المنشودة، تجاوز الجماعة الدينية التاريخية. بعبارة أخرى، على البشرية الاجتهاد نحو ملكوت للرب، وذلك بالسعي من دون كلل، للانتقال - بتعبيره - من الكنيسة التاريخية إلى الكنيسة الخلقية، التي هي الكنيسة الحقيقية والمنتصرة، ذات السمة الكونية، حيث مبدؤها وجوهرها، الأخلاق العقلية المتعالية على الزمان والمكان، لا الشعائر التاريخية.

إن جماعة الأخلاق، لن تكون إلا بإقامة منظومة من الناس ذوي النوايا الحسنة، أو الإرادة الطيبة، التي يعتبرها كانط، بؤرة الأخلاق بامتياز. فهي الخير الأسمى من دون منازع، بحيث على كل فرد العمل على الخروج من حالة الطبيعة الأخلاقية، ليصبح عضوا في الجماعة الأخلاقية المأمولة.

يرى كانط أن الإنسان يحتاج إلى تقويم وتعديل. فهو كالعود المعوج، يحتاج إلى جهد لكي يصبح مستقيما تماما. فالذين يعملون على نشر الشر، ينطلقون من مبدأ كامن في أنفسنا. وبالمثل، فالذين يعملون على نشر الفضيلة، هم أيضا ينطلقون من مبدأ كامن أيضا في أنفسنا. لهذا فمملكة الأخلاق لن تتحقق إلا بمجابهة الشر ألقابع فينا. فالإنسان مطالب بأن يغالب نفسه للرفع من شق في كيانه على حساب شق آخر. ومن هنا نفهم أن جماعة الأخلاق ليست جاهزة، بل هي اجتهاد ونضال دائب. ويتلاءم هذا طبعا، والخلفية النظرية للزمن الحديث، القائم على أساس أن لا شيء جاهز، بل كل شيء يبنى. فكانط سيوجه الشأن الديني وجهة حداثية بوضوح تام. وبهذا العمل يكون وكأنه أراد سد النسق الحداثي، ما دامت كل جوانب البراديغم (النموذج الذهني الموجه) الحداثي، في زمانه، قد أخذت دربها الآمن: معرفيا، وسياسيا، واقتصاديا، وأخلاقيا.

إذن كجواب على السؤال الكانطي الأساسي: كيف نصنع من عود معوج شيئا مستقيما؟

يعول كانط على شرطين أساسين، هما: العمل والأمل. العمل والجد نحو بناء مجتمع الأخلاق، وذلك بالسعي لأن تسود أوامر الله، التي هي، من وجهة نظره، القوانين الأخلاقية العقلية والأمل في حكمة عليا، سوف تكلل هذا الجهد بالتمام والكمال.

وما دام أن كانط فيلسوف متفائل جدا، ويثق بالإنسان بالمطلق، فإنه رغم ذلك، ليس بالطوباوي الحالم، دونما محاولة إرساء بعض الخطوط التي تجعل من طموحة قابلا للتحقيق. ولهذا، فإننا نجده يطرح سؤالا إجرائيا في حقيقته، عن ماهية النظام المؤطر للجماعة الأخلاقية المنشودة؟ ويجيب بأن هذه الجماعة الأخلاقية، التي ينظر إليها على أساس أنها الممثلة لدولة الرب، يجب ألا يكون تنظيمها شبيها بالدساتير السياسية المتداولة. فدستورها لا هو ملكي: أي تحت إمرة بابا أو بطريرك، ولا هو أرستقراطي، أي تحت إمرة الأساقفة والمطارنة، ولا هو بالديمقراطي، كما هو الحال عند الإشراقيين وأصحاب الفرق والإلهامات الفردية. بل يمكن مقارنة هذه الجماعة الأخلاقية بتعاونية منزلية أو عائلية، تحت إمرة أب خلقي، إلا أنه غير مرئي. هذا هو التنظيم الأكثر جدارة بحسب كانط لكي يسود ملكوت الرب.

كرّس حياته لإبراز الوجه المضيء له وشخّص مشكلته الراهنة

محمد أركون.. عبقرية الفكر وتجليات النزعة الإنسانية في الإسلام

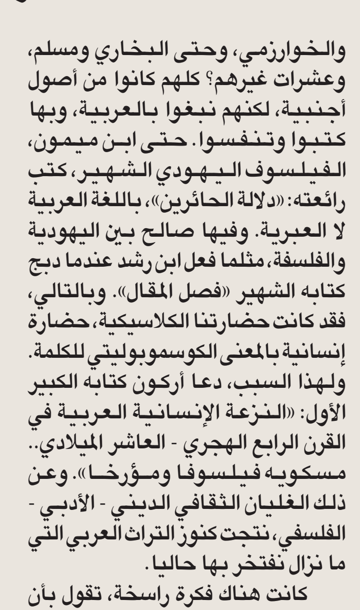


باريس: هاشم صالح

ربما لم يخدم شخص آخر في العالم، التراث الإسلامي مثلما خدمه محمد أركون. ولكن ليس عن طريق التكرار والاجترار، ليس عن طريق التبخير والتبجيل، وإنما عن طريق التجديد والبحث العلمي الرصين. لقد كرس جل حياته لإبراز الوجه الآخر للإسلام، المشرق المضيء. هذا الوجه المطموس حاليا، للأسف الشديد، من قبل حركات التطرف والظلام. وقد كان أركون بارعا في البحث العلمي لا يشق له غبار، من حيث السيطرة على المنهج والمصطلح. يعرف ذلك، كل من يفهم في شؤون الفكر وشجونه.

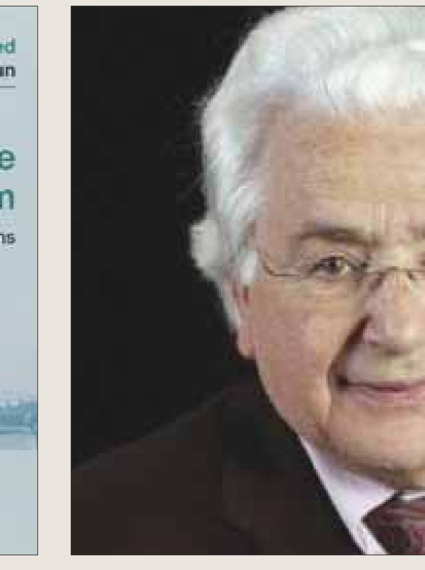
بالإضافة إلى روحانية الإسلام العظيمة وقيمه الأخلاقية الكبرى، كان أركون يركز على قيمة أساسية ورثناها عن أسلافنا العظام، في العصر الذهبي المجيد، هي قيمة العقلانية والنزعة الإنسانية. وقد بلغت ذروتها لدى الفلاسفة والأدباء والشعراء الكبار، من أمثال الفارابي وابن سينا والجاحظ والتوحيدي ومسكويه والمتنبي والمعري، وغيرهم. فهؤلاء اشتهروا بالانفتاح الفكري على العالم، وصهر الثقافات والحضارات في بوتقة حضارة واحدة ولغة واحدة، هي الحضارة العربية الإسلامية. من هنا ابتدأ محمد أركون حياته العلمية وبها اختتم. لكنها ليست حضارة عنصرية شوفينية، وإنما إنسانية بالمعنى الواسع للكلمة، أي ساهمت فيها الأقوام والشعوب كافة. هل كان سيبويه مؤسس النحو العربي عربيا؟ والفارابي، والغزالي، وابن سينا، ومسكويه، والتوحيدي، والبيروني، والخوارزمي، وحتى البخاري ومسلم، وعشرات غيرهم؟ كلهم كانوا من أصول أجنبية، لكنهم نبغوا بالعربية، وبها كتبوا وتنفسوا. حتى ابن ميمون، الفيلسوف اليهودي الشهير، كتب رائعته: «دلالة الحائرين»، باللغة العربية لا العبرية. وفيها صالح بين اليهودية والفلسفة، مثلما فعل ابن رشد عندما دبج كتابه الشهير «فصل المقال». وبالتالي، فقد كانت حضارتنا الكلاسيكية، حضارة إنسانية بالمعنى الكوسموبوليتي للكلمة. ولهذا السبب، دعا أركون كتابه الكبير الأول: «النزعة الإنسانية العربية في القرن الرابع الهجري - العاشر الميلادي.. مسكويه فيلسوفا ومؤرخا». وعن ذلك الغليان الثقافي الديني - الأدبي - الفلسفي، نتجت كنوز التراث العربي التي ما نزال نفتخر بها حاليا.

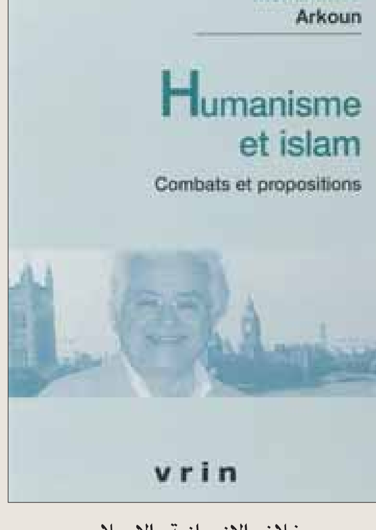
كانت هناك فكرة راسخة، تقول بأن النزعة الإنسانية (هيومانيزم باللغات الأجنبية)، هي نتاج عصر النهضة الأوروبي ولا علاقة لثقافات الإسلام بها من قريب أو بعيد. إنها خاصة بأوروبا وإيطاليا فقط، إبان القرن السادس عشر. وبالفعل من ينظر إلى الفظائع التي ترتكبها الحركات الأصولية باسم الإسلام، منذ ظهور القاعدة وسواها، يتوهم بأن هذا الدين أبعد ما يكون عن الشفقة والرحمة. فكيف يمكن أن تكون له علاقة بالنزعة الإنسانية أو الحضارية؟ بل لنعد إلى الوراء قليلا، من ينظر إلى المشهد العربي بعد تأسيس جماعة الإخوان المسلمين عام 1928، يجد أن تسامح العصر الذهبي وانفتاحه العبقري المذهل، لم يعد لهما من وجود. لقد قضى عليه التزمت والانغلاق والفهم الخاطئ لرسالة الإسلام السمحة. ونضيف إلى ذلك، ظلاميات الخميني وجماعته. ومع ذلك، فإن هذا الشاب الأمازيغي المسلم، النازل من قمم الجبال، جبال الناس الأحرار، والوافد على





الفيلسوف الراحل محمد أركون





غلاف الإنسانية والإسلام

باريس، عاصمة الأنوار، لكي ينهل العلم، فاجأ الجميع، إذ كرس أطروحته المركزية للنزعة الإنسانية العربية! كان ذلك إبان الستينات من القرن المنصرم. ثم نشرت كأطروحة لدكتوراه الدولة عام 1970. وقد كان لكاتب هذه السطور، شرف ترجمتها. وفي عام 2006. أي في أواخر حياته العلمية تقريبا، عاد أركون، مرة أخرى، إلى الموضوع نفسه، ونشر كتابا آخر بعنوان «النزعة الإنسانية والإسلام». كان ذلك هاجسه وشغله الشاغل. كان يريد أن يثبت أن تراث الإسلام العظيم أكبر من أن يختزل إلى حركات التطرف والجهل. وكان يعتقد بإمكانية المصالحة بين الإسلام والحداثة، بشرط أن نفهم هذا التراث الضخم على حقيقته. فهناك فرق بين مفهومه في العصر الذهبي ومفهومه في عصر الانحطاط. ومن الواضح أن مفهوم عصر الانحطاط للإسلام، يتعارض مع النزعة الإنسانية ومع جوهر الحضارة العالمية. وللأسف، فإن هذا المفهوم المتزمت للإسلام، ما يزال سائدا حتى اليوم، وطاغيا على الشارع العربي، بسبب الجهل والأمية والفقر وعطالات القرون. من هنا ضرورة تجديد فهم الإسلام عن طريق تفكيك الانغلاقات والفتاوى اللاهوتية القروسطية المكفرة للعالم أجمع. إذ من دون ذلك، لا يمكن لهذا الدين أن يستعيد مكانته الكبرى على الساحة العالمية. من دون ذلك، لا يمكن أن نستعيد عصرنا الذهبي واحترام الناس لنا. وقد أثبتت الأيام صحة نبوءة أركون وصحة خطه التجديدي العريض. فالمنهج التفكيكي التحريري الذي اتبعه، أثبت فعاليته وضرورته القصوى في مواجهة العصر الرهيب الذي نعيشه، عصر «داعش». بل ما قبل «داعش» بكثير أيضا. عندما أغلق باب الاجتهاد كليا، وخنقت حرية البحث والفكر في عالم الإسلام، بعد استيلاء السلاجقة على الحكم. وبعد إطفاء أنوار الفلسفة في المشرق، راحت تنطفئ في الأندلس والغرب الإسلامي كله، بعد موت ابن رشد. وكان ذلك بسبب تكفير الفقهاء لها أيضا. ومعلوم أنهم أهانوه في أواخر حياته، وحرقوا كتبه وكتب الفلسفة بشكل عام. وهكذا عم الظلام العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه. ولم تضف السلطنة العثمانية التي هيمنت، بعدئذ، طيلة أربعمائة سنة، شيئا جديدا إلى حضارة العصر الذهبي. ولم تترجم شيئا يذكر. ومع ذلك، يريدون إحياءها مجددا ولا نعرف لماذا، وهي التي كانت قوة عسكرية فقط، لا بؤرة إشعاعية حضارية.

لا ريب في أن الفلسفة ظلت مزدهرة في العالم الإيراني، ولكنها كانت حكمة إشراقية وشطحات خيالية، لا فلسفة عقلانية برهانية منطقية، على طريقة الكبار، من أمثال الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد وابن باجة.. إلخ. إنها تدخل في دائرة التصوف الروحاني لا الفكر العقلاني. وبالتالي فلا ينبغي أن تخدعنا كلمة فلسفة هنا. وأما ابن خلدون فعلى الرغم من أهميته في مجال علم الاجتماع والعمران، وحدسه الصائب والمدهش، فإنه كان معاديا للفلسفة صراحة. أنظر في المقدمة الشهيرة فصلا بعنوان «في أبطال الفلسفة وفساد منتحلها».

كل ما يمكن قوله هنا، هو أن النزعة الإنسانية، وجدت في العصر الذهبي العباسي - البويهي - الأندلسي: عصر المأمون، وعضد الدولة، وابن العميد، والصاحب ابن عباد، وعبد الرحمن الثالث، وأبو يعقوب المنصور وغيرهم. وهو أيضا، عصر بيت الحكمة، والجاحظ، ومسكويه، والتوحيدي، والمعتزلة، والفلاسفة، وكبار الأدباء والشعراء. وهو عصر قرطبة عاصمة الحضارة الأوروبية آنذاك، بمكتبتها الضخمة التي تجاوزت الأربعمائة ألف كتاب، لا باريس ولا لندن. وقد تجسدت هذه النزعة الإنسانية في «الأدب» بالمعنى الكلاسيكي الواسع للكلمة، لا بالمعنى الضيق الاختصاصي السائد حاليا، والمحصور بالطابع الجمالي الفني للشعر والنثر فقط. فقد كان يعني مجمل المعرفة المتوافرة آنذاك. ولكن للأسف، فإن هذه النزعة الإنسانية العقلانية الحضارية، ضمرت وماتت، بعد أن دخلنا في عصور الانحطاط الطويلة لستة قرون متواصلة: أي حتى عصر النهضة في القرن التاسع عشر، عصر محمد علي وما تلاه، حتى عام 1950: تاريخ إغلاق العصر الليبرالي العربي. بعدئذ ابتدأ العصر الآيديولوجي العربي: أي العصر الناصري - البعثي - القومي - الماركسي، الذي استمر حتى عام 1970. لا ريب في أنه كان مستنيرا عموما وتقدميا، ولكن قضت عليه الأدلجة المفرطة والحزب الواحد. لذلك طرحنا الشعار التالي: ضرورة الانتقال من المرحلة الآيديولوجية إلى المرحلة الإبستمولوجية. ولكن بدلا من ذلك ماذا حصل؟ لقد حل محله العصر الأصولي العربي، الذي ما يزال متواصلا حتى اللحظة، والذي أتحفنا أخيرا بـ«القاعدة» و«داعش» وسواهما. هذا هو التحقيب الإبستمولوجي لتاريخ الفكر العربي، مرسوما في خطوطه العريضة. لقد خاض أركون معارك فكرية ضارية لكي يقنع أساطين الاستشراق بصحة أطروحته، عن وجود نزعة إنسانية وفكرية عقلانية عند العرب والمسلمين، في القرنين الثالث والرابع للهجرة مشرقيا، وحتى القرن السادس الهجري أندلسيا ومغاربيا: أي حتى موت ابن رشد وتكفير الفلسفة والفلاسفة. انظر سجالاته مع المستشرق الشهير غوستاف فون غرونباوم. لقد أراد أركون أن يثبت أن التنوير العربي الإسلامي سبق التنوير الأوروبي بستة قرون على الأقل.

كل مشاريع نقد التراث أو تجديد التراث انحسرت عن الساحة، وبقي مشروع أركون وحده صامدا لسبب بسيط، هو أنه عرف كيف يشخص مشكلة العالم الإسلامي في العمق، ويضيئها بشكل غير مسبوق. وكل ذلك من خلال مصطلحين أساسيين: نقد العقل الإسلامي التقليدي، وتفكيك السياجات الدوغمائية الانغلاقية المتحجرة، التي ما تزال تسجننا داخل عقلية القرون الوسطى. لقد جاء هذا المشروع الكبير في اللحظة المناسبة، لكي يلبي تعطش العالم العربي والإسلامي كله إلى التحرر والانعتاق. وبالتالي فلا يخدعنكم المشهد المظلم الحالي. سوف يليه حتما عصر الأنوار المغربية والمشرقية. إنه آت لا ريب فيه!

أنظار عشاق الكرة السعودية تتجه اليوم نحو ملعب «الدرة»

الهلال يحشد قواه لتجاوز النصر والمنافسة على «صدارة المحترفين»

الرياض: فهد العيسى

تتجه أنظار جماهير كرة القدم السعودية، مساء اليوم (الخميس)، صوب ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض، حيث قمة منافسات الجولة العشرين لدوري المحترفين السعودي التي تجمع بين فريق الهلال وغريمه التقليدي النصر في موقعة ذات حسابات مختلفة بين الطرفين.

وينتظر أن تشهد المباراة حضورًا جماهيريًا كثيفًا نظير إقامتها نهاية الأسبوع الذي يصادف بداية إجازة منتصف الفصل الدراسي الثاني للطلاب الذين يمثلون نسبة كبيرة في الجماهير الحاضرة للملاعب.

وتستكمل منافسات هذه الجولة يومي الجمعة والسبت حيث يلتقي القادسية بنظيره الأهلي، في حين يستضيف فريق نجران نظيره الخليج، ويحل الشباب ضيفًا على التعاون، فيما يستضيف فريق الاتحاد نظيره الوحدة يوم السبت، إضافة لمباراتي الفتح والفيصلي والرائد ونظيره هجر التي ستقام في اليوم ذاته.

ويدخل بعدها دوري المحترفين السعودي فترة توقف تمتد قرابة أسبوعين، وذلك نظير خوض المنتخب السعودي لمبارياته الأخيرة في دور المجموعات ضمن التصفيات الآسيوية المشتركة حيث يلاقي الأخضر السعودي منتخب ماليزيا ثم الإمارات في مواجهات حاسمة لخطف بطاقة التأهل عن هذه المجموعة.

وعودًا على قمة الرياض حيث يلتقي الهلال بغريمه التقليدي النصر بعد أيام من افتقاده صدارة دوري المحترفين التي نجح في اختطافها فريق الأهلي بعد تعثر الفريق الأزرق بالتعادل أمام القادسية وارتفاع رصيده للنقطة 41، في حين يتقدم عليه نظيره الأهلي بفارق نقطة يتيمة ويحضر ثالثًا فريق الاتحاد برصيد 40 نقطة. ورغم ظروفه الفنية الصعبة التي حرمته من الانتصار في آخر ثلاث مباريات على صعيد منافسات الدوري، فإن الهلال يدخل هذه المباراة باحثًا عن مواصلة تقديم رقمه المميز تحت قيادة مدربه اليوناني دونيس في المواجهات المباشرة التي جمعته بالغريم التقليدي النصر، التي يسجل فيها تفوقًا كبيرًا لصالحه.

ونجح اليوناني دونيس في قيادة فريقه لتحقيق ثلاثة انتصارات على الغريم التقليدي النصر وذلك في نهائي كأس الملك ثم مباراة كأس السوبر التي أقيمت في العاصمة البريطانية لندن وكسبها الهلال بهدف البرازيلي كارلوس إدواردو، إضافة إلى مواجهة الدور الأول التي كسبها الهلال أيضًا بهدفي إدواردو وسالم الدوسري مقابل هدف يتيم سجله محمد السهلاوي لصالح فريقه.

في حين حقق النصر فوزًا يتيمًا على نظيره الهلال تحت قيادة مدربه اليوناني دونيس، وذلك في ختام منافسات دوري المحترفين السعودي للنسخة السابقة التي توج فيها الفريق الأصفر بطلاً للدوري، إذ انتهت المواجهة التي أقيمت في الأسبوع الخامس والعشرين بفوز فريق النصر بهدف يتيم سجله محمد السهلاوي.

ويحتدم الصراع هذا المساء بين الفريقين، وسط طموحات متباينة، فمستضيف هذه المواجهة فريق الهلال يتطلع إلى تحقيق انتصار مهم يعيد له توازنه في لائحة الترتيب ولا يبعده عن دائرة المنافسة التي تقدم إليها فريق الاتحاد بجوار غريمه التقليدي الأهلي.

فيما يسعى فريق النصر إلى إنهاء مشكلاته ومصالحة جماهيره وأنصاره في مواجهة الغريم التقليدي من خلال خطف النقاط التي ستسهم في تحسين موقعه في سلم الترتيب، وذلك بعدما ابتعد عن دائرة المنافسة كثيرًا، وفشل في الحفاظ على لقبه للموسم الثالث على التوالي، ويحضر النصر حاليًا في المركز الثامن برصيد 25 نقطة.

ويعيش فريق الهلال مرحلة فنية حرجة في ظل فشل الفريق في تحقيق الانتصار في آخر ثلاث مواجهات تعادل في واحدة منها وخسر في مواجهتين أمام الاتحاد والتعاون، وهي المباريات التي أسهمت في هز الثقة بين مدرب الفريق وأنصاره رغم ظفره أخيرًا بلقب بطولة كأس ولي العهد.

وتبدو مشكلة الفريق الأزرق واضحة في خطوطه الخلفية نظير الغيابات المتواصلة للبرازيلي ديغاو ومحمد جحفلي وبقاء الكوري كواك تاي هي وحيدًا مع عودة محور الارتكاز سعود كريري لجواره إضافة إلى المدافع أحمد شراحيلي، بالإضافة إلى عجز خط هجوم الفريق عن هز الشباك في آخر أربع مباريات خاضها الفريق على صعيد الدوري.

ويعول الهلال كثيرًا على عودة لاعبيه المصابين يتقدمهم لاعب خط الوسط نواف العابد الذي شكل غيابه عن الفريق تأثيرًا واضحًا في المباريات الأخيرة، إضافة إلى البرازيلي كارلوس إدواردو الذي غاب عن مواجهة القادسية الأخيرة، حيث يمثل إدواردو أهمية كبيرة في ظل تصدره للائحة هدافي الفريق الأزرق، إضافة إلى ظهيري الجنب عبد الله الزوري وياسر الشهراني.

إدواردو غاب عن التهديف في آخر 4 مباريات.. فهل يحضر اليوم؟

محمد السهلاوي.. سجل 8 أهداف في آخر 8 مباريات مع الهلال («الشرق الأوسط»)

من جانبه، يدخل فريق النصر هذه المباراة وسط ظروف فنية سيئة، خصوصًا بعد تعادل الفريق في مباراته الأخيرة أمام الفيصلي، الذي خاض المباراة ناقصًا لاعبين منذ منتصف الشوط الأول بداعي الطرد، إلا أن الفريق الأصفر فشل في خطف نقاط المباراة الثلاث.

ورغم ظروفه الفنية السيئة، فإن الفريق الأصفر يدخل هذه المباراة بعيدًا عن الضغوط عكس نظيره الهلال الذي سيقاتل من أجل خطف النقاط والبقاء بالقرب من الصدارة، ويعول النصر على عدد من لاعبيه رغم تراجع الكثيرين في مستوياتهم الفنية المقدمة، إلا أن المالي مايغا بات يشكل مصدر قوة للفريق إضافة إلى يحيى الشهري.

ورغم تأثيره الواضح والكبير في مباريات القمة التي تجمع بين الطرفين دائمًا، فإن مشاركة محمد السهلاوي كلاعب أساسي باتت في يد المدرب الإسباني كانيدا الذي بات يضعه على مقاعد البدلاء في ظل ابتعاده عن هز الشباك لفترة طويلة ويعتمد كانيدا على الثنائي مايغا وهزازي في حين ذهبت ورقته الرابحة في المباراة السابقة للمهاجم حسن الراهب.

قال إن تصحيح الأوضاع سيبدأ من شباك النصر

دونيس: مشكلة الهلال «غياب الفاعلية الهجومية»

الرياض: مسفر الحسيني

اعترف اليوناني دونيس مدرب فريق الهلال المهدد بفقدان منصبه اليوم في حال الخسارة بأن واقع فريقه حاليا صعب بسبب خسارته 10 نقاط خلال 6 مباريات ماضية، وقال في المؤتمر الصحافي الذي عقد عصر أمس بمقر النادي: «لا بد أن نصحح الوضع ونعود لتحقيق النتائج الإيجابية وبإمكاننا تحقيق ذلك ابتداء من لقاء الليلة أمام النصر، وهذا الأمر يحتاج أن نعمل كثيرا على العوامل النفسية، أما الجوانب الفنية فقد عملنا في الثلاثة الأيام الماضية على تصحيح الأخطاء».

وأضاف: «أحترم كثيرا فريق النصر بطل الدوري السعودي في آخر موسمين ومبارياتنا معهم دائما مفتوحة، لذلك سنعمل على زيادة الفاعلية في التسجيل لأننا نصل كثيرا لمرمى الخصم ولكن نفتقد للفاعلية».

وتابع: «علينا الوقوف أيضًا على الحقائق فنحن في ثلاث مباريات لم نسجل ولا بد من إيجاد الحلول لذلك، فمثلا إدواردو هو هدافنا ولكنه أصيب في الفترة السابقة والآن يبحث عن عودته، وبعد إدواردو يأتي الزوري فقد سجل عددا من الأهداف وهذا معناه أننا نفعل الأطراف بشكل جيد ولكن من الإحصائيات السابقة نجد أن سلمان الفرج وسالم الدوسري ونواف العابد سجلوا هدفًا واحدًا فقط لكل لاعب ونحتاج إلى أكثر من ذلك لأن لديهم إمكانيات عالية».

وأكد دونيس بأنه ليس صحيحًا بأن فريق القادسية استطاع إيقاف الأطراف الهلالية في لقائهما الأخير، وقال: «في الشوط الأول من مباراتنا أمام القادسية وصلنا من الأطراف بكثرة حيث وصل ياسر الشهراني 4 مرات وكذلك الزوري وصل أكثر من مرة وهذه الطريقة تجعل الآخرين يصلون لمنطقة الـ18 فوصل أيضًا سلمان وسالم وألتون ألميدا ولكن المسألة الأهم هي عدم التسجيل بسبب الاستعجال.

وعن مستوى اللاعب سالم الدوسري، قال: «هو يلعب حاليا بمجهود كبير وأعتبره من أفضل اللاعبين في الفريق لكنه ليس لاعبا هدافا».

وختم حديثه قائلا: «أفتقد كثيرا لخدمات اللاعب نواف العابد بسبب الإصابة وهو لاعب متميز جدا».

من جانبه، قال لاعب الوسط عبد الله عطيف: «لن نقول إننا في موقف محرج بسبب التنافس القوي بين الأهلي والهلال والاتحاد على الصدارة، لكننا سنلعب بكل قوة من أجل تحقيق نتائج إيجابية والظفر باللقب».

وعن مباراة الليلة أمام النصر، قال: «أتوقع أن تكون المباراة ممتعة ومثيرة للجماهير الرياضية، وبطبيعة الحال سندخل المواجهة بشعار الفوز ولا غيره من أجل الفوز باللقب».

وكان الفريق الأول قد واصل تدريباته أمس على ملعبه بالنادي، وركز الجهاز الفني في المران على تطبيق بعض الجوانب الفنية، وإجراء مناورة على كامل الملعب.

ووضح خلال المران اعتماد المدرب على ضم إداوردو وديغاو للتشكيلة الأساسية في لقاء الليلة، بينما سيكون اللاعب نواف العابد على دكة البدلاء كورقة رابحة.

محمد عيد وعد الجماهير بفريق مختلف الليلة

مدرب النصر: نسعى لاستعادة صورة «بطل الدوري»

الرياض: عبد الله الهلابي

رأى الإسباني كانيدا مدرب فريق النصر أن مباريات الديربي لا تخضع لأي معايير فنية، مؤكدا جاهزية لاعبي فريقه لمواجهة الهلال اليوم الخميس ضمن منافسات الدوري السعودي للمحترفين.

وقال في المؤتمر الصحافي الذي عقد ظهر أمس بمقر النادي: هي مباراة ديربي ومثل هذه المباريات في جميع أنحاء العالم لا تخضع لأي معايير أو نتائج تسبقها، ودائمًا يكون لهذه المباريات طعم خاص، نحن جاهزون للمباراة وسندخلها بالطبع دون أي ضغوط، كوننا فقدنا الفرصة في الدفاع عن لقبنا، لكن يظل الفوز في أي مباراة نلعبها هو مطلبنا، ونحن نحترم الهلال كما نحترم كل الأندية ونتمنى أن يقدم الفريقين مباراة تليق بمكانتهما وبما يضمانه من نجوم مميزين في الكرة السعودية.

وأضاف: مباراتنا الأخيرة أمام الفيصلي لا تعكس على الإطلاق صورة النصر ولا مستوى لاعبيه، وأنا أثق بفريقي وأعرف جيدًا كما يعرف الجميع أن النصر يملك أفضل العناصر الكروية بالسعودية، لكننا لم نقدم المطلوب في مباراة الفيصلي وكل اللاعبين غير راضين عن ذلك، وبالطبع هي ليست مقياسا لمستوى النصر الذي اعتبر مباراة بونيودكور هي بداية لعودة الفريق لصورته المعروفة.

وعن توقعاته لأداء الفريقين اليوم، قال: أتوقع أن تكون المباراة الديربي قوية ومثيرة، فالنصر يرغب في أن يعيد صورته الفنية كبطل لموسمين متتاليين والهلال يريد أن يبقى في المنافسة القوية على الدوري، ومن هنا فالمباراة لن تكون سهلة على أي من الفريقين في ظل التنافس التاريخي بينهما ورغبة كل فريق بالفوز.

وعبر كانيدا عن سعادته بعودة عدد من اللاعبين الذين غابوا عن مباراة الفيصلي بداعي الإصابة، وقال: الجميع في جاهزية تامة، وواثق من قدرات وإمكانات فريقي لتحقيق نتيجة إيجابية في هذه المباراة.

من جانبه أكد مدافع النصر محمد عيد أن النتائج التي حققها الفريق في منافسات الدوري لهذا الموسم لا تعكس في واقع الأمر صورة النصر كبطل لموسمين متتالين، وقال: مررنا بظروف صعبة بداية من مرحلة الإعداد أثرت على الفريق وهزت صورته ونتائجه، وفقدنا نقاطًا سهلة كانت كفيلة بأن نكون أقوياء في الدفاع عن لقبنا، وآخرها مباراتنا أمام الفيصلي، التي لم نكن راضين فيها عن ما قدمنا.

وعن إهدار فريقه الكثير من النقاط في الجولات الماضية، قال: إن ضياع النقاط أمر مؤلم لنا جميعًا، ولكن هذا حال الكرة وهذا هو قضاء الله وقدره، مؤكدًا على أن المركز الذي يحتله الفريق في سلم الترتيب لا يليق بالنصر بتاتًا.

وأضاف: كل المباريات مهمة لنا، وسوف نبذل فيها قصارى جهدنا لنقدم مستوى يليق بالنصر ونحقق من خلالها نتائج تحسن من ترتيبنا في الدوري.

وحول توقعاته لأداء الفريقين مساء الليلة، قال: الجماهير الرياضية تعودت أن ترى المتعة والإثارة والندية حاضرة في كل لقاء يجمع النصر بالهلال، وكل الرياضيين يستمتعون بلقاءات الفريقين وهذا ما أتوقعه لهذه المباراة.

وختم حديثه قائلا: علينا جميعًا أن ننسى ما فات وأن يكون تركيزنا حاضرًا فيما هو آت، ولاعبو النصر ولله الحمد يملكون القدرة على تحقيق الفوز، ومن هنا فإنني أوجه الدعوة لجماهير العالمي ليكونوا مع الفريق بوقفاتهم المعهودة، وخصوصًا في ظل الظروف التي مرت بالفريق، وإن شاء الله يجدون من نجومهم ما يسعدهم ويفرحهم.



كانيدا («المركز الإعلامي»)

قال إن مهمتهم تكمن في إيقاف الكبار وعدم الهبوط

الدوسري مدرب القادسية: قادرون على إسقاط الأهلي

الدمام: علي القطان

أعلن السعودي حمد الدوسري المدير الفني لفريق القادسية الأول لكرة القدم جاهزيتهم لتحقيق نتيجة إيجابية أمام الأهلي في المباراة التي تقام غدا الجمعة على ملعب استاد الأمير محمد بن فهد بالدمام ضمن مباريات الجولة العشرين من الدوري السعودي للمحترفين.

وبيّن الدوسري في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن فريقه لم يعد يشعر بالرهبة من المباريات الكبيرة، خصوصا أنه حقق نتائج إيجابية مع فرق عملاقة آخرها تعادله مع الهلال وافقده الصدارة وقبله أمام الاتحاد وأوقف انطلاقة الفريق الاتحادي، وهو قادر على أن يتعادل على أقل تقدير أمام الأهلي المتصدر، إذ إن اللاعبين لديهم العزيمة والإصرار على الابتعاد عن شبح العودة إلى دوري الدرجة الأولى.

وأضاف: «لا يهمنا من يتصدر ومن يحصد لقب دوري هذا الموسم، ما يهمنا أن ننجو من الهبوط وعلى هذا الأساس نخوض المباريات جميعها بهدف واحد هو الفوز، ولكن لوجود فوارق في الإمكانيات الفنية وخصوصا أمام الفرق الكبيرة يمكن القبول بنتيجة التعادل كما حصل مع الهلال والاتحاد وكذلك النصر، ولكن بكل تأكيد لا يمكن القبول بالخسارة من أمام فرق منافسة لنا على البقاء، ولذا الأهم أن لا نخسر أمام الفرق الكبيرة ولا نرضى بالتعادل أمام الفرق التي تنافسنا على البقاء، وفي الجولات السبع المتبقية سنلعب جميع المباريات على أنها مباريات كؤوس وجمع أكبر عدد من النقاط الذي يمكن أن يبعدنا عن شبح الهبوط».

وواصل فريق القادسية استعداداته لمواجهة الأهلي حيث يتوقع أن تصل قيمة المكافأة المالية في حال الفوز إلى 25 ألف ريال من الشرفيين الداعمين وفي مقدمتهم الأمير بدر بن عبد الله وكذلك إدارة النادي.

وسيخوض القادسية مباراة الأهلي دون أي غيابات مؤثرة، حيث سيكون جميع اللاعبين في كامل جاهزيتهم للمشاركة وسيدخلون المعسكر الإعدادي المخصص للمباراة اليوم في أحد الفنادق بالمنطقة الشرقية.

على صعيد، متصل بدأ يوم أمس الأربعاء بيع تذاكر مباراة الأهلي، حيث حددت الدرجة العادية بقيمة 40 ريالا والممتازة 200 ريال والمقصورة الرئيسية 600 ريال، حيث يتم بيع التذاكر عبر عدة منافذ من مطاعم، وكذلك مقر الراعي الرئيسي «إكسترا»، إضافة إلى مقر النادي وملعب المباراة.

حمد الدوسري يعطي أملا لجماهير القادسية بحضور لافت في التدريب (تصوير: محمد المانع)

بعثة الأهلي تغادر إلى الدمام اليوم

غروس يستعيد باخشوين لمواجهة القادسية

جدة: محمد باسنيد

وقف الجهاز الفني لفريق الأهلي الكروي بقيادة المدرب السويسري كريستيان غروس على قائمة لاعبيه الأساسية، التي يرغب في الاستعانة بها أمام القادسية في لقاء غد على ملعب الأمير محمد بن فهد ضمن مواجهات الجولة الـ21 لدوري المحترفين السعودي. وجاء ذلك من خلال الحصة التدريبية الرئيسية التي أجراها للاعبين مساء أمس الأربعاء على ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل بعيدا عن أعين وسائل الإعلام والجماهير بعد أن طالب مدرب الأهلي بإغلاقها أمام الجميع.

وشهدت تدريبات فريق الأهلي مساء أمس اكتمال صفوفه بعودة الثنائي وليد باخشوين وعلي الزبيدي، إلى المشاركة في تدريبات الكرة مع بقية زملائهم اللاعبين بعد غيابهم عن مواجهة الشباب الماضية نتيجة إصابة الأول وتعرض الثاني لوعكة في المعدة، وباتا جاهزين للمشاركة بدءا من لقاء غد أمام القادسية متى رأى الجهاز الفني الاستعانة بخدماتهم.

وحرص غروس على الاجتماع باللاعبين قبل انطلاقة الحصة التدريبية لشرح النهج الفني المراد تطبيقه في لقاء غد، بالإضافة لشرحه عددا من نقاط القوة والضعف في المنافس، قبل أن يجري تدريبا فنيا مطولا للاعبين، اختتمه بإجراء مناورة على كامل الملعب لتطبيق الجمل الفنية المطلوبة في لقاء القادسية. وقبل أن تختتم الحصة التدريبية، فرض على عدد من اللاعبين تنفيذ الكرات الثابتة المباشرة نحو المرمى، الذي أوكل للثلاثي عمر السومة وأيوانيس فيتفا وماركينهو، وسط تنافس بين اللاعبين وحراس المرمى.

وينتظر ألا يجري مدرب الأهلي كريستيان غروس تغييرات كبيرة على العناصر التي استعان بها في لقاء الشباب الماضي، سوى مع إمكانية عودة لاعب المحور وليد باخشوين للقائمة الأساسية، بعد أن غيبته الإصابة عن مواجهة الشباب الماضية. وتقرر أن يجري فريق الأهلي حصته التدريبية الأخيرة عصر اليوم الخميس على ملعبه بجدة، على أن تغادر البعثة عقب ذلك في المساء إلى الدمام استعدادا للقاء.

من جهة أخرى، أجل الجهازان الفني والإداري لفريق الأهلي الكروي اعتماد البرنامج الإعدادي الخاص بالفريق الأول خلال فترة التوقف المقبلة للمنافسات السعودية نتيجة مشاركة المنتخب السعودي الأول في التصفيات المزدوجة لكأس العالم في روسيا 2018م، ونهائيات كأس آسيا 2019م في الإمارات، بملاقاة منتخبي ماليزيا والإمارات في مجموعته. وجاء تأجيل اعتماد البرنامج الإعدادي الخاص بالفريق من قبل القائمين على الفريق نتيجة اختيار عشرة عناصر من الفريق الأول بصورة مبدئية من قبل الجهاز الفني للمنتخب السعودي الأول للمشاركة معه مع انطلاقة معسكر المنتخب السعودي الإعدادي نهاية الأسبوع المقبل، مما يفقد الفريق الفائدة الفنية في حال الرغبة في إقامة معسكر إعدادي خارجي.



وليد باخشوين («الشرق الأوسط»)

حالة «القادسية والاتحاد» ستجبر اتحاد الكرة السعودي على تعديل لوائحه

ماذا يعني اختلاف القانونيين حول «المباراة القضية»

الرياض: فهد العيسى

لا يزال قرار لجنة الاستئناف القاضي بإحالة قضية مباراة القادسية والاتحاد إلى رابطة دوري المحترفين السعودي للبت فيها هو الحدث الأبرز في الأيام الماضية بعدما عادت القضية للواجهة من جديد بفضل قرار اللجنة، خاصة مع ترقب أنصار جماهير الاتحاد بصدور قرار إعادة المباراة على أمل تحقيق الانتصار واعتلاء الصدارة.

قرار لجنة الاستئناف الأخير أثار جدلا كبيرا حول قانونية إحالة المباراة لرابطة دوري المحترفين السعودي، وهي جهة تنظيمية لا قضائية من شأنها البت في أمور قانونية، وهو الأمر الذي اتفق معه جل القانونيون من خارج منظومة اتحاد كرة القدم السعودي.

القضية التي تأخرت كثيرا باتت ذات أطراف كثيرة، وذلك بعدما أكد نائب رئيس الهلال عبد الرحمن النمر أنهم في مجلس الإدارة يترقبون مصير احتجاج فريق الاتحاد على مواجهة فريق القادسية، موضحًا في حديثه التلفزيوني أنه «في حال إعادة مواجهة الاتحاد والقادسية سنحتج على مواجهتنا مع الاتحاد».

كما أعلن معدي الهاجري رئيس نادي القادسية في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط»: «أنهم موافقون على إعادة مباراتهم أمام الاتحاد بفضل الخطأ الذي ارتكبه حكم المباراة تركي الخضير على أن تعاد مباراتنا أمام الرائد التي أعقبتها بجولة واحدة».

حديث نائب رئيس الهلال ورئيس القادسية والمطالبة بإعادة المباريات التي أعقبت مباراة الاتحاد مع القادسية تأتي لارتباطها بقرارات إيقاف لعدد من اللاعبين الذين حرموا من المشاركة في الجولة التي تليها أو حتى استفادوا من انقضاء عقوبة الإيقاف في مباراة القادسية والاتحاد وشاركوا في الجولة التي أعقبتها.

وبعيدًا عن الأطراف الجديدة التي دخلت على القضية يبدو أن وجهة القضية الأنسب قد تتجه للجنة الانضباط بحسب آراء القانونيين، وهي الجهة القضائية التي رأت في البداية أنها ليست ذات اختصاص بالقضية لتحال إلى لجنة المسابقات والتي أصدرت قرارا بعدم إعادتها إذ بنت ذلك بتقرير حكم المباراة ورأي رئيس لجنة الحكام عمر المهنا ومدير دائرة التحكيم الإنجليزي هاورد ويب لكن نادي الاتحاد استأنف ضد القرار لينجح في نقضه عبر قرار لجنة الاستئناف التي أحالته بدورها إلى الرابطة لتحدث ضجة كبرى بشأن ذلك.

المحامي خالد البابطين الذي ترأس قبل فترة قليلة رئاسة لجنة الانضباط قبل أن يتم إبعاده من قبل تنفيذية اتحاد كرة القدم لأسباب متعددة قال عن هذه القضية: وجود مادة صريحة لمعالجة القضية صعب، مضيفًا: «القضية من اختصاص لجنة الانضباط وفقا للمادة 85 / 2 وأرى فوز الاتحاد بثلاثة أهداف نظيفة لكن هذا القرار يترتب عليه أمر آخر، وهو اعتبار الهلال فائزا أمام الاتحاد كون الأخير أشرك لاعبا كان يجب أن يكون موقوفا في حال أبطلت نتيجة القادسية والاتحاد».



الحكم الدولي تركي الخضير قد يكون سببًا في إصلاح اللائحة بعد خطئه الكبير في «المباراة القضية» (تصوير: محمد المانع)

مواصلا البابطين حديثه المفصل عن القضية الأكثر جدلا هذه الفترة، حيث كتب على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «دائما تستجد وقائع لا يوجد مادة قانونية تحكمها بشكل صريح إلا أن هذا لا يمنع معالجتها بطريقة ذكية كالقياس على قواعد قانونية مناسبة»، مضيفا: «البطاقة الحمراء وخطأ الحكم الواضح في عدم إشهاره مسألة انضباطية وتدخل في اختصاص لجنة لانضباط ولا يسوغ الاجتهاد مع وجود النص في المادة 85 / 2».

موضحًا البابطين في هذا الشأن: «استغلال اللاعب وإدارة فريقه لغفلة الحكم على النحو السابق يعد انتهاكا صارخا لمبدأ اللعب النظيف يجب أن تتصدى له لجنة الانضباط»، مضيفا: «نفترض أن المباراة أعيدت وكسبها فريق القادسية، هذا يعني أن قوانين كرة القدم تشجع الفرق على انتهاك مبدأ اللعب النظيف».

واختتم البابطين حديثه عن الخطأ الذي ارتكبه لاعب القادسية أيضًا بجوار حكم المباراة، موضحا: «لم ينفرد حكم المباراة باقتراف الخطأ وإنما صاحبه تعمد اللاعب وإدارة القادسية في اغتنام غفلة الحكم لترتيب الضرر»، مضيفًا: «الخطأ الذي ارتكبه الحكم هو خطأ واضح في قرار انضباطي ويدخل في صلاحيات لجنة الانضباط وتتميز القاعدة القانونية بكونها مجردة، وتنتهي هذه الميزة متى خشي القانوني تبعات التجرد، القرار العادل بوجهة نظري فوز الاتحاد بثلاثة لصفر». وعاد البابطين ليوضح تبعات قرار إعادة المباراة موضحًا: «إعادة المباراة من الناحية القانونية يعني إلغاء المباراة السابقة واعتبارها كأن لم تكن، ومن ثم إلغاء كافة ما ترتب على المباراة السابقة من آثار قانونية».

وأضاف البابطين: «ماذا يعني إلغاء كل الآثار القانونية المترتبة على المباراة الملغاة؟ يعني ببساطة أولا إلغاء البطاقات التي تلقاها اللاعبون في تلك المباراة (الملغاة) ومن ثم وجوب تمكينهم من حق المشاركة في المباراة اللاحقة للمباراة الملغاة».

وتطرق البابطين لدخول فريق الهلال طرفا في القضية بعدما أعلن مسؤولية نيتهم التقدم باحتجاج على مباراتهم أمام الاتحاد حيث قال: «يترتب أيضًا على إلغاء الآثار القانونية للمباراة الملغاة عدم الاعتداد بمشاركة اللاعبين الموقوفين في المباراة الملغاة ومن ثم تصبح مشاركتهم في المباراة اللاحقة للمباراة الملغاة مخالفة قانونية».

وأضاف البابطين: «بهذه الحالة يصبح فريق الاتحاد أشرك لاعبا موقوفا في مباراته أمام الهلال وهذه المخالفة تعاقب عليها لائحة الانضباط بتقرير خسارة فريق الاتحاد مباراته أمام الهلال بثلاثة صفر» مضيفا: «ولا يسوغ بحال من الأحوال إهدار حق فريق الهلال في احتساب النقاط الثلاث لمصلحته في حال أعيدت مباراة فريقي الاتحاد والقادسية».

واختتم البابطين حديثه في هذا الشأن: «ولهذا فإن فريق الاتحاد ومن وراء إعادة المباراة سيزيد رصيده في حال الفوز - نقطتين فقط، وسيخسر ثلاث نقاط وهذا ينافي مقتضيات العقل والمنطق السليم».

من جانبه أوضح إبراهيم الربدي نائب رئيس اللجنة الفنية السابق باتحاد كرة القدم السعودي والذي شغل منصب عضو لجنة الاستئناف في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم لفترة قاربت العام ونصف العام فضلا عن مشاركته في إعداد النظام الأساسي لاتحاد الكرة قبل نحو 4 أعوام أن الخطأ المرتكب في مباراة الاتحاد والقادسية خطأ إداري لا يستوجب إعادة المباراة والقضية من اختصاص الانضباط لا رابطة دوري المحترفين السعودي.

من جهته، أوضح المحامي محمد الدويش أن قرار لجنة الاستئناف ملزم لرابطة دوري المحترفين السعودي فلا تستطيع رفض النظر في القضية ولا إحالتها لجهة أخرى، مضيفا: «الرابطة لا تحتاج لقانوني فالمادة 12 / 5 تجيز لها إعادة المباراة إذا (رأى مقيم الحكام أن الخطأ فني وأقر الحكم بأنه فني)».

أما المحامي والقانوني فهد بارباع فأوضح أنه في حال إعادة مباراة الاتحاد ونظيره القادسية فإنه لا يوجد أي تبعات لهذا القرار، موضحا: «لو افترضنا أن قرار إعادة المباراة قد صدر فلا يمتد أثر إعادة المباراة على نتائج مباريات سابقة أو لاحقة وتبقى النتائج كما هي».

من جانبه أوضح المحامي خالد أبو راشد أن القضية برمتها يجب أن تعود للجنة الحكام الرئيسية فهي من تقرر إذا كان الخطأ إداريًا أم فنيًا يستوجب إعادة المباراة، أما إحالتها إلى رابطة دوري المحترفين فهو ليس من اختصاصها.

من ناحيته، خالف القانوني خالد الشعلان آراء زملائه القانونيين بقوله إن لجنة المسابقات هي المعنية بالاختصاص بحسب المادة 12 / 5 من لائحة المسابقات وفي تعريفات اللائحة ذاتها، موضحًا أنه مع إعادة المباراة.

واختتم جابر سعد أحد النشطاء القانونيين الجدد في الرياضة السعودية أن القضية من اختصاص الانضباط، موضحًا أن إعادة المباراة في حال تم، لا يعني إلغاء ما حدث فيها من قرارات، مبديًا في الوقت ذاته تحفظه من قرار الإعادة.

ورغم الاختلاف حول الاختصاص والإعادة من جانب القانونيين وكذلك رفض لجنة الانضباط تسلم القضية بداعي عدم الاختصاص رغم أنها تملك خبراء في القانون يتقدمهم الدكتور خالد بانصر رئيس اللجنة والأعضاء علي المطلق وعبد العزيز الرشود وبندر الحميداني، ومن ثم رفض لجنة الاستئناف برئيسها القانوني يوسف الجبر والأعضاء مساعد العتيبي وسلطان العبد الكريم وناصر الصقير ودخيل الله الجدعاني إحالة القضية إلى لجنة الانضباط وتمريرها للرابطة بعد نقض قرار المسابقات، فإن الحقيقة تذهب إلى أن اختلاف عشرات القانونيين فيما بينهم حول مَن المختص؟، قد يبرئ ساحة مجلس الإدارة الذي كان من المتعضين من تحويل القضية إلى الاستئناف في عدم قدرته على معالجة القضية ذاتها باعتبار أن القانونيين اختلفوا في قراري الاختصاص والإعادة فكيف بغير القانونيين سواء من مجلس الإدارة أو الإعلام أو حتى المشجعين. وبحسب مصدر مطلع في اتحاد الكرة السعودي، فإن أحداث كثيرة جرت هذا الموسم تجبر المسؤولين في اللجان القضائية والدائمة على ضرورة تطوير اللوائح كافة وتعديلها لتكون متواكبة مع الأحداث تحسبا لعدم تكرارها في المواسم المقبلة.

ويضيف: «قضية سعيد المولد الخاصة بالاحتراف وقضية عقوبات لاعبي المنتخب السعودي وكذلك قضية الحكم الذي أخطأ في منح لاعب بطاقة صفراء ثلاث مرات متتالية كلها ستجبرنا على إعادة النظر في اللوائح لأن القصة واضحة جدا وتعني ضرورة التطوير والتغيير والتعديل.

المتنافسون ينهون الفحص الفني.. وعودة قوية للمتسابقين الدوليين

حائل تتأهب لإطلاق رالي نيسان الدولي

حائل: «الشرق الأوسط»

يطلق الأمير سعود بن عبد المحسن أمير منطقة حائل رئيس الهيئة العليا لتطوير المنطقة رئيس اللجنة العليا المنظمة لرالي حائل نيسان الدولي 2016، شارة بدء النسخة الحادية عشرة من رالي حائل نيسان الدولي والفعاليات المصاحبة له، وذلك من مركز المغواة للمؤتمرات بحائل، والتي تستمر حتى الثامن عشر من مارس (آذار) الحالي، بإشراف ومتابعة اللجنة العليا المنظمة للرالي.

وستكون الانطلاقة بحضور الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، والأمير عبد العزيز بن سعد نائب أمير منطقة حائل نائب رئيس الهيئة العليا لتطوير منطقة حائل، والأمير عبد الله بن خالد بن عبد الله مساعد رئيس الهيئة العليا لتطوير منطقة حائل رئيس اللجنة التنفيذية لرالي حائل نيسان الدولي 2016م، والأمير سلطان بن بندر الفيصل رئيس الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية وعدد من الشخصيات الاعتبارية.

وكانت اللجنة الفنية بالاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية أنهت أمس مرحلة الفحص الفني للمركبات المشاركة في المعهد الثانوي الصناعي، حيث تم التأكيد على مدى مطابقة المركبات لقوانين وشروط المشاركة، وإجراءات الأمن والسلامة المتبعة التي حددها الاتحاد الدولي للسيارات والاتحاد الدولي للدراجات النارية، حيث وقفت اللجنة على كافة جاهزية المشاركين الخاصة بالسلامة ومعايير الأداء، كما أنهى السائقون استكشاف المرحلة الاستعراضية التي تمتد لمسافة 7 كيلو و600 متر، وتقام لأول مرة في متنزه مشار الطبيعي.

ويدخل السائق يزيد الراجحي منافسات الرالي كأبرز المرشحين لخطف اللقب للمرّة الخامسة في مسيرته، والذي يشارك عبر سيارته (هامر)، إذ سيجلس إلى جانبه ملاحه المخضرم الألماني تيمو غوتشالك.

ويشهد الرالي عودة السائق البحريني صاحب الخبرة الكبيرة حسنن الصددي إلى أجواء المنافسات من جديد بعدما غاب السائق البحريني لعدة سنوات.

وسيكون الرالي اختبارًا هامًا للسائق اللبناني إيميل خنيصر المشارك في كأس العالم لراليات الكروس كانتري ضمن فئة «تي2»، ولن يكون الطريق سهلاً للمتنافسين، إذ سيدخل المشاركون في تنافس كبير مع سائقي نيسان راجح الشمري منيف الشمري ونياف العتيبي.

ويدخل صاحب الخبرة التي بدأت مسيرته عام 1993 أحمد الصبان على متن سيارة فورد رابتور، إلى جانب الملاح القطري عادل عبد الله.

وتشمل الأسماء الدولية الأخرى دخول القطري الشيخ حمد بن عيد آل ثاني بسيارة نيسان، كما ستكون المشاركة الكويتية حاضرة مع سالم وفارس الظفيري على متن سيارة نيسان باترول.

ثلاث مشاركات ضمن فئة «تي3» يتقدمها الفائز بفئة الدفع الرباعي السابق عاطف الزرعوني من الإمارات والسعودي راكان يوسف سليم، بالإضافة إلى الثنائي الإماراتي خالد الجافلة وأحمد مالك.

المتسابقون يجهزون سياراتهم قبل بدء رالي حائل نيسان الدولي (تصوير: المركز الإعلامي للرالي)

الجبال استدعاه بسبب إصابة العويس

المخضرم وليد عبد الله أساسيًا أمام التعاون

الرياض: أحمد العرياني

وضع التونسي فتحي الجبال مدرب فريق الشباب حارس المرمى وليد عبد الله عنصرا أساسيا في لقاء يوم غدٍ الجمعة، وذلك بعد توصية الجهاز الطبي بإراحة الحارس محمد العويس حتى تخف آثار الكدمات من الإصابة التي تعرض لها خلال لقاء الأهلي يوم الأحد الماضي.

وكان العويس قد خضع لعدد من الفحوصات الطبية التي أكدت عدم وجود كسور في الوجه أو بمكان إصابة العويس القديمة، وأن اللاعب تعرض لكدمة قوية وتجمع دموي تحت العين يستلزم الراحة ما بين الأسبوع إلى عشرة أيام.

من جهة أخرى، واصل الفريق الأول مساء أمس تدريباته على ملعب الأمير خالد بن سلطان بالنادي تحت إشراف المدير الفني فتحي الجبال، وذلك استعدادًا للقاء الغد أمام التعاون، ضمن مباريات الجولة الـ20 من دوري المحترفين السعودي.

واستهل المدرب الحصة التدريبية بتمارين إحماء وتسخين تحت إشراف مدرب اللياقة ناجح الصغير، الذي قسم الفريق بعد ذلك إلى مجموعتين أدت تدريبات لياقية تمثلت في: اللف حول الملعب، وتمارين فتح الخطوة من أجل رفع المعدل اللياقي للاعبين. عقب ذلك قسم مدرب الفريق اللاعبين لمجموعتين أخضعهما لأداء تدريبات فنية في وسط الملعب ركز من خلالها على تمارين الاستحواذ على الكرة، والتحرك في المساحات الفارغة، تلاها بتقسيمة تكتيكية شهدت تطبيق عدة جمل، ليختتم المران بتمارين إطالة وتفكيك عضلات.

بلغت 3,35 مليار دولار.. وقيمة السهم الواحد 8,5 دولار

غوانزو الصيني يتصدر القيمة السوقية لأندية العالم

بكين: «الشرق الأوسط»

بات غوانزو ايفرغراندي الصيني بطل آسيا لكرة القدم النادي الأول في العالم من حيث القيمة السوقية متفوقًا على ريال مدريد الإسباني ومانشستر يونايتد الإنجليزي، حسبما أكدت وكالة «جينهوا» المحلية اليوم الأربعاء.

وأوضحت الوكالة أن عملية بيع لأسهم النادي في السوق الوطني للأسهم منحته قيمة سوقية وصلت إلى 3.35 مليار دولار.

وقالت الوكالة الصينية الرسمية: «يتصدر غوانغجو ايفرغراندي أندية العالم من حيث القيمة السوقية»، مشيرة إلى أن الأموال تنفق في كرة القدم الصينية بدعم من الرئيس الصيني جي جينبينغ لتحويل الصين إلى قوة كروية.

ويحتل منتخب الصين المركز الـ96 في التصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم.

وتحدثت «جينهوا» عن بيع النادي 36 ألف سهم مقابل 55 يوان (8.50 دولار) للسهم الواحد، بقفزة وصلت إلى 40 في المائة في سعر سهم النادي.

والقيمة السوقية الجديدة لغوانغجو ايفرغراندي تجعله يتفوق على ريال مدريد البالغة التي قدرتها مجلة «فوربز» المتخصصة قيمته بـ3.26 مليار دولار حين أعلنت أن النادي الإسباني هو صاحب أعلى قيمة سوقية بين أندية العالم في عام 2015.

كما أن النادي الصيني تفوق على مانشستر يونايتد الإنجليزي الذي تقدر قيمته بـ3.25 مليار دولار بحسب بورصة الولايات المتحدة.

ويشهد غوانغجو ايفرغراندي فترة تطور سريع منذ أعوام، حيث توج بطلا لدوري أبطال آسيا في 2013 بقيادة المدرب الإيطالي الشهير مارتشيلو ليبي، ومثل قارة آسيا في كأس العالم للأندية.

كما استعاد لقبه القاري في العام الماضي بإشراف المدرب البرازيلي لويز فيليبي سكولاري، وكان ممثلاً للقارة في كأس العالم.

وأبرم غوانغجو صفقة قياسية بتعاقده مع المهاجم الكولومبي جاكسون مارتينيز من أتلتيكو مدريد الإسباني مقابل 46 مليون دولار.

وأنفقت الأندية الصينية بالإجمال في فترة الانتقالات الشتوية 365 مليون دولار حسب موقع «ترانسفير ماركت».

الأندية الصينية أنفقت 365 مليون دولار على اللاعبين الأجانب في الفترة الأخيرة (أ.ف.ب)

فولفسبورغ يحتفل بإنجازه التاريخي بالتأهل لربع نهائي دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى

ريال مدريد يعاقب روما على إهدار الفرص.. وجماهير الفريقين غاضبة

لندن: «الشرق الأوسط»

ودع روما دوري أبطال أوروبا وهو يشعر بمرارة إهدار فرصة ذهبية لتحقيق مفاجأة مدوية أمام ريال مدريد في استاد بيرنابيو، وبدلا من تعويض تأخره 2 - صفر في مباراة الذهاب خرج مهزوما بهدفين جديدين في إياب دور الـ16. فيما حقق فولفسبورغ الألماني إنجازا تاريخيا ببلوغه ربع نهائي المسابقة للمرة الأولى في تاريخه بفوزه على ضيفه غنت البلجيكي 1 - صفر.

وصنع الفريق الإيطالي ما يكفي من الفرص لكن ثنائي الهجوم إيدن دزيكو ومحمد صلاح أهدرا الكثير منها ليأتي العقاب من كريستيانو رونالدو وخاميس رودريغيز اللذين سجلا هدفين سريعين ليحسم الريال تأهله بالتفوق 4 - صفر في مجموع مباراتي الذهاب والإياب.

ويمر دزيكو على الأخص بفترة تراجع مع روما حيث هز الشباك ثماني مرات فقط منذ انضمامه على سبيل الإعارة من مانشستر سيتي في يوليو (تموز) الماضي.

ورغم الفوز لم يسعد العرض جماهير النادي الملكي فيما كان الأمر أكثر حزنا في معسكر الفريق الإيطالي بسبب ضياع الفرص السهلة.

وأعرب لوتشيانو سباليتي مدرب روما عن أسفه للخسارة بقوله: «تنقصنا العقلية الجيدة، لم نحسن استغلال الفرص التي سنحت لنا، كل الفرص، نعاني من الضعف في الناحية الذهنية في الوقت الحالي، ينقصنا الاستمرار والشراسة والترابط من أجل أن يبعث كل منا الثقة في نفس الآخر».

وأضاف: «لديهم فريق جيد ويتمتعون بميزة نفسية، يعرفون أنهم الأفضل، يدركون أهمية مباراة مثل هذه، المباراة شكلت حافزا بالنسبة لهم وأصابتنا نحن بالتوتر».

وتابع: «النتيجة هي النتيجة، من السهل إيجاد أسباب للهزيمة تتعلق بلاعبي فريقي، لو كنا سجلنا أولا كانت المباراة ستختلف بالنسبة لنا».

ورغم الصورة الجيدة التي ظهر بها الفريق الإيطالي على ملعب بيرنابيو، استمر سباليتي في توجيه انتقاداته للاعبيه قائلا: «علينا أن نكون واقعين: 2 - صفر في الذهاب و2 - صفر في الإياب وسنعود إلى الوطن، لم نلعب بشكل جيد في المباراتين وهذه هي الحقيقة، لو لعبنا بشكل أفضل لحققنا نتيجة مختلفة».

ولم يود سباليتي، الذي فاز في آخر سبع جولات في الدوري الإيطالي، الاستماع إلى تلميحات بأن روما استعاد بعضا من كبريائه بعدما تجنب تكرار خسارته المذلة 6 - 1 أمام برشلونة في دور المجموعات. وكانت تلك الهزيمة هي التي مهدت لإقالة المدرب السابق رودي غارسيا في يناير (كانون الثاني) الماضي وفتحت الباب أمام عودة سباليتي لفترة ثانية.

ورغم التأهل لدور 16 لم يفز روما سوى مرة واحدة في ثماني مباريات بدوري الأبطال وعجز عن التسجيل في آخر ثلاث مباريات.

وقال المدرب الإيطالي حليق الرأس: «عندما أدخل غرفة الملابس بعد الخسارة 2 - صفر وألاحظ شعور اللاعبين بالرضا لأنهم في انتظار الإشادة على الأداء فإني اعتبر ذلك ليس مقبولا.. يجب أن نشعر بالغضب وربما لم ندرك الفرصة الكبيرة التي أهدرناها في هذه المواجهة.. يقع الندم عندما لا تلعب هذه المباريات بإيمان وعزيمة، وهو ما كنا نفتقر إليه أمام ريال». وأشار سباليتي إلى أن ريال مدريد بهذا المستوى لا يمكن اعتباره فريقا لا يقهر.

وتطرق سباليتي في ختام تصريحاته إلى التحدث عن التصفيق الحار الذي استقبلت به جماهير ريال مدريد دخول اللاعب فرانشيسكو توتي إلى أرض الملعب، حيث قال: «هذا الملعب دائما كان يتمتع بالقدرة على الاعتراف بمستوى الأبطال وتاريخ أحد اللاعبين، توتي استحق هذا التصفيق، جماهير البيرنابيو تعرف من يستحق الإشادة، أهنئ الاثنين: توتي والبيرنابيو».

من جهته احتفى الفرنسي زين الدين زيدان المدير الفني لريال مدريد بعبور فريقه إلى دور الثمانية رغم أن الأداء لم يرض جماهير النادي الملكي.

وقال زيدان: «فريقنا كان واثقا كما جرت العادة، خلال 90 دقيقة أظهرنا أننا قادرون على خلق الفرص، وهم أيضا (روما) سنحت لهم بعض الفرص في الشوط الأول، هذا شيء طبيعي في دوري الأبطال أمام فريق مثل روما ولكنني سعيد».

وبرر زيدان الفرص التي هددت مرمى فريقه خلال المباراة بقوله: «نرغب في اللعب المفتوح، نرغب في المخاطرة، ولهذا أحيانا يتم تهديد مرماك، في الشوط الثاني تحكمنا بشكل أكبر في الدفاع».

وأضاف: «أنا سعيد بما قمنا به ومن الناحية الدفاعية خاصة في الشوط الثاني، الجميع يحلم بتحقيق شيء في دوري الأبطال ونحن هنا لنحاول القيام بهذا».

وأوضح المدرب الفرنسي أنه يروق له أن يرى مهاجمي فريقه يقومون بتبادل مراكزهم: «كريستيانو يمكنه الدخول إلى أي مركز، أرغب دائما في أن يكون هناك تحرك دائم وأن يكون بمقدور كل لاعب في أن يشغل المراكز الهجومية الثلاثة».

وبدوره أكد الكولومبي خاميس رودريغيز، نجم الريال أنه يتقبل صافرات الاستهجان التي وجهتها له جماهير ناديه في المباريات الأخيرة، وقال: «في كل مرة ألعب فيها أحاول أن أقدم كل شيء رغم أن هناك بعض الأيام التي لا تسير فيها الأمور على ما يرام، عندما لا تسير الأمور كلها بشكل جيد فمن حق الجماهير إطلاق الصافرات».

وأضاف المهاجم الدولي الكولومبي، 24 عاما،: «أحاول في كل يوم أن أتطور أكثر حتى تسير الأمور بشكل جيد، على أن أستمر في التدرب يوميا بقوة».

وتلقى رودريغيز الكثير من صيحات استهجان الجماهير في المباراة التي خسرها ريال مدريد بهدف نظيف أمام جاره أتلتيكو مدريد في الدوري الإسباني قبل عشرة أيام، بيد أن الصافرات التي وجهت له في الشوط الأول من مباراة روما تحولت إلى تصفيق حار بفضل الهدف الذي سجله وأيضا بفضل ما أظهره من أداء متميز خلال بعض الفترات.

وتابع رودريغيز: «سجلت هدفا لكن يجب أن أستمر في العمل يوميا، نحن ننتمي لناد يطلب المزيد باستمرار».

لكن المدافع سيرجيو راموس قائد الريال فيدرك أن مباراة روما أثبتت أن فريقه يحتاج إلى تطوير مستواه إذا كان جادا في سعيه للفوز بدوري الأبطال.

وقال راموس: «روما جعل الأمور صعبة علينا وسنحت له الكثير من الفرص الخطيرة، لكن بعد ذلك لعبنا بشكل جيد».

وأضاف: «من الواضح أن نسبة الخطأ المسموح بها في دوري الأبطال منخفضة.. يجب أن نتعلم من هذه المواقف لأن لقب دوري الأبطال يمثل فرصتنا الأخيرة».

وعلى ملعب «فولكسفاغن أرينا» في فولفسبورغ حقق الفريق الألماني إنجازا تاريخيا ببلوغه الدور ربع النهائي للمرة الأولى في تاريخه بالفوز على غنت البلجيكي 1-صفر إيابا، بعد أن كان حقق انتصارا ثمينا في عقر دار منافسة ذهابا 3-2.

ويدين فولفسبورغ بتأهله إلى مهاجمه الدولي أندريه شورله الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 74 ليصبح سادس فريق في تاريخ ألمانيا يبلغ الدور ربع النهائي للمسابقة.

وكان ينظر إلى فولفسبورغ كمنافس خارج الحسابات بعدما ترك مهاجمه البلجيكي كيفن دي بروين ينتقل إلى مانشستر سيتي في بداية الموسم في صفقة قياسية ألمانية مقابل نحو 80 مليون يورو.

وساهم البلجيكي دي بروين في فوز فولفسبورغ بكأس ألمانيا واحتلال المركز الثاني في الدوري الألماني الموسم الماضي قبل أن يقوده للتفوق على بايرن ميونيخ في كأس السوبر الألمانية في أغسطس (آب).

وكان من المفترض أن يساعد التعاقد مع الموهوب يوليان دراكسلر من شالكه مقابل 35 مليون يورو ومشاركة أندريه شورله، في موسمه الأول الكامل مع الفريق، على تعويض غياب المهاجم البلجيكي. لكن لم ينجح دراكسلر أو شورله في الحفاظ على ثبات المستوى لفترة طويلة وبدأ المشجعين في التذمر منهما.

وأبدى مسؤولو فولفسبورغ والمدرب ديتر هيكينغ دعمهم الكامل للثنائي وأكدوا أنهما في حاجة إلى الوقت من أجل التأقلم، وبالفعل بدأ دراكسلر في رد الجميل الشهر الماضي وسجل هدفين في الفوز 3 - 2 على غنت في مباراة الذهاب بدوري الأبطال وأحرز شورله هدف الانتصار 1 - صفر في مباراة الإياب لتعود الاحتفالات للنادي الألماني.

وقال شورله: «هذا لا يحدث كل يوم أن نصل إلى دور الثمانية في دوري الأبطال. هذا إنجاز كبير وتاريخي لفولفسبورغ».

وقال دراكسلر: «أنا سعيد أننا نجحنا في شق طريقنا بهذه الطريقة. هذا أمر عظيم بالنسبة لنا لأن هناك بعض الناس لم تكن تعتقد أن بوسعنا فعل الكثير في هذه البطولة، هذا سيمنحنا دفعة أيضا في الدوري الألماني، حيث لا نحتل المكان الذي كنا نريده في هذه المرحلة».

وفي ظل وجود عمالقة أوروبا بدوري الأبطال فسيكون من المرجح أن يخوض فولفسبورغ اختبارا أكثر صعوبة على بطاقة التأهل لقبل النهائي.

رونالدو (يسار) يحتفل بهدفه في مرمى روما (أ.ف.ب)

صلاح يندب حظه على إهدار فرصة لروما (أ.ف.ب)

شورله يحتفل بهدفه الذي منح فولفسبورغ الفوز على غنت (إ.ب.أ)

دورتموند يواجه توتنهام.. وإشبيلية حامل اللقب يلتقي بازل في الدوري الأوروبي اليوم

ليفربول يتربص بيونايتد في أول مواجهة قارية بينهما

لندن: «الشرق الأوسط»

يلتقي ليفربول الإنجليزي مع جاره مانشستر يونايتد على ملعب «إنفيلد» في واجهة مباريات دور الستة عشر من مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» لكرة القدم اليوم، في حين لا تقل مواجهة بروسيا دورتموند الألماني وتوتنهام الإنجليزي أهمية.

وهي المرة الأولى التي يلتقي فيها الغريمان التقليديان من شمال إنجلترا وجها لوجه في إحدى المسابقات الأوروبية القارية.

وتوج مانشستر يونايتد بطلا للدوري الإنجليزي 20 مرة مقابل 18 لليفربول مما يجعلهما الفريقين الأكثر نجاحا على الصعيد المحلي، كما أحرز الناديان فيما بينهما 17 لقبا أوروبيا.

ولم يسبق لمانشستر يونايتد أن توج بلقب هذه المسابقة، في حين أحرزها ليفربول ثلاث مرات بصيغتها القديمة (كأس الاتحاد الأوروبي) وآخرها عام 2001. ولخص مدافع ليفربول ناتانيل كلاين أهمية المباراة بقوله: «التطلع لخوض مباريات بهذه الأهمية جعلتني أوقع عقدا للانضمام إلى ناد كبير مثل ليفربول».

وأضاف: «الجميع يعشق خوض المباريات الأوروبية ومتحمس وبالتالي ستكون المواجهة مع غريمنا يونايتد مثيرة للغاية».

وترتدي المسابقة أهمية كبرى بالنسبة للفريقين لأنهما يريدان الفوز باللقب من أجل ضمان المشاركة في دوري الأبطال الموسم المقبل، وهو الأمر الذي قد لا يتحقق عبر الدوري المحلي في ظل تفوق فرق ليستر سيتي وتوتنهام وآرسنال ومانشستر سيتي المرشحة للحصول على المراكز الأربعة الأولى.

ويملك مانشستر أفضلية معنوية كونه تغلب على ليفربول ذهابا وإيابا 3 - 1 و1 - صفر في الدوري المحلي كما أنه حقق أربعة انتصارات في آخر أربع مواجهات بينهما. ورغم أن الكثير من لاعبي يونايتد المصابين عادوا للتدريبات مؤخرا إلا أن مدرب لويس فان غال أكد أنه لن يتعجل في الدفع بهم في مواجهة الغريم ليفربول. وتضم قائمة المصابين في يونايتد تسعة لاعبين منهم القائد واين روني والمدافع فيل جونز، ورغم ذلك فاز فريق فان غال في أربع مباريات متتالية قبل الخسارة أمام وست بروميتش ألبيون في الدوري الأحد الماضي.

ولن تقل مواجهة دورتموند وتوتنهام أهمية خصوصا أن الفريقين يقدمان عروضا هجومية رائعة هذا الموسم وينافسان بقوة على لقب الدوري المحلي في ألمانيا وإنجلترا.

وستكون المواجهة الأولى بين توتنهام الذي تأهل إلى هذا الدور عن جدارة بعدما أذل فيورنتينا الإيطالي 3 - صفر في إياب الدور الثاني (1 - 1 ذهابا في نابولي)، ودورتموند الذي تخطى خصما كبيرا في الدور السابق هو بورتو البرتغالي بالفوز عليه 3 - صفر بمجمل مباراتي الذهاب والإياب.

وسبق لتوتنهام أن تذوق طعم التتويج في هذه المسابقة بصيغتها القديمة، حيث فاز باللقب عامي 1972 و1984 إلى جانب إحرازه كأس السوبر الأوروبية الملغاة عام 1963، فيما وصل دورتموند إلى نهائي المسابقة مرتين عامي 1993 و2002 حيث خسر أمام يوفنتوس الإيطالي وأيندهوفن الهولندي على التوالي، لكنه توج بطلا للمسابقة الأهم، أي دوري أبطال أوروبا عام 1997 على حساب يوفنتوس بالذات وبكأس الكؤوس عام 1966 والكأس السوبر الأوروبية عام 1997.

ويلتقي أتلتيك بلباو الإسباني مع جاره فالنسيا. ويدخل الأول مرشحا للفوز، علما بأنه ألحق خسارة ثقيلة بمنافسه في عقر داره 3 - صفر في الدوري قبل أسبوعين.

ويواصل إشبيلية سعيه لإحراز لقبه الثالث على التوالي والخامس في البطولة عندما يحل ضيفا ذهابا على بازل السويسري مستضيف المباراة النهائية على ملعبه «سانت جاكوب بارك» في 18 مايو (أيار) المقبل.

ويخوض فيا ريال الإسباني الذي أطاح بنابولي الإيطالي في الدور السابق، مواجهة صعبة ضد باير ليفركوزن، الباحث عن لقبه الثاني في المسابقة بعد ذلك الذي توج به عام 1988 على حساب فريق إسباني آخر بشخص إسبانيول.

أما بالنسبة لممثل إيطاليا الوحيد في الدور ثمن النهائي، أي لاتسيو فسيخوض اختبارا أقل صعوبة بمواجهة سبارتا براغ التشيكي في ثالث مواجهة قارية بين الفريقين اللذين تواجها في الدور الأول لمسابقة دوري الأبطال مرتين في موسم 2000 - 2001 حين فاز الفريق الإيطالي ذهابا وإيابا 3 - صفر و1 - صفر وموسم 2003 - 2004 حين تعادلا 2 - 2 في روما وفاز سبارتا براغ إيابا على أرضه 1 - صفر.

وفي المواجهتين الأخريين، يلعب شاختار دونيتسك الأوكراني الذي أطاح بشالكه الألماني بعد أن اكتسحه في معقله «فيلتينس ارينا» بثلاثية نظيفة (صفر - صفر ذهابا)، مع إندرلخت البلجيكي، كما يلعب فنارباغشة التركي مع سبورتنغ براغا البرتغالي. وتقام مباريات الإياب في 17 من الشهر الحالي.

المدرب فان غال يراقب لاعبي يونايتد خلال الاستعداد أمس لمواجهة ليفربول (رويترز)

كلوب مدرب ليفربول يترقب مواجهة ثارية (رويترز)

مستشار في التسويق الرياضي يقر بدفع رشى لمسؤولين في الفيفا

تفتيش الاتحاد الفرنسي ومصادرة وثائق تتعلق بقضية بلاتر وبلاتيني

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلن المدعي العام السويسري أمس أن السلطات الفرنسية قامت بتفتيش مقر الاتحاد الفرنسي لكرة القدم في باريس في القضية المتعلقة بالسويسري جوزيف بلاتر الرئيس السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) والفرنسي ميشال بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي وتم مصادرة وثائق تتعلق بالقضية.

وجاء في بيان لمكتب المدعي العام: «إن النيابة العامة المالية الفرنسية قامت بتفتيش مقر الاتحاد الفرنسي لكرة القدم في باريس»، مشيرا إلى أن ذلك «مرتبط بالإجراء ضد جوزيف بلاتر»، في قضية مبلغ دفعه إلى الفرنسي ميشال بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي. وتابع: «لقد ضبطت ملفات مرتبطة بالمدفوعات المشبوهة»، مؤكدا أن ممثلين عن القضاء السويسري حضروا تفتيش مقر الاتحاد الفرنسي.

ولكن بلاتر أعرب عن تفاجئه بما حصل وقال: «أنا متفاجئ من الأمر لسبب بسيط ووجيه أن مبلغ المليوني فرنك سويسري الذي دفع من الفيفا إلى ميشال بلاتيني كان بموجب عقد شفهي بينه وبيني، لم يدفع لا إلى الاتحاد الفرنسي ولا إلى الاتحاد الأوروبي، بل إلى حساب خاص بميشال بلاتيني في مصرف سويسري».

وأكد الاتحاد الفرنسي لاحقا أن مقره فتش للبحث عن ملفات تتعلق بوسائل تعاون ميشال بلاتيني مع الفيفا في الفترة بين 1998 و2002.

وأوقفت لجنة الأخلاق في الفيفا بلاتر وبلاتيني لمدة 6 سنوات (خفضت العقوبة من 8 سنوات) عن مزاولة أي نشاط يتعلق بكرة القدم بسبب دفعة «مشبوهة» لمبلغ مليوني فرنك سويسري (1.8 مليون يورو) من الأول إلى الثاني عام 2011 بناء على عمل استشاري قام به الفرنسي لمصلحة الفيفا بين 1999 و2002 بعقد شفهي. ويستأنف بلاتر (يبلغ الثمانين اليوم) وبلاتيني قرار إيقافهما أمام محكمة التحكيم الرياضي (كاس)، ومن المتوقع أن تصدر قرارها الشهر المقبل. واضطر بلاتيني إلى سحب ترشيحه لرئاسة الفيفا، كما لم يتمكن بلاتر من حضور الجمعية العمومية التي انتخبت خلفا له مواطنه جاني إنفانتينو في السادس والعشرين من الشهر الماضي.

وكانت الشرطة السويسرية اعتقلت بناء على طلب القضاء الأميركي عددا من المسؤولين البارزين في اللجنة التنفيذية للفيفا وذلك على دفعتين، الأولى في 27 مايو (أيار) الماضي قبل يومين انتخابات رئاسة الفيفا، والثانية في 26 ديسمبر (كانون الأول) قبيل اجتماع للجنة التنفيذية، وذلك بتهم فساد وغسل أموال. ووصل عدد الأشخاص المعتقلين إلى 39، وهم ينتمون إلى قارتي أميركا الجنوبية والكونكاكاف.

إلى ذلك أقر مستشار في مجال التسويق الرياضي بذنبه أمام محكمة أميركية أمس كجزء من التحقيقات في فساد الفيفا، قائلا إنه خطط لدفع رشى لبعض المسؤولين عن اللعبة.

واعترف الكولومبي ميجيل تروخيو، 65 عاما، بذنبه فيما يتعلق بأربعة اتهامات خلال جلسة استماع أمام محكمة اتحادية في بروكلين بنيويورك، بما في ذلك التآمر للقيام بعمليات غسل أموال والاحتيال على الإنترنت.

وقال تروخيو، الذي يقيم في الولايات المتحدة بشكل قانوني ودائم، أمام جلسة محاكمته: «أعرف الأخطاء التي ارتكبتها». ووفقا للاتفاق مع المدعين تعهد تروخيو بدفع غرامة قدرها 495 ألف دولار. ووافق القاضي رايموند ديري على الإفراج عنه في مقابل كفالة قدرها 1,5 مليون دولار.

وفي جلسة أخرى في نفس المحكمة دفع رفائيل إيسكيفيل، وهو واحد من بين المدعى عليهم ببراءته من تلقي رشى بملايين الدولارات فيما له صلة ببيع حقوق التسويق الخاصة بالبطولات.

وتم إلقاء القبض على إيسكيفيل، الرئيس السابق للاتحاد الفنزويلي للعبة والعضو السابق للجنة التنفيذية لاتحاد أميركا الجنوبية في زيوريخ في مايو الماضي، وهو وافق طواعية على تسليمه للولايات المتحدة الشهر الماضي.



مقر الاتحاد الفرنسي تعرض للتفتيش أمس (رويترز)

طموحات المدرب تحولت من حتمية الفوز ببطولة إلى احتلال المركز الرابع من القاع

بعد 8 أشهر فقط.. مشهد النهاية يقترب بين مكلارين ونيوكاسل

لندن: لويس تايلور

تلاشت تماما مظاهر الشجاعة والفخر التي أبداها ستيف مكلارين، مدرب نيوكاسل يونايتد، الصيف الماضي. والآن، أصبح أقصى طموح النادي في ختام بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز، بالترتيب الرابع من أسفل.

في بداية الموسم، بدا نيوكاسل يونايتد عازمًا على إنهاء الدوري الممتاز في واحد من المراكز الثمانية الأولى، بجانب بذل أقصى مجهود ممكن للفوز ببطولة. اتخذ النادي قرارًا بتعيين ستيف مكلارين مدربًا للفريق، الذي وصفه لي تشارنلي، مدير عام النادي، بأنه «الشخص المناسب تمامًا»، وبدا تشارنلي واثقًا تمامًا من تحسن أداء ونتائج الفريق في الفترة التالية، لدرجة أنه تجاهل إقرار ما يطلق عليها «بنود الهبوط» في عقود اللاعبين. في يوليو (تموز) الماضي، دعا مكلارين وسائل الإعلام التي سبق أن تعرضت للإقصاء عن مؤتمر صحافي عقده في يونيو (حزيران) الماضي، ولم يحضره سوى «الشركاء الإعلاميون المفضلون» للنادي («سكاي» و«ديلي ميرور»)، وداخل قاعة الاجتماعات بالنادي، أعلن المدرب السابق للفريق الوطني الإنجليزي عن خطته الشجاعة الجديدة للنهوض بنيوكاسل يونايتد.

ورغم أنه كان على وشك فقدان صوته بعد أن قضى الفترة المبكرة من النهار في الحديث إلى لاعبيه الجدد، بدا مكلارين في حالة جيدة. وكانت بشرته لا تزال تحمل السمرة التي اكتسبتها خلال العطلة التي قضاها بجزيرة كريت. وكشف المدرب، البالغ من العمر 54 عامًا، عن أنه لطالما رغب طيلة سنوات في هذه الوظيفة، وأنه لا يرى ما يحول دون وصول نيوكاسل يونايتد إلى واحد من المراكز الثمانية الأولى بالدوري. وبدا من الفج حينها محاولة تذكير مكلارين بأنه يتعين على المرء أحيانا الحذر عند التعبير عن آماله، أو تنبيهه إلى حقيقة أن نيوكاسل يونايتد لم يبد أداء جيدًا خلال السنوات الأخيرة.

وبعد مرور ثمانية أشهر، يبدو أن مشهد النهاية سيكتب بدموع مكلارين. والمؤكد أنه بغض النظر عمن سيتولى تدريب الفريق خلال المباريات التالية، وأولاها أمام ليستر سيتي، الاثنين المقبل، وعلى أرضه أمام سندرلاند الأحد التالي، فإن طموحه الوحيد سيكون إنجاز الدوري الممتاز بالمركز الرابع من أسفل واحتلال قمة دوري مصغر يضم كذلك آستون فيلا ونوريتش سيتي وسندرلاند. وعندما يصل لاعبو سندرلاند إلى استاد «سانت جيمس بارك» بقيادة المدرب سام ألادريس، في محاولة لتحقيق الفوز السابع على التوالي أمام نيوكاسل يونايتد، فإنهم سيشعرون بمزيد من الحماس بالتأكيد لدى علمهم بأن «بنود الهبوط» الواردة في تعاقداتهم تنص على خصم 50 في المائة تلقائيًا من دخولهم حال هبوط الفريق لدوري الدرجة الثانية.

ويبدو الإخفاق في إقرار بنود مشابهة في عقود لاعبي نيوكاسل يونايتد أمرًا بالغ الحمق، خصوصا بالنظر لكونه ناديا هبط بالفعل عام 2009، ونجا من الهبوط بصعوبة عامي 2013 و2015. وبالتأكيد لا يترك مثل هذا الخطأ انطباعًا جيدًا عن قدرات تشارنلي، الذي تدرج سريعًا في المناصب داخل النادي بعد أن بدأ في منصب إداري صغير. وبالنظر إلى أن نيوكاسل يونايتد أنفق 80 مليون جنيه إسترليني على تعزيز صفوف الفريق هذا الموسم، فإن شبح الهبوط لم يكن قطعًا ليظهر أمام النادي لو أن استراتيجيته تجاه الاستعانة بلاعبين جدد لم تكن معيبة للغاية.

من جانبه، يتبع مايك آشلي، رئيس النادي سياسة صارمة تجاه استقدام لاعبين جدد، تقضي بعدم التوقيع مع لاعبين تزيد أعمارهم على الـ26، مما ترتب عليه افتقار الفريق إلى عنصري القيادة والخبرة. وكان من المفترض أن يعوض هذا النقص سيدو دومبيا، 28 عامًا، الذي انضم للنادي على سبيل الإعارة من روما في يناير (كانون الثاني) الماضي، وذلك في استثناء نادر للقاعدة العامة المعمول بها داخل النادي. إلا أن المهاجم جاء أداؤه أقل كثيرًا عن المستوى المأمول.

من ناحية أخرى، يميل نيوكاسل يونايتد للترويج لنفسه باعتباره «مدخلاً» إلى أشياء أعظم. ويبدو أن ذلك قد غرس في نفوس لاعبين مثل لاعب خط الوسط الفرنسي موسى سيسوكو، أوهامًا ومشاعر متضخمة بالعظمة. ودائمًا ما يرى ممثلو سيسوكو لاعبهم في أندية كبرى بالدوري الممتاز، ومع ذلك، فإن الهزيمة التي تلقاها نيوكاسل يونايتد على أرضه بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد من جانب بورنموث لم تكن المرة الأولى التي يحصل خلالها اللاعب على تقدير 2 من 10 من جانب الصحافيين الرياضيين.

في الواقع، يتحمل مكلارين نصيبًا من اللوم عن إخفاق الهولندي جورجينيو غريغيون، لاعب خط الوسط المهاجم، في إظهار مهاراته التي لا شك فيها. والملاحظ أن 8 ملايين جنيه إسترليني فقط من إجمالي 80 مليون جنيه إسترليني أنفقت على تعزيز صفوف الفريق، جرى تخصيصها لتعزيز خط الدفاع الذي ظل هشًا لسنوات. والمؤسف أن مكلارين حرم على امتداد فترة طويلة من الموسم من لاعب متخصص بمركز الظهير الأيسر، في الوقت الذي يبدو فيه أن لعنة الإصابات قد طالت شانسيل مبيمبا، الذي اشتراه نيوكاسل يونايتد من آندرلخت البلجيكي، الصيف الماضي، مقابل 8 ملايين ليون جنيه إسترليني ويعد أفضل لاعب قلب دفاع لدى مكلارين.

وعلى ذكر الإصابات، من الواضح أنه لو كانت هناك جائزة للفريق الأعلى من حيث عدد الإصابات، لفاز بها نيوكاسل يونايتد. في الواقع، عانى مكلارين باستمرار من غياب قرابة 12 من لاعبي الفريق الأول خلال هذا الموسم، بينما تسببت الإصابات الهائلة غير المؤثرة في إشعال انقسامات وراء الكواليس بين أليساندرو شونميكر، مدرب اللياقة البدنية، وستيف بلاك، مسؤول النادي المعني بتحفيز اللاعبين.

ورغم أن سجل الفريق الذي يشير إلى الفوز في ست مباريات فقط من 28 مباراة بالدوري الممتاز هذا الموسم، وهي نسبة مروعة بكل المقاييس، فإن بعض مؤيدي مكلارين يبررون ذلك بأنه يتكبد ثمنًا حتميًا لافتقاره إلى السلطة فيما يخص انتقالات اللاعبين.

ويشير هؤلاء إلى أنه رغم وجوده بمجلس الإدارة، فإن هذا لا يعدو إجراء شكليًا. وقد اعترف مكلارين مرارًا بعدم وجود اتصال بينه وبين آشلي، وعجزه عن بناء مستوى الثقة المأمول مع مالك نيوكاسل يونايتد، على عكس ما بدا عليه الأمر خلال الفترة الأولى لعمله بالنادي. والمؤكد أن ألكساندر ميتروفيتش وفلوريان ثوفين (اللذان بلغ إجمالي تكلفة انتقالهما للنادي 27 مليون جنيه إسترليني) اللذين كشفا عن افتقارهما الشديد إلى الكفاءة، لم يكونا من بين اختيارات مدرب كان يأمل في تناول المشكلات المزمنة التي يعانيها الفريق على صعيد القدرة على تسجيل الأهداف من خلال استقدام تشارلي أوستن من «كوينز بارك رينجرز»، الصيف الماضي.

بحلول يناير الماضي ومع تفاقم الشعور بقرب وقوع كارثة، سمحت إدارة النادي للمدرب باستقدام جونجو شيلفي وآندروس تاونسند من سوانزي سيتي وتوتنهام هوتسبر على الترتيب. وبينما تعرض تاونسند لمشكلات عضلية، فإن شيلفي الذي سيطر عليه شعور قوي بالإحباط قضى الوقت الأكبر من مباراة بورنموث في توجيه إشارات تحذيرية لأقرانه الذين لم يكن أداؤهم على المستوى المطلوب، والذين استقدمهم إلى النادي غراهام كار، كبير الكشافين بالنادي.

يذكر أن كار، 71 عامًا، يضطلع فعليًا بدور مديرة الكرة داخل نيوكاسل يونايتد، وقد نال كثيرا من الإشادة منذ سنوات قليلة مضت عندما نجحت اتصالاته الفرنسية في تيسير انضمام يوهان كاباي وماثيو ديبوتشي للفريق. وبالنظر إلى الصفقات التي أبرمها كار، نجد أن ثيوفين وريمي كابيلا ومابو يانغا مبيوا وسيلفين ماروفو وسيم دي يونغ ومانو ريفيير ويوان غوفران ومؤخرًا هنري سايفيت - أخفقوا جميعًا في ترك التأثير المأمول منهم على مستوى أداء نيوكاسل يونايتد.

من جهته، أعرب ألان شيرر، نجم المنتخب الإنجليزي ونيوكاسل، عن اعتقاده بأن كار أخفق إخفاقًا مروعًا في عمله بمجال انتقالات اللاعبين. في الواقع، لا يملك المرء سوى الاتفاق مع الكابتن السابق لنيوكاسل يونايتد في تأكيده على أن النادي يمر بحالة من الفوضى العارمة تضرب صفوفه «من أعلى لأسفل».

جماهير نيوكاسل الغاضبة تطالب برحيل ستيف مكلارين



أيام مكلارين باتت معدودة في نيوكاسل

سلتيك يفوز بكأس أوروبا.. ورينجرز يتأهل لنهائي كأس الكؤوس الأوروبية.. والمنتخب الوطني يهزم إنجلترا في ويمبلي

1966 ـ 1967.. عام رأت فيه اسكوتلندا أزهى عصورها

لندن: ريتشارد فوستر

يميل الإنجليز إلى الحديث كثيرا عن المجد الذي حققوه في عام 1966. إن هذا الفخر بشيء تحقق قبل خمسة عقود خلت يمكن أن يتسبب كذلك في خيبة أمل للبقية في المملكة المتحدة، وربما بقية العالم بشكل أكبر. ومن ثم فقد آن الأوان لبعض التوازن والمساواة في تسليط الضوء على أحداث مهمة في السنة التالية ونقطة الضوء الاسكوتلندية، ممثلة في موسم 1966 - 1967.

كان ذلك عاما أكثر من استثنائي من عدة جوانب، حيث لم يكتف الاسكوتلنديون بتحقيق أعظم انتصاراتهم على الصعيد الدولي، بل تحدوا وزلزلوا الهيمنة القائمة على صعيد الأندية الأوروبية. لم يكن هذا مجرد صفعة للخصم اللدود، على ما في ذلك من متعة، لكن كان ذلك العام الذي كان فيه الاسكوتلنديون ملوك القارة من دون منازع. لم يسبق أن حدث شيء كهذا من قبل، ولم يقترب أحد من تكرار مثل هذه الإنجازات اللافتة منذ ذلك الوقت. وواقع الأمر أنه في ضوء الحالة الحالية للكرة الاسكوتلندية، ربما لا نرى هذه الكوكبة من النجاحات مرة أخرى.

على الصعيد المحلي، كان هناك فريق واحد فقط. فاز سلتيك بكل البطولات التي شارك فيها، ومن ثم فالخماسية تحققت مرة أولى وأخيرة في تاريخ الكرة البريطانية. وعلى صعيد الدوريات الأوروبية الكبرى، يعد برشلونة وإنتر ميلان هما الناديين الوحيدين اللذين حققا هذا الإنجاز. حسم الفريق بطولة الدوري، ولم يذق طعم الهزيمة إلا مرتين على مدار 34 مباراة، كلتيهما على يد دندي يونايتد (الذي هزم سلتيك كذلك في مباراتين كبريين أخريين في توقيت لاحق). كما أن سلتيك، الذي كان متفوقا على جاره وخصمه اللدود، رينجرز، الذي خسر ثلاث مباريات فقط طوال الموسم، فاز بالدوري بفارق ثلاث نقاط فقط. كما وهزم رينجرز (1 – 0) في كأس الرابطة، ثم أتبع ذلك بحمل لقب كأس الاتحاد الاسكوتلندي بعد فوزه على أبردين (2 - 0) أمام 127 ألفا و117 متفرجا على ملعب «هامبدن بارك».

الفوز بالثلاثية الاسكوتلندية ليس بالأمر غير العادي. فقد حقق سلتيك ورينجرز معا الثلاثية عشر مرات، وكان آخرها فوز رينجرز بالثلاثية السابعة في 2003. لكن اللقب المحلي الرابع يبدو أنه خارج الرادار نوعا ما. تقام بطولة كأس غلاسكو منذ ما يزيد على مائة عام. تأسست البطولة عام 1887، واستمرت، بدرجة معينة، بوصفها مسابقة لأقدم خمسة أندية من مدينة غلاسكو حتى 1989. وعلى مدار كل هذا التاريخ الطويل لم يفز سلتيك بالبطولة إلا أربع مرات، كان آخرها عن طريق التغلب على باتريك ثيسل (4 - 0).

كما كان هناك متسع لكثير من المسابقات الإقليمية الأخرى، مثل كأس «فورفارشاير»، التي فاز بها دندي عام 1967، ودرع شرق اسكوتلندا، التي فاز بها فريق هيبرنيان ذلك العام، وحتى كأس «رينفروشاير»، التي فاز بها فريق سانت ميرين. ويبدو أن أي شكاوى من كثرة عدد المباريات سقطات بين طيات الزمن، لكن وصول عصر كرة القدم الأوروبية على مستوى الأندية قوض الشهية لمثل تلك الألقاب الصغيرة. في السنوات الأخيرة، تراجعت بطولة كأس «غلاسكو» تدريجيا، مع زيادة عدم الاهتمام بها، وأصبح لا يتم التنافس عليها أو ظلت غير مكتملة. ومنذ 1990، باتت هذه البطولة مقصورة على فرق الناشئين، وليس الفرق الأولى في غلاسكو.

قبل الانتقال إلى لقب سلتيك الخامس، وهم الأعظم بالنسبة إلى النادي، يجدر التأمل في أداء الأندية الاسكوتلندية الأخرى على المستوى الأوروبي. يجب أن نخص بالذكر دندي يونايتد الذي كان يخوض المنافسات الأوروبية لأول مرة في تاريخه. ولا بد أن النادي كان يلعن حظه العاثر عندما وضعته القرعة أمام حامل لقب كأس الاتحاد الأوروبي في الجولة الثانية من البطولة.





لقطة من مباراة إنجلترا واسكوتلندا في الستينات

كان من المخيف بالنسبة إلى دندي يونايتد، أن تكون المباراة الأولى في بطولة أوروبا على ملعب «كامب نو». وأن تذهب آنذاك لملاقاة برشلونة وتهزمه (2 - 1) كان حدثا مشهودا. لم يكن ذلك الإنجاز مجرد ضربة حظ، فقد عاد دندي ليهزم الفريق الكتالوني (2 - 0) على ملعب «تاناديس بارك» في اسكوتلندا، والفوز بنتيجة يصعب تصديقها (4 - 1) بمجموع المباراتين على أحد عمالقة الكرة الأوروبية. ولسوء حظ دندي يونايتد أن منافسه الثاني في البطولة الأوروبية لم يكن أقل قوة من برشلونة، وهو يوفنتوس، الذي وضع حدا لأحلام دندي بهزيمته (3 - 1) بمجموع المباراتين.

خرج يوفنتوس من ربع النهائي على يد الفائز باللقب في النهاية، دينامو زغرب، بينما وصل فريق اسكوتلندي آخر إلى نصف النهائي. لم ينجح أعرق أندية اسكوتلندا في التغلب على «سيدة الكرة الإيطالية العجوز»، ولكن فريق كيلمارنوك فعل ذلك في 1967 قبل إخفاقه أمام أحد أقدم الأندية الإنجليزية، ليدز يونايتد (4 - 2) بمجموع الجولتين. وصل رينجرز إلى مرحلة أبعد في كأس الكؤوس الأوروبية، عندما بلغ النهائي ضد بايرن ميونيخ، قبل أن يعانده التوفيق ويخسر (1 - 0) بعد وقت إضافي في مدينة نورنبيرغ الألمانية. وكان قبل بضع سنوات على إدخال نظام الاحتكام إلى ركلات الجزاء الترجيحية، أن تخطى رينجرز الدور ربع النهائي بعد تعادله مع ريال ساراغوسا (1 - 1)، والاحتكام إلى القرعة عن طريق استخدام عملة معدنية.

وأصبح على عاتق سلتيك أن يضع العلم الاسكوتلندي على أعلى قمة أوروبية، وهو ما فعله الفريق في 25 مايو (أيار) 1967 على الملعب الوطني في لشبونة. وصار سلتيك أول فريق بريطاني يفوز بكأس أوروبا، كما ويظل النادي الاسكوتلندي الوحيد الذي بلغ نهائي بطولة دوري الأبطال الأوروبية على مدار تاريخها الممتد لـ60 عاما.

ومهما تكن روعة هذا الانتصار غير المتوقع بالنظر إلى أننا نتحدث عن اسكوتلندا، فقد كان هناك دائما بعض من خيبة الأمل في الانتظار، ففي العام التالي امتد التأهل للبطولة الأوروبية، ليشمل البطولة الداخلية لدول المملكة المتحدة، وكان من شبه المحتوم أن تأتي الأندية الاسكوتلندية في ترتيب متأخر خلف نظيرتها الإنجليزية التي كانت تنجح في التأهل. لكن مثل هذا الإحباط لا ينبغي أن ينتقص من الإنجازات البطولية، ليس فقط للمنتخب الوطني، ولا لسلتيك صائد كل الألقاب، وإنما للأندية من أمثال رينجرز وكيلمارنوك ودندي يونايتد التي أضاءت هذا الموسم 1966 - 1967، ووضعت اسكوتلندا في مكان مشرف على خريطة الكرة الأوروبية.

جدير بالذكر أن إنجلترا حققت كل البطولات التي شاركت فيها في يوليو (تموز) 1966، حيث أضافت كأس العالم إلى البطولة الداخلية الدولية. وفي العام التالي، في أبريل (نيسان) 1967، ثارت اسكوتلندا لهزيمتها على ملعب «هامبدن بارك»، بتحقيقها واحدا من أشهر انتصاراتها على «العدو اللدود» في «ويمبلي»، لتسدل الستار على مسيرة إنجلترا الخالية من الهزائم على مدار 19 مباراة.

كومبيوتر «ديب مايند» العملاق يهزم أمهر لاعبي الـ«غو» الصينية

«ديستينيشنز».. ميزة جديدة على الهواتف الذكية لعشاق الأسفار والسياحة من «غوغل»

لندن: أسامة نعمان

طرحت البوابة الرقمية العملاقة «غوغل» ميزتها الجديدة «ديستينيشنز»، لتسهيل عمليات البحث عن أماكن السفر التي يقصدها السياح، وتمكينهم من الحجز على الطائرات والفنادق بسرعة على هواتفهم الذكية.

وقالت الشركة، أمس (الأربعاء)، إن هذه الميزة الجديدة «Destinations on Google» ستشتمل على البحث عن شتى ما يرغبه المسافرون، ابتداء من البحث عن مواعيد رحلات الطيران، إلى حجز الفنادق وتفاصيل كل الرحلة.

ورغم أن الميزة الجديدة لا تحتكر لنفسها المعلومات الخاصة بالأسفار التي يمكن لأي مستخدم الحصول في مواقع الإنترنت، فإنها تسهل عملية التخطيط للرحلات بواسطة الهواتف، وتوفر معلومات أساسية موثوقة.

وهذه هي المرة الأولى التي تقدم فيها «غوغل» أداة خاصة، للبحث عن الأسفار على الهواتف الجوالة. ويمكن لأصحاب الهواتف الوصول إليها عبر متصفح «غوغل» الجوال أو عبر تطبيق غوغل على الهواتف العاملة بنظامي تشغيل «آي أو إس» من «آبل»، و«آندرويد».

وبدلا من التجوال بين المواقع الإلكترونية للبحث عن تفاصيل الرحلات، توفر ميزة «ديستينيشنز» كل شيء عند البدء بالبحث على الشاشة، خصوصا للسياح. وتقول «غوغل» إن «ديستينيشنز» موجهة للمسافرين الذين يسافرون للتمتع بعطلاتهم مرة أو مرتين خلال السنة من الذين يرومون التوصل إلى اختيارات صائبة لسفرهم لمشاهدة المعالم السياحية والمناطق المشهورة.

وتضيف أن هذه الميزة لا تفيد الباحثين عن المعارض الفنية غير الشهيرة أو عشاق الطعام من رواد المطاعم، كما أن المسافرين كثيري الأسفار، أي المجربين الذين يعرفون خطط رحلاتهم، لن يندهشوا كثيرا بالمعلومات التي تعرضها لهم. ومع ذلك فقد يعجبون بأداة التخطيط الجديدة للسفر هذه.

وتتيح ميزة «ديستينيشنز» لمستخدميها التعرف على الأسعار من خلال رسوم بيانية، وكذلك اختيار مواعيد سفرهم في أي يوم عند تصفحهم لشهر كامل، بدلا من الطلب منهم تحديد تاريخ سفرهم بالضبط. كما تقدم معلومات عن حالة الجو، مما يوفر على المستخدم الذهاب للبحث عن حالة الجو في موقع إلكتروني آخر، كما أن تفاصيل الأماكن والمعالم المتوفرة تؤمن لجميع المسافرين ومنهم رجال الأعمال فرصة لزيارتها بين اجتماعاتهم.

ورغم أن «ديستينيشنز» لا تقدم معلومات غير معروفة لمواقع الإنترنت الأخرى فإنها أداة تسهل الأمور على المسافرين الذين يمكنهم البحث عن الأماكن التي يقصدونها وأسعار الرحلات وتاريخها والمعالم المرتبطة بها مثل السباحة أو الجولات البحرية أو زيارة المعالم الثقافية. وما إن تختار واحدة من أكثر من مائتي مدينة حتى تظهر لك أسعار الرحلات وأسماء الفنادق، إضافة إلى فيديوهات عن أهم المعالم فيها.

على صعيد آخر، سجلت «غوغل» نصرا كبيرا لها بعد فوز الكومبيوتر العملاق الذي طورته الشركة «غوغل ديب مايند» (الفكر العميق) بأول مباراة له مع اللاعب لي سي - دول، وهو واحد من أمهر اللاعبين لهذه اللعبة التي تُدعى «غو»، في سول بكوريا الجنوبية. ويصمم «ديب مايند» مع برنامج ذكي «ألفا غو» تمكن من هزيمة هذا اللاعب في فتح جديد يشهد هزم نظم الذكاء الصناعي للإنسان.

وقد وصفت المباراة بأنها تحدٍّ كبير من قبل الكومبيوتر للفوز في مباريات للعبة عالية التعقيد. ويأتي هذا الفوز بعد فوز كومبيوتر «ديب بلو» على بطل الشطرنج العالمي غاري كاسباروف عام 1997، وفوز كومبيوتر «واطسون» من «آي بي إم» عام 2011 بمسابقة «جيوباردي». ويلعب برنامج «ألفا غو» عبر مساعد بشري، حيث يوجه تعليماته إلى الشخص، لكي يؤدي النقلات في اللعبة على شاشة كومبيوترية. وقد حقق أمس الأربعاء أول فوز في سلسلة من خمس مباريات. وقد تنحى اللاعب لي بعد خسارته بالفوز بجائزة المباراة، وهي مليون دولار التي أعلنت «غوغل» أنها ستقدم إلى إحدى المنظمات الخيرية.

وقد تابع المباراة آلاف المشاهدين عبر الإنترنت، وانتشرت بينهم النكات السوداء حول مستقبل البشرية بعد فوز الكومبيوترات، وهتف بعضهم: «أنقذ العالم يا لي سي - دول»!

ولعبة الـ«غو» لعبة صينية قديمة طورها اليابانيون لاحقا، يعني اسمها «الإحاطة» يلعبها لاعبان بالصخور الملونة، يهدف كل منهما إلى الإحاطة بأكبر مساحة ممكنة من منطقة اللعب. وهي تتطلب كثيرا من التفكير الاستراتيجي.

بثلاث مناطق أثرية يونانية ورومانية تعود إلى القرن الثالث الميلادي

المعهد السويدي يدعم انضمام الإسكندرية إلى قائمة التراث العالمي



المسرح اليوناني الروماني بكوم الدكة

الإسكندرية: داليا عاصم

في إطار دعم المعهد السويدي لملف ترشيح مدينة الإسكندرية للانضمام إلى قائمة التراث العالمي الخاصة بهيئة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو)، بدأ المعهد السويدي في استضافة سلسلة من الاجتماعات لمناقشة خطوات دعم ملف المدينة الساحلية واستضاف المعهد وفدًا من وزارة الآثار، بمنطقة آثار الإسكندرية، ومركز الدراسات الهلينستية بمكتبة الإسكندرية.

يأتي ذلك في الوقت الذي تتعرض فيه المدينة الملقبة بـ«عروس البحر البيض المتوسط» والتي عرفت منذ العصور القديمة بأنها منارة الحضارة والعلم لأكبر حملات تشويه نالت من كنوزها التراثية من مبانٍ وقصور أثرية وتخطيطها العمراني.

وحول المناطق الأثرية التي سيتم ترشيحها لدخول قائمة اليونيسكو، قالت عزيزة علي، مفتشة الآثار المكلفة بملف اليونيسكو: «هناك ثلاث مناطق في الإسكندرية مرشحة للانضمام إلى هذه القائمة، وهي كوم الشقافة، وكوم الدكة، وعمود السواري الذي يطلق عليه أيضًا (عمود دقلديانوس)- نسبة إلى الإمبراطور الروماني)». وأضافت أنه تم مناقشة الخطوات المستقبلية لتطوير المناطق المحيطة بهذه المواقع الأثرية التي تعود مقتنياتها إلى العصور اليونانية والرومانية، لتصبح متحفا أثريا مفتوحا.

وتضم آثار تلك المناطق كنوزا لا مثيل لها في مختلف أنحاء مصر وتعود إلى آلاف السنين، فضلا عن أنها تمثل هوية المدينة التي تمتد إلى العالم القديم، حيث يعود تاريخ «عمود السواري» إلى القرن الثالث الميلادي، وتعود أهميته إلى أنه آخر الآثار الباقية من معبد السيرابيوم. أما المسرح اليوناني الروماني، فهو يعود للقرن الرابع الميلادي. وشهد الكثير من الأحداث التاريخية الهامة في تلك الحقبة، ويتكون من اثني عشر مدرجا نصف دائري، وبه مجموعة من الحمامات الرومانية، وتعرض به بعض قطع الآثار الغارقة المنتشلة من موقع قلعة قايتباي.

وقال د. محمد عبد الحميد، مدير منطقة آثار الإسكندرية: «يتم التنسيق مع المعهد السويدي، بعد أن تم طرح عدة نقاط هامة لدعم إدراج الإسكندرية في قائمة التراث العالمي، من خلال جمع المعلومات اللازمة لإعداد الملف بالصورة اللائقة ومشاركة المجتمع المدني في هذا الحدث». وأضافت داليا عزت، مسؤول إدارة الوعي الأثري بالإسكندرية، أنه سيتم تنسيق حملات لتوعية طلبة المدارس من أعمار مختلفة بأهمية المناطق الأثرية بالإضافة إلى محاضرات يستضيفها المعهد.

وأكدت الباحثة الأثرية د. مونيكا حنا أنه يجب التعاون بشكل متكامل ليكون ملف ترشح الإسكندرية قادرًا على المنافسة بشكل قوي لإدراج المدينة على قائمة التراث الإنساني لليونيسكو. كما أكد د. محمد قناوي من مركز الدراسات الهلينستية بمكتبة الإسكندرية على أهمية تدعيم هذا الملف من خلال الإدارة الجيدة والاستقلالية وتوعية المجتمع ومشاركة جميع الفئات ليخرج بصورة قوية أمام العالم.

عمود السواري

مسرحية عبثية للأرجنتيني رودريغو غارسيا

هاملت يأكل الكباب الحلال في باريس



المخرج في مطعم الكباب

باريس: «الشرق الأوسط»

ما الذي لم يفعله المعاصرون بشكسبير بعد؟ لا يملك المرء إلا أن يسحب من الصدر زفرة حسرة وهو يشاهد هذا العبث الذي لا تنطبق عليه سوى صفة مهزلة. وحتى الهزل، بل مسرح العبث، فن مقبول ومعترف به وله تاريخ حافل ومشرف. لكن ما قدمه المخرج الأرجنتيني رودريغو غارسيا مساء أول من أمس لم يكن من الفن في شيء.

جرى العرض داخل مطعم حقيقي للشاورما التركية أو اليونانية يقع في ضاحية أوبرفيلليه الشعبية اللصيقة بباريس. وتولت مجموعة «إم كا دو» السينمائية تصوير المسرحية ونقلها نقلاً مباشرًا إلى جمهور في صالة للسينما في حي المكتبة الوطنية الجديدة، جنوب العاصمة. وقد توافد عشرات المتفرجين ودفعوا ثمن مقاعدهم ووقف آخرون خارج الصالة وهم يمنون النفس بمتعة فنية تتجاوز الأطر المتعارف عليها في المسرح وتعيد الألق للتجارب الطليعية في هذا الميدان.

لكن الخيبة كانت كبيرة. ولم يفهم كثيرون ما الذي حاول المخرج أن يقوله على لسان ممثليه. هل أراد أن يأتي بهاملت، بطل شكسبير، ليزج به في واقع أوروبي ملتبس تسيطر عليه هواجس الهجرة والخوف من الغريب؟ أم أنه جرب، والتجريب فضيلة، أن ينزع عن الكاتب البريطاني الأشهر هالة التبجيل ويلقي ببطله التراجيدي في معمعة كوميدية معاصرة، حيث الفوارق كبيرة بين عصره ومفارقات الألفية الثانية؟

يبدأ النقل الحي للعرض بمشاهد مشوشة وصوت غير واضح. وجاء من يطمئن الحضور إلى أن المسرحية ستأخذ مجراها الصحيح. هل تقصد المخرج الإشكالي هذا الخلل أم أنه سوء في دائرة النقل؟ ثم يدخل هاملت إلى الحلبة مترجلاً من سيارة زرقاء وهو يرتدي خوذة لاعب مبارزة بالسيف الكهربائي، محاطًا بشخصيات تتكلم بلغة هذا الزمان وبذاءاته، وليس بتلك الإنجليزية الرفيعة التي يطلقون عليها لقب «لغة شكسبير». إنه الموت متنكرًا في زي من أزياء «الهالووين»، جاء ينتقم مما لا نفهم. وما بين مشاهد جنسية ومقاطع مصورة للحوم والسواطير (والد المخرج كان جزارًا)، يمضي العرض وسط ديكور فوضوي وحوارات مملة ومشاهد تعيد التذكير بما سبق أن قدمه المخرج المعروف بميله إلى الاستفزاز من مشاهد منفرة في مسرحياته، حيث يتقيأ الممثل أو يأتي بحركات خارجة وأصوات قبيحة.

لم ينتظر النقاد العروض التالية المقررة للمسرحية بل كتبوا يعبرون عن سخطهم وسخريتهم من العرض. فالمسرحية التي تستغرق ساعة ونصف الساعة، بعيدة تمامًا عن المغزى الفلسفي والنص الشاعري لمؤلفها، وهي «تليق بمخرج مبتدئ»، و«كل الخيانات مغفورة في المسرح إلا عدم النضج»، و«ليت العرض الأول يكون الأخير»، و«رأينا وجبة كباب بدون سلطة ولا بطاطا مقلية». ويغادر المتفرج وهو يتساءل: ما المقصود من تصوير هاملت يقوم بحركات بهلوانية ويلتهم طبقًا من فواكه البحر؟ لقد كان الهدف تقديم معارضة أدبية ساخرة لمسرحية هاملت لكن النتيجة كانت عرضًا كاريكاتيريًا مبهمًا وفاحشًا ويبعث على الملل.

ولمن يود أن يعرف شيئًا عن المخرج، فإنه من مواليد بوينس آيرس في الأرجنتين، عام 1964، ويقيم في إسبانيا حيث اشتهر ككاتب ومصمم مسرحي يدير فرقة خاصة به في مدريد، وسبقت له المشاركة في مهرجان «أفينيون» العالمي للمسرح في فرنسا و«بينالي البندقية». وفي عام 2009، نال جائزة أوروبا للواقعية الجديدة في المسرح.

قدم عدد من الأطفال لوحة فنية وفاءً لجنود الوطن المشاركين في عملية «عاصفة الحزم»

الطريفي يفتتح المعرض الدولي للكتاب 2016 بشعار: «الكتاب.. ذاكرة لا تشيخ»

الرياض: فتح الرحمن يوسف

دشن الدكتور عادل الطريفي، وزير الثقافة والإعلام السعودي، المعرض الدولي للكتاب 2016، بمشاركة أكثر من 1,2 مليون عنوان، و500 دار للنشر، في تظاهرة ثقافية وحضارية كبرى تحقق من خلالها الرسالة النوعية من خلال شعار المعرض «الكتاب.. ذاكرة لا تشيخ»، وذلك برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والذي تحضر فيه دولة اليونان كضيف شرف.

وأوضح الدكتور عادل الطريفي، خلال الحفل، أن افتتاح معرض الرياض الدولي للكتاب بهذه الدورة الجديدة ليكون إضافة مميزة ومتنوعة للعمل الثقافي بالمملكة، بمشاركة أكثر من 1,2 مليون عنوان، و500 دار للنشر إلى جانب الأجنحة الرسمية لعدد من القطاعات الحكومية ومؤسسات المجتمع المهتمة بالثقافة والفكر، في تظاهرة ثقافية وحضارية كبرى تحقق من خلالها الرسالة النوعية من خلال شعار المعرض «الكتاب.. ذاكرة لا تشيخ».

ورفع وزير الثقافة والإعلام السعودي، شكره لخادم الحرمين الشريفين، نظير رعايته الكريمة لفعاليات المعرض، الذي ينعقد هذه الأيام «استمرارًا لجهود بلادنا الكريمة لدعم الثقافة والعلم والمعرفة، إذ حقق هذا المعرض خلال سنواته الماضية الكثير من روافد العمل والإنجاز بفضل رواده والعاملين السابقين فيه، الذي دعمت من خلاله الوزارة برامجه وأطره التنظيمية».

وأشار الدكتور الطريفي إلى أن «هذه الدورة تأتي بحلة جديدة وأطر تنظيمية، لترفع بذلك الوزارة مستوى الأداء وعملت بجميع قطاعاتها ولجانها لإطلاق حزمة من الآليات لدعم الثقافة والمثقفين، ودعم المؤلف والناشر، وكان التدريج نوعيًا لتيسير العملية، سواء بصيغتها التدريجية الثقافية، أو بصيغته البصرية والسمعية، ونحن في هذا المهرجان نسعد بمد جسور الصداقة والتواصل مع ضيف الشرف الجمهورية اليونانية بحضور ثقافتهم العميقة من خلال مجموعة من البرامج والفعاليات».

ولفت وزير الثقافة والإعلام إلى أن الوزارة تقوم بدعم الثقافة لمواكبة الجهود النوعية ببلادنا لحماية حدودها وأمنها ومواطنيها، حيث جاءت المعارض المصاحبة (عدسة الحزم، وريشة الحزم، والرياض القديم) لتتكامل مع جائزة الوزارة التي فاز فيها مجموعة من الباحثين.

وأضاف: «وفقت الوزارة، عند قيامها باستثمار مفهوم جديد للعمل الثقافي، حيث استثمرت القدرات النوعية لمجموعة من الكوادر الشابة ليتولوا قيادة العمل بهذا المعرض، ونعدكم بالاستمرار بالعمل على هذا النهج، كما تهنئ الوزارة رواد المسرح المكرمين اليوم».

وذكر الطريفي، أن البعد الدلالي المرتبط بهوية المعرض يتجلى في المعرض وله بعد ثقافي مهم وهو الارتباط بالمكان بوصفه لحظة عريقة من الزمان والثقافة والمعرفة إذ سميت البوابات بأسماء تعكس عبق المكان وتدل على تفاصيله، وترشد إليه المهتمين بالرياض هذه العاصمة، التي احتضنت طموح المؤسس وأشواقه التي استمرت بعناية خادم الحرمين الشريفين، وبالأصالة المميزة لهذا المعرض، واستطاع أن ينجب عددًا من المؤسسات الثقافية.

من جهة أخرى، قال سعود بن نصار الحازمي، المستشار والمشرف على الإعلام الداخلي في وزارة الثقافة والإعلام، إن معرض الرياض الدولي للكتاب يحضر في عامه العاشر متمثلاً في قيمة الذاكرة العميقة، إيمانًا من القائمين على المعرض بأهمية الكتاب ودوره في حفظ التاريخ والحضارة الإنسانية وعلومها وفنونها على مر العصور، مشيرًا إلى أن هوية المعرض تمثلت في وسط الرياض التاريخي، إذ عكفت وزارة الثقافة والإعلام بمختلف أذرعتها للتجهيز لمعرض الرياض منذ عدة أشهر، رغبة في نجاح هذا العرس الثقافي واستمراريته عامًا تلو الآخر.

وأوضح الدكتور الحازمي، أن وكالة الشؤون الثقافية، الجهة المشرفة على المعرض، تسعى إلى تعزيز مفهوم النشر لتعزيز دور الكتاب في المجتمع، وذلك عبر التوسع في توفير الخدمات وتذليل الصعاب، والاستفادة من منصات التواصل الاجتماعي، وإيصال الكتب عبر البريد السعودي، ووضع أجهزة إلكترونية للبحث عن الكتب ودور النشر وغيرها من الخدمات المساندة.

وتخلل الحفل تقديم عدد من الأطفال لوحة فنية وفاءً لجنود الوطن المشاركين في عملية «عاصفة الحزم»، كما تم عرض فيلم وثائقي عن مسيرة المعرض منذ بدئه عام 1977 في جامعة الملك سعود، وحتى تولي وزارة الثقافة والإعلام إقامته سنويًا في شهر مارس، وفيلم وثائقي عن حضارة الجمهورية اليونانية، ضيف الشرف.

وكرّم الدكتور عادل الطريفي وزير الثقافة والإعلام، رواد المسرح وهم: إبراهيم الحمدان، وعبد الرحمن الحمد، وأحمد الهذيل، ومحمد العثيم، ومحمد المنصور، وملحة عبد الله، وعبد العزيز السماعيل، وعلي إبراهيم، ويوسف الخميس، وناصر المبارك، وعمر العبيدي، وأحمد بن محمد الأحمري وعلي السعيد.

كما كرّم الفائزين بجائزة وزارة الثقافة والإعلام للكتاب وهم: أ.د إسماعيل بن السيد خليل كتبخانة، ومحمد بن عبد الله السيف، وعصام بن حسن عويضة، وسعيد بن سعد الزهراني، وجاسم بن محمد الصحيح، وفهد بن ردة الحارثي، وعبد الله بن عبد الرحمن البريدي.

د.عادل الطريفي خلال افتتاحه المعرض الدولي للكتاب في الرياض أمس (واس)

من وزارة الثقافة وجمعيات فنية مصرية تقديرًا لمسيرتها الفنية

تكريم سيدة المسرح العربي سميحة أيوب في يوم المرأة العالمي

القاهرة: داليا عاصم

في يوم ميلادها الـ84، كرمت الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما برئاسة الناقد السينمائي الأمير أباظة، سيدة المسرح العربي الفنانة القديرة سميحة أيوب، في احتفالية أقيمت مساء الثلاثاء، بالمجلس الأعلى للثقافة بدار الأوبرا المصرية، شارك فيها وزير الثقافة المصري حلمي النمنم، والأمين العام المجلس الأعلى للثقافة د.أمل الصبان، ورئيسة أكاديمية الفنون د.أحلام يونس، ورئيس قطاع الإنتاج الثقافي الفنان خالد جلال، ورئيس البيت الفني للمسرح الفنان فتوح أحمد، ورئيس المركز القومي للسينما المخرج أحمد عواض، والفنانة القديرة لبنى عبد العزيز، والناقدة المسرحية الكبيرة آمال بكير، وعدد كبير من الفنانين والنقاد.

بدأ حفل التكريم بعرض فيلما تسجيليا عن مسيرة الفنانة سميحة أيوب أعقب ذلك تكريمها، من قبل المجلس الأعلى للثقافة وأهداها درع التكريم وزير الثقافة، كذلك تم إهداؤها دروع التكريم من مختلف النقابات الفنية، وهيئات وزارة الثقافة، تقديرا لمسيرتها الفنية الراقية. وقال وزير الثقافة: «اليوم وفي يوم المرأة العالمي، نكرم سيدة المسرح وسيدة الفن العربي الفنانة سميحة أيوب، فهي جزء من وجدان جيل تربى على الرموز الثقافية، وأي تكريم لها يظل أقل مما تستحقه؛ فالفنانة سميحة أيوب واحدة من دعائم الحرية والمسرح». وأعلن النمنم عن تكريم أيوب في 30 مارس (آذار) الحالي بإطلاق اسمها على القاعة الكبرى بالمسرح القومي المصري، مشيرا إلى أن المسرح هو الحرية، وعند قياس الحرية لا بد أن نتأمل جيدا دور المسرح، معربا عن سعادته بعودة المسرح المصري لريادته من جديد.

وعن شعورها، قالت الفنانة سميحة أيوب بنبرة صوتها المميزة التي لم تخل من التأثر: «هذا التكريم عزيز، رغم أنني كُرمت في الكثير من البلاد العربية والأوروبية، لكن في مصر التكريم له مذاق خاص لأنه يأتي من أهلي وأحبائي الذين دعموني طوال كل هذه السنين التي أفنيتها على المسرح عشقي الأول». وأضافت: «لطالما كانت مصر سخية معي، وأعطتني أعلى الأوسمة التي أعتز بها، وأنا ممتنة لذلك جدا».

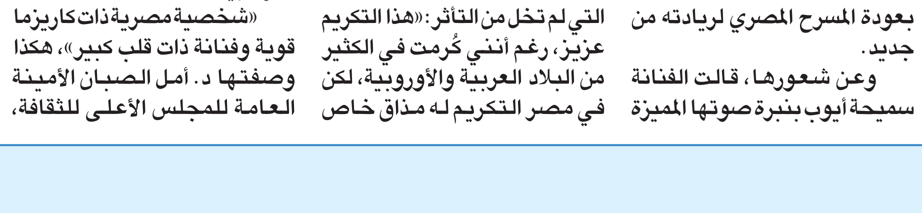


في أبرز أعمالها مسرحية «سكة السلامة»

وكانت الفنانة سميحة أيوب قد نالت الكثير من التكريمات من عدة رؤساء، منهم: جمال عبد الناصر وأنور السادات، وأيضا الرئيس السوري حافظ الأسد، والفرنسي جيسكار ديستان. يبلغ رصيدها على المسرح على مدار مشوارها الفني ما يقرب من 170 مسرحية، منها: (رابعة العدوية، سكة السلامة، دماء على أستار الكعبة، أغاممنون، دائرة الطباشير القوقازية).

«شخصية مصرية ذات كاريزما قوية وفنانة ذات قلب كبير»، هكذا وصفتها د. أمل الصبان الأمينة العامة للمجلس الأعلى للثقافة، معربة عن سعادتها بتكريم سميحة أيوب التي يأتي تكريمها متوافقا مع يوم المرأة العالمي، قائلة: «سميحة أيوب قدمت نموذجا رائعا للسيدة المصرية، مثل أم كلثوم وفاتن حمامة». ولدت أيوب في حي شبرا في القاهرة، تخرجت في معهد التمثيل عام 1954، تتلمذت على يد زكي طليمات، واشتهرت كممثلة مسرح، ولمعت على المسرح حتى عملت مديرة للمسرح الحديث والمسرح القومي ولقبت بسيدة المسرح العربي. كانت زوجة للفنان محمود مرسي وأنجبا ابنا هو الطبيب علاء محمود مرسي.

وقالت الدكتورة أحلام يونس، رئيسة أكاديمية الفنون، إن سميحة أيوب قيمة وقامة رائعة أعطت للمسرح والفن الكثير، ومنحت للفن الكثير فأحبها وأحبته، مشيرة إلى أن أكاديمية الفنون تفخر بأن سميحة أيوب من خريجيها.



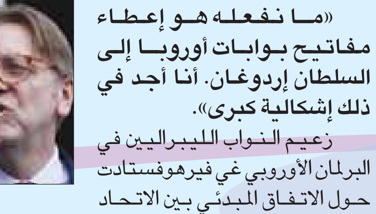
حدث وكلمة



«من الصعب وصفها بأنها جماعات تابعة لداعش.. نعتقد أن ما يدفعها لعمل ذلك أنها من المرتزقة».

الرئيس الفلبيني بنينو أكينو ينفي انتماء الجماعات المسلحة في بلاده لتنظيم داعش





«أود أن أؤكد مجددا، لأني أعلم أنه لا تزال هناك شكوك، سنتحرك في حال خرقوا الاتفاق (النووي)».

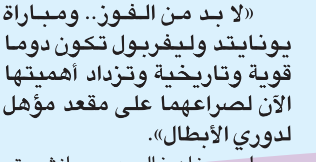
نائب الرئيس الأميركي جو بايدن حول رد فعل الولايات المتحدة في حال تأكد قيام إيران بتجارب إطلاق صواريخ باليستية.



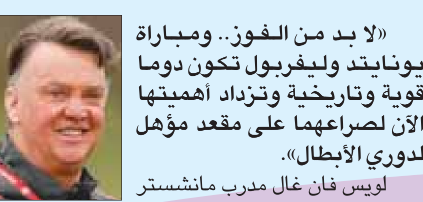


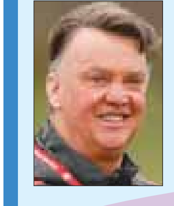
«ما نفعله هو إعطاء مفاتيح بوابات أوروبا إلى السلطان إردوغان. أنا أجد في ذلك إشكالية كبرى».

زعيم النواب الليبراليين في البرلمان الأوروبي غي فيرهوفستادت حول الاتفاق المبدئي بين الاتحاد الأوروبي وتركيا.









«لا بد من الفوز.. ومباراة يونايتد وليفربول تكون دوما قوية وتاريخية وتزداد أهميتها الآن لصراعهما على مقعد مؤهل لدوري الأبطال».

لويس فان غال مدرب مانشستر يونايتد حول المباراة مع فريق ليفربول في الدوري الأوروبي لكرة القدم.

علماء يطالبون بالبدء في أبحاث لعلاجات جديدة

فيروسات وبكتيريا معدية تتسبب في حدوث مرض الزهايمر



فيروس «الهربس»

لندن: «الشرق الأوسط»

حذر علماء بريطانيون بارزون من احتمال أن يكون مرض الزهايمر المسبب للخرف ناجما عن عدوى فيروسية أو بكتيرية، وطالبوا بالبدء فورا في أبحاث في هذا الشأن.

وطرح فريق من 31 من كبار العلماء والأطباء من جامعات «أكسفورد وكامبردج وإدنبرة ومانشستر وأمبريال كوليدج»، في مقال افتتاحي في «مجلة مرض الزهايمر»، افتراضاتهم حول حصول المرض نتيجة عدوى بفيروس مثل فيروس الهربس (فيروس الورم الحليمي البشري) الذي يسبب أحد أنواعه تقرحات وبثور الشفاه أثناء البرد، فيما يصيب نوع آخر منه الأعضاء التناسلية، وكذلك بكتيريا «الكلاميديا» التناسلية، إضافة إلى نوع آخر من البكتيريا يسمى «سبايروتشيت» (البكتيريا الملتوية).

وقال العلماء إن «هناك دليلا لا يقبل الجدل بأن مرض الزهايمر ينشأ عن عنصر ميكروبي كامن وخامل في الجسم. وليس بمقدورنا بعد الآن إهمال هذا الدليل». وقد ظل العلماء يحاولون حتى الآن إيجاد علاجات لدرء تراكم طبقات «الأميلويد» في المخ التي تمنع الخلايا العصبية من الاتصال بعضها ببعض مؤدية إلى حدوث المرض.

وقال العلماء إن الميكروبات هي التي تحفز على هذا التراكم، لذا فإن استهدافها بتطوير أدوية موجهة لمكافحتها يمكنه إيقاف الخرف لدى المرضى.

وقال دوغلاس كيل، البروفسور في كلية الكيمياء بجامعة كانشستر، إن «ما نقوله هو أنه يوجد دليل غير قابل للجدل بأن مرض الزهايمر يرتبط بعنصر ميكروبي كامن». ويوجد الآن في بريطانيا 850 ألف مريض مصاب بالخرف يعتقد أن عددهم سيصل إلى مليون بحلول عام 2025. ولم تتوصل 412 تجربة أجريت بين أعوام 2002 و2012 على أدوية مطورة لعلاجه إلى نتائج حاسمة.

وقال العلماء إن الفيروسات والبكتيريا شائعة الانتشار في أمخاخ كبار السن، ورغم أنها كامنة وغير نشطة فإنها قد «تستيقظ» بعد تعرض الإنسان إلى التوتر والإجهاد أو عند حدوث اضطراب في جهاز المناعة. وتحدث عدوى الهربس في نحو ثلثين من الأشخاص في وقت ما من حياتهم رغم أن كثيرين لا يشعرون بتأثير الفيروس. ويعرف عن هذا الفيروس أنه يتسبب في حدوث أضرار في الجهاز العصبي المركزي وفي أجزاء الدماغ التي تنظم المزاج والغرائز، ويرتبط وجوده بتدني القدرات العقلية وحدوث تغيرات في الشخصية.

وأشار العلماء أيضا إلى أن التحورات في الجين «إيه بي أو غا إي4» التي تقود إلى زيادة تقبل واحد من كل خمسة أشخاص لمرض الزهايمر، تؤدي أيضا إلى ازدياد تقبلهم للأمراض المعدية. كما أن العلماء رصدوا في السابق تسبب الفيروسات في حدوث أعراض مماثلة لأعراض الزهايمر.

واختتم العلماء مقالهم الافتتاحي بالقول: «إننا نسجل هذا هنا، لكي نعبر عن قلقنا من أن جانبا معينا من مرض الزهايمر قد تم إهماله حتى مع العلم أن العلاج المستند إليه قد يبطئ أو يوقف تقدم المرض. إننا نشير إلى كثير من الدراسات خصوصا التي أجريت على الإنسان التي أظهرت وجود فيروسات معينة في مخ كبار السن، ومنها (الهربس) و(الكلاميديا)، وعدة أنواع من البكتيريا الملتوية».

يظهر طقس اليوم

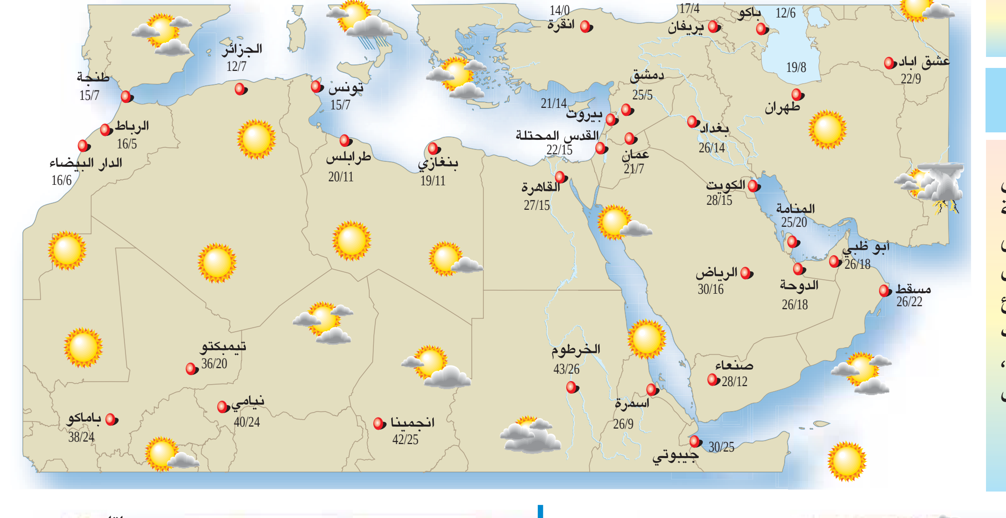
درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

تهب عواصف رعدية قوية ومن المحتمل أن تتسبب في فيضانات شرق عمان، وباستثناء بعض السحب القليلة التي تتحرك باتجاه شمال السعودية، يسود طقس جاف ومشمس في باقي أنحاء الجزيرة العربية.

أميركا الشمالية

تؤدي منطقة ضغط جوي منخفض إلى حدوث فيضانات وهبوب عواصف رعدية على وسط وجنوب نهر الميسيسيبي، ومن المتوقع سقوط أمطار خفيفة في شمال وجنوب نيو إنغلاند، يستمر الطقس الدافئ على امتداد الشمال الغرب، في حين يتحرك المطر باتجاه جنوب غربي المحيط الهادي، ويسود طقس جاف على امتداد السهول الشمالية.

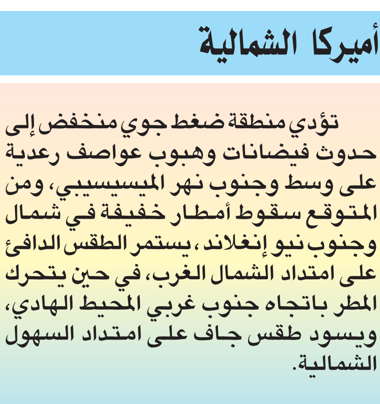


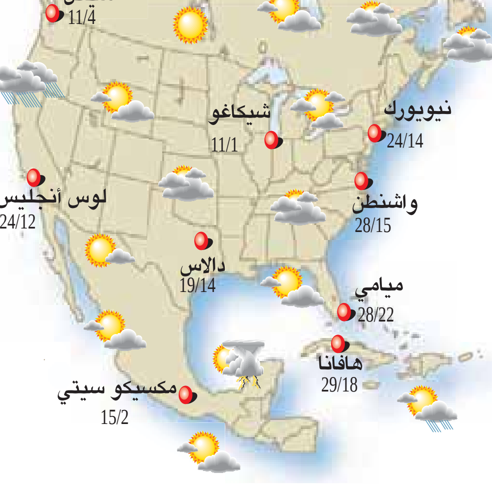
سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تتكون بعض السحب وتتساقط الأمطار على سوريا باتجاه غرب العراق، أغلب الأمطار يكون خفيفا، ويستمر الطقس الجاف في باقي أنحاء المنطقة مع استمرار درجات الحرارة في معدلاتها الطبيعية أو حدوث ارتفاع طفيف لها.

أوروبا

تتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في تساقط أمطار متفرقة على البلقان، وتؤثر على جنوب إيطاليا، في حين يستمر الطقس جافا في شمال إيطاليا. تتسبب منطقة ضغط جوي مرتفع في أن يسود طقس جاف على أغلب أنحاء اسكندنافيا، وبولندا، وألمانيا، وفرنسا والولايات المتحدة، وتتساقط بعض الأمطار على جنوب إنجلترا.





مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

تؤدي منطقة ضغط جوي منخفض إلى تساقط الأمطار على شمال تونس والمغرب، ويكون الجو عاصفا على امتداد سواحل الجزائر، وباستثناء بعض السحب فوق مصر، يسود طقس جاف ومشمس أغلب مناطق أفريقيا.

سودوكو

						7	8	
2				4	6			
8				9			5	
	6	8					7	
		5	1	2	7	9		
					9	1		4
				6			2	
		4		1				

الحل السابق

7	9	4	1	6	5	2	8	3
6	1	2	4	8	3	5	7	9
8	5	3	2	7	9	1	4	6
3	8	9	6	4	1	7	5	2
1	7	5	3	9	2	4	6	8
2	4	6	7	5	8	9	3	1
4	2	8	5	1	6	3	9	7
9	3	7	8	2	4	6	1	5
5	6	1	9	3	7	8	2	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 ـ 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشيخ وليد الإبراهيم يتسلم جائزة «شخصية العام» من مهرجان «دبي لينكس»

بيروت: «الشرق الأوسط»

منح مهرجان «دبي لينكس» للإعلان والإبداع الشيخ وليد بن إبراهيم الإبراهيم، رئيس مجلس إدارة مجموعة «إم بي سي» جائزة «شخصية العام». وجاءت هذه الجائزة تكريما لإسهاماته وإنجازاته المتميزة في تطوير صناعة الإعلام وتعزيز السوق الإعلانية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتم تسليم الجائزة بحضور نحو 1800 رئيس تنفيذي وشخصية بارزة من قطاعات الأعمال والإعلام والإعلان والتواصل والإبداع، تثمينًا لجهود الإبراهيم في تعزيز الصلات بين أبرز العلامات التجارية من جهة، وجمهور المستهلكين في المنطقة من جهة أُخرى، عبر القنوات والمنصات والخدمات التابعة لمجموعة «إم بي سي». كما تُعتبر الجائزة بمثابة تقدير لدور آل إبراهيم في رسم الخطوط العريضة للقطاعيْن الإعلامي والإعلاني في المنطقة.

وفي كلمة مُقتَضَبة على هامش حفل توزيع جوائز التكريم، أشاد الشيخ وليد بن إبراهيم الإبراهيم بالتطوّر الملحوظ الذي شهده مهرجان «دبي لينكس – Dubai Lynx»، والصدى الإيجابي الذي بات يحظى به. وشدّد على أهمية مفهوم «الإبداع» الذي يجسّده المهرجان، وارتباطه بالرؤية والنهج والمسار الذي تعكس صورته مدينة دبي الشامخة والحالمة. واعتبر الإبراهيم أن أهمية جائزة «شخصية العام» تأتي «من كوننا اليوم على أعتاب مرحلة مفصلية تفرض علينا إعادة ترتيب الأولويات الإعلامية. إذ يبقى التحدّي أمامنا في مدى قدرتنا على الاستفادة من ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات، وتسخيرهما في بناء اقتصاديات المعرفة، وتطوير الصناعة الإعلامية». وأهدى الإبراهيم الجائزة: «إلى كافة العاملين في قطاعي الإعلام والإعلان العربيين عمومًا، ومجموعة (MBC) خصوصًا».

وليد الإبراهيم

أكدت أن السعودية مستمرة في التنمية رغم التحديات الدولية والإقليمية

حصة بنت سلمان: «خير مكة» نموذج مثالي لتكامل جهود مؤسسات الدولة

الرياض: «الشرق الأوسط»

قالت الأميرة حصة بنت سلمان بن عبد العزيز، إن مشروع «خير مكة» الاستثماري الخيري الذي تتبناه جمعية الأطفال المعوقين، نموذج مثالي لنتاج تكامل الجهود بين قطاعات الدولة الحكومية والتجارية والخيرية، ووعي وتفاعل المواطن، مشيرة إلى أن ذلك «تجسد بداية في تفضّل خادم الحرمين الشريفين برعاية حفل وضع حجر الأساس للمشروع، ومبادرته بالتبرع بـ50 مليون ريال لدعم إنجازه، وتوج بتفاعل مؤسسات الدولة ومساندتها لفكرة المشروع، وتواصل بتسابق عدد من الشركات والأفراد للإسهام في تكاليف الإنشاء، لتقطع الجمعية شوطًا ملموسًا في هذا الصدد».

جاء ذلك خلال حضور الأميرة حصة، الحفل الخيري بمدينة جدة، الذي أقامته جمعية الأطفال المعوقين في مكة المكرمة لدعم مشروع «خير مكة» الاستثماري الخيري.

وأعربت الأميرة حصة عن أملها في استكمال المشروع في أقرب وقت ممكن بمساندة أهل الخير، مشيرة إلى أن هذه المناسبة تحمل مضامين عدة، في مقدمتها إلقاء الضوء على سنة إسلامية حميدة ورائدة هي سنة «الصدقة الجارية»، إلى جانب أنها «تجسد عمق جذور الخير في هذا البلد الطيب من جهة، ومن جهة أخرى تعكس الأداء المنهجي المتطور لمؤسسات العمل الخيري في السعودية».

وأشارت إلى أن «تميز مسيرة التنمية الشاملة التي تعيشها السعودية، بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، رغم كل هذا الكم من التحديات الإقليمية والدولية، يؤكد أننا أمام دولة يقودها رجال من طراز استثنائي»، وأضافت: «هؤلاء الرجال حملوا بين جنباتهم مزيجًا من الإنسانية والحكمة والقوة والرشادة، لا يعرقلهم شيء عن خدمة شعبهم والاستمرارية في نعم الأمن والأمان والاستقرار».

وعدّت الأميرة حصة أن المشروع نافذة للاستجابة لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث..»، وذكر منها الصدقة الجارية. متسائلة: «هل هناك أفضل من هذه المشروعات صدقة جارية يمكن أن يبر بها الإنسان والديه، أو يقيمها عن نفسه وأولاده؟».

وقدمت شكرها العميق على ما قدمته الإمارات ممثلة في «مركز راشد للمعاقين»، بتعاونه المثمر مع «جمعية المعاقين» في السعودية و«مركز مكة المكرمة»، وأضافت: «أخص بالذكر الدكتورة نجلاء فخر الدين رضا، وهي إحدى رموز العمل الخيري ومن أوائل السيدات التي أدارت أحد مراكز (جمعية الأطفال المعاقين)، وهو (مركز مكة المكرمة)، وهذه تعد سابقة، وتلتها سولاف حجازي مديرة المركز، وعهود بدر التي تعمل متطوعة ليل نهار لإسعاد أطفالنا، وعائلات وأفراد منطقة مكة المكرمة الكرماء، والجميع، على كريم المشاركة والمساندة».

إلى ذلك، أعربت مريم عثمان، الرئيس التنفيذي لـ«مركز راشد للمعاقين» في دبي، عن امتنانها الكبير تجاه هذه الأدوار الخيرية التي يتسابق إليها أفراد المجتمع من خلال مشروع «خير مكة»، مشددة على أن «هناك قيمًا عليا تسمو إليها النفس البشرية عندما يكون العمل خاصا بفئة غالية كالمعاقين»، مثمنة «الجهود الكبيرة التي أسهمت في رسم الرؤية النهائية لهذه المشاريع الخيرية التي ستبقى شاهدة على حجم العمل الإنساني الذي تقدمه دولنا على مختلف الأصعدة الخيرية في الداخل والخارج، والذي ينطلق من واجبها ومبادئ ديننا الحنيف وقيمنا العربية». ولفتت إلى أن هذا المشروع «امتداد للمشاريع الخيرية التي تحظى باهتمام كبير من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، الذي له أياد بيضاء على كثير من المشاريع الخيرية والإنسانية، وسيرته عطرة بالأعمال الخيرية منذ عقود من الزمن».

وأكدت أن «هذه المراكز ستظل مجالاً خصبًا للاستثمار الخيري الذي يعد أسمى وأرقى مجالات الاستثمار في هذه الحياة».

في حين ذكرت سلاف محمد سعيد حجازي، مديرة مركز «جمعية الأطفال المعوقين» في مكة المكرمة، أن مشروع «خير مكة» الاستثماري الخيري يمثل نقلة نوعية في مسيرة تجاوز مؤسسات العمل الخيري في السعودية ظاهرة الاعتماد على التبرعات، مصدرا رئيسيا لتمويل خدماتها الخيرية، مبينة أن «اكتمال هذا المشروع المتميز يعني ضمان استمرارية خدمات الجمعية وإيصالها إلى من يحتاج إليها».

وأشارت إلى أن حضور الأميرة حصة بنت سلمان، الحفل الخيري، «يجسد ما تحظى به (جمعية الأطفال المعوقين) ومؤسسات العمل الخيري بوجه عام من ثقة ومساندة من القطاع النسائي في السعودية، الذي تعول عليه الجمعية كثيرا في مواصلة رسالتها الخيرية التي امتدت 30 عامًا».

زاهي حواس

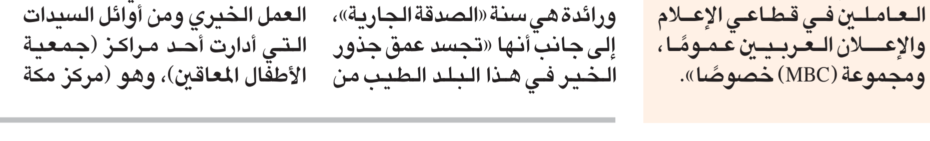
خارج الحدود!

المتحف القومي بالعاصمة دبلن هو الوحيد بأيرلندا الذي يحتوي على آثار مصرية، ويرجع تاريخ إنشائه إلى عام 1885 وبه قاعة كاملة للآثار المصرية تحتوي على 3 آلاف قطعة أثرية تم نقلها من مصر عام 1940. وأغلب القطع جاءت من خلال الحفائر التي أجريت في مصر بين عامي 1890 و1920 بمناطق الدير البحري وإهناسيا في بني سويف. وفي عام 1996 تم افتتاح القاعة الجديدة بالمتحف وبها جزء خاص بالتحنيط والعقيدة في العالم الآخر، وتماثيل لآلهة وقطع ذهبية عبارة عن خواتم وأساور ولوحات منقوشة بالكتابة الهيروغليفية، وعمومًا فكل هذه الآثار تحكي قصة مصر ونهر النيل وتأثيره في حياة المصريين وكيف أن هذا النهر ساعد على إنشاء الدولة الموحدة ذات التنظيم السياسي، كما يحكي قصة الفن المصري القديم والكتابة وتطورها، وأخيرًا الديانة المصرية القديمة والمعابد الفرعونية.

وبالنظر إلى تاريخ وحضارة أيرلندا، فإنهما يعودان إلى آلاف السنين، وبها مواقع أثرية مهمة، والغريب أن هناك أنواعًا من المقابر تتشابه في أهميتها مع الأهرام المصرية. وقد أصبحت أيرلندا جزيرة منذ وقت مبكر يرجع إلى العصر ما بعد الجليدي، وقد عثر على أدوات حجرية من العصر الحجري القديم مثل الفأس اليدوية. وقد جاء الأيرلنديون الأوائل من الحدود الغربية لبريطانيا قبل 7 آلاف عام قبل الميلاد، وربما أرشدتهم إلى ذلك قمم الجبال الممتدة على خط الساحل الشرقي التي كانت مرئية من الشاطئ الآخر للبحر الأيرلندي الضيق. وعاش بعد ذلك أهل أيرلندا في العصر الحجري الوسيط، معتمدين في اقتصادهم على الصيد وجمع الطعام. وقد عثر علماء الآثار على أدلة أثرية تظهر تاريخ وحضارة أيرلندا في العصر الحجري الوسيط.. المبكر والمتأخر. وفي العصر الحجري الحديث استأنسوا الماشية والخنازير والأغنام، وشكل استئناس الماشية عنصرًا مهمًا في الاقتصاد الزراعي وظل ذلك مستمرًا إلى الآن.

وتعتبر المقابر الميجاليثية (الأحجار الضخمة) أول الأمثلة للعمارة الأيرلندية التي تظهر الآن وتتماثل في تاريخها مع تاريخ الأهرامات المصرية، وترجع إلى العصر النيوليثي نحو 3700 - 2000 ق.م، وهو التاريخ نفسه الذي يتقابل مع تاريخ الدولة القديمة. وبنيت هذه المقابر الضخمة من الأحجار الكبيرة، ويعتبر الضريح شكلاً بسيطًا من أنواع هذه المقابر مع ثلاثة أو أكثر من السواتر الحجرية. ومن طرز هذه المقابر مقابر ذات أفنية وأخرى ذات ممرات وأبواب وأكثر شيء يظهر في المقابر الميجاليثية هو ممر الدفن الذي يحتوي على حجرة أو حجرتين للدفن غطيتا بواسطة كمية كبيرة من الطمي. ومن أجمل هذه الأمثلة هي الموجودة في منطقة نيوجرانج Newgrange.

وقد عثر في غرف الدفن على نحو 2216 مومياء لأشخاص بالغين، وقد وجدت العظام في حالة مفككة، ويبدو ذلك نتيجة لتحلل الجلد. وكشفت التحاليل أن أحد هؤلاء البالغين عاش أكثر من أربعين عامًا، لكن معظم البالغين فارقوا الحياة قبل سن الثلاثين. وتم العثور بداخل المقابر على بعض الأدوات التي كانت تستخدم في الحياة اليومية، بالإضافة إلى زخارف على آنية فخارية. ويزور موقع نيوجرانج ملايين السائحين الذين يدخل بعضهم المقابر المتفاوتة الأحجام، وقد استمر هذا الموقع مركزًا لأنشطة سكانية متعددة. ومن الغريب أن أغلب السائحين يشاهدون مركز الزوار وما فيه من وسائل شرح وأفلام ولا يذهبون إلى المواقع، وهذه هي طريقة مهمة جدًا للحفاظ على الموقع عن طريق تقليل عدد الزوار للمقابر، وهذا يجعلنا نفكر في طريقة لتزويد مواقع الآثار في مصر بمراكز زوار تحكي تاريخ كل موقع بالصوت والصورة.



أبوظبي تشهد أعلى المعدلات موسميًا في تاريخ الإمارة

الإمارات تحت الأمطار.. وقرارات بتعليق الدراسة والطيران

أبوظبي: مساعد الزياني

تسبب المنخفض الجوي أمس الذي تعرضت له الإمارات في تعليق الدراسة في مدارس البلاد، وذلك جراء هطول الأمطار الكثيفة على العاصمة الإماراتية، في الوقت الذي أعلن عن إغلاق مطار أبوظبي لساعات ومن ثم استئناف الرحلات مرة أخرى.

وقال المركز الوطني للأرصاد الجوية في الإمارات إن حالة عدم الاستقرار الجوي التي تتأثر بها البلاد حاليا ستستمر، وأوضح أن كميات السحب تزداد مع تشكل بعض السحب الركامية والرعدية، وتوقع أن تستمر هذه الأجواء حتى مساء اليوم الخميس.

وتوقع المركز هطول أمطار مختلفة الشدة على مناطق متفرقة، مشيرًا إلى أن تلك الأمطار ستؤدي إلى جريان الأودية والسيول بالقرب من المرتفعات على شرق وشمال البلاد، وأضاف: «الرياح معتدلة إلى نشطة السرعة، وتكون قوية أحيانا مع وجود السحب الرعدية والبحر متوسط الموج بوجه عام ويضطرب أحيانا في الخليج العربي وبحر العرب».

وكشف المركز عن أن أعلى نسبة مطر سجلت على منطقة الشويب إحدى مدن إمارة أبوظبي، حيث بلغت 240 ملليمترا مكعبا، وأعلى سرعة رياح سجلت على مطار البطين في العاصمة الإماراتية حتى الساعة 11:30 صباح أمس وبلغت 126 كيلومترا في الساعة.

إلى ذلك، أعلن مطار أبوظبي الدولي عودة سير الرحلات بصورة طبيعية، بعد أن أعلن تعليق رحلاته حتى إشعار آخر نظرا لسوء الأحوال الجوية، وذلك حفاظا على سلامة المسافرين وعملا بلوائح وقوانين الطيران المدني.

وتم إغلاق معرض أبوظبي للطيران 2016 أمس، كما تم وقوع بعض الأضرار المادية في موقع المعرض في مطار البطين للطيران الخاص، وقالت مطارات أبوظبي منظمة المعرض إنه سيتم تأكيد سير فعاليات المعرض اليوم بشكل لاحق.

وقال الدكتور ناصر سرحان أستاذ الأرصاد الجوية المساعد بكلية الملك فيصل الجوية والباحث في شؤون الأرصاد والبيئة إن مع دخول فصل الربيع هناك مؤثرات من كتل مناخية من القادمة من المناطق الآسيوية ومنطقة حوض البحر المتوسط ينتج عنها مثل هذه الأجواء، مشيرًا إلى أن هذه تحدث اضطرابات في مناخ المنطقة، تنتج عنها الأمطار. وأضاف: «التأثيرات المناخية في الوقت الحالي تكون سحبا رعدية ممطرة، تحمل كمية كبيرة من المياه، إضافة إلى ظاهرة الرعد والبرق التي من الممكن أن تؤثر على حركة الطيران، خصوصا أن هذا النوع تكون فيه حبات المطر كبيرة وتسقط لفترات قصيرة، وهي التي تستمر حتى بداية مايو (أيار)، وتعتبر ظواهر مفاجئة ويصعب توقع وجودها إلا قبل تكونها بساعتين أو ثلاث ساعات».

ولفت أستاذ الأرصاد الجوية المساعد بكلية الملك فيصل الجوية والباحث في شؤون الأرصاد والبيئة في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى أن هذه السحب تتكون بسرعة وتستمر لمدة نصف يوم أو ربع يوم، وتكون تأثيراتها كبيرة، مشيرًا إلى أن كمية الأمطار التي تم الإعلان عنها تعتبر كبيرة جدًا، موضحًا أن هذه الأنظمة المفاجئة تنشأ بسرعة وتتحرك.

في الوقت ذاته أصدر مجلس أبوظبي للتعليم قرارا بتعليق الدوام لطلاب المدارس والهيئة التعليمية والإدارية بالمدارس الحكومية والخاصة يوم أمس بسبب الأحوال الجوية التي تشهدها، وذلك حفاظا على سلامة الطلاب والعاملين بالمدارس. وقال الدكتور علي النعيمي مدير عام مجلس أبوظبي للتعليم أن قرار المجلس يرجع إلى تأثيرات المنخفض الجوي الذي تتعرض له البلاد حاليا، وحفاظا على سلامة الطلاب.

من جهتها أكدت الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث أنها تتابع الحالة الجوية التي تتعرض لها معظم مناطق البلاد منذ يوم أول من أمس عن طريق التنسيق مع الجهات المعنية في مثل هذه الأحداث، والتي من ضمنها وزارة الداخلية والمركز الوطني للأرصاد الجوية والزلازل.



غمرت الأمطار الإمارات يوم أمس وسط توقعات باستمرارها اليوم (أ.ف.ب)

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- روائي وقاص برازيلي.
2- شهر ميلادي - صديق.
3- صاحب الدين "معكوسة" - ضد يدوي.
4- متشابهان - عاصمة بولندا.
5- بائع اللبن - عقل "معكوسة".
6- مدينة امريكية.
7- دين وعبادة - من الابراج "معكوسة".
8- مذياع - ضياء "معكوسة".
9- عملة آسيوية - من الابجدية - ضد يدوي.
10- ضد ناضج - امر بالسكوت - اله.

عموديا

1- من ثلاثية نجيب محفوظ.
2- الاسنان الحادة - يحصل على "معكوسة".
3- بين جبلين - علم مؤنث "معكوسة".
4- من الحمضيات - عطية "معكوسة".
5- ورك - وكالة الانباء السعودية.
6- مدينة عراقية.
7- عاصفة بحرية "معكوسة" - تحية.
8- بين جبلين "معكوسة" - غرفة
9- ضد نهار - شهر ميلادي.
10- لمعان - صوت الالم.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
-1	ا	ل	ا	ك	و	ا	د	و	ر	■
-2	م	ا	ن	د	ي	ل	ا	■	س	ر
-3	ا	س	د	■	ل	ي	ر	ة	■	ن
-4	ل	ا	ي	ر	■	ا	و	ي	س	■
-5	م	■	ا	ب	■	س	ن	د	ا	ن
-6	ا	ل	ن	ي	ل	■	■	هـ	ر	ب
-7	هـ	■	ا	ا	ا	ا	ا	■	ت	ا
-8	ر	ن	■	ن	■	ا	■	ب	ر	د
-9	■	ي	ن	■	ن	ا	ب	ر	■	ل
-10	■	■	ا	ل	م	ا	ن	ي	ا	■



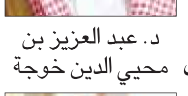
عرب وعجم

• الدكتور عبد العزيز بن محيي الدين خوجة، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المغربية، استقبل بمقر السفارة السعودية بالرباط، وفد مجلس الأعمال السعودي المغربي برئاسة رئيس المجلس رئيس الجانب السعودي محمد فهد الحمادي، ورئيس الجانب المغربي خالد بن جلون، وأعضاء المجلس من الجانبين، حيث أقام حفل غداء تكريمًا لوفد مجلس الأعمال السعودي المغربي.



د. عبد العزيز بن محيي الدين خوجة

• الدكتور مجدي يعقوب الجراح العالمي رئيس جمعية يعقوب للقلب، قام بزيارة إلى إثيوبيا على رأس طاقم طبي مكون من 22 جراحًا وطبيبًا وممرضًا، في إطار التعاون القائم بين المؤسسة ومركز القلب الإثيوبي، حيث تقوم المؤسسة بتقديم الدعم الفني، وإجراء جراحات القلب بمختلف أنواعها، كما قدّم عددًا من الأجهزة الطبية المتعلقة بجراحات القلب، آخرها جهاز قسطرة للقلب.



د. مجدي يعقوب

• اللواء محمد خلفان الرميثي، القائد العام لشرطة أبوظبي، عضو المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي، زار مؤسسة دبي لخدمات الإسعاف بدبي يرافقه ممثلون من قطاع الأمن والعدل والسلامة التابع للأمانة العامة للمجلس لإمارة أبوظبي. تندرج الزيارة ضمن السعي إلى الوصول لأحد أهداف خطة أبوظبي الرامية إلى «تحقيق منظومة متكاملة للوقاية والجاهزية لضمان سلامة المجتمع» والتعرف على التجارب الرائدة لمؤسسة دبي وإدارة خدماتها.



اللواء محمد خلفان الرميثي

• فيروز مبيضين مديرة التطوير المؤسسي في وكالة الأنباء الأردنية (بترا)، تولت مهام رئيس التحرير لنشرة الوكالة لمدة يوم، خلال احتفال الوكالة بيوم المرأة العالمي، الذي يصادف الثامن من مارس (آذار) من كل عام، تحت شعار «الإعداد للمساواة بين الجنسين لتناصف الكوكب بحلول عام 2030»، مع التركيز هذا العام على إدخال مبادرة اليونيسكو «النساء يصنعن الخبر» حيّز التنفيذ.

• دنيس لوش مدير المركز الثقافي الفرنسي في لبنان، افتتح معرض مؤسسة الهادي للإعاقة السمعية والبصرية واضطرابات اللغة والتواصل، السنوي الثامن لفنون الأطفال، في قصر اليونيسكو، برعاية سفير فرنسا، في حضور ممثلين عن وزارتي الشؤون الاجتماعية والتربية، اللجنة الوطنية لليونيسكو، مديري مدارس من مختلف المناطق، ممثلين عن جمعيات ومؤسسات تعنى بذوي الاحتياجات الخاصة.

• أمينة آل بن علي رئيسة مركز الإرشاد في المؤسسة الخيرية الملكية البحرينية، ترأست وفد المؤسسة في زيارة إلى المملكة الأردنية الهاشمية للاطلاع على المشاريع التنموية والتعليمية لمملكة البحرين التي نفذتها للاجئين السوريين داخل المخيمات وخارجها، كما تم توزيع مجموعة من الألعاب الفكرية والتنموية على الأطفال السوريين، وتم تسليم شحنة الألعاب إلى الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية.

• الدكتور محمد أحمد عبد الحفيظ وزير الصحة بولاية شمال دارفور السودانية، افتتح دورة تدريبية نظمها الصندوق القومي لتشغيل الخريجين بالولاية بمدرسة الفاشر الفنية الثانوية للبنين، في مجال فحص السيارات بواسطة الحاسب الآلي، ضمت 30 دارسًا من خريجي الجامعات، في إطار اهتمام حكومة الولاية بترقية وتطوير قدرات الشرائح المختلفة حتى يسهموا في دفع مسيرة العمل والإنتاج.

• جاسم الناجم سفير دولة الكويت لدى تنزانيا، افتتح مشروع الدكتور عبد الرحمن السميط في جزيرة بمبا، في زنجبار التابعة لتنزانيا، الذي نفذته وأشرفت عليه لجنة مسلمي أفريقيا التابعة لجمعية العون المباشر. يتكون المشروع من ثلاث وحدات مؤلفة من مسجد ودار لتحفيظ القرآن الكريم وبئر للمياه، ويحمل المركز اسم إحدى منارات ورواد العمل الخيري بالكويت (السميط).



جاسم الناجم

• أحمد بن محمد الدهيمي سفير دولة قطر لدى بنغلاديش، التقى اللواء ميا محمد زين العابدين الأمين العسكري لرئيسة الوزراء بجمهورية بنغلاديش الشعبية. جرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك، كما تمت مناقشة السبل التي من شأنها تعزيز التعاون بين البلدين.



أحمد بن محمد الدهيمي

• عدالة الأتيرة رئيسة سلطة جودة البيئة الفلسطينية، أقامت حفلاً بمناسبة اليوم الوطني للبيئة الفلسطينية، في أحراش بلدة قفين شمال طولكرم، التي تتعرض لاقتلاع الأشجار، ومحاولات الاحتلال المتكررة لاستهدافها والتعدي عليها. شددت الأتيرة في كلمة لها بالاحتفال، على أن حماية التراث الطبيعي الفلسطيني واجب وطني وأخلاقي يجب الحفاظ عليه كما الحفاظ على المقدسات الإسلامية والمسيحية.



عدالة الأتيرة

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:18	06:34	12:31	03:55	06:29	07:59
المدينة المنورة	05:18	06:35	12:32	03:56	06:29	07:59
القدس	04:36	05:56	11:51	03:13	05:45	07:01
الرياض	04:50	06:07	12:04	03:28	06:00	07:30
القاهرة	04:44	06:11	12:06	03:29	06:00	07:18
الخرطوم	05:44	07:01	01:01	04:22	07:00	08:09
الرباط	05:21	06:44	12:38	03:59	06:31	07:50
تونس	05:11	06:37	12:30	03:50	06:22	07:44
الكويت	04:43	06:04	11:59	03:22	05:54	07:24
أبوظبي	05:19	06:36	12:33	03:57	06:30	08:00
المنامة	04:34	05:52	11:48	03:12	05:44	07:14
الدوحة	04:30	05:48	11:45	03:08	05:41	07:11
مسقط	05:02	06:19	12:16	03:40	06:13	07:43
بيروت	04:32	05:55	11:49	03:10	05:42	07:00
صنعاء	05:01	06:14	12:14	03:36	06:13	07:43
عمان	04:29	05:53	11:47	03:09	05:41	07:11
بغداد	04:57	06:19	12:13	03:35	06:07	07:25
اسطنبول	04:53	06:24	12:15	03:32	06:06	07:32
نيقوسيا	04:40	06:04	11:57	03:18	05:50	07:10
أثينا	05:16	06:44	12:36	03:55	06:28	07:50
لندن	04:34	06:26	12:11	03:16	05:57	07:42
باريس	05:29	07:14	01:01	04:10	06:48	08:28
نيس	05:16	06:52	12:42	03:56	06:31	08:02
روما	04:57	06:30	12:21	03:37	06:11	07:39
بروكسل	05:17	07:08	12:53	03:59	06:39	08:23
مدريد	06:04	07:34	01:26	04:43	07:16	08:42
جنيف	05:17	06:58	12:46	03:58	06:34	08:09
فيينا	04:34	06:18	12:05	03:14	05:53	07:31
برلين	04:38	06:32	12:17	03:20	06:02	07:50
فرانكفورت	04:54	06:42	12:29	03:36	06:15	07:56
استوكهولم	04:07	06:39	12:16	02:59	05:53	08:15
كوبنهاغن	04:33	06:38	12:20	03:18	06:03	08:00
امستردام	05:12	07:06	12:51	03:54	06:36	08:24
نيويورك	06:00	07:15	01:07	04:24	06:58	08:13
واشنطن	06:14	07:27	01:19	04:37	07:11	08:24
لوس أنجليس	06:01	07:10	01:04	04:25	06:57	08:06



الخميس 1 جمادى الآخرة 1437هـ - 10 مارس (آذار) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13617
London – Thursday - 10 March 2016 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13617



سمير عطا الله

مثقفو السودان

دعانا الدكتور منصور خالد، وزير خارجية السودان الأسبق، إلى الخرطوم للمشاركة في احتفال يتحدث فيه أصدقاؤه المنتشرون في العواصم. وقد اعتذرت عن عدم الحضور «لظروف خاصة»، بينها، بصراحة، أنني لا أعرف وقع الزيارة على الخرطوم الرسمية ومدير لوائح المنع في مطار الخرطوم، الذي وصفه الراحل الكبير الطيب صالح، بأنه أوسع بحيرة للبطء.

لا أعرف سياسيًا قادرًا على صنع الصداقات مثل منصور خالد، السياسي والدبلوماسي والموظف الأممي، والكاتب والمؤرخ والمفكر الأفريقي. ولا أعرف أيضًا رجلاً ماهرًا في صنع العداوات السياسية مثله. وسبب الميزة الثانية أنه مثقف وحر الرأي، ولا يمتعه كثيرًا الوقوف في الطابور، وهذه صفات غير مقبولة في العالم العربي.

رأى منصور خالد أن ثمة طريقة واحدة للحفاظ على جنوب السودان هي في احتضانه. وبعد استقالته من وزارة الخارجية، عمل مستشارًا للعقيد جون غارانغ، وهي خطوة أسيء تفسيرها وتقديرها كالعادة. وبعد غياب غارانغ، عاد إلى الأمم المتحدة التي كانت مكانه الدائم منذ بدايات عمله.

أعطي منصبًا أمميًا رفيعًا في نيروبي. وكان كلما جاء إلى لندن أعده بزيارة قريبة هناك. لكنني كنت أتردد، مدركًا أن تلك المدينة الحديقة التي أحببتها في شبابي وصباها، لم تعد آمنة وجميلة.

هكذا، لم يعد لنا سوى متابعة هذا المثقف الجاد والحيوي وغير المهادن، إلا من خلال مؤلفاته، أو بالأحرى مجلداته. ولو بحثت القارة الأفريقية عن «دون كيشوت» أسمر لا يكل عن مقارعة طواحين التخلف، لما وجدت أفضل من منصور خالد، أو بالأحرى من أبناء جيله الذين ذهب كل منهم في اتجاه، وفي النهاية، ربح العسكر. فقد كان هو والدكتور حسن الترابي في مدرسة واحدة، ولم يبق يساري أو يميني أو وسطي إلا ومرَّ في جامعة الخرطوم.

تلك المرحلة كانت العاصمة المثلثة تغلي بهموم الأدب والشعر والثقافة والسياسة. وكان على رئيس الوزراء أن يكون شاعرًا أو قادمًا من أكسفورد. لكن ما لبث العرب أن اكتشفوا أن الطريق الأقرب إلى السلطة هي الثكنة.

لدى أصدقاء منصور خالد الكثير مما يحتفلون به: مثقف كبير من أفريقيا، قرر أن لا خلاص للقارة إلا بالحرية والعلم. ولو بعد حين.



المغنية والممثلة ثاليا حضرت حفل إطلاق خط الملابس «سودي» وهو من تصميمها، بمتاجر ماسيز بنيويورك أمس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

هل أقطع لساني؟!

تلاحظون، أنني أضع نفسي دائمًا على بلاطة، واللي في نفسي هو دائمًا على لساني وقلمي، لا أتحرج ولا أخفي شيئًا مثل كثير من الناس، لأنني ولا فخر تلميذ غير نجيب من تلامذة (جان جاك روسو) في الاعترافات غير المشرفة.

لكن هناك من هو أعظم من (روسو) ومن ألف روسو، ألا وهو المصطفى الذي علّم البشرية مكارم الأخلاق، وأرجوكم لا تأخذوني كمقياس، فالله هو الهادي إلى سواء السبيل، ومن اليوم فصاعدًا سوف أحاول بقدر جهدي أن أكون رجلاً صالحًا يعرف كيف يكتم السر حتى لو تقلب متحرقصًا طوال الليل في فراشه الممتلئ بالمسامير.

وقال رسولنا الكريم الصادق الصدوق في هذا الصدد: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود». ويقول أيضًا: «إنما يتجالس المتجالسان بالأمانة، ولا يحل لأحدهما أن يفشي على صاحبه ما يكره». وأيضًا «إن من شر الناس عند الله وأخبثهم منزلة يوم القيامة: الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه، ينشر أحدهما سر صاحبه».

ويقول الخليفة علي بن أبي طالب بما عُرف عنه من حكمة: «سرك أسيرك، فإن تكلمت به صرت أسيره»، ويدعو أحد الشعراء إلى عدم بوح الإنسان بسر نفسه، يقول:

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه
فصدر الذي يستودع السر أضيق

ويقول حكيم لابنه: «يا بني، كن جوادًا بالمال في موضع الحق، ضنينًا بالأسرار عن جميع الخلق، فإن جود المرء الإنفاق في وجه البر والبخل بمكتوم السر».

ويكمل آخر: «ليس كل من كان على الأموال أمينًا، كان على الأسرار مؤتمنًا، والعفة عن الأموال أيسر من العفة عن إذاعة الأسرار».

كل هذه الأقوال بعد أن تمعنتها جيدًا، طهرت نفسي إلى درجة أنني كرهت أيامي الماضيات، وذلك عندما كنت إذا أردت أن أمرر إشاعة مني ضد إنسان أكرهه، أتبع (استراتيجية) خبيثة، وهي أنني آتي إلى ذلك الرجل الذي اصطفيته من الناس، فأقول له بتمثيل مصطنع: هل عرفت ما حصل؟! وأعطيه في البداية معلومة حقيقية (100 في المائة)، وبعدها أمرر عليه المعلومة الثانية (المفبركة)، فيذهب بها (الطرطعانة) ويحكيها وينشرها على الملأ كأنها حقيقة حاصلة، ولا تتصورون مقدار السعادة التي كانت تكتنفني وقتها. وأرجو ألاّ يؤاخذني الله على ما اقترفته ماضيًا من أكاذيب، بحق بعض الناس، لا كلهم مع الأسف.

والحق يقال إن سعادتي الآن قد قلّت عن ذي قبل، والمشكلة أن لساني ما زال (يحكني)، فهل الحل الجذري يا ترى هو أن أقطعه نهائيًا من (لغاليغه) وأرميه إلى الكلاب؟! وبعدها قد ارتاح.

أسعار التذاكر ستنافس نظيرتها في «فيرجن غلاكتيك»

بحلول 2018.. رحلات سياحية للفضاء على متن طائرات «بلو أوريجين»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

من المتوقع أن تبدأ شركة «بلو أوريجين» التابعة لموقع «أمازون» الشهير للتسوق اختبارات طيران مأهولة لمركبتها تحت المدارية القابلة لإعادة الاستخدام «نيوشيبرد» في العام المقبل. وأعلن مؤسس «أمازون جيف بيزوس» أن الشركة ستبدأ نقل ركاب بتذاكر مدفوعة في عام 2018.

أدلى بيزوس بتصريحاته أثناء أول جولة إعلامية على الإطلاق في مصنع «بلو أوريجين»، وتلك هي المرة الأولى التي يحدد فيها الملياردير موعدًا لبدء رحلات الفضاء التجارية التي تنظمها شركته.

ومن المتوقع أن تبني الشركة ست مركبات «نيوشيبرد» مصممة للطيران الذاتي وعلى متنها ستة ركاب لمسافة تصل إلى 100 كيلومتر فوق سطح الأرض، وهو ارتفاع كافٍ لتجربة دقائق من انعدام الجاذبية ومشاهدة الكوكب على خلفية الفضاء الأسود.

من جانبها، لم تحدد «بلو أوريجن» بعد سعرًا لتذكرة الرحلة لكن بيزوس قال إنه سيكون تنافسيًا بالنسبة للأسعار التي حددتها شركات أخرى مثل «فيرجن غالاكتيك» التي تبيع تذاكر لرحلات مماثلة تتسع لستة ركاب وطيارين اثنين مقابل 250 ألف دولار للتذكرة.

يذكر أن الشركة كانت قد كشفت الشهر الماضي عن مركبتها الفضائية الثانية ومن المتوقع أن تبدأ اختبارات الطيران قريبًا.

يتناوب فيه المتحفان البريطاني والمصري عرض التمثال

مقترح لجمع 15 مليون جنيه إسترليني للحفاظ على «سخم كا» من التصدير

لندن: «الشرق الأوسط»



بعدما قرر متحف مدينة نورثامبتون البريطانية بيع تمثال «سخم كا» المصري الذي لا يقدر بثمن والذي يعود تاريخه إلى 4,500 سنة، وذلك للحصول على الأموال اللازمة لإجراء عمليات صيانة وترميمات في مبنى المتحف، عبرت وزارة الخارجية المصرية عن استيائها، عادّة الصفقة «جريمة بحق الحضارة المصرية القديمة».

ووجهت السلطات المصرية انتقادا شديدا إلى السلطات البريطانية جراء بيع تمثال النبيل والكاتب الملكي، «سخم كا»، بمبلغ 15,8 مليون جنيه إسترليني (27 مليون دولار)، لمشتر مجهول منذ عام 2014.

ووفقا للقوانين البريطانية، تتاح الفرصة للمؤسسات البريطانية أو أي متحف من المتاحف البريطانية خلال هذه الفترة شراء التمثال بالسعر الذي بيع به. وتمت عملية تجميد إرسال التمثال إلى الجهة التي اشترته خارج البلاد لغاية شهر مارس (آذار) الحالي.

إلى ذلك، تقدمت السفارة المصرية في لندن بعرض مقترح مصري وخطة من أجل الحفاظ على التمثال. ويشمل المقترح امتلاك التمثال بالتعاون مع المتحف البريطاني والمتحف المصري في القاهرة، ليتم عرض التمثال على فترات متساوية لمدة ستة أشهر في المتحفين، وذلك حسبما نشر موقع «ذا آرت نيوز بيبر» أمس.

ونقل الموقع تصريحات للسفير المصري لدى بريطانيا ناصر كامل؛ إذ قال إن الاقتراح يمثل حلا وسطا لم يسبق له مثيل بين الدول التي ترغب في عرض مجموعات أثرية من العصور القديمة.

يذكر أن التمثال تم بيعه في دار «كريستيز» للمزادات في يوليو (تموز) عام 2014. وهو رقم قياسي في بيع التماثيل المصرية القديمة. وتحت اقتراح طارق كامل، فإن تصدير التمثال إلى مصر يتطلب رخصة من المملكة المتحدة. ومن المتوقع ذهاب تمثال «سخم» إلى الخارج، إذا لم يتوافر مبلغ 15,8 مليون جنيه إسترليني قبل 29 مارس (آذار) الحالي.

وفي وقت سابق، دعا ممدوح الدماطي، وزير الآثار المصري، المصريين الأثرياء لشراء التمثال وإعادته لمصر، على الرغم من أن اقتراحه يستند إلى سوء فهم، لأن لوائح التصدير في المملكة المتحدة تتطلب شراء التمثال بالسعر نفسه الذي تم شراؤه والحفاظ عليه به في المملكة المتحدة.

يذكر أن تمثال «سخم كا» مصنوع من الحجر الجيري ويبلغ ارتفاعه 75 سم، وتم بيعه في أحد المزادات الأجنبية. وخرج من مصر في منتصف القرن الـ19 وبالتحديد عام 1866 بطريقة شرعية؛ حيث لم تكن هناك كيانات معنية بالحفاظ على الآثار، وكانت تجارتها وتصديرها خارج البلاد مشروعة.